الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
طبعة السعودية ـ 24 صفحة
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
الاثنين 1 رجب 1444 - 23 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16127
London - Monday - 23 January 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16127

الإعلام العربي.. توصيات بالجملة لمواجهة «الهيمنة الرقمية»
(الإعلام)

السعودية ومصر والإمارات لم تشارك... و5 وزراء فقط حضروا... وأبو الغيط تغيّب

«الوزاري العربي» في طرابلس... تشاوري بمن حضر

القاهرة: خالد محمود

غابت دول عربية عدة، والأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط، عن اجتماع استضافته حكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة في طرابلس، أمس، وشاركت 7 دول فقط من بين الأعضاء الـ22 بالجامعة، فيما عُدّ «هزيمةً دبلوماسيةً وسياسية» لحكومة «الوحدة».

وكانت مصر والسعودية والإمارات العربية المتحدة من بين الدول التي غابت بشكل كامل عن الاجتماع التمهيدي لاجتماع آخر سيعقده وزراء الخارجية العرب في القاهرة، بينما خفضت 4 دول أخرى مستوى تمثيلها إلى مستوى «وزراء دولة»، مثل قطر.

وأخفقت حكومة الدبيبة ووزيرة خارجيته نجلاء المنقوش في توفير النصاب القانوني اللازم لإضفاء الطابع الرسمي على أعمال اجتماع «المجلس الوزاري العربي» للدورة الـ158، وعوضاً عن ذلك، اضطرت حكومة الدبيبة إلى تسمية الاجتماع بـ«التشاوري»، بعد أن اقتصرت المشاركة على وفود من الجزائر، وتونس، وقطر، وفلسطين، وسلطنة عمان، والسودان، وجزر القمر، بالإضافة إلى رئيس بعثة الأمم المتحدة، وممثل للاتحاد الأفريقي.

وعكست كلمة نجلاء المنقوش أمام الاجتماع استياء حكومتها من عدم نجاح مساعيها لتحويل الاجتماع إلى اعتراف عربي بشرعيتها، في مواجهة «حكومة الاستقرار» الموازية برئاسة فتحي باشاغا، التي نصبها مجلس النواب، حيث قالت: «إنَّ حكومة الوحدة مصرة على ممارسة حقوقها الكاملة في الجامعة العربية، وترفض تسييس مواثيقها».

وبعدما ادعت أنَّ هناك «محاولات عربية تعمل على كسر إرادة الليبيين وعرقلة الجهود الدولية في تحقيق الاستقرار وإجراء الانتخابات في ليبيا»، قالت: «لا نقبل بأي تشكيك من بعض الدول العربية في قدرة ليبيا على استضافة اجتماع عربي»، وزعمت أنَّ «هناك محاولات لمنع ليبيا من الحصول على دعم عربي لقضيتها».

(تفاصيل ص8)


أوكراني يعزف أمس على الكمان على هامش قداس أقيم أمام بناية قضى فيها 45 شخصاً قبل أيام في دنيبرو (أ.ف.ب)

تعهد فرنسي ألماني بمساعدة أوكرانيا... وزيلينسكي «واثق بالنصر»

الجيش الروسي: المبادرة في أيدينا بزابوريجيا

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الروسي تقدّمه باتجاه بلدتَين في منطقة زابوريجيا في جنوب أوكرانيا، حيث تشتد الاشتباكات مع قوات كييف منذ أيام.

وقال فلاديمير روغوف، أحد قادة السلطات المحلية التي شكلتها موسكو، أمس، إنَّ «الجبهة متحركة، وخصوصاً في اتجاهين: أوريخيف وغولياي‌بول»، في إشارة إلى البلدتين اللتين تقعان توالياً على مسافة 65 كيلومتراً و100 كيلومتر جنوب شرقي زابوريجيا.

وأضاف أنَّ «المبادرة في أيدينا»، والقتال مستمر في هاتين المنطقتين.

في غضون ذلك، تعهدت فرنسا وألمانيا، أمس الأحد، مساعدة أوكرانيا ما دام ذلك ضرورياً، ودعم الجهود الخاصة بمحاكمة مجرمي الحرب.

وقالت الدولتان، في بيان مشترك أعقب اجتماعاً لمسؤولين حكوميين كبار في باريس، إنَّ مساعدة أوكرانيا في حربها مع روسيا ستتركز على قطاعات بعينها، بما فيها العسكري والاقتصادي.

ولم تتَّضح على الفور ملامح نتائج محادثات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشار الألماني أولاف شولتس، بخصوص تزويد أوكرانيا بدبابات ثقيلة.

وكان شولتس اكتفى في خطاب له بجامعة السوربون بمناسبة الذكرى الستين لتوقيع معاهدة المصالحة بين البلدين، بقوله، إنَّ باريس وبرلين ستواصلان «تقديم كل الدعم الذي تحتاج إليه أوكرانيا ما دام ذلك ضرورياً»، مشدداً على أنَّ «إمبريالية فلاديمير بوتين لن تنتصر!».

في سياق متصل، أكَّد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس، ثقته بتحقيق الانتصار، وقال في مقطع فيديو: «سوف ننتصر. معاً. والأوكرانيون جميعهم سوف يسمعون أصوات الانتصار».

وأوضح أنَّه سوف يتم تحرير أوكرانيا بأكملها، بما في ذلك القرم، التي ضمتها موسكو عام 2014.

وأدلى زيلينسكي بهذه التصريحات بمناسبة «يوم الوحدة»، وهو يوم إعلان معاهدة الوحدة 1919 بين جمهورية أوكرانيا الشعبية وجمهورية غرب أوكرانيا الشعبية.

(تفاصيل ص9)

كوبمانس لـ«الشرق الأوسط»:

السلام يحتاج أفكاراً... وشجاعة

الرياض: عبد الهادي حبتور

المبعوث الأوروبي أكد دعم المبادرة العربية التي أعلنتها السعودية

قال مبعوث الاتحاد الأوروبي لعملية السلام في الشرق الأوسط، سفين كوبمانس، إنَّ عملية السلام «تحتاج إلى أفكار جديدة وأشخاص شجعان»، مبدياً دعم الاتحاد الأوروبي للمبادرة العربية التي أعلنتها المملكة العربية السعودية وتبنتها القمة العربية في بيروت قبل نحو 20 عاماً.

وأوضح كوبمانس الذي يزور الرياض أنَّ زيارته للسعودية، التي تعد الثالثة منذ توليه المنصب في مايو (أيار) 2021، ركَّزت على مناقشة الأهداف المشتركة بشأن إعادة إحياء عملية السلام في الشرق الأوسط. وأضاف في حوار مع «الشرق الأوسط»: «يسعدني القول إننا دعمنا هذه المبادرة منذ إطلاقها، والآن ندعمها، ونودّ أن نراها تنجح. أعمل عن قرب مع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، ومع جوزيب بوريل الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية في بروكسل، نريد أن نرى كيف يمكننا أن نسهمَ في عملية السلام في المنطقة، ونبني على مبادرة السلام العربية».

وأشار المبعوث الأوروبي إلى أنَّ بناء مزيد من المستوطنات الإسرائيلية يؤثر بشكل سلبي على التوصل إلى حل سلمي، عاداً ذلك «غير قانوني، ويتعارض مع القانون الدولي». وتحدَّث كوبمانس أيضاً عن الجهود الجارية لإحياء عملية السلام في خضم صراعات دولية كثيرة، على رأسها الحرب الروسية الأوكرانية.

وأكَّد كوبمانس أنَّ الاتحاد الأوروبي يمتلك نوعاً مختلفاً من التأثير على الأطراف في عملية السلام لأنه «ليس فقط الداعم الأكبر للفلسطينيين، ولكنَّه أكبر شريك تجاري لإسرائيل، ولدينا كثير من البرامج مع الحكومة الإسرائيلية».

وشدَّد على أنَّ «الاتحاد الآن في مرحلة يود أن يكون لديه جزء أكبر من المسؤولية في التعامل مع الصراع، إلى جانب الولايات المتحدة والدول العربية».

(تفاصيل ص6)

هدَّدت بالانسحاب من «حظر انتشار النووي» وعرقلة حركة السفن

إيران تلوّح بالرد إذا صنفت أوروبا «الحرس» إرهابياً

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

لوحت إيران بعدة خيارات من بينها استهداف عسكريين أوروبيين في المنطقة، والانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووي، وعرقلة السفن الأوروبية في مضيق هرمز، إذا لم يتراجع الاتحاد الأوروبي عن قرار برلمانه بتصنيف «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب.

وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، إنَّ أي إجراء للرد على أوروبا «محتمل»، وذلك رداً على سؤال لموقع البرلمان الإيراني «خانه ملت» بشأن إمكانية انسحاب إيران من معاهدة حظر الانتشار النووي، ومنع المفتشين الدوليين من دخول منشآتها النووية، كأحد الخيارات للرد على تصنيف «الحرس الثوري» كياناً إرهابياً بموجب طلب قدمه البرلمان الأوروبي الخميس إلى المفوضية الأوروبية.

وأوضح عبداللهيان، على هامش اجتماع مغلق في البرلمان حضره قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي، أنَّ مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيف بوريل أبلغه بأنَّ «الكتلة لا تسعى إلى تنفيذ قرار البرلمان الأوروبي»، وقال: «إذا لم يعدل الموقف الأوروبي فإنَّ أي إجراء مضاد يبقى وارداً».

بدوره، هدَّد رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف بأنه «في حال اتخاذ أي إجراءات ضد (الحرس الثوري) فإنَّنا سنعتبر جيوش الدول الأوروبية جماعة إرهابية». أمَّا عضو هيئة رئاسة البرلمان، علي رضا سليمي، فقال إنَّ تصنيف الجيوش الأوروبية يعني أنه «من الآن فصاعداً لن تكون أي من المؤسسات العسكرية الأوروبية آمنة في المنطقة، حتى إن مستشاريها لن يشعروا بأمان في سفاراتهم». فيما ذكر رسول سنايي راد، نائب الشؤون السياسية في المكتب العقائدي للقوات المسلحة، أنَّ الرد الإيراني «من شأنه تعطيل حركتهم في المياه الإقليمية».

(تفاصيل ص3)

تعهد إعادة درعي بقانون يتحدَّى المحكمة

نتنياهو يقيل نائبه المدان بالتهرب الضريبي

تل أبيب: نظير مجلي

أقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس، رئيس حزب «شاس» لليهود المتدينين الشرقيين، أريه درعي، من مناصبه قائماً بأعماله ووزيراً للداخلية والصحة، وذلك امتثالاً لحكم أصدرته المحكمة العليا رغم مضي نتنياهو قدماً في إصلاحات قضائية تحد من سلطات المحكمة، وأثارت الخلاف.

وخلال الفترة التي سمح فيها للصحافة بحضور جلسة الحكومة، امتنع درعي عن الحضور، تماشياً مع قرار المحكمة الذي يمنعه من أي منصب حكومي؛ بسبب إدانته بتهمة التهرب من مستحقات ضريبة الدخل.

وراح نتنياهو يقرأ من الرسالة التي وجهها إلى درعي وأبلغه فيها إقالته، مضيفاً، أنَّه ينوي البحث عن أي طريقة قانونية «يمكنه من خلالها الاستمرار في العطاء لدولة إسرائيل».

وبعد أن أنهى نتنياهو قراءة الرسالة، حضر درعي إلى الجلسة، وقال إنَّه «لمس صدق نتنياهو في التعبير عن ألمه لقرار فصله». وأكد أنَّه ونتنياهو متفقان على إيجاد وسيلة قانونية تعيده إلى الحكم.

غير أنَّ قرار نتنياهو جاء متأخراً، وفق الخبراء، لكنه بدا واضحاً أنَّه ينوي محاربة المحكمة وقراراتها. كما أنَّ مضاعفة عدد المتظاهرين ضد سياسة حكومته ضغطت عليه لأخذ قرار.

وفي استطلاع رأي نشرته صحيفة «إسرائيل هيوم»، أيد 35 في المائة من المشاركين تحرك نتنياهو لتغيير نظام تعيين القضاة، بينما عارضه 45 في المائة من المشاركين.

وأيَّد 26 في المائة تحركَ حكومته لتمكين البرلمان من إبطال بعض قرارات المحكمة العليا، بأغلبية صوت واحد.

(تفاصيل ص6)

المالكي حذر السوداني من أن حكومته مستهدفة بأزمة الدولار

غضب في العراق بعد إطلاق «سارق القرن» بكفالة

بغداد: فاضل النشمي

بعدما أصدر القضاء العراقي قراراً بإطلاق سراح المتهم الرئيسي فيما عُرف بـ«سرقة القرن» نور زهير جاسم، مقابل استرداد الأموال التي اعترف بسرقتها، والتي تبلغ نحو تريليون دينار عراقي (نحو 800 مليون دولار أميركي)، أصدر قراراً بإطلاق متهم آخر هو النائب السابق في البرلمان العراقي هيثم الجبوري، مقابل كفالة قدرها 4 مليارات دينار عراقي (نحو مليونين ونصف مليون دولار أميركي)؛ لقاء استرجاع الأموال التي اعترف بها، والبالغة نحو 17 مليار دينار عراقي (نحو 15 مليون دولار).

وأثار القراران موجةَ غضب، إذ يرى الرئيس الأسبق لهيئة النزاهة في العراق، القاضي حيدر العكيلي، أنَّ «اضطرار الدولة للخضوع إلى إرادة اللصوص أو مجاملتهم، وتخفيف الإجراءات ضدهم، على وعد بإعادة بعض ما سرقوه، يعطي رسائل خاطئة عن ضعف الدولة وعجزها».

من جهته، يرى الخبير القانوني أحمد العبادي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أنَّ «محاربة الفساد يجب أن تبدأ من القمة»، مضيفاً: «لم نر أنَّ مسؤولاً كبيراً في الدولة تمت محاسبته».

إضافةً إلى ذلك، دعا نوري المالكي، رئيس ائتلاف «دولة القانون»، والقيادي في قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية التي شكَّلت الحكومة الحالية، رئيسَ الوزراء محمد السوداني إلى التفاهم مع واشنطن، لاحتواء تداعيات الاضطراب الشديد في الأسواق العراقية، جراء تراجع أسعار صرف الدينار العراقي أمام الدولار، وقال: «هنالك من يتربص بالحكومة وبالدولة من بوابة الدولار».

ورغم دفاع المالكي «المتحفظ» عن الحكومة، فإنَّ أوساط ائتلاف «دولة القانون» لا تخفي تبرمَها من الإجراءات «البطيئة» التي يتخذها السوداني لمواجهة أزمة الدولار، وترى، حسب مصدر داخل الائتلاف، أنَّ ذلك «يؤثر على سمعة الائتلاف الذي ركز في برنامجه الانتخابي على معالجة رفع سعر الدولار الذي أقرته الحكومة السابقة والتعامل بجدية مع مشكلة الفقر في البلاد».

(تفاصيل ص3)

«إم 4» خطوة تركيا الأولى في التطبيع مع دمشق (ص7)

رئيس الوزراء السويدي: إحراق المصحف عمل شائن (ص10)

ضبط 6 وثائق سريّة أخرى في منزل بايدن (ص10)

«بينالي الفنون الإسلامية» يُحيل صالة الحجاج لمتحف (يوميات الشرق)

جلسة مشتركة لبرلماني البلدين في ذكرى «معاهدة الإليزيه»

ماكرون: فرنسا وألمانيا روحان في صدر واحد

باريس: «الشرق الأوسط»

وصف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بلاده وألمانيا بأنَّهما «روحان في صدر واحد»، وطالب في ذكرى توقيع معاهدة الإليزيه بين البلدين عام 1963، بأن تمضي باريس وبرلين قدماً في تشكيل مستقبل أوروبا.

وفي مستهل جلسة مشتركة لبرلماني البلدين، قال ماكرون في باريس أمس: «أمامنا عمل هائل من أجل تحقيق هدف أوروبا ذات السيادة والديمقراطية والتضامنية».

ونقلت عنه وكالة الأنباء الألمانية قوله إنَّه نظراً لأنَّ ألمانيا وفرنسا مهدتا الطريق أمام المصالحة فإنَّ على البلدين الآن أن يكونا رائدين مشتركين في إعادة تأسيس أوروبا وتعزيزها.

وأوضح أنَّ الأمر يتعلق بإمدادات الطاقة صديقة البيئة في المستقبل والاستثمارات في التحول البيئي وتعزيز الاستقلالية في إمدادات المواد الخام وكذلك أيضاً بقضايا الدفاع، لافتاً إلى ضرورة انتهاج استراتيجية صناعية أوروبية طموحة تحمي الإنتاج في أوروبا بالإضافة إلى استراتيجية «صُنِع في أوروبا 2030» التي ستجعل من أوروبا رائدة في التقنيات المستقبلية والذكاء الصناعي.

وتابع ماكرون أن المطلوب هو القيام بعمل رائد مشترك من أجل جعل الاتحاد الأوروبي قادراً على ترسيخ نفسه كقوة جيوسياسية مستقلة.

وشرح ماكرون العلاقة الخاصة بين بلاده وألمانيا، قائلاً إنَّ «الحديث عن ألمانيا بالنسبة لشخص فرنسي يعني أنَّك تتحدث عن جزء من نفسك، نحن روحان في صدر واحد».

(تفاصيل ص 9)



35 قناة عالمية بثت الحدث... واحتفالية جماهيرية استقبلت النجم البرتغالي

رونالدو يدشن مشواره مع النصر السعودي بانتصار

الرياض: فارس الفزي

دشَّن النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو مشواره مع نادي النصر السعودي بالفوز على ضيفه الاتفاق بهدف مقابل لا شيء في الجولة الـ14 من دوري المحترفين، وسط زخم إعلامي «عالمي» وجماهيري في استاد «مرسول بارك» بالعاصمة الرياض كان الأسطورة البرتغالي عريسَها ونجمها الأول بلا منازع.

واستعاد النصر صدارة الدوري من غريمه الهلال بعدما اقتنصها الأخير مؤقتاً من خلال فوزه على أبها 2 – 1، إذ رفع رصيده إلى 33 نقطة وبفارق نقطة عن منافسه.

ولم يكن الظهور الأول للنجم العالمي عادياً على الإطلاق، فقد دشن مسيرته مع الأصفر بفوز ثمين ولعب كامل دقائق المباراة، واستقبل قبل ذلك بحفاوة كبيرة من قبل الجماهير في المدرجات، حيث ارتدى الآلاف قميص النجم البرتغالي وردد اسمه كثيراً طوال دقائق المباراة، فيما بدا رونالدو منسجماً للغاية مع مجموعته الجديدة رغم خوضه اللقاء الأول معها، إذ بدا وكأنه يلعب منذ وقت طويل في النادي العاصمي.

وبدأت قرابة 35 قناة تلفزيونية في نقل منافسات الدوري السعودي في حقبة جديدة دشنها وجود النجم البرتغالي، حيث شاركت قنوات إيطالية وبرتغالية وتركية وفرنسية وماليزية وجنوب أفريقية في نقل المباراة.

(تفاصيل: عالم الرياضة)

رونالدو محتفلاً مع البرازيلي تاليسكا صاحب هدف الفوز لـ«النصر» أمس (رويترز)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

ولي العهد السعودي يتلقى رسالة شفوية من الرئيس التشادي



الأمير فيصل بن فرحان لدى لقائه الوزير محمد صالح النظيف في الرياض (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

تلقى الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، رسالة شفوية من الرئيس التشادي الانتقالي محمد إدريس ديبي إتنو، تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين والشعبين الشقيقين، وسبل تعزيز التعاون المشترك.

جاء ذلك لدى استقبال الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي نظيره التشادي محمد صالح النظيف، فيما تم استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين ومناقشة سبل دعمها وتعزيزها بما يخدم المصالح المشتركة، بالإضافة إلى تبادل وجهات النظر حيال القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

تقديرات باستيلاء الميليشيات على 80 % من الأراضي في العاصمة المختطفة

انقلابيو اليمن يوسعون عمليات السطو على الأملاك الخاصة في صنعاء

صنعاء: «الشرق الأوسط»

وسعت الميليشيات الحوثية في الآونة الأخيرة من عمليات السطو على أملاك السكان؛ حيث قدرت مصادر يمنية أن الجماعة الانقلابية وضعت يدها على أكثر من 80 في المائة من الأراضي العقارية في العاصمة صنعاء ومحيطها.

وبحسب مصادر مطلعة أقدمت الميليشيات على اقتطاع جزء كبير من فناء منزل العميد السابق في الجيش اليمني أحمد الصيح الواقع في شارع الستين في صنعاء بهدف الشروع في إنشاء مشروع استثماري لمصلحة قادة في الجماعة الانقلابية.

وأشارت المصادر إلى أن ذلك يأتي في وقت تزايدت فيه حملات المصادرة والنهب الحوثية ضد ممتلكات وعقارات وأموال المواطنين الخاصة تحت مزاعم أنها مملوكة للأوقاف أو للدولة؛ وهو ما حوّل السكان إلى مستضعفين لا يستطيعون الدفاع عن أموالهم.

وأثار السلوك الإجرامي للجماعة الحوثية موجة غضب واستنكار شديدين في الأوساط الحقوقية والسياسية والمجتمعية، وكذا في أوساط قيادات بارزة في الميليشيات الحوثية.

وفي تعليق له وصف القيادي في الميليشيات صادق أبو شوارب اعتداء مسلحي جماعته على أراضي الصيح وعقاراته بالأسلوب «التآمري»، وبـ«العيب الأسود».

وقال القيادي الحوثي، في منشور على حسابه بموقع «فيسبوك» «الدولة تتهبش (تسطو) في صنعاء وتهدم محلات الصيح بشارع الستين ومحمد علي الحوثي فوق فراش بيت الصيح بذمار)، في إشارة منه إلى أن جريمة الهدم تلك تزامنت مع تواجد محمد علي الحوثي ابن عم زعيم الميليشيات بعزلة بيت الصيح بمديرية آنس بمحافظة ذمار.

علق الإعلامي اليمني محمد أنعم على تلك الواقعة وقال: «الميليشيات تنهب أراضي وممتلكات المواطن أحمد الصيح بمديرية الثورة بأمانة العاصمة صنعاء، عقب نهب مماثل لممتلكات شقيقه مانع، واختطاف عدد من أقربائه، فيما النساء والأطفال تم رميهم في الشارع».

واعتبر مغرد يمني آخر يدعى عبد الحكيم العامري، في تعليق له، أن هذه الأعمال والأساليب التي تمارسها الميليشيات الحوثية بحق الناس، هي نفس الأساليب والأعمال والآلية والمنهجية التي تمارس بحق الشعب الفلسطيني من تخريب وتدمير بيوت ومنازل الناس والاستيلاء والسيطرة على أملاك الناس بالقوة.

يشار إلى أن اعتداء الميليشيات الحوثية الأخير بحق عقارات أسرة مانع الصيح وهو أحد قيادات حزب «المؤتمر الشعبي العام» سبقته قبل أشهر قليلة سلسلة اعتداءات وأعمال سطو ومصادرة مماثلة طالت ممتلكات الأسرة نفسها في ذات الشارع وسط العاصمة.

وكانت الجماعة الانقلابية قد جددت قبل نحو شهر الاعتداء على منزل وأرضية تابعة للعميد أحمد الصيح في صنعاء، وقامت بمحاصرتها بعدد من العربات العسكرية تمهيداً لنهبها ومصادرتها.

وأدان حقوقيون في صنعاء جريمة محاصرة مسلحي الجماعة الحوثية لمنزل وأرض تابعة لـ الصيح في صنعاء، وأشاروا إلى قيام الميليشيات بترويع الأطفال والنساء واستقدام الجرافات لتسوية الأراضي التي ينهبونها واستخدام العنف المفرط ضد كل من يعارضهم.

وسبق ذلك اقتحام مسلحي الجماعة في مايو (أيار) الماضي، ذات المنزل التابع لأحمد الصيح، وذلك بعد أسبوع فقط من مصادرة أرض تابعة لأخيه مانع الصيح في نفس العاصمة.

وعلق حينها القيادي في الجماعة صادق أبو شوارب في تغريدة له على حسابه في «تويتر» قائلاً: «لم يكتفوا بالاستيلاء على أرض الشيخ مانع الصيح فقط، بل إنهم في يومنا هذا قاموا بالاستيلاء على منزل وأرض أخيه العميد أحمد الصيح وإخراج النساء والأطفال واعتقال آخرين بمديرية الثورة في صنعاء».

عربة عسكرية تابعة للحوثيين تحرس عقاراً استولت عليه الميليشيات في مديرية همدان شمال صنعاء (تويتر)

نهم الميليشيات الحوثية للسيطرة على العقارات والأراضي جاء متزامناً مع اتهام تقارير حقوقية محلية الجماعة بمواصلة جرائم السطو والنهب المنظم بحق أراضي المواطنين وممتلكاتهم وأراضي الدولة في العاصمة صنعاء ومحيطها وفي المناطق كافة التي تحت سيطرتها.

وأشارت بعض التقارير إلى تعرض أراضي مواطنين كُثر في مديريات متفرقة في صنعاء وريفها ومناطق أخرى تحت سيطرة الجماعة لتعدٍ وبسط ونهب من قبل العصابات الحوثية، وذلك ضمن عملية استهداف واسعة، لم تعهدها تلك المناطق من قبل.

وسبق أن فرضت الجماعة الحوثية في عموم مناطق سيطرتهم قيوداً مشددة على بيع العقارات والأراضي، حيث تحتكر عملية البيع والشراء كوسيط بين البائع والمشتري ما يمكنها من احتكار العملية والاستيلاء على أكبر قدر من العقارات والأراضي.

ويقدر مراقبون يمنيون أن عمليات السطو الحوثية طالت منذ الانقلاب أكثر من 80 في المائة من أراضي وعقارات وممتلكات الدولة في كل من العاصمة صنعاء ومحيطها.

ويرى المراقبون أن عمليات السطو والنهب الحوثية المنظمة وكذا الشراء النشط في الوقت الحالي للأراضي والعقارات يأتي ضمن عملية التغيير الديموغرافي التي تنفذها الميليشيات في صنعاء ومدن أخرى بهدف التموضع بعيد المدى وتغيير البنية السكانية للمدن تحت قبضتها.

الكويت: أزمة الحكومة والبرلمان تهدد بخيار الاستقالة

الكويت: ميرزا الخويلدي

تصاعدت حدة الأزمة السياسية مجدداً في الكويت، مهددة بطرح خيار استقالة الحكومة اليوم الاثنين، إثر خلاف مع مجلس الأمة (البرلمان) بشأن الاتفاق على حزمة معونات مالية يرغب النواب في دفع الحكومة لإقرارها، مقابل التنازل عن مطلب شراء القروض.

وذكرت مصادر مطلعة في الكويت، أن رئيس مجلس الوزراء الشيخ أحمد نواف الأحمد يفكر جدياً في تقديم استقالة الحكومة اليوم الاثنين، بعد رفضه تقديم أي تعهدات للنواب فيما يتعلق بقوانين شعبية يطالبون بها، مقابل التنازل عن مطلبهم الرئيسي بإسقاط القروض عن المدينين في الكويت.

وتصرّ الحكومة على موقفها بشأن إعادة تقارير اللجنة المالية إلى اللجان من دون تعهدات، إضافة إلى سحب الاستجوابين المدرجين على جلسة غد الثلاثاء، الموجهَين إلى وزير المالية عبد الوهاب الرشيد، ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء براك الشيتان.

وكان رئيس لجنة الشؤون المالية والاقتصادية البرلمانية النائب شعيب المويزري ذكر في تصريح سابق أن هذه اللجنة اتفقت في اجتماعها، الخميس الماضي، على سحب تقريرها بشأن اقتراح قانون شراء القروض، مقابل تعهدات حكومية خلال الجلسة المقررة الثلاثاء بالالتزام بحزمة مطالب شعبية.

وذكر المويزري: «إذا قدمت الحكومة في الجلسة المقبلة التزاماً بزيادة الرواتب والمعاشات التقاعدية والمساعدات الاجتماعية للكويتيات المطلقات والأرامل، وعملت على تحسين مستوى المعيشة، وضبط الأسعار وإلغاء الفوائد الفاحشة على قروض الاستبدال، فإن اللجنة ستقوم فوراً بسحب تقريرها بشأن شراء القروض».

وفي تصريح له، أكد مقرر اللجنة المالية البرلمانية النائب صالح عاشور، أن اللجنة لن تسحب قوانين شراء المديونيات ورفع رواتب المتقاعدين وإلغاء الفوائد غير القانونية إن لم تحضر الحكومة جلسة الوزراء، وتتعهد أمام المجلس بالالتزام بالمطالب الشعبية. وفي حين أشار عاشور إلى أن «غالبية الشعب الكويتي تعقد الآمال على الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح، وكمية الدعم الشعبي لا حد لها»، فإنه أوضح قائلاً: «إلى الآن لم نتلمس المؤشرات الإيجابية».

الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح (كونا)

وقال عاشور مخاطباً رئيس مجلس الوزراء الشيخ أحمد نواف: «إن الإعلان غير المباشر من خلال مصدر وزاري بعدم حضور جلسات المجلس، مخالفة لخطاب سمو ولي العهد... وخطابك بالالتزام بالدستور واللائحة، وعليك الحضور للجلسة دون وضع شروط، وإن لم تتعهد فلن يتم سحب قوانين شراء المديونيات، ورفع رواتب المتقاعدين، وإلغاء الفوائد غير القانونية».

وأضاف بالقول إن «الوزير الواثق من عمله عليه أن يصعد المنصة ويواجه الاستجواب الموجه له، ومن لا يرغب بالصعود للمنصة عليه أن يستقيل».

وتعقد جلسة الثلاثاء، وعلى جدول أعمالها استجوابان؛ الأول مقدم من النائب مبارك الحجرف لوزير المالية والشؤون الاقتصادية عبد الوهاب الرشيد، والثاني موجه من النائبة الدكتورة جنان بوشهري، لنائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء براك الشيتان، كما يتضمن جدول أعمال الجلسة تقرير اللجنة المالية بخصوص مقترح شراء القروض الذي حلّ في البند الثامن من جدول الأعمال.

من جهته، أكد النائب مبارك الحجرف رفضه تأجيل أو سحب الاستجواب الموجه من قبله إلى وزير المالية ووزير الدولة للشؤون الاقتصادية والاستثمار عبد الوهاب الرشيد، مبيناً أنه لن يقبل بخلط الأوراق، وسيواصل دوره بشفافية.

وقال الحجرف، في تصريح أمس، إنه لن يقبل إلا بصعود الوزير إلى المنصة «وتفنيد محاور الاستجواب، وكشف الحقائق للشعب الكويتي عما تم ارتكابه من جرائم بحق المال العام والاستثمارات وحقوق المشتركين في التأمينات الاجتماعية من المتقاعدين». وأكد أن الحكومة لا تملي عليه إطلاقاً سحب الاستجواب لحضور الجلسة، وهو أمر مرفوض، مبيناً أن المسائل «إذا لم تحل بشكل ودي فإن منصة الاستجواب لوزير المالية وغيره».

وقال: «لا سحب ولا تأجيل للاستجواب الذي استَنفد مدته الدستورية، ولسنا ممن يُشترَط عليهم سحب الاستجوابات، بل يشترطون على غيرنا، نحن مؤتمنون وأقسمنا بالذود عن حريات الشعب ومصالحه وأمواله».

اتهامات لوزير الرياضة الانقلابي بنهب مركز الطب الرياضي

قيادي حوثي يحوّل فناء وزارة إلى مزرعة بطاطس... ويبيع نادي الفروسية

عدن: محمد ناصر

لا تقتصر عمليات النهب التي يمارسها الانقلابيون الحوثيون على عائدات مؤسسات الدولة وأراضيها، وممتلكات المعارضين فقط، بل إن وزير الشباب والرياضة في حكومة الانقلاب اتبع نموذجاً جديداً في النهب من خلال استيلائه على مركز الطب الرياضي وتحويله إلى سكن لعائلته وإخوانه، كما حوّل فناء مبنى الوزارة إلى مزرعة للبطاطس، إلى جانب إشرافه على بيع نادي الفروسية في صنعاء الذي تأسس في مطلع الألفية الجديدة.

وكان الانقلابيون الحوثيون عقب اغتيال وزيرهم السابق حسن زيد وسط صنعاء قبل عامين، استقدموا القيادي محمد مجد الدين المؤيدي من محافظة صعدة، وعينوه على رأس وزارة الشباب والرياضة، مع أن كل مؤهلاته وقدراته هي مخزون الفكر الطائفي والسلالي الذي تلقاه من والده الذي كان أحد أبرز دعاة الطائفية في اليمن.

بعد تسلمه المنصب كان أول ما فعله المؤيدي هو الاستيلاء على مركز الطب الرياضي المقام في مدينة الثورة الرياضية شمال العاصمة صنعاء، وحوله إلى سكن شخصي له ولعائلته قبل أن يستقدم إخوانه ليسكنوا في نفس المبنى، وفق ما أكده العاملون في قطاع الشباب والرياضة بالعاصمة المختطفة.

ومع بروز بعض الأصوات الناقدة للاستيلاء على مركز الطب الرياضي، قام الوزير الانقلابي بنقل تجهيزات مركز الطب الرياضي إلى مبنى صغير كان جزءاً من بيت الشباب في المدينة الرياضية، وأحضر مهدي المشاط رئيس مجلس حكم الانقلابيين في مناطق سيطرتهم لافتتاحه باعتباره إنجازاً جديداً لعهد الانقلاب، وللتغطية على الفضيحة.

لم يتوقف سلوك المؤيدي عند ذلك؛ إذ فوجئ الموظفون في مبنى الوزارة في أحد الأيام بوجود آلة لحرث الأرض وعمال في فناء الوزارة، وعند استفسارهم عما يحدث أُبلغوا أن القيادي الحوثي تفاعل مع دعوة زعيم الانقلاب لتحقيق ما سموه الاكتفاء الذاتي من الأغذية، وقرر تحويل الفناء إلى مزرعة للبطاطس.

ويعترف كبار العاملين في القطاع الرياضي والشبابي بصنعاء، بأنهم صُعقوا عندما شاهدوا ما يحدث في الفناء؛ إذ لم يأخذ المؤيدي رأي مستشاريه، وأنهم فوجئوا كغيرهم من العاملين بتحويل الفناء إلى مزرعة، مؤكدين أن الرجل لا علاقة له بالرياضة أو الأنشطة الشبابية، وأن الجماعة أتت به إلى هذا الموقع بهدف تحويل الأندية والجمعيات الرياضية إلى مواقع ترويج للفكر الطائفي، واستقطاب المراهقين من وسط الأندية وإرسالهم إلى جبهات القتال.

العبث الذي يمارسه القيادي الحوثي امتد إلى بيع مقر ومضمار نادي الفروسية في العاصمة الذي تأسس في عام 2001؛ إذ ذكرت المصادر أن الصفقة تمت على مرحلتين، وأن الأولى تم خلالها بيع نصف مساحة أرضية النادي، في حين تم منذ أيام استكمال العملية وبيعت بقية المساحة لأحد التجار، وبلغ قيمة الصفقة نحو 10 ملايين دولار، وفق تقديرات مصادر في اتحاد الفروسية تحدثت لـ«الشرق الأوسط».



جانب من نادي الفروسية بصنعاء الذي باعه الحوثيون (الموقع الرسمي للنادي)

المصادر ذكرت أن قيادات انقلابية بالتواطؤ مع وزير الشباب والرياضة في حكومة الميليشيات التي لا يعترف بها أحد ،أقدمت في المرحلة الأولى على بيع 500 لبنة (اللبنة تساوي 44 متراً مربعاً) من الأراضي التابعة لنادي الفروسية في منطقة حزيز جنوب العاصمة، والبالغة ألف لبنة، وقاموا بتوزيع تلك المساحة إلى قطع صغيرة ومتوسطة؛ إذ بيعت اللبنة الواحدة منها بنحو 6 ملايين ريال يمني (الدولار يساوي 560 ريالاً).

وكان الاتحاد العام للفروسية والهجن في اليمن حصل على العضوية الكاملة في الاتحاد العربي خلال الاجتماع العربي الطارئ للجمعية العمومية للاتحاد والجمعية العادية الانتخابية في مدينة الطائف السعودية في الأول من سبتمبر (أيلول) عام 2022.

وتظهر البيانات المتوافرة أنه كان يستقبل خلال العطلات والأعياد بين 1500-2000 شخص، كما أن ممارسة هذه الرياضة في النادي قبل الانقلاب لم تكن حكراً على الذكور وحدهم، بل إن عدد منتسبيه من الإناث وصل إلى 30 في المائة.

يشار إلى أن الرئيس اليمني الراحل علي عبد الله صالح، كان دعم تأسيس النادي وأهداه 13 من الخيول من أصل 30 حصاناً كانت بحوزته في دار الرئاسة من سلالات يمنية وعربية، ويشرف على تدريبها 3 من أفضل الفرسان في البلاد.

اتهامات للانقلابيين بقتل 300 مدني بالطريقة نفسها خلال 8 سنوات

غضب يمني إثر وفاة معتقلَين تحت التعذيب في سجون الميليشيات

عدن: «الشرق الأوسط»

واجهت وفاة يمنيين اثنين تحت التعذيب في السجون الحوثية غضباً حقوقياً واسعاً، وسط اتهامات للميليشيات بأنها قتلت 300 مدني من المختطفين لديها بالطريقة نفسها خلال 8 سنوات.

وحسب ما ذكرته تقارير حقوقية يمنية، توفي معتقل مدني وآخر عسكري من أبناء محافظة البيضاء، جراء التعذيب الشديد في سجون ميليشيات الحوثي الإرهابية في العاصمة صنعاء طوال فترة احتجازهما.

وأوضحت منظمة مساواة للحقوق والحريات في بيان لها ،أنها تلقت بلاغاً من أسرة المعتقل المدني الرصاص منصر بن حسين بن شيخ الرصاص (40 عاما) يؤكد وفاته تحت التعذيب الشديد في سجون الميليشيات الحوثية بعد 7 أشهر من اختطافه من منزله في مديرية مسورة.

وذكر البيان، أن أسرة المعتقل الرصاص كانت قد تلقت وعودا من الميليشيات الحوثية بالإفراج عن نجلها يوم الخميس الماضي، وعند ذهابها إلى السجن لتسلمه تفاجأت بإبلاغ الميليشيات لها بأن نجلها قد توفي في السجن، وأن عليها تسلم جثمانه، وهو الأمر الذي رفضته الأسرة، واتهمت الميليشيات بتصفية المعتقل.

وأكدت المنظمة الحقوقية، أنها تلقت بلاغاً مماثلاً من أسرة الجندي في الجيش الوطني هادي حسين سالم الصوعي، (26 عاماً) من أبناء مديرية النعمان، أكد وفاته لدى الميليشيات الحوثية تحت التعذيب بعد عام ونصف العام من أسره.

وطبقاً للبيان الحقوقي، فإن طرق وأساليب التعذيب الوحشية التي تتبعها الميليشيات الحوثية في سجونها تنتهي عادة بوفاة ضحاياها المعذبين، حيث كان آخرهم المعتقل المدني الرصاص والجندي الأسير الصوعي.

وقالت المنظمة إن القانون الدولي الجنائي، واتفاقيات لاهاي واتفاقيات جنيف الأربع، والنظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، ومبادئ محكمة نورنبرغ وميثاق محكمة نورمبرغ العسكرية، واتفاقية مناهضة التعذيب، تصنف جريمة اختطاف مدني وتعذيبه حتى الموت، وجريمة تعذيب جندي أسير ثم تصفيته بأنها من جرائم الحرب.

وكانت منظمة «مساواة» قد أفادت في تقرير سابق لها في يوليو (تموز) 2022 بأنها وثقت مقتل نحو 300 معتقل قضوا تحت التعذيب في سجون ومعتقلات جماعة الحوثي في المحافظات الخاضعة لسيطرتها منذ انقلابها في سبتمبر (أيلول) 2014.

يأتي ذلك في وقت تتصاعد فيه مخاوف الحقوقيين اليمنيين من تنفيذ الميليشيات أوامرها بالإعدام ضد كثير من المختطفين في السجون، بمن فيهم أفراد الدفعة الأخيرة الذين ينتمون إلى محافظة صعدة.

وعلى خلفية هذه المخاوف نظم أبناء صعدة الموجودون في مدينة مأرب والمهجرون قسراً وقفة احتجاجية نددوا خلالها بأوامر الإعدام الحوثية الأخيرة، ووصفوها بأنها «تأتي ضمن سلسلة الانتهاكات وأعمال القمع الوحشية والإرهابية والتنكيل التي تمارسها الجماعة بحق أبناء صعدة المعارضين لمشروعها العنصري والطائفي المقيت، وفكرها وأعمالها الإرهابية».

وأصدر المحتجون بياناً عبروا فيه «عن استنكارهم ورفضهم الشديدين لهذه القرارات، والأعمال الإجرامية كافة التي تنتهجها جماعة الحوثي بهدف إرهاب وإسكات الأصوات الرافضة لأفكارهم، ومصادرة حقوقهم في الحياة بكرامة».

وأكد المحتجون وقوفهم إلى جانب ضحايا الانتهاكات والأعمال الإرهابية لهذه الجماعة، التي قالوا إنها «تزداد باستمرار خصوصاً في الفترة الأخيرة التي كان آخرها تعذيب المواطن إبراهيم هشول الثماني حتى الموت، وإصدار محاكمها أوامر إعدام وسجن بحق 32 مواطناً من أبناء المحافظة بشكل غير قانوني».

ودعا بيان المحتجين «المجتمع الدولي ومنظمات الأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان إلى تحمل مسؤولياتهم، والتدخل العاجل بالضغط على جماعة الحوثي الإرهابية بسرعة الإفراج عن المختطفين، وإدانة تلك الأعمال الإرهابية التي تقوض جهود عملية السلام في اليمن، وتضع الجهود الأممية الرامية لصناعة السلام في مهب الريح»؛ وفق ما جاء في البيان.

تلويح بالحد من حركة السفن في مضيق هرمز وتهديد أمن العسكريين الغربيين والانسحاب من «حظر انتشار النووي»

طهران تعد خياراتها لمنع أوروبا من تصنيف «الحرس» إرهابياً

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

لم يستبعد وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، لجوء طهران إلى أي إجراء للردّ على أوروبا، بما في ذلك الانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووي، إذا أقدمت الكتلة الأوروبية على تصنيف «الحرس الثوري» كياناً إرهابياً، متحدثاً عن تلقي رسائل أوروبية تنفي نيات للقيام بذلك، وذلك في وقت هدّد رئيس البرلمان الإيراني الجيوش الأوروبية بأنها ستواجه رداً إيرانياً مماثلاً، ولن يكون منتسبوها آمنين في المنطقة.

وناقش البرلمان الإيراني قرار البرلمان الأوروبي الأخير بشأن وضع جهاز «الحرس الثوري» في سلة المنظمات الإرهابية، خلال جلسة مغلقة حضرها عبد اللهيان، وقائد «الحرس» حسين سلامي، وانضم إليهما لاحقاً الرئيس إبراهيم رئيسي.

وأصدر البرلمان الأوروبي، الخميس الماضي، قراراً بتصويت الأغلبية، وطالب السلطات الإيرانية بإنهاء انتهاك حقوق الإنسان وإعدام المتظاهرين وقمع المعارضة، وطلب من التكتل القاري إدراج «الحرس» على قائمة «المنظمات الإرهابية»، بما يشمل «فيلق القدس» ذراع عمليات التجسس الخارجية، وقوات التعبئة (الباسيج).

وحذّر رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف، الأحد، من أنه «في حال اتخاذ أي إجراءات ضد (الحرس الثوري) الإيراني، فإننا سنعتبر جيوش الدول الأوروبية جماعة إرهابية».

وقال عضو هيئة رئاسة البرلمان، النائب علي رضا سليمي، إن وزير الخارجية وقائد «الحرس» أدليا بتصريحات تشدد على أن «أي خطأ لا يغتفر من الأوروبيين سترد عليه إيران بخطوة مماثلة». وقال: «إيران ستعلن أن جميع المؤسسات العسكرية الأوروبية إرهابية، ومن الآن فصاعداً لن تكون أي من المؤسسات العسكرية الأوروبية آمنة في المنطقة، حتى مستشاروها لن يشعروا بأمان في سفاراتهم».

وأشار سليمي إلى تلقي إيران رسائل أميركية وأوروبية. وقال «الأوروبيون وجّهوا رسائل بأنهم لا ينوون القيام بمثل هذا الإجراء، وطلبوا من إيران عدم القيام بإجراءات مماثلة، كذلك وجّه الأميركيون رسائل إلى إيران وطلبوا التفاوض».

رسائل أوروبية

كتب عبد اللهيان، على «تويتر»، إن البرلمان الإيراني «يعتزم وضع أطراف من جيوش الدول الأوروبية على قائمة الإرهاب»، مضيفاً أن «الرد (سيكون) بالمثل»، مكرراً أن «البرلمان الأوروبي أطلق النار على نفسه» بالتصويت ضد «الحرس»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال عبد اللهيان، في تصريحات لموقع البرلمان الإيراني (خانه ملت)، إنه تلقى «تطمينات» من مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، ومن السويد التي ترأس الاتحاد الأوروبي بأن «الاتحاد الأوروبي لا يسعى وراء تنفيذ القرار الذي أقره البرلمان الأوروبي»، لكن عبد اللهيان حذر من أن «إذا لم يعدل الموقف الأوروبي فإن أي إجراء مضاد يبقى وارداً»، مضيفاً أن القرار «يعبّر عن مشاعر بعض المشرعين في البرلمان الأوروبي».

ورداً على سؤال حول احتمال انسحاب إيران من معاهدة حظر الانتشار النووي، ومنع دخول مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، قال: «عدد قليل من الزعماء السياسيين الأوروبيين ليست لديهم أي خبرة في المجال الدبلوماسي، واليوم يترأسون الجهاز الدبلوماسي، بما في ذلك وزير الخارجية الألماني، لهذا إذا لم يتحركوا في مسار العقلانية، ولم يصلحوا مواقفهم، فأي احتمال ممكن».

وقال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، لدى دفاعه عن مشروع الموازنة الجديدة في البرلمان، إن الخطوة الأوروبية «محاولة بائسة». وأضاف: «مثل حساباتهم الأخرى؛ محكومة بالفشل».

تهديد الملاحة

وقال رسول سنايي راد، نائب الشؤون السياسية في المكتب العقائدي والسياسي، التابع للمرشد الإيراني، إن «تصنيف الجيوش الأوروبية على قائمة الإرهاب سيعطل حركتهم في المياه الإقليمية، وهذا الأمر يعرض الأمن الإقليمي والدولي للخطر».

في هذا الصدد، قال النائب محمد حسن أصفري: «نسعى وراء مشروع لتقييد حركة السفن الأوروبية في مضيق هرمز». ونقلت وكالة «إيلنا» الإصلاحية عن النائب قوله: «إذا لم يتراجع البرلمان الأوروبي عن قراره، فإننا سنتبع الإجراءات في برلماننا، وسنحدّ من حركة سفنهم في مضيق هرمز بموجب قرار طارئ، لهذا من الأفضل أن يتراجع البرلمان الأوروبي ويتحلى بالعقلانية قبل فوات الأوان».

وذهب أبعد من ذلك، عندما قال: «من المؤكد أن فرض العقوبات على (الحرس) لن يكون منفصلاً عن نهاية الاتفاق النووي، وهذا ليس في مصلحة الأوروبيين».

من جانبه، تحدث وزير الاستخبارات الإيراني، إسماعيل خطيب، في بيان عن «الرد المتماثل»، وقال: «الرد المتماثل ضد أي عمل يتعارض مع الأمن الوطني للجمهورية الإسلامية حق مشروع للبلاد».

أزمة المشروعية

طلبت صحيفة «كيهان» الرسمية تعليق التبادلات مع الدول التي وقّعت على قرار البرلمان الأوروبي، في إشارة إلى القرار الذي أصدره البرلمان.

واتهمت الصحيفة، التابعة لمكتب المرشد الإيراني، الدول «التي وقّعت على ورقة تسمية (الحرس الثوري) منظمة إرهابية»، بأنها «في الواقع لا تعترف بالجمهورية الإسلامية». في إشارة إلى التحذيرات الداخلية من العزلة الإيرانية، وكذلك أزمة المشروعية التي تواجه المؤسسة الحاكمة.

وأضافت الصحيفة: «إلى أن تعترف عملياً وبالكامل بإيران دولة مستقلةً وتقبل بأنه لا ينبغي التدخل في شؤونها الداخلية، فإنها لا تستطيع الدخول في علاقات. وإلى أن تعترف بالكامل بإيران دولةً مستقلةً وتقبل أنه لا ينبغي لها التدخل في شؤونها الداخلية، فإنها لا تستطيع الدخول في مراودات أخرى. من هنا يجب تعليق المراودات السياسية والاقتصادية بين إيران وهذه الدول، وإغلاق ممثليات الطرفين في العواصم».

وأضافت: «سيتحمل الأوروبيين قريباً تكاليف بشرية ومالية باهظة بحيث يندمون على قرار برلمانهم آلاف المرات». وقالت: «الأوروبيون في المنطقة التابعة لإيران، وبقية دول المنطقة لديها وجود عسكري وأمني في إطار حلف الناتو... لا يمكنهم بسهولة الحفاظ على قواعدهم وقواتهم العسكرية والأمنية». وقالت: «من اللافت أن القوات العسكرية - الأمنية للدول الغربية، بما فيها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا، تلقت ضربات مفاجئة من القوات العسكرية والأمنية الإيرانية».

وأشارت الصحيفة إلى اعتقال الدبلوماسي الإيراني أسد الله أسدي، المدان في بلجيكا بالسجن 20 عاماً بتهمة التخطيط لهجوم بقنابل كان سيستهدف التجمع السنوي الكبير في فرنسا لمنظمة «مجاهدي خلق» المعارضة في 30 يونيو (حزيران) 2018.

وقالت: «لو اتخذنا إجراءات مضادة ضد اعتقال دبلوماسيّينا في أوروبا، لما وقعت اعتداءات أوروبية على إيران بعد ذلك».

وسبق للولايات المتحدة أن أدرجت «الحرس» الإيراني على قائمة المنظمات «الإرهابية» عام 2019. وأوروبياً، يعود هذا الإجراء المعقّد قانونياً إلى المجلس الأوروبي، المخول الوحيد بتطبيق العقوبات.

وأيّدت غالبية الدول الأعضاء نصّ البرلمان. ويبحث الاجتماع المقبل لوزراء الخارجية في 23 يناير (كانون الثاني) فرض حزمة رابعة من العقوبات على إيران، على خلفية «قمع» الاحتجاجات التي أعقبت وفاة الشابة مهسا أميني بعد توقيفها من قبل شرطة الأخلاق، ودعم إيران لروسيا بالمعدات العسكرية.

ونشأ «الحرس» بعيد العام 1979، كقوة عسكرية عقائدية، مهمتها الأساسية الدفاع عن الثورة، بعد إعلان تبني «ولاية الفقيه» أصلاً للنظام السياسي في إيران. وتوسّع دوره على مدى العقود الماضية بشكل جعل منه لاعباً أساسياً في السياسة والاقتصاد.

ويعد «الحرس الثوري» الخاضع لأوامر المرشد الإيراني موازياً للجيش النظامي الإيراني بوحداته البرية والبحرية والجو - فضائية، ولديه جهاز استخباراتي موازٍ لوزارة الاستخبارات الإيرانية، كما أن لديه أجهزة موازية تنافس المنظمات الحكومية في المجالات الاقتصادية.

رئيسي يلقي خطاباً بينما يستمع إليه قاليباف في البرلمان أمس (إ.ب.أ)

سجينات إيرانيات يطالبن بوقف إعدام المتظاهرين

لندن - باريس: «الشرق الأوسط»

وقعت 30 سجينة سياسية في إيران بياناً يطالبن بوقف إعدام المتظاهرين، فيما تسعى السلطات إلى قمع الاحتجاجات بأساليب من بينها تسليط عقوبة الإعدام وتنفيذها حتى الآن في أربعة متظاهرين.

وقالت السجينات في بيان: «نحن السجينات السياسيات في جناح النساء بسجن إوين (طهران)، نطالب بوقف إعدام المتظاهرين وإنهاء الأحكام الجائرة بحق السجناء في إيران». وأضاف البيان: «مهما كانت معتقداتنا الدينية والسياسية وأصولنا، حكم علينا جميعاً بالسجن لمدة 124 عاماً بعد محاكمات غير عادلة وغير شفافة. وهو ما يعادل عدة أجيال من الحياة البشرية».

وتراجع عدد المسيرات اليومية في الشوارع على مستوى البلاد منذ نوفمبر (تشرين الثاني)، لكن الغضب الذي أطلقته وفاة الشابة مهسا أميني في منتصف سبتمبر (أيلول) بعد توقيفها بدعوى «سوء الحجاب»، لا يزال يشكل تهديداً محتملاً للنظام الإيراني في ظل الأزمة الاقتصادية في البلد.

ومن الموقعين على المذكرة الباحثة الفرنسية الإيرانية فريبا عادلخاه التي اعتقلت في يونيو (حزيران) 2019 ثم حُكم عليها بالسجن خمس سنوات بتهمة المساس بالأمن القومي، والمدافعة الألمانية الإيرانية عن حقوق المرأة ناهد تقوي التي حُكم عليها بالسجن عشر سنوات في عام 2021 لأسباب مماثلة.

ووقع على النص أيضاً فايزة هاشمي النائبة السابقة وابنة الرئيس الإيراني الأسبق هاشمي رفسنجاني، التي حُكم عليها في يناير (كانون الثاني) 2022 بالسجن 5 سنوات لانتقاد النظام، ونيلوفر بياني الناشطة البيئية التي حكم عليها عام 2020 بالسجن عشر سنوات بتهمة «التجسس».

وبحسب وكالة نشطاء حقوق الإنسان (هرانا) فإن 525 شخصاً قتلوا على يد القوات الأمنية في الاحتجاجات التي دخلت شهرها الخامس، وبين القتلى 71 قاصراً. ويبلغ عدد المعتقلين 19546 شخصاً بحسب تقديرات «هرانا» وقتل 68 عنصراً من قوات الأمن.

وهزت أطول احتجاجات مناهضة للنظام، 164 مدينة و144 جامعة ومركزاً أكاديمياً. ورغم انحسار أحدث موجة احتجاجات مناهضة للنظام، في ظلّ حملة القمع الدامية، ما زال المتظاهرون الإيرانيون يتحدّون سلطات الجمهور.

انقسام داخلي

واتخذت الاحتجاجات أشكالاً مختلفة، من بينها الإضرابات، والاحتجاجات المستمرة في بعض المناطق، كما ظهرت بوادر انقسام داخل صفوف النظام.

ويرى الخبير في الشؤون الإيرانية علي فتح الله نجاد أنه «مع تراجع عدد المظاهرات منذ منتصف نوفمبر 2022، يبدو أن حالة جمود بدأت، إذ عجز كلّ من النظام والمحتجين على فرض إرادته»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ويضيف الباحث في معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية بالجامعة الأميركية في بيروت: «رغم الانخفاض النسبي في عدد الاحتجاجات منذ ذلك الحين، تجدر الإشارة إلى أن المسارات الثورية عادة ما تنطوي على مراحل متعاقبة من الهدوء النسبي والزّخم». ويتابع: «الآن، مع التراجع الكبير في قيمة الريال الإيراني منذ مطلع العام، يمكن توقع احتجاجات مدفوعة بالوضع الاقتصادي قد تتحول بسرعة إلى تظاهرات سياسية كما حصل سابقاً».

من جهته، يورد موقع «انقلاب. انفو» الذي يتابع حجم النشاط الاحتجاجي، إنه في حين تراجع عدد الاحتجاجات في الشوارع، زاد عدد الإضرابات وغيرها من الأنشطة المعارضة مثل كتابة الشعارات وإتلاف لافتات حكومية.

ويؤكد القائمون على الموقع في بيان أن «الانتفاضة في أنحاء البلاد ما زالت حيّة رغم تغيّر الطريقة التي يعبّر من خلالها الناس عن معارضتهم بسبب حملة القمع الدامية التي شنّتها السلطات في الخريف».

الاحتجاجات متواصلة

بدأت الاحتجاجات رفضاً لإلزامية الحجاب، لكنها سرعان ما صارت تتحدى النظام برمّته، داعية إلى إنهاء نظام «ولاية الفقيه».

وتشدّد الناشطة رؤيا بورومند على أن «الاحتجاجات لم تتوقف في مواجهة القمع العنيف». وتضيف المؤسّسة المشاركة لمركز عبد الرحمن بورومند الحقوقي ومقره الولايات المتحدة: «لقد انحسرت بالتأكيد... نشهد أيضاً حالات قتل خارج نطاق القضاء، وبطبيعة الحال يتوخى المواطنون المزيد من الحذر».

لكنها تؤكد أن الأنشطة الاحتجاجية مستمرة، ومن بينها الاحتجاجات الأسبوعية المنتظمة في شوارع محافظة بلوشستان الشاسعة والفقيرة في جنوب شرقي البلاد، وإضرابات عمال النفط والاحتجاجات أثناء جنازات متظاهرين وأربعينياتهم، خلال الأيام الأخيرة. وتابعت بورومند: «هذه الاحتجاجات، سواء تراجعت أم لا على المدى القصير، لم تنته».

وهي ترى أن الاحتجاجات «غيّرت السرديّة التي فرضتها الجمهورية الإسلامية على مدى عدة عقود فيما يتعلق بمن هم الإيرانيون وماذا يريدون».

ولم تظهر مؤشرات تذكر إلى استعداد السلطة بقيادة المرشد علي خامنئي لتقديم تنازلات ذات مغزى، بل إنّها قد تعمدت إلى تشديد القمع أكثر.

أزمة ثقة

وفي خطوة لقيت تعليقات على نطاق واسع هذا الشهر، عيّن خامنئي قائد شرطة طهران السابق أحمد رضا رادان قائداً لقوة الشرطة الوطنية. ورادان متشدد يعرف عنه أنه لعب دوراً رئيسياً في قمع المظاهرات إثر انتخابات عام 2009 المتنازع على نتيجتها.

في غضون ذلك، فاقمت حملة قمع الاحتجاجات عزلة إيران، مع تعثّر المحادثات مع الغربيين بشأن إحياء اتفاق 2015 حول برنامجها النووي.كما أن إيران مستاءة من إنشاء الأمم المتحدة، بطلب من الدول الغربية، مهمّة للتحقيق في حملة القمع.

في الوقت نفسه، تعمد إيران إلى التقارب بشكل متزايد مع روسيا، الدولة المعزولة أيضاً من الغرب منذ أن غزت أوكرانيا، ولا سيما بتزويدها بمئات الطائرات المسيّرة المتدنية التكلفة التي تستخدمها موسكو لشن هجمات على الأراضي الأوكرانية.

لكنّ بعض المحللين يرون بوادر انقسامات ناشئة داخل السلطة حول كيفية التعامل مع الاحتجاجات، في وقت لم تستخدم السلطات بعد ترسانتها القمعية الكاملة رغم إراقة الكثير من الدماء.

وفي تطور غير عادي في هذا السياق، أعدمت إيران هذا الشهر نائب وزير الدفاع السابق علي رضا أكبري الذي حصل على الجنسية البريطانية بعد ترك منصبه، لإدانته بتهمة التجسس لصالح لندن. ويرى الباحث في مركز كارنيغي أوروبا كورنيليوس أديبهر أن «الحكم غير المتوقع» قد يشير إلى «صراع قوى» داخل صفوف السلطة حول كيفية التعامل مع الاحتجاجات.

وكان أكبري يعتبر مقرباً من أمين المجلس الأعلى للأمن القومي علي شمخاني وشخصيات أخرى دافعت عن اتخاذ خطوات إصلاحية لمعالجة مطالب المحتجين.

ويعتبر فتح الله نجاد أنه «رغم غياب تصدّعات واضحة في السلطة بعد أربعة أشهر من الاحتجاجات، فإنّ هناك مؤشرات إلى حدوث انقسامات»، واصفاً الإعدام بأنه «علامة أخرى على انعدام الثّقة داخل صفوف النظام».



امرأة تتضامن مع الإيرانيين خلال وقفة في برشلونة السبت (د.ب.أ)

انتقادات لإطلاق سراح «سارق القرن» بكفالة

السوداني يبحث مع السلطة القضائية إجراءات مكافحة الفساد

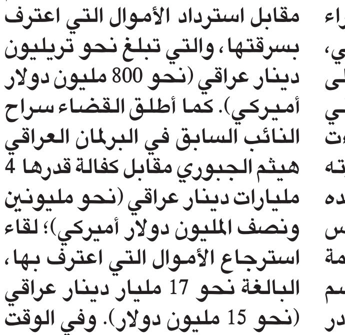
بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، أمس الأحد، أن حكومته تعمل على ضمان استقلال القضاء العراقي والحفاظ على هيبته. وجاءت تصريحات السوداني عقب زيارته مجلس القضاء الأعلى أمس، وعقده اجتماعين منفصلين مع رئيس المجلس فائق زيدان، ورئيس المحكمة الاتحادية العليا القاضي جاسم محمد عبود. وطبقاً لبيان صادر عن المكتب الإعلامي للسوداني، فإن الأخير أكد خلال لقائه رئيس المحكمة الاتحادية العليا في العراق القاضي جاسم محمد عبود «أهمية أن تسري كلمة القانون في جميع الظروف، وأن الحكومة تؤكد في كل خطواتها أن العراق بلد يحكمه الدستور والقانون». من جهته، أكد رئيس المحكمة العليا «أهمية ترسيخ سمو كلمة القانون فوق الجميع، وأن يكون القضاء هو الحصن الضامن والأساس لتحقيق إرادة الشعب العراقي، مشدداً على دعم الحكومة لتنفيذ برنامجها الحكومي».

في السياق نفسه، التقى السوداني رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان، وبحث معه سُبل مكافحة الفساد في البلاد.

وكان القضاء العراقي أصدر قراراً بإطلاق سراح المتهم الرئيسي، فيما عُرف بـ«سرقة القرن» نور زهير جاسم مقابل استرداد الأموال التي اعترف بسرقتها، والتي تبلغ نحو تريليون دينار عراقي (نحو 800 مليون دولار أميركي). كما أطلق القضاء سراح النائب السابق في البرلمان العراقي هيثم الجبوري مقابل كفالة قدرها 4 مليارات دينار عراقي (نحو مليونين ونصف المليون دولار أميركي)؛ لقاء استرجاع الأموال التي اعترف بها، البالغة نحو 17 مليار دينار عراقي (نحو 15 مليون دولار). وفي الوقت الذي حددت السلطة القضائية المسوغات القانونية طبقاً للقوانين العراقية النافذة، التي تجيز الكفالة في مثل هذه الحالات بصرف النظر عن كمية الأموال المسروقة، فإن انتقادات واسعة طالت الحكومة والقضاء معاً بشأن الكيفية التي سيتم من خلالها محاربة الفساد، ما دام أن القضاء فتح نافذة باسم القانون تتيح للفاسدين الاستفادة مما سرقوه عن طريق إعادة جزء منه إلى خزينة الدولة مقابل إطلاق سراحهم.

وفي الوقت الذي تقول فيه الدوائر الحكومية والقضائية إن عملية إطلاق السراح بكفالة لا تعني الإفلات من العقاب، بل هي جزء من إجراءات قضائية لا غبار عليها، تهدف إلى إعادة أكبر كمية من الأموال المسروقة، ومن ثم تقديم المتهمين إلى المحاكم؛ لكي ينالوا جزاءهم. لكنه طبقاً للانتقادات واسعة النطاق في الأوساط السياسية والإعلامية، فإنه حتى في حال تم تقديم هؤلاء إلى المحاكم، فإن الأحكام سوف تكون مخففة، ولا تعادل حجم الجرم الذي ارتكبوه بحق الشعب العراقي. من جهته يرى الخبير القانوني أحمد العبادي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «محاربة الفساد يجب أن تبدأ من القمة، حيث إن العراقيين طبقاً للدستور متساوون أمام القانون، ومع ذلك لم نر أن مسؤولا كبيرا في الدولة تمت محاسبته»، مبيناً أن «أي مسؤول تتم ملاحقته عندما يختلفون معه، وتبدأ عند ذلك المساومات، وبالتالي لا بد من محاسبة الرؤوس الكبيرة أولا». وأوضح العبادي أن «المناصب في الدولة تباع وتشترى بالأموال، وبالتالي لا يمكن لنا أن نطلب ممن يشتري ويبيع المناصب أن يحارب الفساد». في السياق نفسه، يرى الرئيس الأسبق لهيئة النزاهة في العراق القاضي حيدر العكيلي أن «اضطرار الدولة للخضوع إلى إرادة اللصوص أو مجاملتهم، وتخفيف الإجراءات ضدهم على وعد بإعادة بعض ما سرقوه يعطي رسائل خاطئة عن ضعف الدولة وعجزها، وأنها غير قادرة على استعادة ما سرق منها من أموال من سارقين معروفين وموظفين لديها»، مبينا أن «من شأن ذلك أن ينهي ثقة الناس بها، ويجعلها محل تندر وسخرية»؛ على حد وصفه. وأشار العكيلي إلى أن «القانون العراقي واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد تقدم ملاحقة الفاسدين، وإنزال العقاب بهم على استرداد عوائد الفساد، رغم أنها تؤكد على أهمية استرداد عوائد الفساد، لكنها لا تسمح مطلقاً بإفلات الجناة عن العقاب، وتخفيف الإجراءات ضدهم، بدعوى أن يتفضلوا على الدولة برد ما سرقوه». وعد العكيلي أن «سياسة إفلات الفاسدين والمختلسين من العقاب أو تخفيف الإجراءات عنهم من شأنه أن يشجع كبار الفاسدين على مزيد من السرقات».



محمد شياع السوداني (أ.ب)

على خلفية اضطراب الأسواق وانهيار الدينار

المالكي يرى أن واشنطن لديها حلول لأزمة الدولار في العراق

بغداد: فاضل النشمي

توصل نوري المالكي رئيس الوزراء الأسبق ورئيس ائتلاف «دولة القانون» والعضو القيادي في قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية التي شكلت الحكومة الحالية، إلى أزمة الدولار في بلاده؛ إذ دعا رئيس الوزراء محمد السوداني إلى الحوار مع واشنطن، لتجاوز مرحلة الاضطراب الشديد في الأسواق العراقية جراء تراجع أسعار صرف الدينار العراقي أمام الدولار، وما ترتب على ذلك من زيادة كبيرة في أسعار السلع والمواد الغذائية الأساسية، في بلاد يعيش 25 في المائة من سكانها تحت خط الفقر، طبقاً لتوقعات أعلنتها وزارة التخطيط قبل أيام.

والمالكي شغل منصب رئاسة الوزراء لدورتين متتاليتين (2005 - 2010) ولديه خبرة واسعة في التعامل مع الإدارة الأميركية، وهو بهذا المعنى يختلف اختلافاً جذرياً عن معظم شركائه في «الإطار التنسيقي» الذين يحملون «لواء المقاومة» ضد المحتل الأميركي ويرتبطون بعلاقات وثيقة مع طهران، إلا أن دعوته رئيس الوزراء للتفاوض مع الجانب الأميركي بشأن أزمة الدولار وأسعار الصرف، تكشف عن واقعية سياسية غابت تماماً عن معظم القوى الإطارية خلال حكومة رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي، حتى إن عمليات الاستهداف المكثفة التي كانت تستهدف أرتال الإمدادات اللوجستية للجيش العراقي وقوات التحالف القادمة من الجنوب، إلى جانب قصف المعسكرات والمنطقة الخضراء في زمن الكاظمي، غابت تماماً خلال الثلاثة أشهر الأخيرة من عمر حكومة السوداني، الأمر الذي يترك المزيد من علامات الاستفهام والتساؤل حول مفهوم «المقاومة» وشرعيتها وشعاراتها المرفوعة وحدود مصالحها.

وبدت الواقعية السياسية حاضرة في المالكي، خلال مقابلة تلفزيونية لصالح قناة «الرشيد» حين أقر بالمشكلات الحقيقية المتمثلة بالصعود الجنوني لأسعار صرف الدينار أمام الدولار (1650 ديناراً مقابل الدولار الواحد)، وأكد أن «الحلول تكمن بالجلوس مع الأميركان وسيطرة الدولة على حركة المصارف والحوالات».

كما حذر من إمكانية «ألا تعادل قيمة العملة العراقية قيمة الورق المطبوع كما حدث في بعض دول الجوار»، في إشارة ضمنية إلى العملة الإيرانية. وحذر كذلك من إمكانية تواصل انخفاض أسعار الدينار مقابل الدولار إلى أرقام قياسية غير مسبوقة.

وأشار إلى أن «الأميركيين يراقبون، وسلاحهم في العالم الدولار، وأي دولة يريدون إخضاعها يخضعونها بالدولار، وكل المحاولات لإيجاد عملة تنافس الدولار لم تنجح، ويجب أن يبقى الدولار بعيداً عن عمليات التهريب والتزوير والتلاعب».

وتابع: «نحن حريصون من هذا السلاح الأميركي، لكن حصل تلاعب وتهريب ومخالفات من بعض البنوك والتجار، والحكومة تعلم بذلك، وهذا يؤثر على مخزوننا من الدولار كذلك».

ورغم إشارة المالكي إلى استغلال خصوم الحكومة الإطارية لأزمة الدولار، فإنه يرى أن حل الأزمة يكمن في «الذهاب إلى الأميركان والتفاهم معهم، إلى جانب ضبط حركة المصارف والحوالات وتهريب العملة إلى دول الجوار».

وخلص المالكي إلى أن أزمة الدولار الأخيرة، أخذت طابعاً سياسياً يُراد منه ضرب الحكومة، وجعلها غير قادرة على إيقاف التداعيات الخطيرة: «هنالك من يتربص بالحكومة وبالدولة من بوابة الدولار».

ورغم دفاع المالكي «المتحفظ» عن حكومة السوداني، فإن أوساط ائتلاف «دولة القانون» لا تخفي تبرمها من الإجراءات «البطيئة» التي يتخذها السوداني لمواجهة أزمة الدولار، وترى أن ذلك «يؤثر على سمعة الائتلاف الذي ركز في برنامجه الانتخابي على معالجة رفع سعر الدولار الذي أقرته الحكومة السابقة والتعامل بجدية مع مشكلة الفقر في البلاد»، استناداً إلى مصدر داخل الائتلاف.

من جانبها، انتقدت غرفة تجارة بغداد، حملة الاعتقالات التي شنتها الحكومة، أول من أمس، ضد العاملين في مجال التداول والعملة في بورصة سوق الشورجة ببغداد.

«حزب الله» لم يعلق على اقتراحه ويتمسك بتأييد فرنجية

جنبلاط يرشح قائد الجيش وأزعور وحنين لخروج لبنان من المأزق

بيروت: محمد شقير

تصدر قلق رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط حيال انزلاق الأوضاع المعيشية والاقتصادية والمالية في لبنان نحو مزيد من الانهيار، جراء استحالة انتخاب رئيس للجمهورية، جدول أعمال اجتماعه بالمعاون السياسي للأمين العام لـ«حزب الله» حسين خليل وبمسؤول «وحدة الارتباط والتنسيق» في الحزب وفيق صفا.

ومع أن الاجتماع جاء بناء على رغبة جنبلاط وفي حضور نجله تيمور، رئيس «اللقاء الديمقراطي» النيابي، للمرة الأولى، فإن تأمين الحد الأدنى من الأمن الغذائي للسواد الأعظم من اللبنانيين، في ظل استمرار تحليق سعر صرف الدولار وتدني القدرة الشرائية للعملة الوطنية، حضر بامتياز في اللقاء لقطع الطريق على التفلت الأمني باستحالة السيطرة عليه. وهذا ما دفعه إلى التداول مع وفد «حزب الله» في مجموعة من الأفكار، كما تقول مصادر قيادية في «التقدمي» لـ«الشرق الأوسط»، لإخراج انتخاب رئيس للجمهورية من الدوران في حلقة مفرغة بالتوافق على مرشح لا يشكل تحدياً للحزب ويدعوه للاطمئنان.

ولفتت المصادر إلى أن جنبلاط انطلق، في دعوته للتفاهم على رئيس لا يصنف على خانة التحدي لأي فريق، من أن مؤيدي ترشيح النائب ميشال معوض لرئاسة الجمهورية لا يستطيعون تأمين الأكثرية النيابية لضمان فوزه، وأن الأمر نفسه ينسحب على مؤيدي زعيم تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية.

ونقلت عن جنبلاط قوله إن هناك ضرورة أمام هذا الواقع للتلاقي في منتصف الطريق لبلورة موقف موحد يدفع باتجاه وضع حد للمراوحة بانتخاب رئيس للجمهورية، خصوصاً أن الجلسات النيابية المخصصة لانتخابه تحولت إلى مهزلة، وهذا ما يضطرنا لإعادة النظر في مشاركة نواب «اللقاء الديمقراطي» في الجلسات.

وطرح جنبلاط أسماء ثلاثة مرشحين من باب استمزاج رأي الحزب فيهم لا الحصر، وهم: قائد الجيش العماد جوزف عون، والنائب السابق صلاح حنين، والوزير السابق جهاد أزعور. وكان لافتاً أنه لم يعلق عليها لا سلباً ولا إيجاباً، باستثناء قول خليل بأن انتخاب عون في حاجة إلى تعديل للدستور، وهذا يتطلب موافقة أكثرية الثلثين على تعديله.

ورأى خليل، كما تقول مصادر مواكبة للأجواء التي سادت اللقاء، بأن الحزب يدعم ترشيح فرنجية وإن كان لم يطرح موقفه في العلن بصورة رسمية، وقال بأن فرنجية يؤمن بالشراكة ويبدي انفتاحاً على الجميع ويأخذ ويعطي معهم ولديه علاقات خارجية وهو محل تقدير واحترام، ما يعني أن خليل تمهل في إبداء رأيه باقتراح جنبلاط ريثما يضع نصر الله في أجواء اللقاء.

واعتبرت المصادر نفسها بأن الحزب يدعم ترشيح فرنجية لاعتقاده بأن الفرصة متاحة لإيصاله إلى سدة رئاسة الجمهورية، وبالتالي ليس في وارد حرق أوراقه بهذه السهولة، وكشفت بأن خليل تطرق إلى علاقة الحزب بزعيم «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل من زاوية أنه اتفق مع نصر الله على مواصلة المشاورات بعد أن افترقا على خلاف حول دعم ترشيح فرنجية.

لكن باسيل، كما ينقل عن خليل، بادر إلى خرق الاتفاق بشن حملات إعلامية سرعان ما انضم إليه عدد من النواب المحسوبين عليه بعد أن سبقهم في هذا السياق رئيس الجمهورية السابق ميشال عون.

لكن الحزب، وبحسب المصادر، آثر عدم الدخول في سجالات إعلامية وسياسية مع حليفه وكأنه، كما ينقل عن خليل، يتبع سياسة الصبر في تعاطيه مع حليفه لعله يعيد النظر في مواقفه ويراجع حساباته، من دون أن يعني بأن العلاقة بين الحليفين ستعود إلى سابق عهدها.

وأكدت المصادر أن الحزب توافق مع جنبلاط بقوله في الاجتماع بأن من شروط دعم ترشيح أي مرشح للرئاسة لضمان فوزه أن يحظى بتأييد واحدة من الكتلتين المسيحيتين، وإن كان من المستحسن حصوله على تأييدهما معاً. وقالت بأن الحزب أيد بلا أي تردد التحذيرات التي كان أطلقها جنبلاط حيال استحضار الدعوات للتقسيم والفيدرالية التي أخذت تطل برأسها متذرعة باستمرار الشغور في رئاسة الجمهورية.

وأوضحت بأنه من غير الجائز التعاطي مع لقاء «التقدمي» و«حزب الله» وكأنه يصب في خانة حشد المكونات الإسلامية في مواجهة المكونات المسيحية في البرلمان. وقالت بأنه ليس في هذا الوارد، خصوصاً أن جنبلاط يتصدر الدعوات للحوار ويؤيد موقف رئيس المجلس النيابي نبيه بري في هذا الخصوص، إضافةً إلى أنه لا يزال يدعم ترشيح معوض للرئاسة، وهو يلتقي مع حزبي «القوات اللبنانية» و«الكتائب» والنواب المسيحيين من المستقلين، فيما لم ينقطع النائب جنبلاط عن التواصل مع زميله طوني سليمان فرنجية ويلتقي من حين لآخر بنواب من خارج قوى 14 آذار سابقاً وأبرزهم فيصل عمر كرامي.

وشدد جنبلاط، بحسب المصادر، على التوجه بأقصى سرعة نحو صندوق النقد الدولي لمساعدة لبنان للنهوض من أزماته، ودعا إلى إنشاء صندوق سيادي لإدارة قطاع النفط، إضافةً إلى أنه تطرق مع خليل إلى ما يتردد حول التحضيرات الجارية لاستضافة باريس لمؤتمر يراد منه الضغط لانتخاب رئيس للجمهورية.

وتبين كما علمت «الشرق الأوسط» بأن لبنان لم يتبلغ بموعد انعقاده وأن استقبال الرئيس بري لسفيرة فرنسا لدى لبنان آن غريو لم يحمل أي جديد سوى أنها كررت الموقف الفرنسي بوجوب الإسراع بإقرار الإصلاحات المطلوبة دولياً كشرط لمساعدته، إضافة إلى أنها شددت على انتخاب الرئيس اليوم قبل الغد وأنه لا مرشح لباريس التي تحترم إرادة النواب وتتعامل بإيجابية وبانفتاح مع الرئيس المنتخب من دون أن تأتي على ذكر التحضير لمؤتمر في العاصمة الفرنسية يخصص للبنان.

جنبلاط مستقبلاً وفد «حزب الله» الخميس (أنباء أونلاين)

جعجع تعهد «النضال لتحرير لبنان»

وفد من «حزب الله» عند باسيل اليوم

بيروت: «الشرق الأوسط»

تنتظر الساحة السياسية اللبنانية لقاء بين وفد من «حزب الله» ورئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل بعد خلاف بين «الحليفين» على خلفية الانتخابات الرئاسية اللبنانية، فيما تعهد رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع «النضال لتحرير البلاد من سطوة (حزب الله) وحلفائه».

ويزور وفد من الحزب يضم المعاون السياسي لأمينه العام حسين الخليل ورئيس «وحدة الارتباط والتنسيق» في الحزب وفيق صفا، باسيل «التيار» في ميرنا الشالوحي (شرق بيروت)، حسب ما ذكرت قناة «المنار» الناطقة باسم الحزب، وقناة «أو تي في» التلفزيونية الناطقة باسم «التيار». ويعد هذا اللقاء الأول من نوعه بعد توتر العلاقة بين الطرفين على خلفية الملف الرئاسي ودفع الحزب باتجاه انتخاب رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية رئيساً للجمهورية، وبعد توتر آخر على خلفية مشاركة وزراء الحزب في جلسات الحكومة التي يرفض باسيل انعقادها.

ويسعى الحزب لتحقيق اختراق في ملف الرئاسة المتعثر، ويكرر الدعوة للتوافق على رئيس جديد للجمهورية. وأكد عضو كتلة الحزب (الوفاء للمقاومة) النائب حسن فضل الله: «إننا نعمل على البحث عن الحلول للأزمات الداخلية، وفي طليعتها ملء الشغور الرئاسي بشخصية تحمل مواصفات قادرة على توفير عوامل الإنقاذ للبلد، وهذا يحتاج إلى توافقات»، مشيراً إلى أن «التوازنات الحالية بما فيها تركيبة المجلس النيابي، لا تسمح لأي فريق بالإتيان برئيس للجمهورية، والطريق المتاح هو الحوار والتوافق». وتابع: «نحن نتعاطى مع الاستحقاق بأعلى درجات المسؤولية الوطنية، بعيداً عن الاستعراض والشعبوية، لأن المهم القيام بالخطوات التي تساعد في الوصول إلى انتخاب الرئيس، لإعادة الانتظام إلى المؤسسات الدستورية، والبدء بالعمل الجاد للخروج من الانهيار».

وفيما يعمل الحزب على إيصال رئيس مقرب منه، وفق «الشروط» التي أعلن عنها في السابق، أكد رئيس «القوات» سمير جعجع: «إننا لن نقبل أبداً بأي أمر واقع وسنستمر في النضال حتى نصل إلى بناء دولة عادلة قوية نعيش جميعاً في كنفها بحرية»، مشدداً على «أننا لن ننصاع لأي ضغوط»، وأضاف: «جميع الخيارات السياسية مطروحة أمامنا من أجل تحرير البلاد والعباد من سطوة (حزب الله) وحلفائه، أي محور الممانعة، الذي أوصلنا إلى أتون جهنّم الذي نتخبّط به اليوم».

وإذ أكد جعجع أنّ «المشكلة السياسية في البلاد واضحة، فهناك من يبدي مصالح المحور على المصالح الوطنية، وهناك من يبدي مصالحه الشخصية على مصالح الناس، وهناك من يفتقد إلى الخبرة والدراية وحتى في بعض الأحيان إلى الشجاعة للقيام بما يجب القيام به»، رأى أنّ «حل هذه المشكلة هو الإتيان برئيس سيادي إصلاحي يبدي المصلحة الوطنية ويعمل على تأليف حكومة سيادية وإصلاحية تعمل على إقرار الإصلاحات وتقويم عمل المؤسسات العامة ومكافحة كل أنواع الفساد فيها».

دعا الحكومة للتفاهم حول تفسير تصريف الأعمال لتجنب الإشكالات

الراعي يتعهد التصدي لـ«تغيير هوية» لبنان ورئاسته

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد البطريرك الماروني بشارة الراعي أن «قرار التصدي لتغيير هوية رئيس الجمهورية وكيان لبنان مأخوذ سلفاً مهما كانت التضحيات»، مشدداً على أن «من يظن أنه يستطيع خطف رئاسة الجمهورية اللبنانية وأخذها رهينة ويطلب فدية لإطلاقها، هو مخطئ». ودعا إلى «اتحاد القوى الوطنية السيادية سواء أكانت مسيحية أم مسلمة»، مجدداً موقفه حول اجتماعات حكومة تصريف الأعمال بالتأكيد أن «من واجبها التفاهم حول تفسير تصريف الأعمال لئلا تخلق إشكاليات نحن بغنى عنها».

وجاء موقف الراعي في ظل انقسام حول اجتماعات الحكومة، وتعثر انتخاب رئيس جديد للجمهورية للشهر الخامس على التوالي، بغياب أي أفق للتوافق بين المكونات السياسية حول شخصية واحدة بعد 11 جلسة انتخاب للرئيس.

وقال الراعي في عظة الأحد (أمس): «يستمر الشغور الرئاسي، ولم تؤدِ المساعي الداخلية والدولية إلى إحراز تقدم فعلي نحو انتخاب رئيس جديد، بل نرى أن المواقف بين المحاور الداخلية ذات الامتداد الخارجي تتباعد أكثر فأكثر، وتلهي الرأي العام بموضوع الحكومة». وأضاف: «نحن قلنا منذ اليوم الأول لنهاية العهد، إن هذه الحكومة هي مستقيلة ومهمتها تصريف الأعمال، ومن واجبها التفاهم حول تفسير تصريف الأعمال لئلا تخلق إشكاليات نحن بغنى عنها»، مشيراً إلى أن «عملها محصور بالمحافظة على الحد الأدنى من تسيير شؤون المواطنين الضاغطة ومنع سقوط الدولة نهائياً، خصوصاً أن مهزلة جلسات انتخاب رئيس للجمهورية لا تزال مستمرة، وقرار عقدها وفقاً للدستور مسلوب».

ولفت الراعي إلى أن هذا الواقع «يترافق مع انهيار صارخ لسعر العملات بحيث تجاوز سعر الدولار الخمسين ألف ليرة لبنانية، وناهز سعر صحيفة البنزين المليون ليرة وتضاعفت أسعار المواد الغذائية والطبية بعشرات الأضعاف»، متسائلاً: «كيف سيعيش هذا الشعب؟ كيف سيأكل ويشرب ويتغذى ويعمل ويقبض أجره ويتداوى؟ وهل تشعرون به أيها المؤتمنون على المسؤولية؟ خوفنا أنكم تشعرون ولكنكم تريدون لهذا الشعب هذه التعاسة لغرض في نفوسكم».

وتابع: «رغم ذلك لا تزال القوى السياسية تتقاذف الاستحقاق الرئاسي وتمتنع عن انتخاب رئيس جديد يصمد أمام الصعاب ويرفض الإملاءات ويحافظ على الخصوصية اللبنانية». وأضاف: «ليس خوفنا أن تتغير هوية رئيس الجمهورية المارونية وطائفته، بل أن تتغير سياسته ومبادئه ويلتحق بسياسات ومحاور ودول تجاهد ليل نهار للسيطرة على البلاد وتحويلها إقليماً من أقاليمها». وشدد على أن هذا الأمر «مستحيل لأن قرار التصدي لتغيير هوية الرئيس وكيان لبنان مأخوذ سلفاً مهما كانت التضحيات». وأضاف: «لا يظننن أحد أنه قادر على تغيير هذا التراث التاريخي وهذه الخصوصية الوطنية، ويخطئ من يظن أنه يستطيع خطف رئاسة الجمهورية اللبنانية وأخذها رهينة ويطلب فدية لإطلاقها. لسنا شعب الفديات بل نحن شعب الفداء».

وطالب الراعي «القوى الوطنية السيادية سواء أكانت مسيحية أم مسلمة بالاتحاد وتشكيل هيئة مشتركة تدافع عن لبنان ليتأكد العالم أن شعب لبنان مصمم على الحياة معاً». وتطرق إلى ملف حرمان لبنان من التصويت في الأمم المتحدة، متوجهاً إلى النواب والوزراء بالقول: «أنتم يا نواب الأمة والوزراء مسؤولون عن وصمة العار الجديدة التي تلحق بلبنان من خلال أدائكم غير المقبول، وهي فقدان لبنان حق التصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة، المكونة من 193 عضواً، بسبب عدم سداد مستحقات الدولة اللبنانية البالغة ما لا يقل عن مليوني دولار. ويكبر حجم مسؤوليتكم بكون لبنان بلداً مؤسساً للأمم المتحدة، ومشاركاً في وضع شرعتها وشرعة حقوق الإنسان، وقد مثله آنذاك وجه عالمي ناصع هو شارل مالك! ويظهر أن وقف سداد المستحقات اللبنانية لا يقتصر فقط على منظمة الأمم المتحدة، بل يشمل أيضاً منظمات عربية ودولية ينتمي إليها لبنان». وأضاف: «إذا كان الأمر مقصوداً فالخطيئة عظيمة، وإذا كان سهواً فالخطيئة أعظم».

وخاطب الراعي المسؤولين، سائلاً: «ألا تخجلون من نفوسكم يا شاغلي مجلس النواب ومجلس الوزراء أمام منظمة الأمم المتحدة وإنجازاتها لصالح لبنان؟ فقد أقامت في لبنان مركزاً لعدد من المنظمات والمؤسسات التابعة لها، واعتمدت مندوبية دائمة للوقوف على حاجات لبنان. وأصدرت ما لا يقل عن أربعين قراراً أممياً بشأنه بما فيها تبني إعلان بعبدا وتشكيل مجموعة الدعم الدولية للبنان. ومنذ سنة 1978 أرسلت قوات دولية لحفظ السلام في جنوب لبنان استناداً إلى القرارين 425 و426 من أجل تأمين انسحاب القوات الإسرائيلية من الجنوب وتوفير الظروف الميدانية لأن تبسط الدولة اللبنانية وحدها سلطتها على كامل أراضيه. ثم تعدلت مهمتها بعد حرب سنة 1982 وبعد حرب 2006 على أساس القرار 1701 الذي لا يزال دون التنفيذ الصحيح».

وقال: «يخدم اليوم في لبنان 3800 ضابط وجندي دولي يمثلون 48 دولة وسط أخطار يومية كان آخرها اغتيال الجندي الآيرلندي في بلدة العاقبية في الجنوب». وسأل: «كيف للدولة اللبنانية والحالة هذه أن تتوسل التجديد للقوات الدولية في الجنوب ولا تدفع مستحقاتها للأمم المتحدة؟ وكيف للدولة اللبنانية بعد اليوم أن تتقدم بشكاوى أمام الأمم المتحدة وتطالبها بتنفيذ قراراتها المتعلقة بلبنان ولا يحق لها التصويت؟ كيف نناشدها إكمال مهمتها في الاتفاق الثنائي بين لبنان وإسرائيل حول الطاقة وترسيم الحدود الجنوبية؟ كيف نطالبها بمواصلة تقديم المساعدات الإنسانية والمعيشية والتربوية؟ كيف نطالبها بهذا وبغيره ولا ندفع مستحقاتنا لها؟».

ووصف الرئيس اللبناني السابق أمين الجميل، بعد لقائه الراعي في بكركي، عظة البطريرك بـ«خير الكلام». وقال: «حبذا لو يدعونا إلى تفهم خطورة الوضع والمأساة التي يعيشها الشعب والمستقبل القاتم الذي لا نعرف أين سيوصلنا، وليس علينا اليوم إلا العمل على كيفية إنقاذ هذا الشعب من مأساته الاجتماعية». وأضاف: «من الضروري العودة على الصعيد السياسي إلى اتفاق بعبدا بدلاً من اللجوء إلى حوارات وابتداع مشاريع من هنا وهناك».

منعوا من استخدام مولد كهربائي وركن سياراتهم قرب البرلمان

نواب لبنان المعتصمون يسيّرون أمرهم بصعوبة

بيروت: بولا أسطيح

بصعوبة يسيّر نواب «التغيير» اللبنانيون المعتصمون داخل مبنى البرلمان منذ الخميس الماضي للضغط باتجاه انتخاب رئيس للجمهورية، أمورهم.

ويشكل التقنين بالتيار الكهربائي أبرز الصعوبات التي يواجهونها، خاصةً أنه من أصل 24 ساعة لا كهرباء في المجلس خلال أيام الأسبوع لأكثر من 5 ساعات، أما في نهاية الأسبوع فالوضع أسوأ بكثير وعادة لا تكون هناك كهرباء.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن النائبة بولا يعقوبيان استقدمت مولداً كهربائياً بات في مكتبها في المجلس إلا أن أمين عام مجلس النواب عدنان ضاهر رفض السماح باستخدامه ووعد بإعادة النظر في الموضوع مطلع الأسبوع الحالي.

وتصبح الأروقة كما كل القاعات في المجلس شديدة الظلام عند ساعات بعد الظهر. ويستخدم النواب بشكل أساسي هواتفهم للإنارة. وهم يتوزعون في ساعات المساء على عدد من المكاتب في المبنى، حيث تتواجد أرائك يجلسون وينامون عليها.

فصحيح أن النواب نجاة صليبا، ملحم خلف، حليمة القعقور وفراس حمدان يبيتون في المجلس، إلا أن معظم نواب «التغيير» الـ12 وعدداً كبيرا من نواب المعارضة يتواجدون طوال ساعات اليوم مع زملائهم ويحضرون لهم الطعام وكل حاجياتهم بشكل يومي.

ويقول أحد نواب «التغيير» لـ«الشرق الأوسط» إن القيمين على المجلس وأمنه يتشددون بمنعهم من ركن سياراتهم على مقربة من مبنى البرلمان والبوابات الرئاسية ويفرضون عليهم استخدام المرآب الذي يكون حالك الظلام، لكنه أردف بأن الحرس المتواجدين هناك يعاملونهم بـ«لطف».

ويرفض نائب تغييري آخر الحديث عن الصعوبات التي يواجهونها لتسيير أمورهم داخل المجلس، معتبراً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنها تبقى بسيطة جدا مقارنة بالصعوبات التي يواجهها اللبنانيون مع تجاوز سعر الصرف عتبة الـ50 ألف ليرة لبنانية.

ويمنع الإعلاميون من الوصول حتى إلى ساحة النجمة حيث يتواجد مبنى البرلمان في وسط بيروت ويجبرون على متابعة الاعتصام من نقطة بعيدة باعتبار أن كل المنافذ إلى الساحة مقفلة تماماً، إلا على النواب والعاملين في المجلس. علما بأنه كان يتم عادة السماح للإعلاميين بتغطية النشاطات داخل المجلس، لكنهم منعوا من ذلك منذ بدء الاعتصام النيابي الحالي لنواب «التغيير» الخميس الماضي.

ويعتمد الإعلام بتغطياته على مقاطع فيديو يصورها بعض النواب ورسائل مباشرة يقومون بها عبر تطبيقات هاتفية، فيما ينتقل بعضهم إلى النقطة التي يتواجد الإعلاميون فيها لإجراء مقابلات تلفزيونية مباشرة. وأكد خلف في حديث عبر الـ«MTV» أن «خطوتنا حرّكت الجمود القاتل، وهذا الاسترخاء غير المسؤول فرض علينا القيام بهذه الخطوة للخروج من الجمود الانتحاري».

من جانبها، قالت عون: «نحن في البرلمان لممارسة واجباتنا ونأمل أن يتحمّل النواب مسؤوليّتهم في انتخاب رئيس للجمهوريّة، وسنبقى هنا لحين افتتاح الدورات الانتخابيّة المتتالية».

وبدوره رأى النائب فراس حمدان أن «انتخاب رئيس للجمهورية ليس حلاً سحريًا ولكنّه بداية لبدء تحريك العجلة على كلّ المستويات، والاعتصام النيابي في المجلس لا يتضمّن أيّ رسائل لأحد».

الرئيس المصري استقبل وزير الخارجية الإيطالي

القاهرة وروما لتعزيز تعاونهما في ملفي الطاقة و«أمن المتوسط»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أظهر مسؤولون مصريون وإيطاليون رغبة بلديهما في تعزيز التعاون لتعميق حضورهما بملفي الطاقة و«أمن المتوسط»، فضلاً عن تأكيد السعي إلى «تطوير العلاقات التجارية والاستثمارية بين البلدين، إلى جانب التعاون الصناعي المشترك». واستقبل الرئيس عبد الفتاح السيسي، نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية إيطاليا أنطونيو تاياني، بحضور نظيره المصري سامح شكري، فيما عقد وزيرا الخارجية في البلدين جلسة مباحثات ثنائية ومؤتمراً صحافياً. وأكد السيسي «الأهمية التي توليها مصر لتطوير العلاقات مع إيطاليا خلال المرحلة المقبلة، فضلاً عن تعزيز التنسيق والتشاور الثنائي القائم بين البلدين للتصدي للعديد من التحديات الإقليمية في منطقة المتوسط». وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية السفير بسام راضي بأن الرئيس «أعرب عن ترحيبه بوزير الخارجية الإيطالي في زيارته للقاهرة، مثمناً العلاقات التاريخية الوثيقة التي تجمع البلدين». وأضاف أن الرئيس السيسي أكد على «الأهمية التي توليها مصر لتطوير تلك العلاقات في مختلف أبعادها خلال المرحلة المقبلة، فضلاً عن تعزيز التنسيق والتشاور الثنائي القائم بين البلدين للتصدي للعديد من التحديات الإقليمية في منطقة المتوسط».

من جانبه، أعرب وزير الخارجية الإيطالي عن «تشرفه بلقاء الرئيس السيسي»، مشيراً إلى ما تمثله تلك الزيارة من رسالة واضحة على متانة العلاقات التاريخية التي تربط البلدين، والتأكيد على رغبة الحكومة الإيطالية في ترسيخ ودفع هذه العلاقات خلال المرحلة المقبلة، بالإضافة إلى استمرار التنسيق إزاء القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، خاصةً في ظل الدور المحوري الذي تضطلع به مصر كركيزة أساسية للأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط وشرق المتوسط. وأوضح المتحدث الرسمي أن اللقاء «عكس الاهتمام المتبادل بتطوير مجالات التعاون المشترك خلال الفترة المقبلة، حيث تم تناول مناقشة سبل تطوير العلاقات التجارية والاستثمارية بين البلدين، إلى جانب التعاون الصناعي المشترك، وكذلك التعاون في مجال أمن الطاقة، لا سيما في مجال الغاز الطبيعي من خلال الشراكة الاستراتيجية بين مصر وشركة (إيني) الإيطالية، فضلاً عن تطوير مجالات التعاون في القطاع الزراعي».

وأشار السفير بسام راضي إلى أنه تم التباحث حول عدد من القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، وفي مقدمتها قضية الهجرة غير الشرعية، وذلك في ضوء الجهود المصرية الفاعلة في هذا الإطار، فضلا عن التطرق كذلك إلى جهود مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف، بالإضافة إلى مناقشة قضية الطالب الإيطالي ريجيني والتعاون من أجل الوصول إلى الحقيقة وتحقيق العدالة.

وخلال المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقده الوزيران المصري والإيطالي في ختام مباحثاتهما بالقاهرة، أكد شكري على «وجود رغبة سياسية لدى البلدين لمرحلة جديدة من العلاقات والعمل لتدعيم هذه العلاقات على أرضية علاقات راسخة طويلة بين البلدين والشعبين وانتمائهما للمتوسط». وأضاف شكري أنه تم أيضاً بحث القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك ومن بينها القضية الفلسطينية والأوضاع بليبيا وشرق المتوسط والاستفادة المشتركة من إمكانات البلدين، فمصر مركز في شرق المتوسط للطاقة والغاز.

من جانبه، شدد وزير خارجية إيطاليا أنطونيو تاياني على أن لقاءاته في مصر تستهدف «العمل على تعزيز العلاقات التاريخية القديمة بين البلدين، من أجل مواجهة التحديات الكبيرة الراهنة خاصةً في منطقة البحر المتوسط».

وقال إن «وجود مصر في دائرة غاز شرق المتوسط ومنتدى غاز شرق المتوسط يؤهلها إلى أن تكون شريكا لإيطاليا لموافاتها وغيرها من الدول الأوروبية باحتياجاتها من الطاقة في الوقت الراهن». وأضاف أن «المباحثات تناولت كذلك قضيتين مهمتين للغاية في إيطاليا وهي قضية ريجيني وباتريك زكي، وطلبت مزيدا من التعاون من الجانب المصري في هاتين القضيتين»، مشيرا إلى أن الرئيس السيسي والوزير شكري أكدا له أن مصر مستعدة لإزالة الحواجز التي قد تعرقل هاتين القضيتين.

الإعدام والمؤبد لـ7 متهمين في «خلية مصر الجديدة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة الجنايات في مصر (الأحد) بالإعدام لستة متهمين والسجن المؤبد لمتهم واحد وذلك في القضية المعروفة بـ«خلية مصر الجديدة الإرهابية».

وكانت المحكمة قد أحالت أوراق المتهمين إلى المفتي لأخذ رأيه الشرعي في إعدامهم. وأسندت النيابة العامة للمحكوم عليهم تهم «تولي قيادة جماعة إرهابية للإخلال بالنظام العام وتعريض سلامة المجتمع ومصالحه وأمنه للخطر وتعطيل أحكام الدستور، مع العلم بأغراضها ووسائلها في تحقيق تلك الأغراض، وتلقي المتهمين تدريبات عسكرية وأمنية وتقنية لتحقيق أغراضها».

ووجهت النيابة العامة للمتهمين في القضية رقم 2177 لسنة 2022 كلي شمال القاهرة، أنهم في غضون الفترة من عام 2014 وحتى سبتمبر (أيلول) عام 2021، بمحافظات القاهرة والجيزة والأقصر، ارتكبوا جرائم عدة منها «الانضمام لجماعة (إرهابية) مع العلم بأغراضها ووسائلها في تحقيق تلك الأغراض، وكانت تلك الجماعة تدعو إلى تكفير الحاكم، وشرعية الخروج عليه، وتغيير نظام الحكم بالقوة، والاعتداء على أفراد القوات المسلحة والشرطة ومنشآتهما العامة، واستباحة دماء المسيحيين واستحلال أموالهم وممتلكاتهم ودور عبادتهم».

تناولت الحلقة الأولى، أمس، اللقاء الأول بين رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، ورئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري عام 1997، والتي أشار فيها الأخير إلى أن اللبنانيين والإسرائيليين عقدوا 11 لقاء تفاوضياً في واشنطن، وأن الإسرائيليين يضعون شروطاً؛ بينها «حل حزب الله». في حين تتناول الحلقة الثانية مساعي لندن للدخول على خط المفاوضات بين بيروت وتل أبيب. ويبدو واضحاً من الوثائق البريطانية التي رُفعت عنها السرّية في الأرشيف الوطني، أن حكومة توني بلير كانت تعتقد بإمكان تحقيق تقدم في عملية السلام بعد وصول إيهود باراك إلى رئاسة الحكومة في إسرائيل خلفاً لبنيامين نتنياهو. وتشرح هذه الوثائق كيف أن إسرائيل سحبت قواتها من جنوب لبنان عام 2000، وفق ما وعد به باراك، لكن الرئيس اللبناني إميل لحود أغضب الفرنسيين الذين رأوا أنه يتراجع عن تعهداته بنشر الجيش اللبناني، فقررت باريس تجميد تحضيراتها لزيادة عدد جنودها العاملين ضمن قوات الطوارئ الدولية في الجنوب «يونيفيل». وأكدت الأمم المتحدة، في يونيو (حزيران)، أن إسرائيل أكملت بالفعل انسحابها الأحادي من جنوب لبنان في 24 مايو (أيار) 2000؛ أي قبل أسابيع من الموعد المحدد في يوليو (تموز)، وهي خطوة أدت إلى انهيار «جيش لبنان الجنوبي» المدعوم من الإسرائيليين وفرار الكثير من عناصره ومؤيديه إلى الدولة العبرية؛ خوفاً من تعرضهم لانتقام «حزب الله». ويقول لبنان إن إسرائيل لم تكمل انسحابها كلياً من الجنوب، مشيراً إلى بقائها في مزارع شبعا المتنازع عليها.

(2-2) وثائق بريطانية تنقل عن بلير قوله للرئيس اللبناني: مقتنع بصدق إيهود باراك في إعطاء أولوية لعملية السلام.. هو يريد التقدم على كل المسارات

لحود أغضب الفرنسيين بـ«تراجعه» عن وعده بنشر الجيش في جنوب لبنان

لندن: كميل الطويل

في رسالة «محدودة التوزيع» موجهة إلى وزارة الخارجية البريطانية من باريس، وأرسلت نسخة منها إلى رئيس الوزراء توني بلير، جاء ما يلي:

جنوب لبنان: السياسة الفرنسية

ملخص

1-لم يتم اتخاذ أي قرار بخصوص التعزيزات الفرنسية لليونيفيل مع حلول الموعد (المحدد للقرار في) 31 مايو (أيار). قصر الكي دورسيه يجادل بأن الشروط الفرنسية لم تتحقق. هم لا يتوقعون الآن تثبيت الانسحاب (الإسرائيلي من قِبل الأمم المتحدة) حتى الأحد أو الاثنين. يدّعون أن لحود يتراجع عن تعهداته السابقة بنشر الجيش اللبناني.

التفاصيل

2-فيليكس- بانون (مدير شؤون الأمم المتحدة في الكي دورسيه) أخبرنا بأنه لم يتم الوصول إلى أي قرار في مناقشات الحكومة، هذا الصباح، بخصوص التعزيزات المحتملة للمساهمة الفرنسية في اليونيفيل.

3-فيليكس- بانون قال إنه رغم التحضيرات التي جرت خلف الكواليس التي قام بها الجيش الفرنسي، فإن الشروط السياسية التي حددتها فرنسا لم يتم تلبيتها. لا يتوقعون الآن أن تثبت الأمم المتحدة الانسحاب الإسرائيلي حتى الأحد، أو ربما الاثنين (كانوا يتوقعون ذلك في 1 يونيو)، ولكن الأكثر أهمية هو أن لحود يتراجع عن تأكيداته السابقة للفرنسيين بخصوص نشر الجيش اللبناني، إضافة إلى نشر أشخاص مدنيين في المناطق التي ينسحب منها الإسرائيليون (برقية بيروت).

4-قال إن احتمالات تعاون لبنان (مع المطالب الفرنسية) يُنظر لها الآن على أنها أقل تشجيعاً مما كانت عليه في نهاية الأسبوع الماضي. فيليكس- بانون بدا شخصياً أقل تفاؤلاً. أكد أن لحود يطالب الآن «اليونيفيل» بأن تنتشر قبل الجيش اللبناني، وألمح إلى أنه ليس هناك حتى تأكيد لبناني بأن جيشهم سيتم نشره بعد نشر اليونيفيل. هذا الموقف غير مقبول بتاتاً من قِبل فرنسا. موقف فرنسا هو أن القوات الفرنسية يمكن أن تكون «متاحة» بعد تأكيد الانسحاب، ولكن فقط في حال أخذ لبنان عملاً لتولي مسؤولياته وفق قرار مجلس الأمن الرقم 425، وفي حال أعطت الأطراف الإقليمية الأخرى تأكيدات بأنها ستتعاون. قوات اليونيفيل لا يمكنها أن تكون بديلاً عن الجيش اللبناني.

5-قال فليكس- بانون إن الاتصالات ستتواصل مع بيروت وواشنطن و(كوفي) أنان (الأمين العام للأمم المتحدة) ولاعبين إقليميين آخرين.

البرقية مرسلة من باريس بتاريخ 31 مايو 2000 الساعة 17,35 وتلقاها 10 دوانينغ ستريت بعد ساعة من وصولها.

عرض وساطة بريطاني بين لبنان وإسرائيل

جاء الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان في وقت كانت فيه بريطانيا تحاول التوسط في مسار التفاوض بين لبنان وإسرائيل، لكن جهودها هذه لم تؤت ثمارها، كما يبدو، في ظل موقف متشدد من الرئاسة اللبنانية التي اتهمت الإسرائيليين بالقيام بـ«مغامرات» وخرق «تفاهمات» للتهدئة تم التوصل إليها عام 1996.



اميل لحود (غيتي)

«لحود يتراجع عن تأكيداته السابقة للفرنسيين بشأن نشر الجيش اللبناني إضافة إلى نشر أشخاص مدنيين في المناطق التي ينسحب منها الإسرائيليون»

ففي 10 مارس (آذار) 2000، وجّه تيم بارو، السكرتير الخاص لوزير الخارجية، رسالة إلى فيليب بارتون في 10 داونينغ ستريت أرفقها بنص رسالة وجهها الرئيس اللبناني إلى توني بلير. قال بارو إن رسالة لحود «تشرح نفسها... لا ضرورة للرد عليها».

تحمل رسالة لحود لبلير تاريخ 16 فبراير 2000 وجاء فيها:

عزيزي السيد بلير،

أود أن أشكرك على رسالتك المفعمة بالمشاعر القلبية التي نقلها مبعوثكم الخاص وصديقكم السيد ليفي (مايكل ليفي). للأسف، نتيجة أمور ضاغطة، لم أتمكن من مقابلته.

العدوان الإسرائيلي الأخير خرق بوضوح «تفاهمات أبريل 1996»، الآلية الهادفة إلى الحماية من القتل غير المبرر للمدنيين وتدمير البنية التحتية للبلدان. فيما نعمل بجد لإزالة الركام، في أعقاب فصل جديد يؤسَف عليه من المغامرات الإسرائيلية، اسمح لي بأن أتشارك معكم في الأمل بالاستئناف القريب لـ«محادثات سلام» تجلب في نهاية المطاف سلاماً شاملاً وعادلاً للمنطقة.

في حين أن لبنان دفع دائماً نصيبه من الحرب في الشرق الأوسط، فإنه يبقى يأمل ويتطلع قدماً لحصد منافع السلام، مع استعادته دوره الفريد في المنطقة.

إن جهودكم التي لا تُقدّر بثمن، عزيزي رئيس الوزراء، من أجل تسوية عادلة ودائمة للنزاعات البالغة القدم، تبقى حجر الزاوية لقيادتكم.

رجاء قبول احترامي الكامل

بإخلاص

الجنرال إميل لحود

****

جاءت رسالة لحود لبلير بعدما أرسل الأخير له رسالة مع مبعوثه ليفي (لم يقابله الرئيس اللبناني نتيجة «أمور ضاغطة»، كما أوضح في رسالته الجوابية أعلاه). كانت رسالة بلير، المؤرخة في 1 فبراير 2000، تتعلق باستئناف المسار اللبناني - الإسرائيلي، وجاء فيها:

عزيزي الرئيس،

أود أن أشكركم وأشكر حكومتكم على الاستقبال الطيب الذي وفرتموه لحامل هذه الرسالة؛ مايكل ليفي. مايكل صديق شخصي مقرب ويتمتع بثقتي الكاملة.

يأتي مايكل إليكم مباشرة من دمشق، حيث، خلال زيارته السابقة في نوفمبر (تشرين الثاني)، تمكّن من مناقشة عملية السلام بالتفصيل مع الرئيس الأسد. منذ ذلك الوقت، استؤنفت المحادثات على المسار السوري. إنني أبقى متفائلاً بأنها ستنجح. وإنني على أمل كبير بأننا سنرى قريباً استئنافاً للمفاوضات بين لبنان وإسرائيل، وكذلك تطبيق قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 425.

إنني أبقى واثقاً بصدق إيهود باراك وتصميمه على تحقيق التزامه بالانسحاب من جنوب لبنان بحلول يوليو (تموز). كما أنه ليس عندي أي شك بأن السلام الشامل ما زال ممكن التحقيق. إن فوائد السلام على بلد لديه المهارات والإمكانات كلبنان، ستكون فائقة.

أتمنى لكم النجاح في المفاوضات القادمة. روبن كوك (وزير الخارجية)، مايكل ليفي وأنا نقف مستعدين للمساعدة حيثما نستطيع.

بإخلاص

توني بلير

****

لم يأت عرض بلير على لحود المساعدة في مسار المفاوضات مع إسرائيل، من عدم؛ فقد كان بلير نفسه قد أبلغ لحود في رسالة سابقة، في العام السابق، بأن إيهود باراك يريد استئناف المفاوضات مع لبنان وسوريا ويريد سحب قواته من جنوب لبنان.

كتب بلير إلى لحود رسالة مؤرخة في 26 يوليو 1999، وجاء فيها ما يلي:

عزيزي السيد الرئيس

أتيحت لي الفرصة لإجراء حديث مطول بتاريخ 21 يوليو مع إيهود باراك في طريق عودته إلى إسرائيل من واشنطن. أود أن أشارككم انطباعاتي عن ذلك اللقاء وبعض الأفكار في خصوص الطريق إلى أمام في عملية السلام.

أكد لي رئيس الوزراء باراك التزامه بإنهاء الصراع العربي - الإسرائيلي المستمر منذ قرن. إنني على اقتناع بصدقه في إعطاء أولوية لعملية السلام بوصفها المهمة الأساسية لحكومته الجديدة. وفق منظوره، السلام في المنطقة سيبقى هشاً إلى أن تكون هناك تسوية نهائية مع سوريا ولبنان والفلسطينيين. إنه مصمم على التحرك على المسارات كافة وأن يتقدم في كل واحد منها حيثما كان السلام ممكناً.

أكد رئيس الوزراء باراك نيته سحب القوات الإسرائيلية من لبنان. هو أيضاً أقر بتعقيدات المشكلة اللبنانية في إطار البحث عن تسوية مع سوريا. أعرف أنك أيضاً تريد التقدم إلى أمام واستغلال الفرصة، مع إيهود باراك والرئيس الأسد، من الأجواء الواعدة في المنطقة لتحقيق تطبيق قرار مجلس الأمن 425.

أكدت لرئيس الوزراء باراك دعمي السياسي لسلام عادل وسلام آمن، وأقدم لكم هذا الالتزام نفسه. المملكة المتحدة لن تحاضر الأطراف المعنية مباشرة في: كيف عليهم الوصول إلى هذا الهدف لكننا سنلعب أي دور بنّاء وداعم يمكننا أن نقوم به، سواء على الصعيد الثنائي ومع شركائنا في الاتحاد الأوروبي، للمساعدة في تحقيق ذلك.

بإخلاص

توني بلير

جنود إسرائيليون عند الشريط الشائك مع لبنان في منطقة المطلة فيما يشاهد طابور من سيارات الفارين إلى إسرائيل أثناء انسحاب قواتها في 23 مايو 2000 (أ.ف.ب)

زيارة الحريري... لماذا لم يرغب البريطانيون في تسليط الضوء عليها؟

● شغل الترتيب للقاء رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، برئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري، عام 1999، جزءاً لا يُستهان به من الوثائق الخاصة بلبنان التي رُفعت عنها السرية في الأرشيف الوطني البريطاني أخيراً. كان واضحاً من هذه الوثائق أن البريطانيين كانوا يلبّون رغبة رئيس فرنسا جاك شيراك، الصديق الشخصي للحريري.

في وثيقة مؤرخة في 26 فبراير (شباط) 1999، كتب تيم بارو، السكرتير الخاص لوزير الخارجية، إلى المسؤول في 10 داونينغ ستريت جون سيوارز (صار لاحقاً رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية - إم آي 6) قائلاً:

عزيزي جون

في رسالتك المؤرخة في 10 فبراير، طلبت أن نبقيك على اطلاع في حال كان الحريري على تواصل معنا بخصوص لقاء محتمل برئيس الوزراء.

سفير صاحبة الجلالة في بيروت كتب لنا الآن عن لقاء له مع الحريري في 11 فبراير، حيث قال الحريري إنه يأمل بأن لقاء مع رئيس الوزراء يمكن ترتيبه في مارس (آذار)، لكنه لم يعط مؤشرات إلى مواعيد يمكن أن يكون خلالها في لندن. علّق السفير (في رسالته) بأنه من الواضح أن الحريري يتوقع منا أن نحدد تاريخاً محتملاً.

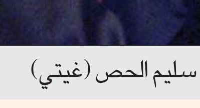
كنت قد أبديت تفضيلاً بأن اللقاء مع الحريري يبقى دون تسليط الأضواء عليه. نعتقد أن ذلك صعب تحقيقه. الحريري لديه تلفزيونه الخاص ويدير صحيفتين في بيروت. كل الذين يستقبلهم في بيروت يحصلون على تغطية إعلامية، كما أنه ينشر في شكل واسع لقاءاته مع الشخصيات الدولية في جهد واضح لإبقاء صورته كشخص له دوره في السياسات اللبنانية. لقد حصل على تغطية إعلامية واسعة لحضوره جنازة الملك حسين (في الأردن)، على حساب خليفته (أيْ رئيس الوزراء سليم الحص) الذي لم يحضر. من غير المحتمل أنه سيهمل فرص الترويج للقائه برئيس الوزراء خصوصاً لجهة نجاحه في رؤيته قبل أن يفعل ذلك رئيس الوزراء الحص.

إذا كان رئيس الوزراء يفكر في رؤية الحريري، فسفير صاحبة الجلالة في بيروت يود أن يتمكن من الشرح للدكتور الحص عن خلفية الزيارة، وأن يؤكد له أنه في حال زار لندن في المستقبل فإنه سيتمكن من اللقاء أيضاً برئيس الوزراء.

إذا وافقت، تفضيلنا هو ألا نقوم بشيء في الوقت الحاضر مع الحريري وأن ننتظر منه أن يتصل بنا بطلب أوضح للقاء في فترة محددة عندما يكون في زيارة للندن. البديل عن ذلك، وهو أن نقدم له تاريخاً محدداً للقيام بزيارة في مارس (آذار)، سيفاقم الحساسيات (اللبنانية) الداخلية. طريق وسط ربما يكون بأن يخبر سفيرنا في بيروت، الحريري بأن رئيس الوزراء لن يكون قادراً على لقائه في مارس بسبب التزامات في جدول أعماله، وأن يدعو الحريري لإخبارنا متى يخطط لأن يكون في لندن كي نستكشف ما إذا كان رئيس الوزراء قادراً على لقائه.

****

حصل اللقاء بين بلير والحريري في يوليو (تموز) 1999، لكن الخوف البريطاني من إثارة «حساسيات» لبنانية لاستقباله لم تدم طويلاً. فبعد عام واحد، نجح الحريري في هزيمة منافسه على الزعامة السنية سليم الحص في الانتخابات النيابية في صيف عام 2000، وفرض نفسه من جديد كشخصية لا بد أن يكلفها رئيس الجمهورية إميل لحود بتكليف الحكومة المقبلة. وترفق الوثائق البريطانية التي رُفعت عنها السرية قصاصة صحافية تشير إلى حجم الفوز الذي حققه الحريري في الانتخابات، إذ تشير إلى أن رئيس الوزراء سليم الحص حصل على 11 ألف صوت أقل من المرأة الوحيدة التي ترشحت على لائحة الحريري في بيروت.





سليم الحص (غيتي)



رفيق الحريري (أ.ف.ب)

حصل اللقاء بين بلير والحريري في يوليو (تموز) 1999، لكن الخوف البريطاني من إثارة «حساسيات» لبنانية لاستقباله لم تدم طويلاً

وسارع البريطانيون إلى استغلال الفرصة. ففي 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2000، كتب تيم بارو، السكرتير الخاص لوزير الخارجية البريطاني، مراسلة إلى آنا وشسبرغ في مقر رئاسة الوزراء بـ10 داونينغ ستريت، ناصحاً بأن يوجه رئيس الوزراء رسالة تهنئة لرفيق الحريري بمناسبة عودته إلى رئاسة الحكومة.

قال بارو في رسالته:

رسالة تهنئة لرئيس الوزراء اللبناني الجديد

من المقرر أن يلتئم البرلمان اللبناني في 17 أكتوبر (تشرين الأول) بعد الانتخابات التي جرت في نهاية أغسطس (آب)، وبداية سبتمبر (أيلول). بعد ذلك ستبدأ المشاورات لتحديد رئيس الوزراء المقبل، رغم أن المفاوضات كانت قد بدأت بالفعل بين اللاعبين الثلاثة الرئيسيين: الرئيس لحود، رئيس البرلمان (نبيه) بري، والمرشح لرئاسة الوزراء الحريري. الحريري حالياً هو المرشح الوحيد الحاسم والأكثر احتمالاً لتكليفه رئاسة الحكومة. من المحتمل أن يعلن تأكيد تكليفه، وكذلك الحكومة في خلال أسبوع.

بعد تثبيت البرلمان للحكومة الجديدة، نوصي بأن يرسل رئيس الوزراء رسالة تهنئة لرئيس الوزراء اللبناني الجديد (نص مسودة الرسالة مرفق، على افتراض أن الحريري كُلف فعلاً). نوصي بأن النص تتم الموافقة عليه قبل أي إعلان؛ وذلك بهدف أن يتم إرسال الرسالة برقياً فوراً عقب ذلك. نوصي أيضاً بأن رسالة أصلية موقّعة يتم إرسالها في وقت أبطأ.

الحريري يقدّر كثيراً الروابط الشخصية مع القادة العالميين، وسيقدّر التواصل الخاص من قِبل رئيس الوزراء. ومن المحتمل بناء على ذلك أنه سيسعى إلى إقامة اتصال برئيس الوزراء عقب تسلمه منصبه.

تيم بارو

السكرتير الخاص

وأرفقت الرسالة بمسودة لرئاسة التهنئة، وجاء فيها:

رجاء، تقبل أحرّ تهانيّ بعودتكم إلى رئاسة الوزراء. أتمنى لك ولزملائك في الحكومة الجديدة التوفيق بجهودكم. يمكنكم مواصلة التطلع إلى بريطانيا كشريك في إعادة بناء لبنان.

أعرف من التبادلات السابقة بيننا أنك تشاركني في اهتمامي بأن كل شيء يمكن القيام به يجب القيام به من أجل تقدم عملية السلام في الشرق الأوسط. أتطلع للعمل معكم في هذا المجال.

****

وجاء ذلك بعد رسالة وجهها رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص، لتوني بلير بتاريخ 12 يونيو 2000، جاء فيها: إنني على ثقة تامة بأن روابط الصداقة الموجودة بين الجمهورية اللبنانية والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية ستتعزز أكثر لمصلحة شعبينا.

قال لـ «الشرق الأوسط» إن بروكسل تبني على المبادرة العربية التي قدّمتها السعودية

المبعوث الأوروبي للسلام: المزيد من المستوطنات يمنع التوصل لحل سلمي

الرياض: عبد الهادي حبتور

يطرح مبعوث الاتحاد الأوروبي لعملية السلام في الشرق الأوسط، سفين كوبمانس، مفهوماً جديداً لإحياء عملية السلام في الشرق الأوسط، عبر ما يسميه «الهندسة العكسية للسلام»، وتخيل اليوم الذي يتحقق فيه السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، والمصالح الناجمة عنه لمختلف الأطراف في المنطقة والعالم.

وقال كوبمانس، في حوار مع «الشرق الأوسط»، إن عملية السلام في الشرق الأوسط تحتاج إلى الطاقة وأفكار جديدة وأشخاص شجعان، مبدياً دعم الاتحاد الأوروبي للمبادرة العربية التي تبنتها المملكة العربية السعودية قبل نحو 20 عاماً. وأشار المبعوث الأوروبي، الذي يزور الرياض، إلى أن بناء مزيد من المستوطنات الإسرائيلية يؤثر بشكل سلبي على التوصل لحل سلمي، عاداً ذلك «غير قانوني، ويتعارض مع القانون الدولي».

وتحدث كوبمانس أيضاً عن الجهود الجارية لإحياء عملية السلام في خضم صراعات دولية كثيرة، على رأسها الحرب الروسية الأوكرانية.

وأوضح سفين كوبمانس أن زيارته للسعودية، التي تعد الثالثة منذ توليه المنصب في مايو (أيار) 2021، تركزت على مناقشة الأهداف المشتركة بشأن إعادة إحياء عملية السلام في الشرق الأوسط، مشيراً إلى أن «الجميع يحتاج للعمل على إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة التي تعيش بحرية وأمان جنباً إلى جنب مع دولة إسرائيلية آمنة، ويعيش الجميع في سلام، بما في ذلك لبنان وسوريا والسعودية من بين أطراف أخرى، ما يعني أننا نحتاج إلى أن نعمل على السلام في المنطقة».

وأضاف: «كما تعلمون، السعودية كانت أصل المبادرة العربية للسلام قبل أكثر من 20 عاماً، وممثلاً للاتحاد الأوروبي يسعدني القول إننا دعمنا هذه المبادرة منذ إطلاقها، والآن ندعمها، ونود أن نراها تنجح، إنني أعمل عن قرب مع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، ومع السيد جوزيب بوريل الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية في بروكسل، نريد أن نرى كيف يمكننا أن نساهم في عملية السلام في المنطقة، ونبني على مبادرة السلام العربية».

ولفت سفين، الذي عمل سابقاً مفاوض سلام في مالي والسودان وسوريا وفنزويلا، إلى أن زياراته للمنطقة تهدف إلى استلهام الأفكار لتحقيق الاستقرار، وقال: «أنا هنا اليوم، وسوف أذهب لأبوظبي وعمّان والقاهرة، وكنت في الجزائر والكويت والدوحة، وأود مواصلة الزيارات لكل هذه العواصم، أعتقد أن عملية السلام في الشرق الأوسط تحتاج إلى الطاقة وأفكار جديدة وأشخاص شجعان (...) احتلال الأراضي الفلسطينية طال أمده، وهناك كثير من الضحايا واللاجئين، هناك أشخاص ولدوا لاجئين، لا يمكننا أن ننساهم».

وتابع: «كما أن هناك كثيراً من الأشخاص قتلوا في أعمال عنف وأعمال إرهاب، سواء من الإسرائيليين أو الفلسطينيين، بما في ذلك من أوروبا، لذلك لدينا التزام للتأكد من أن الفلسطينيين والإسرائيليين والعرب بشكل عام والأشخاص حول العالم يعيشون في أمان وحرية، وكل هذا بفضل التوصل لحل لعملية السلام في الشرق الأوسط».

هندسة عكسية للسلام

يرى المبعوث الأوروبي للسلام في الشرق الأوسط أن هنالك كثيراً من الأشخاص الذين يعتقدون بعدم إمكانية الوصول إلى حل، لكنه يؤكد أن مهمته تتمثل في تخيل حدوث هذا السلام، والعمل على إيجاده.

هذا، وحصل كوبمانس على درجة الدكتوراه عام 2007 من جامعة أكسفورد حول الوساطة في حل النزاعات بين الدول، ونشر كتاب «التفاوض على السلام» عام 2018 عن دليل الممارسة والسياسة وقانون الوساطة الدولية.

وشرح سفين مفهومه بقوله: «وظيفتي أن أقوم بهندسة عكسية لهذا السلام، دعنا نتخيل كيف سيبدو اليوم الذي سيحل فيه السلام، يمكن لهذا اليوم أن يأتي مبكراً أو متأخراً، لكن إذا ما تخيلنا هذا اليوم، هناك كثير من الأشياء التي يمكننا تحديدها، وسوف تكون جزءاً منه».

وأضاف: «سوف يكون هناك اتفاق سلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين حول القدس واللاجئين وكثير من الأمور، لكن أيضاً سوف تكون هناك مبادرة السلام العربية، وسوف تعترف الدول العربية بإسرائيل وتعيش في سلام، وهناك المزيد لا شك، لكن في هذا اليوم سوف تعترف إسرائيل بفلسطين، إلى جانب جميع الدول الأخرى حول العالم التي لم تعترف بها».

ويواصل كوبمانس تفسير فكرته لهندسة السلام العكسية، بقوله: «أعتقد أنه في هذا اليوم سيكون هناك تعاون في المنطقة في الاقتصاد والأمن والمياه والطاقة وكثير من الأشياء، وإذا ما تخيلنا ذلك اليوم (...) فسيكون هناك مزيد من فرص العمل والتجارة، وحرية للشعب الفلسطيني وأمان وسلام، هذا أمر متفق عليه، لذلك ما يمكننا القيام هو أن نتخيل مثل هذه الأشياء، ونقول ما الذي يتعين علينا فعله للوصول إلى هذه النقطة».

سفين كوبمانس في الرياض (الشرق الأوسط)

لا فرصة أخيرة للسلام

يشير سفين كوبمانس إلى أن هناك كثيراً من المحاولات من أجل حلّ النزاع الفلسطيني الإسرائيلي، «وعادة يقول الناس؛ هذه آخر فرصة للسلام»، لكن المبعوث الأممي يرفض قول مثل ذلك، ويضيف: «إذا كان هؤلاء على حق فلا توجد أي فرصة للسلام الآن، دعني أقول إنها ليست آخر فرصة للسلام، هذا الصراع لا يمكنه أن يستمر، هناك كثير من الأشخاص يعيشون في خوف ويعانون من تواصل الصراع والفرص الضائعة للتعاون الإقليمي والعمل سوياً، ولا يمكننا قول لننتظر، أو تأخر الوقت، علينا العمل الآن بكل طاقتنا والأفكار الموجودة، ربما علينا بذل موارد أكبر، أو أن نكون أقوياء ضد هذا الشخص أو هذا الطرف أو الدفع نحو المزيد. نحن الأوروبيين أو الأميركيين أو العرب علينا مساعدة ضحايا هذا الصراع بالتعامل بالوسائل المتاحة، وهذا ما أحاول القيام به، بألا أطلب المستحيل، لكن أنظر للممكن».

ويؤكد سفين أن الاتحاد الأوروبي يمتلك نوعاً مختلفاً من التأثير على الأطراف في عملية السلام، قائلاً إن «الاتحاد الأوروبي ليس فقط الداعم الأكبر للفلسطينيين، ولكن أكبر شريك تجاري لإسرائيل، ولدينا كثير من البرامج مع الحكومة الإسرائيلية، وهذا يعطينا منصة يمكننا فيها التواصل والتعاون، (...) وسياستنا خلال السنوات الأربعين الماضية كانت مستقرة. نحن الآن في مرحلة نود أن يكون لدينا جزء أكبر من المسؤولية في التعامل مع الصراع، إلى جانب الولايات المتحدة والدول العربية، نود البناء على علاقاتنا الجيدة مع الأطراف لإحراز تقدم في السلام».

إلى ذلك، أوضح سفين كوبمانس أن الاتحاد الأوروبي يعارض بناء المستوطنات «بشكل قاطع»، معتبراً أن كل المستوطنات غير قانونية وضد القانون الدولي، وأن بناء مزيد من المستوطنات يؤثر بشكل سلبي على الوصول إلى حل سلمي، وقال: «نحن ندعو إلى المساءلة عن أعمال العنف ضد الأشخاص، يجب أن تكون هناك سيادة للقانون في كل مكان، وهذا ينطبق على الجميع. موقف الاتحاد الأوروبي واضح. لدينا قواعد وقوانين ضد الملصقات على المنتجات المصنوعة في فلسطين، المكتوب عليها (صنع في إسرائيل)، هذا غير مسموح».

بعد مظاهرات حاشدة شارك فيها نحو 130 ألفاً ضد سياسته

نتنياهو يقيل نائبه ويتعهد إعادته بقانون يتحدى المحكمة

تل أبيب: نظير مجلي

بعد أن تضاعف عدد المتظاهرين ضد سياسة حكومته ووسط خلافات سياسية مع عدد من حلفائه، اضطر رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، (الأحد)، إلى الامتثال لقرار محكمة العدل العليا بإقالة رئيس حزب «شاس» لليهود المتدينين الشرقيين، أريه درعي، من مناصبه قائماً بأعماله ووزيراً للداخلية والصحة. وتعهد في الوقت نفسه بالسعي لإعادة درعي إلى الحكم «بالطرق القانونية». واتهم المحكمة والمعارضة بالتشويش على عمله الوطني الكبير للتقدم في عملية السلام.

وتجاهل نتنياهو؛ في كلمته بمستهل جلسة حكومته، التطرق الى المظاهرات الضخمة ضده والخلافات مع كتلة «الصهيونية الدينية» حول إخلاء البؤرة الاستيطانية قرب نابلس من المستوطنين اليهود، والتي بسببها تغيب وزراؤها عن الجلسة.

وأشاد بالعلاقات مع الإدارة الأميركية، وقال إن زيارة مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض، جيك سوليفان، لإسرائيل، كانت ناجحة وفتحت آفاقاً جديدة. وأضاف: «جرت هذه الزيارة في وقت خاص نواجه فيه تحديات جدية لأمننا القومي ولفرص جدية للسلام مع جيراننا. وكان في مركز محادثاتنا التحديات الأمنية الإقليمية؛ وفي مقدمتها إيران طبعاً، وكذلك سبل التعاون بيننا مقابل تحدٍ مشترك. وعليّ أن أقول إنه توجد رغبة حقيقية للتوصل إلى تفاهمات في هذا الموضوع، وهو ينطوي على أهمية حاسمة لأمن الدولة. وستجري المداولات في هذا الموضوع في الأسابيع القريبة بين إسرائيل وواشنطن».

وخلال الفترة التي سمح فيها للصحافة بحضور جلسة الحكومة، امتنع الوزير درعي عن الحضور، تماشياً مع قرار المحكمة الذي يمنعه من أي منصب حكومي، بسبب إدانته بتهمة التهرب من مستحقات ضريبة الدخل. وراح نتنياهو يقرأ من الرسالة التي وجهها إلى درعي وأبلغه فيها بإقالته، فقال: «كما تعلم؛ قررت تعيينك نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للداخلية والصحة بموافقة غالبية أعضاء الكنيست؛ لأنني أرى فيك مرساة للخبرة والحكمة والمسؤولية التي تعدّ مهمة لدولة إسرائيل في جميع الأوقات، وخصوصاً في هذا الوقت. واعتقدت أيضاً أنه من المهم أن تخدم دولة إسرائيل عضواً في مجلس الوزراء الأمني والسياسي في حكومتي، حيث يمكنك التأثير من موقع خبرتك التي ترجع إلى أيام عملك عضواً في مجلس الوزراء بحكومتي رئيسي الوزراء الراحلين يتسحاق شامير ويتسحاق رابين، بتجربة غنية تساهم في أمن وصمود دولة إسرائيل». وأضاف: «إنه سوء الحظ. وعلى الرغم مما ورد أعلاه، فإن المحكمة العليا قررت في جلستها الأربعاء الماضي أنه يتعين عليّ الالتزام بإقصائك من مناصبك الحكومية. هذا القرار المؤسف يتجاهل إرادة الشعب، وهو ما ينعكس في الثقة الكبيرة التي أولاها الجمهور لممثلي الشعب والمسؤولين المنتخبين في حكومتي، عندما كان واضحاً للجميع أنك ستعمل في الحكومة وزيراً رفيعاً. وأنا أنوي البحث عن أي طريقة قانونية يمكنك من خلالها الاستمرار في العطاء لدولة إسرائيل من خلال خبراتك ومهاراتك العديدة، وفقاً لإرادة الشعب».

وبعد أن أنهى نتنياهو قراءة الرسالة حضر درعي إلى الجلسة. غير أن قرار نتنياهو جاء متأخراً، وفق الخبراء، فالمحكمة اتخذت قرارها الأربعاء الماضي، وقد بدا واضحاً عليه أنه ينوي محاربة المحكمة وقراراتها، ليس بهذا الشأن فقط؛ إذ قال مقرب من درعي إنه «لمس صدق نتنياهو في التعبير عن أمله لقرار فصله». وأكد أنه ونتنياهو متفقان على إيجاد وسيلة قانونية تعيده إلى الحكم «وإحداث تغييرات جوهرية على منظومة العدالة في إسرائيل، وتقليص صلاحيات القضاء وسحب الصلاحيات الكبيرة التي يتمتع بها ويستغلها ليفرض إرادته على منتخبي الشعب». وقال درعي نفسه إنه يعتزم الاستمرار في خدمة الجمهور والائتلاف.

وأكد درعي الاستمرار بكل قوته في قيادة حركة «شاس»، «والاستمرار في المشاركة باجتماع رؤساء كتل الائتلاف، والمساعدة في الدفع بالخطوات القانونية المهمة التي انتخبت هذه الحكومة كي تدفع بها قدماً، وتعزيز وتحصين القدرة على الحكم والحفاظ على الهوية اليهودية لدولة إسرائيل، ومساعدة الشرائح الضعيفة وإخراجها من دائرة الفقر».

وكانت المظاهرات الاحتجاجية الأسبوعية ضد حكومة نتنياهو قد اتسعت بشكل كبير، مساء السبت؛ إذ شارك فيها نحو: 110 آلاف متظاهر في تل أبيب، و7 آلاف في حيفا، و4 آلاف في القدس، وألفان في كل من هرتسليا وبئر السبع وموديعين. وقال الأديب الإسرائيلي المعروف عالمياً، ديفيد غروسمان، في خطابه أمام المتظاهرين، إن «إسرائيل تشهد حقبة ظلامية تهدد مستقبلها». وقال رئيس المعارضة الإسرائيلية، يائير لبيد، الذي امتنع في الأسبوعين السابقين من المشاركة في المظاهرات وشارك هذه المرة بعد توجيه انتقادات له على تغيبه السابق، إن «هذه المظاهرات جاءت دفاعاً عن إسرائيل كلها وعن الديمقراطية والقضاء، والدفاع عن الحياة المشتركة، ولن نستسلم حتى ننتصر».

غير أن الائتلاف الحكومي تجاهل هذه المظاهرات، وباشر (الأحد) المداولات داخل لجنة الدستور والقضاء البرلمانية؛ في الدفع بالقوانين التي تريد إقرارها ضمن الانقلاب على النظم القضائية. وقد قاطع نواب المعارضة هذه الاجتماعات احتجاجاً على تجاهل المعارضة الجماهيرية.

وفد بولندي في إسرائيل للتعاون في «انقلاب القضاء»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد أربع سنوات من تأزم العلاقات بين البلدين، قام وفد من ثلاثة عشر عضواً في البرلمان البولندي بزيارة رسمية لإسرائيل، مستهلين مرحلة جديدة للتقارب بين الحكومتين اليمينيتين في كل من تل أبيب ووارسو. وكان على رأس المداولات، كيفية تنفيذ انقلاب في نظام القضاء الإسرائيلي على نمط الانقلاب الذي أحدثته الحكومة اليمينية البولندية.

وقالت مصادر سياسية إسرائيلية إن الوفد جاء ضمن الجهود لتحسين العلاقات، لكنه وصل في وقت تلتهب فيه المعركة الداخلية حول مشروع بنيامين نتنياهو للحد من صلاحيات القضاء الذي يثير ضجة كبرى ضده. وإن مسؤولين في وزارة القضاء الإسرائيلية مهتمون بالتعرف على التجربة الشبيهة التي خاضتها الحكومة اليمينية في وارسو، التي نجحت في إحداث انقلاب في قوانين القضاء. ومع أن بولندا تتعرض لحملة ضغوط أوروبية أفضت إلى فرض عقوبات عليها وقطع المساعدات، إلا أن الإسرائيليين يدرسون هذه التجربة بمختلف جوانبها والإفادة من عدة بنود فيها.

المعروف أن العلاقات بين إسرائيل وبولندا كانت قوية ومتينة في بداية العقد الماضي، وبلغت حد القيام بمناورات عسكرية مشتركة ومنظومة عمل ضد الإرهاب فضلا عن العلاقات الاقتصادية القوية. ولكن في مطلع فبراير (شباط) من سنة 2018، بدأت العلاقات تشهد توتراً حينما صادق مجلس الشيوخ البولندي على مشروع قانون يمنع اتهام بولندا بالمشاركة في إبادة 3 ملايين يهودي في المحرقة النازية. فهاجمت حكومة نتنياهو القانون واعتبرته تشويهاً للتاريخ. ورد رئيس الحكومة في حينه متاوش موربييتسكي بأن عدداً من اليهود البولنديين تعاونوا مع النازية الألمانية. وقال وزير الخارجية الإسرائيلي، يسرائيل كاتس يومها، إن «البولنديين رضعوا اللاسامية من حليب أمهاتهم». وبعد المصادقة على القانون المذكور قال وزير الخارجية الإسرائيلي الجديد، يائير لبيد، في يونيو (حزيران) 2021، إن «حكومة بولندا معادية للديمقراطية». وتدهورت العلاقات إلى أدنى مستوى.

لكن ومع نشوب الحرب في أوكرانيا، باشرت حكومة لبيد في تعاون سياسي وعسكري مع بولندا التي قدمت مساعدات إلى الإسرائيليين الذين سعوا لمغادرة أوكرانيا بعد الغزو الروسي لها، عبر المعابر الحدودية في شرق بولندا. ومع تشكيل حكومة نتنياهو تعمقت هذه العلاقات أكثر في مجال التعاون العسكري. وجاء الوفد البرلماني هذا الأسبوع ليفتح الباب أمام تسوية للأزمة في العلاقات، فالتقى مع نائب رئيس الكنيست، النائب موشيه تور باز وعضوي الكنيست بوعز بيسموث وياسمين فريدمان، الذين أعربوا عن أملهم في إعادة العلاقات إلى طبيعتها.

والتقى الوفد أيضاً مع الرئيس الإسرائيلي، يتسحاق هرتسوغ. وقال إن زيارته هذه هي محاولة لإعادة تعميق العلاقات مع إسرائيل بعد تغيّر الحكومة في إسرائيل. ودعا نائب رئيس مجلس الشيوخ البولندي، ميشال كامينسكي، من الوفد، الكنيست إلى تجديد علاقاته مع مجلس النواب البولندي وإعادة تأسيس مجموعة صداقة برلمانية. وخلال الزيارة، التقى البولنديون بممثلي سلطة الطوارئ الوطنية في وزارة الأمن الإسرائيلية وموظفي مستشفى رامبام شمالي إسرائيل، وكذلك مع سكان مركز موارد الوقاية من الإجهاد المجتمعي. وكان هدفهم التعلم من التجربة الإسرائيلية في التعامل مع حالات الطوارئ لعلاج المواطنين البولنديين الذين يعيشون بالقرب من مناطق القتال في أوكرانيا.

وحاول نواب اليمين الإسرائيلي التعرف بعمق على تجربة بولندا في تغيير نظام القضاء وتقليص صلاحياته الدستورية لصالح القيادات السياسية، وكذلك تقليل قدرته على شطب قوانين.

إسرائيل تواصل نقل الأسرى من «ريمون» إلى «جلبوع»

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال «نادي الأسير الفلسطيني» إن إدارة سجن «ريمون» الإسرائيلي شرعت في نقل 35 أسيراً إلى سجن «جلبوع»، يوم الأحد، على أن يتم نقل 25 آخرين، الاثنين، وذلك بعد أسبوع من عملية نقل جرت بحقّ 70 أسيراً من سجن «مجدو» إلى سجن «جلبوع»، ونقل 80 أسيراً من سجن «هداريم» إلى سجن «نفحة»؛ بمن فيهم آنذاك القيادي في حركة «فتح» عضو لجنتها المركزية مروان البرغوثي.

واتهم «النادي» إسرائيل بالعمل على نقل نحو ألفي أسير فلسطيني بالمجمل، في عملية تستهدف «حالة الاستقرار التي يحاول الأسير أن يصنعها بظروف صعبة وشاقة جداً داخل السجن؛ حيث تحاول إدارة السجون من خلالها فرض مزيد من أدوات السّيطرة والرّقابة على الأسرى».

وجاءت عمليات النقل بعد أوامر من وزير الأمن القومي المتطرف، إيتمار بن غفير، الذي تعهد بتشديد ظروف اعتقال الأسرى، ووقف توزيعهم داخل السجون بناء على الانتماء السياسي، وسحب امتيازات منهم.

وقال الناطق باسم «هيئة شؤون الأسرى والمحررين»، حسن عبد ربه، إن إدارة سجون الاحتلال تُجري عمليات نقل الأسرى بين السجون بهدف خلق حالة من الإرباك في صفوفهم، والتضييق عليهم. واتهم الوزير بن غفير بالوقوف خلف هذه السياسة الانتقامية، محذراً من أن ذلك سيؤدي لمزيد من التوتر داخل السجون.

وكانت الحركة الأسيرة قد أعلنت حالة التعبئة الشّاملة في السجون كافة، استعداداً لمواجهة واسعة ضد خطط بن غفير الذي أعلن مع بدء تغييراته؛ التي شملت تعديلات كذلك على زيارات أعضاء الكنيست للأسرى، أنه «حان الوقت لوقف تدليل الإرهابيين».

وكان بن غفير حتى قبل أن يتسلم منصبه تعهد بتضييق الخناق على الأسرى الفلسطينيين، رافضاً الظروف المعيشية التي تتيحها لهم إدارة مصلحة السجون، واصفاً إياها بأنها إقامة فندقية. وأشرف بن غفير شخصياً على مراجعة ظروف احتجاز الأسرى الفلسطينيين وتشييد أجنحة جديدة مع إجراءات أمنية إضافية لمنع محاولات الهرب.

من بين مواقفه السياسية المتشددة، تحدث بن غفير في كثير من الأحيان ضد توفير ظروف مريحة للأسرى الأمنيين الفلسطينيين. كما تحدث لصالح تطبيق عقوبة الإعدام عليهم، وهي مسألة قد يثيرها في أي وقت خلال وجوده في الحكومة.

ويوجد في السجون الإسرائيلية اليوم نحو 5 آلاف أسير؛ بينهم 29 أسيرة، و150 طفلاً، ونحو 850 معتقلاً إدارياً.

استمرار الاشتباكات على محاور التماس في حلب وإدلب

تشغيل «إم 4» خطوة تركيا الأولى في مسار التطبيع مع دمشق

أنقرة: سعيد عبد الرازق

مع استمرار التصعيد على محاور التماس في حلب والاستهدافات المتبادلة بين قوات النظام والقوات التركية والفصائل الموالية لها بدأت تحركات تركية في إدلب لفتح طريق حلب اللاذقية الدولي (إم 4) تنفيذا لمذكرة التفاهم الموقعة مع روسيا في موسكو في 5 مارس (آذار) 2020 فيما يمكن أن يكون الخطوة الفعلية الأولى للتقدم في مسار التطبيع بين أنقرة والنظام السوري برعاية روسية.

وبعد إرجاء اجتماع وزراء خارجية تركيا وروسيا وسوريا الذي جرى الحديث عن انعقاده خلال يناير (كانون الثاني) الحالي، وإعلان أنقرة عن احتمال انعقاد اجتماع ثانٍ لوزراء الدفاع يسبق اجتماع وزراء الخارجية الذي قد يعقد في منتصف فبراير (شباط) المقبل، بدا أن موسكو لا ترغب في أن يفقد مسار التطبيع بين أنقرة ودمشق إيقاعه رغم التباعد في المواقف.

وبدأت أنقرة عقب اجتماع وزراء الدفاع في موسكو في 28 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، التركيز على ملف فتح طريق حلب اللاذقية الدولي (إم4)، الذي كان استمرار إغلاقه نقطة سلبية سجلتها موسكو على أنقرة منذ توقيع مذكرة التفاهم في موسكو في مارس 2020. ووضع الملف مرة أخرى على الطاولة خلال محادثات ولقاءات التطبيع بين تركيا والنظام السوري. وأفادت مصادر من المعارضة وتقارير إعلامية، بأن تركيا ترغب في تشغيل الطريق بإشراف ثلاثي منها مع روسيا والنظام الذي لطالما تمسك بأن تكون له السيطرة الكاملة على الطريق الذي تسيطر قواته بالفعل على معظمه، بينما تسيطر القوات التركية والفصائل الموالية لها على قطاع صغير منه.

وبحسب مذكرة التفاهم التركية الروسية بشأن وقف إطلاق النار في إدلب التي وقعت في موسكو في 5 مارس (آذار)، بعد أحداث في إدلب أواخر فبراير (شباط) من العام ذاته وقتل فيها أكثر من 30 جنديا تركيا في هجوم لقوات النظام، تعهدت أنقرة بفصل ما يعرف بفصائل المعارضة المعتدلة عن هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقا) وإخراج الأخيرة من إدلب، مع فتح طريق «إم 4» وتسيير دوريات تركية روسية مشتركة على جانبي الطريق بعمق 6 كيلومترات شمالا وجنوبا.

وسيرت القوات التركية والروسية بالفعل العديد من الدوريات على الطريق عقب تفاهم موسكو، لكنها توقفت منذ أغسطس (آب) 2020 بسبب الهجمات المتكررة التي استهدفت العناصر الروسية المشاركة بالدوريات، وتحميل موسكو تركيا المسؤولية عن عدم إخراج المجموعات الإرهابية والمتشددة بأسلحتها من إدلب وفي مقدمتها هيئة تحرير الشام.

وكشفت التقارير عن أن مسؤولين من الجيش والمخابرات التركية، أبلغوا الفصائل بالاستعداد لتشغيل الطريق، وأن تركيا تريد، أولا، عدم تسليم الطريق بالكامل قبل اختبار فاعلية آلية التعاون الثلاثي، على أن يتم تسليمه للنظام وسحب النقاط التركية منه بعد التأكد من أنه لن تقع اشتباكات ومعارك جديدة على الطريق تتسبب في موجة نزوح جديدة باتجاه أراضيها، وهو ما سيفاقم من مشكلة اللاجئين التي تعد بندا أساسيا في المحادثات مع النظام وروسيا.

وأفادت تقارير بعقد اجتماعين، الأسبوع الماضي، بين مسؤولين أتراك وقيادات في «هيئة تحرير الشام»، تناولت حماية وتأمين نقاط المراقبة التركية على الطريق وعدم الاقتراب منها، (كما حدث مؤخراً في اقتحام متظاهرين بعض تلك النقاط احتجاجا على التقارب مع النظام)، كما أكدت على عدم القيام بأي أعمال تؤدي إلى إفشال خطة فتح الطريق في حال الاتفاق مع دمشق وموسكو.

وأضافت أن تركيا طرحت خطة لتشغيل طريق «إم 4» وفتح طريق الترانزيت عبر سوريا، من خلال إعادة تشغيل معبر باب الهوى الخاضع لسيطرة الهيئة، والذي يطالب النظام بالسيادة عليه والإشراف على تشغيله.

وربطت مصادر بين هذه التحركات، والتصعيد الأخير للهجمات من جانب تحرير الشام على مواقع النظام في محاور التماس في إدلب، حيث تحاول «الهيئة» أن تفرض وجودها عبر الحوار مع تركيا، في الوقت الذي تتبنى فيه موسكو موقفا متشددا وضاغطا على أنقرة لعزلها عن باقي الفصائل لا سيما أنها مدرجة على قائمة الإرهاب في تركيا.

أهمية طريق «إم 4»

يعد فتح هذا الطريق أمرا مهما لمختلف الأطراف بما في ذلك إيران، إذ يربط هذا الطريق الساحل بحلب أكبر المدن السورية، وبالمحافظات الواقعة شمال وشمال شرقي سوريا.

ويربط هذا الطريق بين طريق دمشق – حلب (إم 5) والطريق الساحلي «إم 1»، الرابط بين مدن ومحافظات الساحل السوري الذي يمر بمحاذاة قاعدة حميميم العسكرية الروسية في ريف اللاذقية. وبالتالي فإن طريق «إم 4» يعد خط إمداد بين حلب واللاذقية لقوات النظام والقوات الروسية. ويلتقي الطريقان جنوبي اللاذقية، على مسافة 10 كيلومترات شمال القاعدة الروسية، ويتوجه بعدها نحو الشرق باتجاه ريف إدلب، ويمر بين ناحيتي سلمى وربيعة في ريف اللاذقية، ويدخل ريف إدلب بالقرب من بلدة بداما، ثم يدخل أولى المدن الاستراتيجية على الطريق، وهي جسر الشغور، ليصل بعد قرابة 25 كيلومتراً إلى مدينة أريحا شرقاً، وبعدها يتجه إلى سراقب على بعد نحو 20 كيلومتراً من مدينة أريحا، ليلتقي قبل الانطلاق نحو حلب بالطريق الدولي حلب – دمشق (إم 5).

وتسيطر فصائل المعارضة السورية حاليا على نحو 124 كيلومترا من الطريق، في القطاع الممتد بين بلدتي بداما والنيرب، مرورا بمدينة أريحا وجسر الشغور. وتدور المعارك في ريف إدلب الجنوبي حول الطريق، وفي حال سيطرة قوات النظام عليه، فإن خطوط الإمداد بين حلب والساحل تكون قد فتحت أمام النظام بشكل كلي، ولا حاجة للالتفاف في الطرق الفرعية أو سلوك طرق أخرى أكثر تكلفة ووقتا.

على صعيد آخر، استمر، الأحد، التصعيد المتبادل بين قوات النظام والقوات التركية والفصائل الموالية لها في محاور التماس في حلب. وقصفت قوات النظام المتمركزة في «قبتان الجبل» بقذائف المدفعية الثقيلة محيط مدينة دارة عزة بريف حلب الغربي.

وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، طال القصف محيط القاعدة العسكرية التركية المتواجدة في قرية دير سمعان القريبة من مدينة دارة عزة بريف حلب الغربي، بالتزامن مع تحليق طيران الاستطلاع الروسي في أجواء المنطقة. وفي الوقت ذاته، قصفت قوات النظام بقذائف المدفعية الثقيلة قرى بجبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي ضمن منطقة خفض التصعيد في إدلب. كما قصفت مواقع في سهل الغاب بالريف الحموي، ومحاور في ريف اللاذقية، وقرى غرب حلب.

واندلعت اشتباكات عنيفة بالأسلحة الرشاشة الثقيلة والمتوسطة، بعد منتصف ليل السبت - الأحد، بين فصائل «الجيش الوطني السوري» الموالي لتركيا، من جهة، وقوات النظام، من جهة أخرى، إثر محاولة تسلل للأخيرة على مواقع الفصائل على محور مدينة تادف بريف الباب شرقي حلب، وذلك لليوم الثاني على التوالي.

على صعيد آخر، ذكر المرصد أن فصيل «السلطان مراد» المنضوي ضمن صفوف «الجيش الوطني» الموالي لأنقرة، استولى على مدرسة قرية السفح جنوب رأس العين ضمن منطقة «نبع السلام» الخاضعة لسيطرة القوات التركية والفصائل الموالية، وحولها إلى قاعدة عسكرية.

وأضاف المرصد أن عناصر الفصيل رفضت تسليم المدرسة إلى أبناء البلدة لإكمال تعليم أبنائهم فيها، حيث اضطر التلاميذ لتلقي دروسهم في غرف صغيرة الحجم لا تكفي عددهم، ما دفعهم لمتابعة تعليمهم في مقر الإرشادية الزراعية غير المخصصة للتعليم ولا تتوافر فيها الأدوات اللازمة.

قائد «رجال الكرامة» لـ«الشرق الأوسط»:

لن نمرر مشاريع التقسيم... والعلاقة مع النظام مصلحة

درعا (جنوب سوريا): رياض الزين



الشيخ يحيى الحجار (الشرق الأوسط)

أكد القائد العام لحركة رجال الكرامة بمحافظة السويداء الشيخ يحيى الحجار، أن موقف الحركة منذ تأسيسها قبل تسع سنوات لم يتغير على خريطة الأطراف المتصارعة في سوريا، كونها لم تنشأ بحثاً عن نفوذ. وهي حركة عسكرية مستقلة لرد الظلم عن أبناء الطائفة الدرزية في السويداء. الشيخ يحيى الحجار تحدث لـ«الشرق الأوسط» في بلدة شنيرة بريف السويداء الجنوبي، يشدد الشيخ الحجار على أن الحركة لا تخفي وجود قنوات تواصل بينها وبين السلطات السورية، لكن بهدف واضح ومعلن، وهو إطلاق سراح المعتقلين ومتابعة قضايا المظلومين.

وبوجود حديث متداول إعلامياً عن مشاريع فيدرالية وأخرى عن تقسيم الجنوب السوري رأس الحربة فيها المجموعات والتشكيلات المحلية في المنطقة، يشدد الحجار على التزام حركة رجال الكرامة بالنهج الوطني السوري الجامع وبالعمق العربي ورفض خيارات الدويلات الطائفية، «كما رفضها أجدادنا ودفعوا الدماء للحفاظ على وحدة البلاد واستقلالها. دورنا الدفاع عن السويداء من أي اعتداء، وهو دفاع عن كل سوريا، فالمشاريع الضيقة والطائفية لن تمر، ونعمل على التماسك الأهلي بين السوريين كافة للتصدي لمشاريع التقسيم التي تريد تمزيق الشعب السوري».

عن السعي الروسي في جنوب سوريا إلى ضم مختلف الفصائل المسلحة والمعارضة تحت جناحها عبر هيكلية تدعى «الفيلق»، يؤكد قائد حركة رجال الكرامة سعي الجانب الروسي لمحاولة استقطاب الحركة تحت لواء العمل العسكري، «إلا أن رفضنا كان قاطعاً بعدم الانضواء تحت أي راية لها مصالح سياسية واقتصادية في سوريا». منوهاً بأن الحركة لا تقبل وضع سلاح الحركة وتشكيلها العسكري تحت أي أجندة. لافتاً إلى أنه تم توجيه عدة مقترحات للروس، بينها ضرورة تبييض السجون السورية وفتح معبر رسمي مع الأردن لتسخين الأوضاع الاقتصادية في المحافظة، وغيرها من المطالب التي لم ينفذ منها أي شيء.

وبالنسبة للعلاقة مع النظام السوري، يقول: «ليس لنا أي مطامع سياسية، ولا نخفي أبداً وجود قنوات تواصل بيننا وبين السلطات السورية بهدف واضح ومعلن هو إطلاق سراح المعتقلين ومتابعة قضايا المظلومين».

فيما يخص حركة الاحتجاجات المستمرة التي تشهدها محافظة السويداء، يوضح الشيخ الحجار علاقة حركة الكرامة بها، بقوله إن حركة رجال الكرامة تقف مع الاحتجاجات الشعبية في السويداء وتدعم مطالبها المحقة بمختلف أشكالها. لافتاً إلى أن أبناء المحافظة «يتحلون بالوطنية والوعي الكافي وملتزمين بطرح الرئاسة الروحية للطائفة، ممثلة بالشيخ حكمت الهجري بأن يكون أي احتجاج بعيداً عن التخريب، وأن على الجميع احترام ما يحفظ حق التظاهر والمتظاهرين ولا يمس بالممتلكات العامة للشعب».

وعن محاربة تجارة المخدرات في السويداء والجنوب السوري، يعلق الحجار أنهم في الحركة مستمرون في تسيير دوريات لملاحقة مروجي وتجار المواد المخدرة. «يكاد لا يمر يوم واحد إلا وتتم فيه ملاحقة تلك العصابات التي يتم تسليم أفرادها للقضاء السوري، كون الحركة لا تملك سجوناً، كما أن الجسم العسكري في جنوب سوريا بمفرده غير قادر على اجتثاث هذه الظاهرة لوجود عصابات وجهات منظمة ونافذة تقف خلفها». لكنه يشدد على بذل كل الجهود في هذا الحيز الجغرافي من الجنوب لمكافحة عمليات التهريب التي تحتاج إلى جهود محلية وإقليمية ودولية «بعد أن تحولت سوريا من بلد مصدر للعلم والثقافة، إلى بلد مصدر للمخدرات»، على حد تعبيره.

وعما يشاع عن انشقاقات تشهدها الحركة، يلفت الحجار إلى أن «رجال الكرامة» ليست جيشاً، بل حركة شعبية اجتماعية ذات طابع عسكري تضم الآلاف من أبناء محافظة السويداء من مختلف أطيافها، ومن الطبيعي أن ينسحب منها أفراد على فترات، بهدف السفر أو بسبب استبعاد البعض بقرار من اللجنة القضائية الخاصة بالحركة. مؤكداً أن «ما أشيع مؤخراً عن انشقاقات هي أخبار عارية عن الصحة. فقط أعلنت مجموعة عسكرية تابعة للحركة تعليق عملها بشكل مؤقت، كاستراحة مقاتل»، مع استعدادها للعودة في أي وقت. مشيراً إلى أن الحركة لا تتقاضى دعماً عسكرياً أو مادياً من أي جهة سورية موالية أو معارضة أو أي جهة خارجية، فتمويلها وتسليحها كان وما يزال بشكل مستقل بالمال الخاص والتبرعات، بعد أن كثرت التهديدات المحيطة بالمحافظة، وتراجع دور الجهات الحكومية في أداء واجبها بالدفاع عن المنطقة.

أما عن الصورة العامة لمناطق الجنوب السوري في السويداء ودرعا التي يبدو أن الفوضى تحكمها بانتشار السلاح وتكاثر الفصائل ومروجي المخدرات، اعتبر قائد الحركة بالسويداء، أن حالة الفوضى في الجنوب هي من مفرزات الحرب و«رجال الكرامة» تعد «رأس حربة في مواجهة هذه الفوضى». موضحاً أن أبناء محافظة درعا أيضاً، لم يتأخروا عن واجبهم الوطني في التصدي لإيقاف نفوذ تنظيم «داعش» ومحاربته وطرده منها.

يشار إلى أن حركة رجال الكرامة تأسست عام 2013 على يد الشيخ أبو فهد وحيد البلعوس، الذي قتل بتفجير استهدف موكبه عام 2015 في مدينة السويداء، وخلفه في قيادة الحركة الشيخ يحيى الحجار، بعد أن حالت ظروف صحة شقيق وحيد البلعوس، رأفت البلعوس، دون قيادته للحركة. وكان السبب الرئيسي لتأسيس الحركة هو معارضة تجنيد الشبان الدروز ورفض مشاركتهم في الحرب السورية. أما أبرز مشاركاتها فكانت التصدي لهجوم جبهة النصرة على قرية دير داما عام 2014، كما تمكنت من طرد تنظيم «داعش» من قرى الريف الشرقي بالسويداء بعد الهجوم الدامي الذي نفذه التنظيم على القرى الدرزية عام 2018. ونفذت الحركة في يوليو (تموز) 2022 عمليات عسكرية كبيرة ضد مجموعات مرتبطة بالأجهزة الأمنية السورية، أبرزها ما عرف باسم «قوات الفجر» في السويداء، التي كانت تمارس الانتهاكات بحق الأهالي، وتعمل في تجارة وترويج المخدرات، وتمكنت الحركة من مصادرة معمل لإنتاج المخدرات كانت تستخدمه المجموعة.

مقتل 16 شخصاً على الأقل بانهيار مبنى في حلب

حلب: «الشرق الأوسط»

تسبب انهيار مبنى بمقتل 16 شخصاً (الأحد)، في حي ذي غالبية كردية في مدينة حلب في شمال سوريا، في حين تستمر عمليات البحث عن ناجين، وفق حصيلة جديدة أفادت بها وكالة الأنباء السورية الرسمية. وأوردت وكالة إعلام كردية وجود أطفال بين الضحايا.

وتتكرّر حالات انهيار الأبنية السكنية في حلب، ثاني كبرى المدن السورية، سواء جراء البناء المخالف من دون أسس متينة أو نتيجة تصدع المباني بسبب المعارك العنيفة التي شهدتها المدينة.

ومنذ انهيار المبنى، جراء «تسرب المياه إلى أساساته» وفق الإعلام الرسمي السوري، فجر (الأحد)، ترتفع حصيلة القتلى تدريجياً، في حين لا تزال عمليات الإغاثة والبحث عن ناجين مستمرة.

وأفادت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) بعد ظهر أمس، بارتفاع عدد الضحايا إلى 16 قتيلاً، من دون تحديد عدد الأطفال، في حين جرى انتشال 4 أشخاص مصابين.

وانهار المبنى المؤلف من 5 طوابق، وفق الداخلية، عند الساعة الثالثة صباحاً في حي الشيخ مقصود، وكانت تقطنه 7 عائلات. وأفاد سكان في الحي لوكالة «الصحافة الفرنسية»، بأن عدد قاطني المبنى كان يبلغ نحو 35 شخصاً. وأشارت وكالة «هاوار»، التابعة للإدارة الذاتية الكردية، إلى وجود 5 أطفال بين الضحايا، في حصيلة أولية.

حي الشيخ مقصود ذو غالبية كردية، وتديره «وحدات حماية الشعب الكردية»، ولجأ إليه قبل سنوات نازحون من منطقة عفرين في ريف حلب الشمالي الغربي بعد سيطرة القوات التركية عليها.

ودفعت أزمة النزوح الناتجة عن النزاع المستمر منذ عام 2011، بكثير من النازحين، للجوء إلى مبانٍ متضررة أو شبه مدمرة أو تفتقر إلى البنى التحتية والخدمات الأساسية. وأفادت مصادر المرصد السوري لحقوق الإنسان، بأن المبنى تم تشييده في عام 2011 عقب انسحاب قوات النظام من الحي وخلوه من الإدارة والجهات الرقابية؛ إذ جرى تشييده بطريقة مخالفة لمواصفات البناء، ومع طول الفترة تصدعت غالبية خطوط الصرف الصحي والمياه في البناء، مما تسبب بتصدعه.

ونوهت المصادر، إلى وجود عدد من الأبنية الأخرى المهددة بذات المصير بسبب تصدعها للأسباب المذكورة، وسط إهمال من قبل بلدية الحي رغم تقديم العديد من الشكاوى.

يُذكر أنه في سبتمبر (أيلول) الماضي، قضى 10 أشخاص، بينهم 3 أطفال، جراء انهيار مبنى مؤلف من 5 طوابق في حلب، بسبب ضعف أساساته.

وفي فبراير (شباط) 2019، تسبب انهيار مبنى متضرر بفعل الحرب في المدينة بمقتل 11 شخصاً، بينهم 4 أطفال.

وتقاسمت القوات الحكومية والفصائل المعارضة، السيطرة على أحياء حلب منذ صيف 2012 حتى نهاية 2016؛ تاريخ سيطرة الجيش السوري بدعم روسي على كامل المدينة بعد سنوات من المعارك والقصف والحصار.

حركة عبد العزيز الحلو: مستعدون للتفاوض مع الحكومة المرتقبة

تصاعد الإضرابات في القطاعات الحكومية السودانية

الخرطوم: أحمد يونس ومحمد أمين ياسين

توسعت موجة الاحتجاجات المطلبية في السودان جراء تفاقم الأزمة المعيشية وضعف الأجور التي يتقاضاها الموظفون والعاملون في القطاعات الحكومية، وفي الآونة الأخيرة تصاعدت حدة الإضرابات في قطاعات التعليم العام والعالي والصحة والطيران والسلطة القضائية والكهرباء ووزارة الثقافة، وتقف السلطة الحاكمة عاجزة عن تسوية هذه المطالب.

ودخل إضراب المعلمين، الذي شل الدراسة تماماً في مراحل التعليم الأولية والمتوسطة والثانوي العالي، شهره الثاني، ما أجبر السلطات على إجراء تعديل في التقويم السنوي المدرسي، وإعلان عطلة رسمية للمدارس الحكومية والخاصة حتى 26 من يناير (كانون الثاني) الحالي.

وأعلنت لجنة المعلمين في التعليم العام مواصلة الإضراب الشامل عقب انتهاء العطلة مباشرة، والتصعيد بكافة الأشكال حال عدم تحقيق مطالبهم. وتتلخص مطالب المعلمين في زيادة الحد الأدنى للأجور إلى 69 ألف جنيه سوداني (نحو 110 دولارات) شهرياً، ودفع كافة المستحقات من بدلات وعلاوات لمدة 3 أشهر، بالإضافة إلى تحسين بيئة التعليم في المدارس الحكومية.

وتتمسك لجنة المعلمين بتنفيذ كل القرارات الصادرة في حق المعلمين من مجلس الوزراء، التي تشمل كل العاملين في قطاع التعليم من عمال وموظفين، وتعديل علاوات القيم الثابتة بما يتماشى مع الوضع الاقتصادي في البلاد.

وفي موازاة ذلك دشن أساتذة الجامعات السودانية استئناف إضرابهم الشامل عن العمل أمس الأحد، بتنفيذ وقفات احتجاجية أمام مقار الجامعات في العاصمة الخرطوم وولايات أخرى، ورفعوا لافتات تطالب بإجازة لائحة شروط الخدمة. ومن الجامعات التي انخرطت في الإضراب، جامعة الخرطوم، وجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، وجامعة أم درمان الإسلامية، والنيلين، والجزيرة، وسنار، ودنقلا، وكردفان، وشندي، والقضارف، وكسلا.

وقالت لجنة أساتذة الجامعات في بيان، إن الإضراب ناجح، وفاقت نسبته في غالبية الجامعات 90 في المائة، مؤكدة أنه لا تراجع عن هذه المطالب، إلا باستجابة السلطات بلائحة خدمة تنصف الأستاذ الجامعي. واستثنى الأساتذة من الإضراب الامتحانات القائمة حالياً في بعض الجامعات مراعاة لظروف الطلاب، مشيرين إلى أن الاستثناء لا يشمل عمليات التصحيح وإعلان النتائج. ويتهم أساتذة الجامعات الجهات المختصة بالمماطلة في إجازة لائحة شروط الخدمة لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات على الرغم من إجازتها من المجلس الأعلى للتعليم.

ومن جهة ثانية هدد العاملون في وزارة الثقافة والإعلام، في بيان أمس، بالدخول في إضراب شامل ومفتوح لكل قطاعات الإعلام. ونفذ المئات منهم أمس موكباً حاشداً أمام مقر الوزارة بالعاصمة الخرطوم، احتجاجاً على تسويف ومماطلة مجلس الوزراء في الاستجابة لمطالبهم بزيادة الأجور، وسط أوضاع معيشية صعبة. وكانت اللجنة، التي تمثل العاملين في الوزارة وتضم الآلاف في قطاعات الإعلام والثقافة والسياحة والفنون الشعبية، قد دفعت قبل شهرين بمذكرة إلى مجلس الوزراء لتوحيد الأجور في الدولة.

جانب من احتجاجات الخرطوم المطالبة بالحكم المدني في 19 ديسمبر (أ.ف.ب)

وأعلنت اللجنة التي تمثل العاملين في هيئة الأرصاد الجوية، الأسبوع الماضي الإضراب عن العمل للضغط على الجهات المسؤولة لتحقيق مطالبهم بزيادة الأجور، وأدى الإضراب إلى توقف جميع محطات الرصد في مطارات السودان. وبحسب بيانات اللجان والهيئات في القطاعات الحكومية، فإن الإضرابات مستمرة إلى حين استجابة الجهات الرسمية لمطالبهم.

على صعيد آخر، تتواصل مباراة القوى السياسية السودانية لـ«كسب المؤيدين» من «الحركة الشعبية لتحرير السودان – الشمال» بقيادة عبد العزيز الحلو، و«حركة تحرير السودان» بقيادة عبد الواحد نور، وهما أكبر حركتين مسلحتين خارج «اتفاق سلام جوبا»، لكن مواقف قادة الحركتين المتباينة تزيد من ارتباك المشهد السياسي في البلاد، نظراً إلى أنه الأول «وقّع تفاهمات» مع كافة الفرقاء، فيما يرفض الثاني الفكرة برمتها ويحتفظ لنفسه بصفة الرافض لكل شيء.

وضمن هذه الأجواء التقى القيادي في حزب الأمة ونجل زعيم الحزب الراحل، صديق الصادق المهدي، يوم الجمعة في عاصمة جنوب السودان رئيس «الحركة الشعبية لتحرير السودان» عبد العزيز الحلو، وخرج اللقاء بما أطلق عليه «تفاهمات» على قضايا حيوية، تطالب الحركة الشعبية بالتوافق عليها قبل الدخول في أي تفاوض مع الحكومة في الخرطوم.

واتفق الطرفان على حل الأزمة السودانية وفقاً لبيان مشترك، وعلى وقف استغلال الدين في السياسة أو (فصل الدين عن الدولة)، وإصلاح القطاعين الأمني والعسكري وتكوين جيش مهني موحد، وتعزيز التنوع الثقافي وبناء هوية وطنية سودانية، واقتسام الثروة بشكل عادل غير مركزي، وتحقيق العدالة، وإعمال مبدأ عدم الإفلات من العقاب، وإنهاء تمكين نظام الإسلاميين وتفكيكه، وتحقيق السلام الشامل والعادل والمستدام.

ولا تختلف التفاهمات بين حزب الأمة والحركة الشعبية كثيراً عن نصوص «الاتفاق الإطاري»، ما جعل الكثير من النشطاء السياسيين يعتبرونه «خطوة تجاه الاتفاق الإطاري»، أو في الحد الأدنى استعداداً للتفاوض مع الحكومة المدنية المرتقبة. وقال رئيس «الحركة الشعبية لتحرير السودان – الشمال» محمد يوسف أحمد المصطفى لـ«الشرق الأوسط»: «مبدئياً الحركة ليست بحاجة لمن يحرضها أو يقنعها أو يغريها بالتفاوض مع الحكومة المرتقبة، فنحن والحكومة ملزمون وفقاً لمانفيستو الحركة وقرار مجلس الأمن، بالتفاوض مع حكومة الأمر الواقع».

وأوضح المصطفى أن التفاهمات الواردة في البيان المشترك مع حزب الأمة، طمأنت الحركة على التزام الحزب بالمبادئ الواردة فيه، مضيفاً: «نتفاوض مع كل القوى السياسية للتوافق على القضايا التي تسهّل التفاوض. فإذا أتت حكومة جديدة فسيكون التفاوض معها سلساً في حال اتفقنا على القضايا الرئيسية».

حضور ممثلي 7 دول فقط من أعضاء «الجامعة»

«الوحدة» الليبية تخفق في عقد اجتماع رسمي لـ«الوزاري العربي»

القاهرة: خالد محمود

فيما اعتبر «هزيمة دبلوماسية وسياسية» لحكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، شاركت 7 دول عربية فقط من بين الأعضاء الـ22 بالجامعة العربية بالإضافة إلى أمانتها العامة، في الاجتماع الذي عقد أمس في العاصمة طرابلس.

وأخفقت حكومة الدبيبة ووزيرة خارجيتها نجلاء المنقوش في توفير النصاب القانوني اللازم لإضفاء الطابع الرسمي على أعمال اجتماع «الوزاري العربي» على المستوى الوزاري للدورة الـ158.

وعوضاً عن ذلك، اضطرت حكومة الدبيبة إلى تسمية الاجتماع بـ«التشاوري» بعد غياب لافت لمعظم وزراء الخارجية العرب، حيث اقتصرت المشاركة على وفود من «الجزائر، وتونس، وقطر، وفلسطين، وسلطنة عمان، والسودان، وجُزر القمر»، بالإضافة إلى رئيس بعثة الأمم المتحدة، وممثل للاتحاد الأفريقي.

وعكست كلمة المنقوش أمام الاجتماع استياء حكومتها من عدم نجاح مساعيها لتحويل الاجتماع إلى اعتراف عربي بشرعيتها، في مواجهة «حكومة الاستقرار» الموازية التي نصبها مجلس النواب، حيث قالت إن «حكومة الوحدة مُصرة على ممارسة حقوقها الكاملة في الجامعة العربية، وترفض تسييس مواثيقها».

وخاطبت الحضور قائلة: «أهلاً بمن حضر من أجل التضامن العربي المفتقد منذ سنوات في العاصمة الآمنة المستقرة طرابلس»، ودعتهم إلى عدم تصديق «القصص السلبية بأن ليبيا وطرابلس أرض حرب ودمار» مشيرة إلى أن ما وصفته بـ«محاولات كسر إرادة الليبيين المتطلعة للتضامن العربي مع ليبيا، تحولت إلى واقع ملموس».

وغمزت المنقوش من قناة وزراء الخارجية المتغيبين عن الاجتماع بقولها: «البعض استكثر علينا أن تستضيف طرابلس اجتماعاً تشاورياً عربياً قد لا يتجاوز وقت انعقاده ساعات».

وفي تحسر واضح قالت المنقوش: «كنا نريد دعم الدول العربية لمسار إجراء الانتخابات ورعاية التحول الديمقراطي»، وتحدثت عما وصفته بـ«محاولات للتمييز والاستهداف لعدم استعادة شعب ليبيا للاستقرار، وإجراء الانتخابات».

وبعدما ادعت أن هناك «محاولات عربية تعمل على كسر إرادة الليبيين وعرقلة الجهود الدولية في تحقيق الاستقرار وإجراء الانتخابات في ليبيا»، قالت المنقوش: «لا نقبل بأي تشكيك من بعض الدول العربية في قدرة ليبيا على استضافة اجتماع عربي»، وزعمت أن «هناك محاولات لمنع ليبيا من الحصول على دعم عربي لقضيتها».

صورة وزعتها «حكومة الوحدة» للاجتماع العربي الوزاري بطرابلس

ودعت «الجامعة العربية» لدعم «البعثة الأممية في ليبيا» للوصول لإجراء الانتخابات وإنهاء المراحل الانتقالية، مشيرة إلى إصرار حكومة الوحدة على أن يكون للجامعة العربية دور في استقرار ليبيا.

كما طالبت الدول العربية بمساندة ليبيا بعد ما وصفته بدعم الجامعة العربية التدخل الدولي في البلاد عام 2011، وادعت أن حكومتها «أنهت حالة الاقتتال لأول مرة منذ 10 سنوات، وتقدم الخدمات الأساسية لكل المواطنين» معتبرة أن «الاقتصاد الليبي بات واعداً لتكون التنمية بوابة للاستقرار في البلاد».

وجددت المنقوش التزام حكومتها بإجراء الانتخابات، وإنهاء المراحل الانتقالية ومنع انزلاق البلاد إلى الفوضى.

بدوره، اعتبر المبعوث الأممي عبد الله باتيلي أن «تضامن الدول العربية ضروري من أجل أمن واستقرار ليبيا والمنطقة بالكامل، ودعا كل الأطراف الفاعلة في المشهد الليبي لتحمل مسؤولية إيجاد حلول في أقرب وقت».

وأضاف: «حان الوقت للقادة الليبيين لإيجاد حل ليبي - ليبي للأزمة المستمرة منذ سنوات، وللعودة للانتخابات لتكوين أجسام تمتلك شرعية لاستدامة التقدم، لتعود ليبيا إلى موقعها كجزء من عائلة الأمم المتحدة»، لافتاً إلى «توافق الليبيين على دعم مسار الانتخابات» وأملهم في الاستفادة بمواردهم.

وعقب الجلسة الافتتاحية أعلنت المنقوش بدء جلسة مغلقة لبحث جدول أعمال الاجتماع، الذى نشرت وزارة الداخلية بحكومة الدبيبة صوراً للتمركزات الأمنية داخل النطاق الإداري والأمني للعاصمة طرابلس ضمن الاستعداد لتأمينه بمجمع قاعات غابة النصر في طرابلس.

وكان وزير الخارجية التونسي عثمان الجرندي أول الواصلين إلى مطار معيتيقة الدولي، الذى أعلنت إدارته أنه سيعمل بصورة طبيعية، مشيرة إلى أنه بسبب انعقاد الاجتماع تم إغلاق بعض الطرق المؤدية للمطار ما عدا طريقاً من جزيرة إسبان بتاغوراء وإلى المطار، بحسب خريطة وزعتها مديرية أمن منفذ المطار.

بدوره، قال محمد المنفي رئيس «المجلس الرئاسي» إن وزير خارجية الجزائر رمطان لعمامرة، الذي التقاه أمس على هامش الاجتماع نقل إليه تحيات الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون وحرصه على «تعزيز الاستقرار في ليبيا وعودتها لدورها الطبيعي»، وجدد «تضامن بلاده ووقوفها الدائم إلى جانب المجلس الرئاسي والشعب الليبي، لتجسيد أولويات المرحلة الراهنة».

من جهة أخرى، أعلن جهاز دعم الاستقرار التابع لحكومة الدبيبة اعتقال 6 ليبيين في عمليات مختلفة بتهمة «الانتماء إلى العصابات الإجرامية التي يقودها المدعو الكاني، بعد ورود بلاغات من مواطنين بشأن عودة المطلوبين إلى مقار إقاماتهم»، وفي إطار ما وصفه بعملياته الرامية لفرض الأمن والنظام .

إلى ذلك، اجتمع القائد العام للجيش الوطني المُشير خليفة حفتر بمقرّه في مدينة بنغازي بشرق البلاد، مع لجنة إعادة الإعمار والاستقرار، كما التقى رئيس الأركان العامة الفريق أول عبد الرازق الناظوري ومدير إدارة التفتيش العسكري الفريق صقر الجروشي.

مسؤولة أميركية ناقشت «آفاق تعزيز الحوار الاستراتيجي»

حزمة اتفاقات أبرزها الغاز تحملها ميلوني لتوقيعها في الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي غادرت فيه مسؤولة بالخارجية الأميركية الجزائر أمس، إثر انتهاء مباحثات سياسية مع مسؤوليها، وصلت رئيسة الحكومة الإيطالية جيورجيا ميلوني، وفي حقيبتها أوراق اتفاقات يتم التوقيع عليها قبل نهاية زيارتها، الاثنين.

وقالت وزارة الخارجية الجزائرية، في بيان، إن الوزير رمطان لعمامرة استقبل مساعدة وزير الخارجية الأميركي، المكلفة المنظمات الدولية ميشيل سيسون، وإن محادثاتهما «تناولت العلاقات الثنائية وآفاق تعزيز الحوار الاستراتيجي، والتعاون الاقتصادي بين الجزائر والولايات المتحدة... كما ناقش الطرفان عدداً من المسائل المتعلقة بالمستجدات الإقليمية والدولية، فضلاً عن جوانب مختلفة ذات صلة بالدبلوماسية المتعددة الأطراف»، من دون تقديم تفاصيل أخرى عن زيارة المسؤولة الأميركية.

وقالت وزارة الخارجية الأميركية، الجمعة، في بيان، إن سيسون تزور الدولتين الجارتين، الجزائر والمغرب، بين 21 و26 يناير (كانون الثاني) الحالي، حيث «تناقش أهمية حقوق الإنسان، مع انضمام الرباط والجزائر إلى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة».

كما أكدت الخارجية الأميركية أن مساعدة الوزير لشؤون المنظمات الدولية «تؤكد في اجتماعاتها دعم الولايات المتحدة لبعثة الأمم المتحدة للاستفتاء حول الصحراء الغربية (مينورسو)، وجهود المبعوث الشخصي للأمين العام، ستيفان دي ميستورا، في قيادة العملية السياسية للأمم المتحدة في الصحراء».

وبين الجزائر وواشنطن تفاهمات في مجالات عدة، منها ما يخص الاستثمارات الأميركية في حقول النفط جنوب الجزائر، والتعاون الأمني بشأن محاربة الإرهاب في المغرب العربي والساحل الأفريقي.

يشار إلى أن الجزائر مستاءة من مسعى أطلقه 27 عضواً بالكونغرس، في سبتمبر (أيلول) الماضي، طالبوا بموجبه وزير الخارجية أنتوني بلينكن، بتوقيع عقوبات ضد الجزائر بذريعة «كثافة التقارب مع روسيا في مجال السلاح».

وجاء ذلك كرد فعل على ترتيبات جزائرية - روسية لوضع اتفاق يخص مشتريات عتاد حربي روسي بقيمة 11 مليار دولار. وكان يفترض تجسيد هذه الخطوة، خلال زيارة كانت مقررة للرئيس عبد المجيد تبون إلى موسكو بنهاية العام المنصرم، لكنها لم تتم.

وفي فصل التعاون الثنائي، أُعلن بالجزائر أمس أن رئيسة الوزراء الإيطالية جيورجيا ميلوني تزور البلاد لمدة يومين؛ لـ«تعزيز التعاون بين البلدين في المجالات كافة».

وقال السفير الجزائري في روما، عبد الكريم طواهرية، في مقابلة مع صحيفة «إل ميساجيرو» الإيطالية: «نريد أن تصبح إيطاليا مركزاً أوروبياً للغاز الجزائري. نريدها أن تصبح وصلة لدول الاتحاد الأوروبي الأخرى».

وكانت البعثة الدائمة إلى الأمم المتحدة في جنيف، أعلنت على حسابها بـ«تويتر»، أن مباحثات ميلوني بالجزائر، «ستتركز على الطاقة والصناعة الميكانيكية والشركات الصغيرة والمتوسطة والشركات الناشئة والتعليم».


لعمامرة مع سيسون (وزارة الخارجية الجزائرية)

بينما أفادت مصادر سياسية جزائرية «الشرق الأوسط»، بأن أهم الملفات المعنية بالزيارة: الهجرة السرية، إلى جانب الحاجة المتزايدة لإيطاليا للغاز الجزائري، لتعويض حصة الغاز الروسي.

وبحسب المصادر ذاتها، فإن «التصدي لموجات الهجرة غير النظامية من جنوب المتوسط إلى سواحل إيطاليا، يأتي على رأس الملفات التي ستبحثها ميلوني خلال زيارتها، إذ تريد من الجزائر أن تساعدها في وقف هذه الظاهرة»، على اعتبار أن عشرات الجزائريين يعبرون البحر كل سنة إلى شمال المتوسط.

وحلت الجزائر محل روسيا باعتبارها أول مورّد للطاقة إلى إيطاليا، حيث تنقل الغاز الطبيعي بواسطة خط أنابيب عبر البحر المتوسط.

وفي يوليو (تموز) الماضي، أبرم البلدان صفقة تخص توريد 9 مليارات متر مكعب إضافية من الغاز، بحلول 2023 - 2024، قالت شركة «إيني» يومها إنها بقيمة 4 مليارات دولار.

وصفته وكالة الأنباء الرسمية بـ«العجرفة»

إدانة قضائية مغربية لقرار البرلمان الأوروبي بخصوص حقوق الإنسان

الرباط: «الشرق الأوسط»

أدان «المجلس الأعلى للسلطة القضائية» بالمغرب (مؤسسة دستورية تمثل استقلال السلطة القضائية)، ما وصفه بـ«اتهامات ومزاعم خطيرة تستهدف استقلال السلطة القضائية»، وردت في قرار البرلمان الأوروبي الصادر يوم الخميس 19 يناير (كانون الثاني) 2023.

وانتقد المجلس في بيان صدر مساء السبت: «تحريف الوقائع، والتشكيك في شرعية وقانونية الإجراءات القضائية» المتخذة بشأن قضايا بعضها صدرت فيه أحكام باتة، والبعض الآخر ما زال معروضاً أمام القضاء.

كما انتقد المجلس «تشويه المعطيات المتعلقة بالقضايا التي تطرق لها القرار، والتي تخالف حقيقة الوقائع المذكورة، والتي جرت بشأنها المحاكمات وفقاً للقانون، وفي احترام تام للضمانات الدستورية، ولكافة شروط المحاكمة العادلة».

جاء ذلك بعد تصويت البرلمان الأوروبي على قرار ينتقد محاكمة الصحافي عمر الراضي وصحافيين آخرين.

واستنكر المجلس ما قام به البرلمان الأوروبي «من تنصيب نفسه كهيئة لمحاكمة القضاء المغربي بشكل سافر ومنحاز، ينبني على تحامل غير مبرر على المؤسسات القضائية للمملكة، ولا يولي أدنى اعتبار لاستقلال القضاء». وعبَّر عن «رفضه التام والمطلق للتدخل في القضاء ومحاولة التأثير في مقرراته».

كما ندد بشدة بما تضمنه القرار الأوروبي «من دعوة إلى ممارسة الضغط على السلطة القضائية للإفراج الفوري عن الأشخاص الذين سماهم، ويعتبر أن ذلك يشكل مساً خطيراً باستقلال القضاء، ومحاولة للتأثير عليه».

وأوضح المجلس: «إن الأشخاص الواردة أسماؤهم في القرار المذكور استفادوا من جميع ضمانات المحاكمة العادلة المقررة قانوناً، ومن بينها تمتعهم بقرينة البراءة، وحقهم في الدفاع والحصول على جميع وثائق القضية، والمحاكمة العلنية الحضورية، واستدعاء الشهود ومناقشتهم، وإجراء الخبرات القضائية، وممارسة الطعون، وغيرها من الضمانات الأخرى».

وأشار إلى أن الوقائع موضوع محاكمة الأشخاص المذكورين في قرار البرلمان الأوروبي «غير مرتبطة بنشاطهم الصحافي، أو بممارسة حريتهم في الرأي والتعبير، وأن التهم الموجهة إليهم تتعلق بقضايا الحق العام، من قبيل الاتجار بالبشر، والاعتداء الجنسي، واستغلال هشاشة الأشخاص، وهي أفعال تجرمها مختلف قوانين العالم».

ورفض المجلس «ازدواجية المعايير التي جاءت في قرار البرلمان الأوروبي؛ حيث كان من الواجب عليه أن يدين الاعتداءات الجنسية التي تعرض لها الضحايا».



قيادات «جبهة الخلاص» (الشرق الأوسط)

جلسة من جلسات البرلمان الأوروبي (أ.ب)

في السياق ذاته، أعلنت «الجمعية المغربية لحقوق الضحايا» أنها تابعت «بقلق شديد تصويت البرلمان الأوروبي على ما سُمي قرار وضعية بعض الصحافيين بالمغرب الذين تبنت الجمعية ملفات ضحاياهم، باعتبارهم ضحايا اعتداءات جنسية». واستنكرت قرار البرلمان الأوروبي الذي تعامل «بتجاهل مع قضايا الاعتداءات الجنسية، وإنكار حق الضحايا في اللجوء إلى العدالة».

وأدانت الجمعية «التدخل السافر للبرلمان الأوروبي في قضايا حق عام معروضة على القضاء المغربي، وهو ما يعتبر مساً خطيراً باستقلالية القضاء وبضمانات المحاكمة العادلة». ورفضت الكيل بمكيالين إزاء الحقوق الكونية لضحايا الاعتداءات الجنسية، على الرغم من أنها من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في جميع المواثيق الدولية ذات الصلة. وأدانت «التوظيف السياسي لحقوق الإنسان من أجل الضغط السياسي والاقتصادي على المغرب، لخدمة أجندات ولوبيات يزعجها المسار الديمقراطي والتنموي الذي يعرفه المغرب».

بدورها، قالت «وكالة المغرب العربي للأنباء» الأحد، إن البرلمان الأوروبي قرر اعتماد قرار «ينال من سمعة بلد شريك، موثوق وذي مصداقية بالنسبة لأوروبا». وأضافت أنه في الوقت الذي جدد الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، جوزيب بوريل، من الرباط، تأكيده تشبث الاتحاد الأوروبي بالعلاقة التي تجمعه بالمملكة «الشريك الأكثر دينامية وقرباً» من أوروبا، وحرصه عليها، استؤنفت المضايقات والهجمات المتكررة التي تستهدف الشراكة القائمة بين المغرب والاتحاد الأوروبي، على نحو أكثر حدة.

وتساءلت الوكالة: «كيف نفسر أنه بينما يُطلب من المغرب وضع يده في يد أوروبا لمحاربة الإرهاب، ومواجهة الهجرة غير الشرعية، وتكثيف التعاون الأمني، وتعزيز الشراكة الخضراء، وتطوير المبادلات الاقتصادية، فإنه يتعرض على نحو منتظم للمضايقات والتهجم داخل المؤسسات الأوروبية نفسها؟».

ووصفت الوكالة قرار البرلمان الأوروبي بـ«العجرفة»، مذكرة بأنه قبل أيام قليلة من التصويت، بعث رئيس اللجنة البرلمانية المشتركة بين المغرب والاتحاد الأوروبي، لحسن حداد، برسالة إلى أعضاء البرلمان الأوروبي، وذكَّرهم فيها بأن المغرب «قام منذ سنة 2016 بشطب العقوبات السالبة للحرية في حق الصحافيين من قانون الصحافة»، وأوضح: «إن شرط الإعلان عن المحاكمة (في قضية الاغتصاب التي يحاكم فيها عمر الراضي) تم احترامه، وأن إجراءات الاعتقال كانت متوافقة مع القانون والمسطرة الجنائية، وأن دفاع المتهم طلب محاكمة حضورية، وبالتالي فإن جميع طلباته تم قبولها من طرف القضاة».

وفاة مواطن أضرم النار في جسده احتجاجاً على قرار طرده من العمل

المعارضة التونسية متخوفة من المرسوم الرئاسي المتعلق بالجرائم الاتصالية

تونس: المنجي السعيداني

أعلنت السلطات التونسية صباح الأحد، وفاة كهل تونسي يبلغ من العمر 41 سنة إثر إضرامه النار ليل السبت في جسده أمام مقر ولاية (محافظة) نابل (شمال شرقي تونس)، وهو ما أعاد إلى أذهان التونسيين حادثة إضرام محمد البوعزيزي، مؤجج الثورة التونسية، النار في جسده قبل نحو 13 سنة، وبالتحديد يوم 17 ديسمبر (كانون الأول) 2010.

وذكرت مصادر إعلامية محلية، أن الضحية حضر مساء السبت أمام مقر الولاية (المحافظة) وسكب مادّة سائلة على جسده وأضرم فيه النار، قبل أن يتدخّل مواطنون ورجال أمن موجودون على مقربة منه، لإطفاء النيران التي أتت على أجزاء مهمة من جسده، ثم نقله إلى أقرب مستشفى.

وأذنت النيابة العامة للمحكمة الابتدائية في نابل بإجراء التحقيقات والتحريات اللازمة للكشف عن ملابسات الحادثة وأسبابها.

وذكر مراد المشري، المدير الجهوي للدفاع المدنيّ في نابل، أن فريقاً تابعاً لجهاز الدفاع المدني تدخل إثر إقدام الضحية على إضرام النار في جسده على خلفية قرار طرده من العمل كحارس لأحد المقرات الحكومية، مما أدى إلى تردي أوضاعه الاجتماعية والمعيشية. وأكد المشري أن المتضرر، وهو أب لـ3 أطفال، أصيب بحروق طفيفة، وتم نقله إلى «مستشفى الطاهر المعموري» لتلقي الإسعافات الأولية، ثم إلى مستشفى الحروق البليغة بمنطقة بن عروس (قرب العاصمة) ليعلن المستشفى صباح الأحد وفاته.

على صعيد آخر، أبدى عدد من الناشطين والمدونين والسياسيين التونسيين مخاوفهم من تبعات المرسوم الرئاسي «عدد 54» المتعلق بالجرائم الاتصالية، وتنامت هذه المخاوف إثر ملاحقة عدد من المعارضين تنفيذاً لمقتضيات هذا المرسوم.

وأشارت منظمات حقوقية تونسية وأجنبية إلى خطورة هذا المرسوم على الحقوق والحريات في تونس، وذلك إثر الإعلان عن ملاحقة عدد من قيادات «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة المدعومة من «حركة النهضة»، استناداً إلى هذا المرسوم، وتوجيه تهم تصل عقوبتها إلى 10 سنوات سجناً.

وتمت دعوة أحمد نجيب الشابي رئيس الجبهة والوزير السابق، للتحقيق، ورضا بلحاج مدير الديوان الرئاسي السابق، وشيماء العيسى المتحدثة باسم الجبهة، وجوهر بن مبارك القيادي في الجبهة. كما تم استدعاء العياشي الهمامي وزير حقوق الإنسان السابق ورئيس «الهيئة التونسية للدفاع عن الحريات والديمقراطية»، للتحقيق وفق المرسوم نفسه، ووُجهت إلى الجميع تهم «الإضرار بالأمن العام والتعدي على الغير»، وذلك على خلفية انتقاد السلطة القائمة.

كما تم التحقيق مع لزهر العكرمي الوزير التونسي السابق، بسبب تصريحات انتقد فيها السلطة، وذلك إثر شكوى تقدمت بها ليلى جفال وزيرة العدل إلى النيابة العامة. ويتواصل التحقيق مع غازي الشواشي الرئيس السابق لحزب «التيار الديمقراطي» المعارض على خلفية تصريحات مناهضة للسلطة، وبدعوى من وزيرة العدل كذلك.

وفي هذا الشأن، عبرت روضة القرافي الرئيسة الشرفية لـ«جمعية القضاة التونسيين» عن رفضها للمرسوم «عدد 54» المتعلق بالجرائم الاتصالية، وقالت مستنكرة، إنه «وللأسف الشديد، من المؤشرات والأدلة الدامغة على استقلال القضاء بعد إصلاحه في العهد الجديد، نلاحظ سرعة تتبع المخالفين والمنتقدين (في إشارة إلى صيغة النفاذ العاجل التي ترافق بعض الأحكام)، والتلكؤ وقبر الشكاوى ضد الموالين والأنصار مهما تجنوا بفظيع القول والافتراءات والأذى على العباد والبلاد»، على حد قولها.

ماكرون وشولتس يؤكدان «الدور المحرك» لبلديهما في أوروبا

تشديد فرنسي ـ ألماني على «تقديم أي دعم ضروري» لأوكرانيا

باريس - برلين - وارسو: «الشرق الأوسط»

حاول المستشار الألماني أولاف شولتس والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أمس الأحد، طي صفحة خلافاتهما، وأعلنا في باريس وحدة «المحرك» الفرنسي - الألماني ليصبح «رائداً في إعادة تأسيس أوروبا»، بينما أكد شولتس أن البلدين سيواصلان تقديم «أي دعم ضروري» إلى أوكرانيا.

وبينما تجد القارة العجوز نفسها غارقة من جديد في الحرب منذ 11 شهراً، وبمناسبة الذكرى الستين لتوقيع معاهدة المصالحة بين البلدين، أكد الرئيس الفرنسي أن هذا «الثنائي» سيقوم «باختيار المستقبل» كما «فعل عند كل نقطة تحول في البناء الأوروبي».

وقال ماكرون في كلمة ألقاها بهذه المناسبة في جامعة السوربون، إن «ألمانيا وفرنسا؛ لأنهما مهدتا الطريق إلى المصالحة، يجب أن تصبحا رائدتين في إعادة تأسيس أوروبا»؛ واصفاً الجارين بأنهما «روحان في صدر واحد». وأشار المستشار الألماني، من جانبه، إلى أن «المستقبل، كما الماضي، يعتمد على تعاون بلدينا كمحرك لأوروبا موحدة» قادر على تجاوز «خلافاتهما»، متحدثاً عن «الثنائي الشقيق». ووصف «المحرك الفرنسي-الألماني» بأنه «آلية تسوية تعمل بهدوء»، و«ليس بعبارات الإطراء»، كما تعمل من خلال «الإرادة القوية التي تسمح بتحويل الخلافات والمصالح المتباينة إلى عمل متقارب»، ثم عقد الزعيمان اجتماعاً لمجلس الوزراء الفرنسي الألماني في «الإليزيه».

طي صفحة الخلافات

يذكر أنه في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تعين تأجيل هذا الاجتماع السنوي، بسبب وجود خلافات حول سلسلة من القضايا الرئيسية، من الطاقة إلى الدفاع، والتي ظهرت في أعقاب الحرب التي شنتها روسيا في أوكرانيا. وبالتالي تتجه الأنظار نحو هذا الاجتماع بين زعيمي أقوى دولتين في الاتحاد الأوروبي للكشف عن مدى اتفاقهما، على الرغم من اختلاف مزاجهما الشخصي الذي ينعكس على علاقة البلدين.

ويطفو سوء التفاهم بينهما منذ أن خلف أولاف شولتس أنجيلا ميركل في نهاية عام 2021، فكل منهما مستاء من المبادرات التي اتخذها الآخر من دون استشارة مسبقة.

ويعد تاريخ الاجتماع رمزياً للغاية، ذلك أنه يوافق مرور ستين عاماً على توقيع «معاهدة الإليزيه» من قبل شارل ديغول وكونراد أديناور، وهذا «العمل التأسيسي» لـ«المصالحة» بين البلدين «اللذين كانا ألد عدوين»، حيث «قررا أن يصبحا الحليفين المقربين»، على قول ماكرون.

وأكد أولاف شولتس وإيمانويل ماكرون بصوت واحد، أن الهدف هو «سيادة» أوروبا من خلال زيادة الاستثمار في الدفاع والصناعة. ومن المتوقع أن يناقش الزعيمان ما إذا كانا سيرسلان دبابات ثقيلة إلى كييف، في الوقت الذي يزداد فيه الضغط على برلين، لتسليم دبابات «ليوبارد» إلى الجيش الأوكراني.

في جامعة السوربون، اكتفى شولتس بتأكيد أن فرنسا وألمانيا ستواصلان «تقديم كل الدعم الذي تحتاج إليه أوكرانيا ما دام ذلك ضرورياً»؛ قائلاً إن «إمبريالية فلاديمير بوتين لن تنتصر!».

وتزداد المطالبات في باريس بأن تكون فرنسا «قدوة»، بإرسال «عدد محدود من دبابات (لوكلير) لخلق دينامية». وتحذر فرنسا من «تراجع التصنيع» ما لم يستجب الاتحاد الأوروبي بقوة وبتمويل كبير للخطة الأميركية الضخمة لدعم الطاقات المتجددة، عبر قانون خفض التضخم. ويأمل الرئيس الفرنسي بذلك في كسب المستشار. وقال الأخير في كلمته إنه «يشارك» ماكرون «الأهداف» الرامية للقيام بـ«الاستثمارات» اللازمة لتصبح القارة العجوز «قطباً عالمياً لتقنيات المستقبل» وأول طرف «محايد مناخياً» في العالم.

ماكرون وشولتس خلال جلسة المباحثات الموسعة لوفدي البلدين في «الإليزيه» أمس (أ.ف.ب)

كما يتعين على الجارتين السعي للتوصل إلى اتفاق على إصلاحات أوروبية، للحد من ارتفاع أسعار الطاقة المرتبطة خصوصاً بالحرب في أوكرانيا، ووضع مشروعات مشتركة تتعلق بالابتكار. كما سيتم إطلاق تذكرة قطار مخصصة لتشجيع الشباب على السفر بين البلدين.

وإلى جانب الحكومتين، اجتمعت وفود برلمانية من البلدين في باريس. وزارت رئيسة «الجمعية الوطنية» يائيل براون بيفيه، ونظيرتها في «البوندستاغ» باربل باس، ضريح سيمون فيل، في البانثيون، وأشادتا بهذه المرأة «الأوروبية العظيمة» مشيرتين إلى أنهما تريدان حمل شعلتها.

وتعهد المستشار الألماني أولاف شولتس والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أمس الأحد، أن يدعم بلداهما أوكرانيا «ما دام ذلك ضرورياً»، وبشكل «ثابت» ضد العدوان الروسي.

وقال شولتس خلال احتفال في السوربون، في الذكرى الستين لتوقيع معاهدة المصالحة بين ألمانيا وفرنسا: «سنواصل تقديم كل الدعم الذي تحتاج إليه أوكرانيا ما دام ذلك ضرورياً». وأضاف شولتس: «معاً، بوصفنا أوروبيين، بهدف الدفاع عن مشروعنا للسلام الأوروبي».

وأكد ماكرون من جانبه تقديم «الدعم الثابت» من جانب البلدين إلى الشعب الأوكراني «في جميع المجالات». وأضاف: «بعد 24 فبراير (شباط)، لم ينقسم اتحادنا ولم يتنصل من مسؤولياته».

والاحتفال الذي جرى في جامعة السوربون يهدف إلى إظهار الوحدة المستعادة بين البلدين، بعد أن توترت علاقتهما في الأشهر الأخيرة، بسبب تداعيات الحرب في أوكرانيا. وأعلن المستشار الألماني أن «المستقبل، كما الماضي، يعتمد على تعاون بلدينا كمحرك لأوروبا موحدة»، واصفاً «المحرك الفرنسي- الألماني» بأنه «آلية تسوية» تسمح بـ«تحويل الخلافات والمصالح المتباينة إلى عمل متقارب».

وزير الدفاع الألماني الجديد إلى كييف

في غضون ذلك، أفاد وزير الدفاع الألماني الجديد بوريس بيستوريوس، بأنه يعتزم زيارة أوكرانيا قريباً، في الوقت الذي تواجه فيه برلين ضغوطاً للسماح بتزويد كييف بدبابات ألمانية الصنع. وقال بيستوريوس لصحيفة «فيلت إم زونتاغ» الألمانية، في مقابلة نُشرت أمس الأحد: «الأمر المؤكد هو أنني سأسافر إلى أوكرانيا بسرعة. ربما حتى خلال الأسابيع الأربعة المقبلة».

ولم تتوصل ألمانيا والحلفاء الغربيون يوم الجمعة إلى قرار بشأن ما إذا كانت ألمانيا ستوافق على إرسال دبابات «ليوبارد 2» إلى أوكرانيا، أو تسمح للدول الأخرى التي تملك هذه الدبابات بالقيام بذلك، على الرغم من مناشدات أوكرانيا تزويدها بدبابات حديثة لتعزيز جهودها الدفاعية.

ورداً على سؤال حول الدبابات، قال بيستوريوس الذي أصبح وزيراً للدفاع الأسبوع الماضي: «نجري حواراً دقيقاً للغاية مع شركائنا الدوليين، أولاً وقبل كل شيء مع الولايات المتحدة، بشأن هذه المسألة».

وقالت مصادر ألمانية إنها ستسمح بإرسال دبابات ألمانية الصنع إلى أوكرانيا، للمساعدة في دفاعها ضد روسيا، إذا وافقت الولايات المتحدة على إرسال دبابات من عندها. ولكن مسؤولين أميركيين قالوا إن إدارة الرئيس جو بايدن ليست مستعدة لإرسال دباباتها، بما في ذلك دبابات «إم 1 أبرامز».

بولندا تنتقد الموقف الألماني

في سياق متصل، اعتبر رئيس الوزراء البولندي، أمس الأحد، أن رفض برلين تزويد كييف بدبابات ثقيلة طراز «ليوبارد» هو أمر «غير مقبول»، الأمر الذي تطالب به أوكرانيا لصد الهجوم الروسي. وقال ماتيوس مورافيسكي لوكالة الأنباء البولندية، إن «موقف ألمانيا غير مقبول. لقد مر ما يقرب من عام على بدء الحرب. يموت أبرياء كل يوم. القنابل الروسية تدمر المدن الأوكرانية. تتم مهاجمة المدنيين وقتل النساء والأطفال». وتأتي تصريحاته بعد يومين من اجتماع شاركت فيه نحو خمسين دولة في قاعدة رامشتاين الجوية الأميركية، بهدف اتخاذ قرار حول تقديم مساعدة عسكرية إضافية إلى كييف.

وأعلن حلفاء أوكرانيا خلال الاجتماع تسليم كميات كبيرة من الأسلحة إلى كييف؛ لكنهم فشلوا في الاتفاق على تسليمها دبابات ثقيلة، على الرغم من مطالباتها المتكررة. وأضاف رئيس الوزراء البولندي أنه ينتظر «إعلاناً واضحاً» من برلين، يسمح بتسليم دبابات «ليوبارد» الألمانية الصنع من الدول التي تمتلكها. وأشارت بولندا التي أعلنت استعدادها لتسليم كييف 14 دبابة من هذا الطراز، إلى أنها تجري مناقشات مع نحو 15 دولة بهذا الصدد. وأكد مورافيسكي أنه في حال رفضت برلين تزويد كييف بالدبابات «فسنشكل تحالفاً صغيراً من البلدان المستعدة لمنح بعض معداتها الحديثة ودباباتها الحديثة لأوكرانيا التي تواجه أزمة».

والسبت، حث وزراء خارجية دول البلطيق الثلاث برلين على «تزويد أوكرانيا بدبابات (ليوبارد) الآن»، لافتين إلى «المسؤولية الخاصة» لألمانيا «أول قوة أوروبية». وقال وزير خارجية إستونيا على «تويتر»: «نحن وزراء خارجية إستونيا ولاتفيا وليتوانيا، ندعو ألمانيا لتزويد أوكرانيا الآن بدبابات (ليوبارد). هذا ضروري لوقف العدوان الروسي، ومساعدة أوكرانيا، وإعادة السلام إلى أوروبا بسرعة. ألمانيا عليها مسؤولية خاصة في هذا الصدد، باعتبارها القوة الأوروبية الرائدة».

زيلينسكي «واثق من انتصار أوكرانيا»... ويحيي «يوم الوحدة»

الجيش الروسي يعلن تقدمه في زابوريجيا



موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الروسي تقدمه باتجاه بلدتَين في منطقة زابوريجيا في جنوب أوكرانيا، حيث اشتدت الاشتباكات مع قوات كييف هذا الأسبوع، بينما أكد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي ثقته بتحقيق الانتصار.

وقال فلاديمير روغوف، أحد قادة سلطات الاحتلال المحلية التي شكلتها موسكو، أمس الأحد: «الجبهة متحركة خصوصاً في اتجاهين: أوريخيف وغولياببول».

وأوضح روغوف لوكالة الأنباء الروسية (ريا نوفوستي) أن «المبادرة في أيدينا» والقتال مستمر في هذه المناطق.

وتقع هاتان البلدتان اللتان كانت كل منهما تضم قبل الحرب نحو 15 ألف نسمة، توالياً على مسافة 65 كيلومتراً و100 كيلومتر جنوب شرقي زابوريجيا، عاصمة المنطقة التي تحمل الاسم نفسه وتسيطر عليها القوات الأوكرانية.

من جهتها، أكدت وزارة الدفاع الروسية، أمس الأحد، في إحاطتها اليومية أن «وحدات المنطقة العسكرية الشرقية احتلت خطوطاً ومواقع متقدمة أكثر خلال العمليات الهجومية في منطقة زابوريجيا»، مكررة التصريحات التي أدلت بها السبت.

واكتفى الجيش الأوكراني في تقريره الصباحي بالقول إنه «تم استهداف أكثر من 15 بلدة بالمدفعية الروسية» في منطقة زابوريجيا.

والسبت، أكّد الجيش الروسي أنه نفذ «عمليات هجومية» في هذه المنطقة، و«سيطرت وحدات المنطقة العسكرية الشرقية على خطوط ومواقع متقدمة أكثر».

وفي وقت سابق من الأسبوع الحالي، أفاد روغوف بأن «حدّة العمليات العسكرية ازدادت بشدّة باتجاه زابوريجيا».

ويشهد خط التماس بين الجيشين، الأوكراني والروسي، في هذه المنطقة الجنوبية جموداً منذ أشهر، ولم تحدث أية اشتباكات كبيرة هناك، بخلاف منطقتي خيرسون (جنوب) حتى نوفمبر (تشرين الثاني) ودونيتسك (شرق) مركز الاشتباكات الحالية.

وكان مسؤولون من منطقتي زابوريجيا وسومي الأوكرانيتين قالوا، السبت، إن روسيا كثفت قصفها على مناطق واقعة بشرق أوكرانيا خارج خط المواجهة الرئيسي في منطقة دونباس الصناعية. وقالت وزارة الدفاع الروسية إن هجوماً شنته في الآونة الأخيرة جعل قواتها تحتل مواقع مميزة بشكل أكبر على طول خط جبهة زابوريجيا، وهو ما وصفه مسؤولون عسكريون أوكرانيون بأنه «مبالغة».

ومنذ شن أوكرانيا هجوماً مضاداً جريئاً في أواخر أغسطس (آب)، تركّز القتال في دونباس، التي تشمل معظم مناطق لوجانسك ودونيتسك التي تسيطر عليها روسيا جزئياً، التي تقول موسكو إنها ضمتها.

وأفاد مسؤولون ومحللون بأن الهجمات الروسية تستهدف زيادة العبء على دفاعات أوكرانيا، ومنع كييف من استعادة الأراضي.

وقال أولكسندر ستاروخ، حاكم منطقة زابوريجيا بجنوب شرق أوكرانيا، على «تلغرام» إن روسيا قصفت المنطقة 166 مرة أمس، مع استهداف 113 هجوماً مناطق مأهولة؛ مما أدى إلى مقتل مدني.

وتقول روسيا إنها لا تستهدف المدنيين.

كما قال دميترو تشيفيتسكي حاكم منطقة سومي على «تلغرام» إن القوات الروسية شنت 115 هجوماً في المنطقة المتاخمة لروسيا في شمال شرق أوكرانيا.

وأضاف أن شاباً عمره 17 عاماً أُصيب، ودُمر عدد من المنازل ومنشآت للبنية التحتية.

في غضون ذلك، هنأ الرئيس زيلينسكي مواطنيه الأوكرانيين بـ«يوم الوحدة»، مؤكداً ثقته بتحقيق الانتصار.

وقال الرئيس الأوكراني، في مقطع فيديو، إن الهجوم الروسي في 24 فبراير (شباط) الماضي أدى «لإعادة بعث جديد لوحدتنا الأوكرانية».

إحياء «يوم الوحدة الأوكرانية» عبر رفع علم أوكراني ضخم في العاصمة التشيكية براغ أمس (رويترز)

وأضاف زيلينسكي أن الملايين في أوكرانيا يقفون جنباً إلى جنب اليوم؛ للدفاع عن بلادهم، كما أشار إلى الأماكن التاريخية في المناطق المختلفة بأوكرانيا.

وتابع الرئيس الأوكراني: «كل منطقة تحمي الأخرى». وقال أيضاً: «جميعنا ندافع عن كييف، وجميعنا ندافع عن خاركيف. وجميعنا نقوم بتحرير خيرسون».

يشار إلى أن مدينة خيرسون تحت السيطرة الأوكرانية، ولكن غالبية المنطقة التي تحمل الاسم نفسه تخضع لسيطرة القوات الروسية.

وقال زيلينسكي: «وسوف ننتصر. معاً. والأوكرانيون جميعهم سوف يسمعون أصوات الانتصار». وأوضح أنه سوف يتم تحرير أوكرانيا بأكملها، بما في ذلك القرم، التي ضمتها موسكو عام 2014.

يذكر أن أوكرانيا تحتفل بـ«يوم الوحدة الأوكرانية» في 22 يناير (كانون الثاني)، وهو يوم الإعلان عن معاهدة الوحدة 1919 بين جمهورية أوكرانيا الشعبية وجمهورية غرب أوكرانيا الشعبية.

من جهة أخرى؛ أكد الرئيس زيلينسكي مجدداً رغبة بلاده في الانضمام إلى «حلف شمال الأطلسي (ناتو)» لحمايتها من روسيا. وقال آندري يرماك، مدير مكتب الرئيس الأوكراني، في كييف أمس الأحد، إن زيلينسكي وصف، خلال لقاء مع رئيس الوزراء البريطاني الأسبق بوريس جونسون، عضوية بلاده في حلف «الناتو» بأنها «أفضل ضمان للأمن» بالنسبة إلى أوكرانيا، مشيراً إلى أن من المهم دفع هدف عضوية «الناتو» قدماً بشكل فعال.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وصف سعي أوكرانيا للانضمام إلى «الناتو» بأنه سبب الحرب التي شنتها موسكو، واشترط بوتين تخلي كييف بشكل دائم عن مساعيها الرامية إلى الحصول على عضوية الحلف الغربي لحل الصراع؛ إذ تدعي روسيا أن الوجود المحتمل لـ«حلف الأطلسي» في أوكرانيا سيمثل تهديداً بالنسبة إلى أمنها. وأضاف يرماك أن زيلينسكي وجونسون تحدثا أيضاً عن قمة السلام التي اقترحتها أوكرانيا، والتي لم يحدَّد لها موعد حتى الآن.

وكانت روسيا رفضت مطالبات زيلينسكي المتمثلة في الحصول على ضمانات أمنية والانسحاب الكامل للقوات الروسية من أراضي أوكرانيا، ووصفتها بأنها مطالب غير واقعية.

بوريس جونسون يزور كييف ويتعهد المساعدة

كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

زار رئيس الوزراء البريطاني السابق بوريس جونسون كييف بشكل مفاجئ، أمس الأحد، واجتمع مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، وتعهد بأن بريطانيا «ستساند أوكرانيا ما دام لزم الأمر» ذلك.

وكان جونسون، الذي استقال من منصبه في سبتمبر (أيلول) الماضي في أعقاب سلسلة من الفضائح، رئيساً للوزراء حينما غزت روسيا أوكرانيا في فبراير (شباط) الماضي، وسعى إلى جعل لندن أكبر حليف لكييف في الغرب.

وخلال هذه الجولة، زار جونسون بوروديانكا وبوتشا، بضواحي العاصمة الأوكرانية التي يُضرب بها المثل في الفظائع في الغرب حينما اتجهت القوات الروسية نحو كييف في المرحلة الأولى من الغزو قبل صدها.

وقال جونسون لحاكم بوتشا: «يمكنني إخبارك بأن المملكة المتحدة ستساند أوكرانيا ما دام لزم الأمر» ذلك. وأضاف متحدثاً؛ بالاستعانة بمترجم فوري: «ستنتصرون، وستطردون جميع الروس من بلادكم، لكننا سنظل هنا لأطول أمد. وسنريد أيضاً مساعدتكم في إعادة الإعمار».

ونفى جونسون إشارات إلى أن تحركاته في أوكرانيا ربما يُنظر إليها على أنها إضعاف لرئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك.

وخلال توليه المنصب، زار جونسون كييف مرات عدة ودأب على الاتصال بزيلينسكي. وبينما تورط في فضائح ببريطانيا، اكتسب جونسون شعبية جارفة في أوكرانيا حيث أصبح معروفاً باسم «بوريس جونسونيوك». وأطلقت المقاهي اسمه على كعكات في كييف ورُسمت صورته على لوحات في الشوارع وعلى الجدران.

بدوره؛ أعرب وزير الخارجية البريطاني، جيمس كليفرلي، عن أمله في توريد دبابات «ليوبارد2» ألمانية الصنع إلى أوكرانيا. وقال كليفرلي في تصريحات لمحطة «بي بي سي» البريطانية، أمس الأحد: «ليس هناك شيء أحب أن أراه أكثر من أن أرى الجنود الأوكرانيين مزودين بدبابات (ليوبارد2)، وليس هناك شيء أحب أن أراه أكثر من أن أرى أوكرانيا مزودة بأحدث المركبات المدرعة؛ سواء بالدبابات وبالمدفعية أيضاً». وأضاف الوزير البريطاني أن «دبابات (ليوبارد) قطعة من المعدات العسكرية ذات فاعلية لا يمكن تصديقها».

وتجنب كليفرلي الرد على سؤال حول ما إذا كان يشعر بخيبة أمل حيال ألمانيا. وقال إنه أجرى العديد من المحادثات مع رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك ووزير الدفاع البريطاني بن والاس. وتابع كليفرلي أن «رئيس الوزراء قرر؛ وهو محق تماماً في هذا، أن أكثر الأشياء إنسانية هو العمل على إنهاء هذه الحرب سريعاً، وأن يوفق الأوكرانيون في الدفاع عن وطنهم»، مشيراً إلى أن هذا هو السبب في أن بريطانيا زادت مرة أخرى من دعمها العسكري لأوكرانيا وأنها ستزودها بدبابات «تشالنجر2» القتالية.

مشرعون أميركيون يحضّون على إرسال دبابات إلى أوكرانيا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حض مشرعون أميركيون، أمس الأحد، إدارة الرئيس جو بايدن على تصدير دبابات «أبرامز إم1» القتالية إلى أوكرانيا، قائلين إن إرسالها، ولو بعدد رمزي، إلى كييف سيكون كافياً لتشجيع الحلفاء الأوروبيين على فعل الأمر نفسه.

وقال مايكل مكول، عضو الحزب الجمهوري المنصب حديثاً رئيساً للجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب، لبرنامج «ذيس ويك (هذا الأسبوع)» الذي تبثه شبكة «إيه بي سي» إن دبابة «واحدة فحسب» من دبابات «أبرامز» ستكون كافية لتشجيع الحلفاء، خصوصاً ألمانيا، على إرسال دبابات دعماً لأوكرانيا في قتالها روسيا. وأضاف: «حتى قول إننا سنقدم دبابات (أبرامز) سيكون كافياً».

ودأب مسؤولون أوكرانيون على مناشدة الحلفاء الغربيين لأشهر لإمدادهم بالدبابات الحديثة في ظل تصدي بلادهم لغزو روسي شامل.

وأعلنت بريطانيا في الآونة الأخيرة أنها ستمد أوكرانيا بما إجماليه 14 دبابة «تشالينجر2»، ولكن الجائزة الحقيقية هي دبابات «ليوبارد2» الألمانية الثقيلة، التي يرتب حلفاء أوكرانيا لتوريدها.

وتزداد الضغوط على برلين منذ أسابيع لإرسال بعض دبابات «ليوبارد» الخاصة بها إلى أوكرانيا أو على الأقل الموافقة على نقلها من دول أخرى.

ولكن يبدو أن ألمانيا ربطت أي تقديم لتلك الدبابات بتحرك الولايات المتحدة لإرسال دبابات «أبرامز» الخاصة بها، وهو ما رفضه مسؤولون أميركيون؛ لأنها معقدة الصيانة. وقال السيناتور الديمقراطي كريس كونز لشبكة «إيه بي سي» إنه آن أوان تنحية هذه المخاوف جانباً. وأضاف: «إذا تطلب الأمر إرسالنا بعض دبابات (أبرامز) لإتاحة الحصول على دبابات (ليوبارد) من ألمانيا ومن بولندا ومن حلفاء آخرين، فسأدعم ذلك». وأردف: «أحترم أن قادتنا العسكريين يعتقدون أن (أبرامز) (صيانتها) معقدة للغاية، و(تشغيلها) مكلف جداً لتكون بفائدة دبابات (ليوبارد) نفسها، ولكننا نحتاج إلى مواصلة العمل مع حلفائنا المقربين والمضي قدماً في تلك الخطوة المستعصية».

أوكرانيا تقيل نائب وزير بشبهة فساد

كييف: «الشرق الأوسط»

أقالت الحكومة الأوكرانية أمس الأحد نائب وزير تنمية البلديات بشبهة تلقيه رشوة، فيما أعلنت وزارة الدفاع فتح تحقيق حول اتهامات بإبرام عقود بأسعار مبالغ فيها لمنتجات غذائية مخصصة للعسكريين.

وقال رئيس الوزراء الأوكراني دينيس شميهال عبر تلغرام «يأمر مجلس وزراء أوكرانيا بإقالة ف. إم. لوزينكيتش من منصب نائب وزير تنمية البلديات والأقاليم والبنية التحتية في أوكرانيا».

ويأتي ذلك غداة توقيف المسؤول للاشتباه في تورطه في الفساد. وأورد المكتب الوطني لمكافحة الفساد السبت أن فاسيل لوزينكيتش الذي شغل منصبه منذ مايو (أيار) 2020. «تلقى 400 ألف دولار لتسهيل إبرام عقود شراء معدات ومولدات بأسعار مبالغ فيها»، بينما تواجه أوكرانيا نقصاً في الكهرباء بعد الضربات الروسية على منشآت الطاقة. وعمليات الاختلاس والارتشاء متكررة في أوكرانيا منذ عقود.

وفي قضية أخرى تتعلق بشبهات فساد، نفت وزارة الدفاع الأوكرانية الاتهامات التي أوردتها تقارير إعلامية محلية والمتعلقة بإبرام عقود تموين بأسعار «أعلى مرتين إلى ثلاث» من أسعار السوق للمنتجات الغذائية الأساسية. وبحسب موقع «زاد إن. يو إيه» الإخباري، تناهز قيمة العقد الموقع لعام 2023 نحو 13 مليار هريفنيا، أي 350 مليون دولار بسعر الصرف الحالي.

وردت وزارة الدفاع الأوكرانية بأنها «تشتري المنتجات المعنية وفق الإجراءات المنصوص عليها في القانون»، معتبرة أن التقارير الإعلامية «خاطئة». وأضافت الوزارة أن التقارير «نشرت بقصد التلاعب»، مشيرةً إلى «إعداد وثائق» بهدف فتح تحقيق في «نشر» هذه المعلومات «المضللة» التي «تضر بمصالح الدفاع أثناء فترة استثنائية».

وشددت وزارة الدفاع الأوكرانية على «مبدأ عدم التسامح مطلقا مع الفساد»، مؤكدةً أن «عمليات رقابة تتم» بشأن العقود المبرمة. لكنها أعلنت إجراء «تدقيق داخلي» و«اجتماع طارئ» برئاسة وزير الدفاع أوليكسيتش ريزنيكوف من المقرر عقده الاثنين من أجل تسليط الضوء «على الإجراءات وملابسات شراء المواد الغذائية للعسكريين لعام 2023».

احتجاج جديد على مظاهرة ضد إردوغان في استوكهولم

مسيرات حاشدة في تركيا تنديداً بحرق القرآن الكريم

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تواصلت ردود الفعل الغاضبة في تركيا لقيام السياسي الدنماركي السويدي رئيس حزب «الخط المتشدد» الدنماركي اليميني المتطرف راسموس بالودان بحرق نسخة من القرآن الكريم في مظاهرة أمام مبنى السفارة التركية في العاصمة السويدية استوكهولم وسط حماية مشددة من الشرطة التي منعت اقتراب أي أحد منه أثناء ارتكابه العمل الاستفزازي.

واحتشد آلاف الأتراك في مدينة بطمان، جنوب شرقي تركيا الأحد، في وقفة احتجاجية ضخمة ضد العمل الاستفزازي الذي قام به السياسي الدنماركي السويدي المتطرف على مرأى ومسمع من السلطات السويدية. ونددوا بالعداء ضد الإسلام وبموقف السويد من هذا العمل المشين، ورفعوا المصاحف ورايات كتب عليها «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

كما شهدت مدينة إسطنبول، يوم السبت، احتجاجات أمام القنصلية العامة للسويد، عبّر المشاركون فيها عن استنكارهم لسماح السويد بحرق القرآن الكريم والتطاول عليه، وقاموا بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ورددوا هتافات تدافع عن الإسلام والقرآن، وتطالب تركيا بقطع علاقاتها مع السويد، وعدم الموافقة نهائياً على طلبها الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو). ونشرت وسائل إعلام تركية مقطع فيديو يظهر محاولة عشرات المتظاهرين الغاضبين اقتحام مقر القنصلية، وتصدي قوات الأمن التركية لهم والقبض على بعضهم. وانتشرت قوات الأمن في محيط القنصلية بكثافة تحسباً لمحاولات تكرار اقتحامها.

من جانبه، علق وزير الخارجية السويدي، توبياس بيلستروم، على قيام بالودان بحرق نسخة القرآن الكريم أمام السفارة التركية يوم السبت، في تغريدات على «تويتر» قال فيها إن الاستفزازات المعادية للإسلام «مروعة». وأضاف أن «السويد لديها حرية تعبير بعيدة المدى، لكن هذا لا يعني أن الحكومة أو أنا نفسي ندعم الآراء التي يتم التعبير عنها».

وكانت الخارجية التركية قد نددت بالعمل الاستفزازي أمام السفارة التركية في استوكهولم، معتبرة أنه يندرج ضمن جرائم الكراهية، ولا يمكن اعتباره من قبيل حرية التعبير، مطالبة حكومة السويد بالتصدي لهذه الأعمال ومنع تكرارها. كما طالبت المجتمع الدولي باتخاذ الإجراءات اللازمة لمكافحة ظاهرة «الإسلاموفوبيا» في الغرب.

من ناحية أخرى، شهدت العاصمة السويدية استوكهولم وقفة احتجاجية نظمها اتحاد الديمقراطيين الدوليين فرع السويد، أمام مبنى السفارة التركية، رداً على تنظيم أنصار لحزب العمال الكردستاني مظاهرة تستهدف تركيا ورئيسها رجب طيب إردوغان. أدان المشاركون فيها أيضاً، سماح السلطات السويدية لزعيم حزب «الخط المتشدد» الدنماركي اليميني المتطرف راسموس بالودان، بإحراق نسخة من القرآن أمام مبنى السفارة في توقيت الوقفة نفسه.

وعبّر رئيس الفرع، أوزار أركان، عن إدانته للاستفزاز «القبيح» لأنصار العمال الكردستاني ضد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أمام المبنى التاريخي لبلدية استوكهولم في 11 يناير (كانون الثاني) الحالي، حيث قاموا بتعليق دمية مقلوبة على هيئة إردوغان على عمود قرب البلدية وإعدامها. وطالب أركان السلطات السويدية بمحاسبة المتورطين في ذلك الاستفزاز أمام القضاء.

ولفت إلى أن السلطات السويدية تسمح بجميع الاستفزازات والهجمات غير الأخلاقية بذريعة «حرية التعبير»، موضحاً أن هذه الاعتداءات تتكرر بشكل مستمر، أحياناً عن طريق الصحافة، وأحياناً على يد أنصار التنظيمات الإرهابية، وكأن ذلك لا يكفي، ثم يتم السماح باستفزاز جديد يتمثل بحرق كتابنا المقدس القرآن الكريم قرب سفارتنا».

وانتقد أركان، بشدة، إظهار الرئيس إردوغان في وسائل الإعلام السويدية كأنه عدو للأكراد، قائلا: «أنا من أصول كردية، ورئيسة الجناح النسائي في الاتحاد أيضاً كردية، ولدينا العديد من الأعضاء من الأكراد، وإن نصف الأكراد في تركيا يصوتون للرئيس إردوغان، ومع ذلك تقدمه وسائل الإعلام السويدية على أنه معادٍ للأكراد، ما يخلق تصوراً خاطئاً وغير عادل».

ويتكون «اتحاد الديمقراطيين الدوليين» من منظمات مجتمع مدني في أوروبا، ومقره الرئيس مدينة كولونيا الألمانية، وله فروع في عدد من دول أوروبا. ونظم أنصار العمال الكردستاني تجمعاً بميدان «نورا بانتورغيت» في استوكهولم، مطالبين الحكومة السويدية بإلغاء المذكرة الثلاثية المبرمة مع تركيا بشأن انضمامها وفنلندا إلى حلف الناتو. ورفعوا أعلام العمال الكردستاني وصور زعيمه عبد الله أوجلان، الذي يقضي حكماً بالسجن مدى الحياة في تركيا. وشهدت المظاهرة، مرة أخرى، تعليق رأس دمية في عمل استفزازي يستهدف شخص الرئيس التركي. ورافقت عناصر الشرطة السويدية أنصار التنظيم خلال مسيرتهم حتى منطقة ميدبارغار بلاتسين.

وأدانت وزارة الخارجية التركية، بأشد العبارات، سماح السلطات السويدية لأنصار العمال الكردستاني بممارسة عمل دعائي جديد مناهض لتركيا بعد ساعات من سماحها باعتداء دنيء طال القرآن الكريم. واعتبرت الخارجية التركية، في بيان ليل السبت - الأحد، أن هذا العمل يشكل انتهاكاً صارخاً للمذكرة الثلاثية الموقعة بين تركيا والسويد وفنلندا على هامش قمة الناتو في مدريد في 28 يونيو (حزيران) الماضي، والتي تعهدت فيها السويد وفنلندا بمنع الأنشطة الدعائية للتنظيمات الإرهابية. وشدد البيان على أن الحديث عن الالتزام بالتعهدات المقدمة في إطار المذكرة والوفاء بهذه التعهدات موضوعان منفصلان، وأن تركيا تنتظر من السويد اتخاذ خطوات ملموسة وفعالة بما يتجاوز الأقوال في مجال مكافحة الإرهاب بشكل خاص بموجب هذه التعهدات.

مظاهرة احتجاجية في تركيا على إحراق سياسي دنماركي سويدي متطرف نسخة من المصحف (موقع آخر دقيقة)

رئيس الوزراء السويدي يستنكر إحراق المصحف

عواصم: «الشرق الأوسط»

استنكر رئيس الوزراء السويدي أولف كريسترسون، أمس الأحد، ما وصفه بأنه «عمل غير محترم للغاية»، غداة حرق نسخة من القرآن الكريم، خلال مظاهرة في استوكهولم، معبّراً عن «تعاطفه» مع المسلمين، بعد موجة إدانات واسعة في العالم الإسلامي.

وكتب رئيس الوزراء في تغريدة أن «حرية التعبير هي جزء أساسي من الديمقراطية؛ لكن ما هو قانوني ليس بالضرورة أن يكون مناسباً». وأكد أن «حرق كتب مقدّسة يُعتبر بالنسبة لكثيرين عملاً غير محترم للغاية. أريد أن أعبّر عن تعاطفي مع جميع المسلمين الذين شعروا بالإساءة جراء ما حصل في استوكهولم» يوم السبت.

وفي إطار مظاهرة أذنت بها الشرطة السويدية أمام سفارة تركيا بعد ظهر يوم السبت، أحرق اليميني المتطرف السويدي الدنماركي راسموس بالودان نسخة من المصحف، في خطوة تهدف إلى التنديد بالمفاوضات التي تجريها استوكهولم مع أنقرة، بشأن انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو).

واعتبرت الشرطة السويدية يوم الجمعة أن الدستور وحرية التظاهر والتعبير في السويد لا يبرران منع هذه التظاهرة، بحجة الحفاظ على النظام العام. وأثار الترخيص الذي مُنح لتنظيم التظاهرة توتراً دبلوماسياً مع تركيا التي ندّدت بـ«جريمة كراهية واضحة»، وألغت زيارة لوزير الدفاع السويدي كانت مقررة الأسبوع المقبل، ما يزيد تعقيد المحادثات حول انضمام السويد إلى «الناتو» الذي تعرقله أصلاً أنقرة.

في غضون ذلك، تواصلت الإدانات العربية والإسلامية، وعبّرت السعودية ودول الخليج ودول عربية وإسلامية عديدة عن إدانتها لما حصل في استوكهولم، إضافة إلى مجلس التعاون الخليجي، ومنظمة التعاون الإسلامي. وندّد بهذا العمل أيضاً الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، مفتي عام المملكة رئيس هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في السعودية، مؤكداً أنه «عمل استفزازي لمليار ونصف مليار مسلم بالعالم، ويؤجج الفتن ويخدم دعاة التطرف».

وأشاد المفتي العام بالبيان الذي أصدرته وزارة الخارجية السعودية، المتضمن إدانة واستنكار المملكة الشديدين، لسماح السلطات السويدية لأحد المتطرفين بإحراق نسخة من المصحف الشريف أمام سفارة تركيا في استوكهولم.

كما أدانت الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء بشدة سماح السلطات السويدية لأحد المتطرفين بإحراق نسخة من المصحف الشريف، وقالت: «إن هذا التصرف المقيت يمس مشاعر المسلمين، ويدلّ على تعصب وكراهية لا تخدم التسامح والتعايش الذي ينادي إليه كل العقلاء في العالم»، داعية العالم أجمع إلى إدانة هذا التصرف، و«سنّ الأنظمة والتشريعات التي توقف هذه التصرفات المقيتة التي تؤجج الكراهية، وتخدم التطرف».

وأعرب كل من سلطنة عمان والسلطة الفلسطينية ومصر والمغرب عن تنديدهم بحرق المصحف، وعن استغرابهم سماح السلطات السويدية بهذا العمل غير المقبول الذي جرى أمام قوات الأمن السويدية، واعتبروه عملاً شنيعاً يمس مشاعر أكثر من مليار مسلم، ومن شأنه تأجيج مشاعر الغضب والكراهية بين الأديان والشعوب. وأعرب أيضاً كل من باكستان وأفغانستان وإندونيسيا عن استيائهم من «العمل الشائن».

العثور على 6 وثائق سريّة إضافية في منزل بايدن

واشنطن: «الشرق الأوسط»

عثر القضاء الأميركي على ست وثائق سرية إضافية في منزل عائلة جو بايدن، في فصل جديد من قضية تتسبب بإحراج للرئيس الأميركي. وذكر بوب باور المحامي الشخصي لبايدن في بيان صدر مساء السبت أن «وزارة العدل استحوذت على مواد اعتبرتها ضمن نطاق تحقيقها، بينها ستة عناصر تتألف من وثائق عليها علامات تصنيف»، وذلك خلال عملية تفتيش يوم الجمعة للمنزل الذي يملكه الرئيس في ويلمينغتون بولاية ديلاوير شرق البلاد، وفق ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأوضح باور أن الوثائق المذكورة ترتبط بمرحلتين من الحياة السياسية للرئيس الديمقراطي البالغ من العمر 80 عاماً، وبمسيرته الطويلة كعضو في مجلس الشيوخ عن ولاية ديلاوير، التي استمرت أكثر من 30 عاماً، وتوليه نيابة الرئاسة في عهد الرئيس الأسبق باراك أوباما بين عامين 2009 و2017. ويأتي إعلان العثور على الوثائق الجديدة إثر كشف معلومات تدور في الفلك نفسه في الأيام الأخيرة وتضع البيت الأبيض في موقف بالغ الدقة. وسبق أن أقر بايدن عبر محاميه في 9 يناير (كانون الثاني) بالعثور على وثائق في نوفمبر (تشرين الثاني) في مكتب سابق له في مركز أبحاث في واشنطن. ثم أقر الرئيس الديمقراطي في 12 يناير بالعثور على ملفات أخرى حساسة داخل منزله في ويلمينغتون.

ويلزم قانون صادر في 1978 الرؤساء الأميركيين ونوابهم، بتسليم كامل بريدهم الإلكتروني وبريدهم العادي، ووثائق أخرى تتصل بعملهم، للأرشيف الوطني. وتبدو القضية محرجة بالنسبة إلى بايدن، خصوصاً أنه يعتزم إعلان ترشحه لولاية رئاسية ثانية في عام 2024. وخلال زيارة لكاليفورنيا قبل بضعة أيام، حاول بايدن الإقلال من أهمية الضجة التي أثيرت حول العثور على هذه الوثائق. ورداً على سؤال حول هذا الموضوع طرحه عليه مراسلون، أجاب بايدن: «لقد وجدنا بعض الوثائق التي خزنت في المكان الخطأ وسلمناها على الفور لقسم المحفوظات ووزارة العدل. نحن نتعاون بالكامل ونتطلع إلى حل هذا الأمر بسرعة». أضاف: «أعتقد أنكم ستكتشفون أنه ليس ثمة شيء. لا أشعر بأي ندم، وأنا أطبق ما قال المحامون إنهم يريدون مني أن أفعل. هذا بالضبط ما نفعله». ويؤكد محاموه من جهة أن الرئيس السادس والأربعين للولايات المتحدة احتفظ بهذه الوثائق «من غير قصد»، ويشددون من جهة أخرى على أنهم يتعاونون في شكل كامل مع القضاء. وغاية البيت الأبيض واضحة. فهو يحاول أن يميز نفسه قدر الإمكان عن الرئيس السابق دونالد ترمب، الذي أعلن نيته خوض سباق جديد إلى الرئاسة. وثمة تحقيق يطال ترمب على خلفية نقله صناديق عدة تحوي وثائق رسمية إلى منزله في فلوريدا. ورغم أن هناك تبايناً نسبياً بين القضيتين، فإن الموضوع لا يصب في مصلحة بايدن الذي يقدم نفسه على أنه رئيس صارم يلتزم القواعد.

من جهته، أعلن وزير العدل الأميركي ميريك غارلاند أنه عين مدعياً عاماً مستقلاً للتحقيق في قضية الوثائق التي عثر عليها لدى بايدن، تماماً كما فعل في القضية التي يواجهها ترمب، وذلك لتبديد الشكوك في وجود ازدواجية معايير.

لفقدان الثقة فيه بعد أحداث 8 يناير

الرئيس البرازيلي يقيل قائداً كبيراً في الجيش

برازيليا: «الشرق الأوسط»

أقال الرئيس البرازيلي، لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، قائد القوات البرية في الجيش، خوليو سيزار دي أرودا، بعد أسبوعين على هجمات استهدفت مقار السلطة في برازيليا، وهو قرار اتخذه قبيل أول رحلة خارجية له إلى الأرجنتين أمس الأحد. وأعلن وزير الدفاع خوسيه موسيو مساء السبت رسمياً إقالة خوليو سيزار دي أرودا الذي كان قائداً مؤقتاً للقوات البرية منذ 30 ديسمبر (كانون الأول)، أي قبل يومين من انتهاء ولاية الرئيس اليميني المتطرف جايير بولسونارو، ثم ثبتته إدارة لولا الجديدة لاحقاً في منصبه في بداية يناير (كانون الثاني). وقال وزير الدفاع في القصر الرئاسي في بلانالتو: «بعد الأحداث الأخيرة... في 8 يناير، هُدِمت الثقة».

وسيحل محل دي أرودا، الجنرال توماس ريبيرو بايفا (62 عاماً) القائد العسكري للجنوب الشرقي منذ عام 2021 وفق ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصادر في الرئاسة. وبدأ بايفا حياته العسكرية عام 1975 وشارك خصوصاً في مهمة الجيش البرازيلي في هايتي وقاد كتيبة الحرس الرئاسي. وقال في خطاب يوم الأربعاء إن الجيش سيواصل «ضمان الديمقراطية»، مشدداً على ضرورة «احترام نتائج صناديق الاقتراع».

تمثل العلاقة مع القوات المسلحة واحدة من أكبر التحديات المباشرة التي يواجهها الرئيس لولا، وفقاً لمحللين تحدثوا عن الحضور العسكري الكبير في الإدارة البرازيلية السابقة. والتقى لولا يوم الجمعة للمرة الأولى رؤساء أفرع القوات المسلحة الثلاثة (البرية والجوية والبحرية). وأكد وزير الدفاع خوسيه موسيو أنه لم يكن هناك «تورط مباشر» للجيش في أعمال الشغب في برازيليا. وكان لولا قد تلقى الدعم الكامل من المجتمع الدولي بعد أحداث 8 يناير التي شهدت أعمال تخريب ونهب لمقار السلطة في برازيليا، نفذها مؤيدون لبولسونارو رفضوا هزيمته الانتخابية.

وتوجه لولا إلى الأرجنتين، ووفقاً للتقليد فإن أول زيارة إلى الخارج للرئيس البرازيلي تكون إلى جارة بلاده الكبيرة. ويلتقي لولا هناك حليفاً وصديقاً مخلصاً هو الرئيس ألبرتو فرنانديز وكذلك يلتقي نظراءه في المنطقة خلال مشاركته في قمة لتجمع دول أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (سيلاك). وفي ليلة فوزه في 30 أكتوبر (تشرين الأول) على بولسونارو الذي اتسمت سنواته الأربع في المنصب بعزلة دولية كبيرة، قال لولا إن «البرازيل قد عادت (للمجتمع الدولي)». وبالتالي ستشكل أميركا اللاتينية المرحلة الأولى من إعادة علاقات البرازيل بالخارج، قبل وصول أول زعيم أوروبي إلى برازيليا هو المستشار الألماني أولاف شولتس في 30 يناير، على أن تعقب ذلك زيارة لولا إلى واشنطن حيث يلتقي نظيره الأميركي جو بايدن في 10 فبراير (شباط).

وقال جواو دانيال ألميدا المتخصص في العلاقات الخارجية في جامعة «ريو» البابوية لوكالة الصحافة الفرنسية إن أولوية لولا هي «إعادة الروابط مع أميركا اللاتينية، وهي منطقة أساسية للبرازيل لكن جرى تهميشها من جانب بولسونارو». ويلتقي لولا اليوم الاثنين فرنانديز في العاصمة الأرجنتينية بوينس آيرس. وأكد نائب لولا، جيرالدو ألكمين، أن الأرجنتين «شريك مهم جداً» للبرازيل، وهي تحتل المرتبة الثالثة بين المستوردين مع أكثر من 15 مليار دولار العام الماضي. وأشارت وزارة الخارجية البرازيلية إلى أن المحادثات ستتطرق إلى التجارة والعلوم والتكنولوجيا والدفاع.

ويلتقي الرئيس اليساري غداً الثلاثاء في بوينس آيرس نظيريه الكوبي ميغيل دياز كانيل والفنزويلي نيكولاس مادورو الذي عاودت برازيليا التواصل معه. وكانت البرازيل إبان حكم بولسونارو واحدة من 50 دولة اعترفت بخوان غوايدو، المعارض الأبرز للرئيس الاشتراكي «رئيساً مؤقتاً» لفنزويلا. ومن المقرر أن يتوجه لولا بعد ذلك إلى الأورغواي للقاء الرئيس لويس لاكال بو.

وفي بوينس آيرس، سيشارك لولا في القمة السابعة لمجموعة دول أميركا اللاتينية ومنطقة بحر الكاريبي (سيلاك) التي تضم 33 دولة من المنطقة. وكان الرئيس البرازيلي في نهاية ولايتيه السابقتين (2003 - 2010) أحد مؤسسي هذه المنظمة، خلال «الموجة الوردية» الأولى في القارة. وعلق بولسونارو مشاركة بلاده في المجموعة، متهماً إياها «بإعطاء أهمية لأنظمة غير ديمقراطية مثل فنزويلا وكوبا ونيكاراغوا». كما أنه لم يتواصل مع الأرجنتين وبوليفيا وتشيلي وكولومبيا التي وصل اليسار فيها إلى السلطة.

الرئيس البرازيلي، لويس إيناسيو لولا دا سيلفا مع الجنرال توماس ريبيرو بايفا (أ.ف.ب)

5 مصابين في هجوم لـ«الشباب» على مقر بلدية مقديشو

القاهرة: خالد محمود

فيما بدا أنها محاولة لـ«كسر سلسلة الانتصارات» التي حققها ضدها مؤخرا الجيش الصومالي، شنّت أمس حركة «الشباب» المتطرفة هجوماً على مقر رئيس البلدية في العاصمة الصومالية مقديشو، مما أسفر عن سقوط خمسة مصابين على الأقل.

ونقلت «رويترز» عن عبد القادر عبد الرحمن مدير خدمة آمين للإسعاف أن طاقم المسعفين نقل خمسة مصابين من موقع الانفجار حتى الآن، وأضاف أن إطلاق النار ما زال مستمراً في المنطقة، ومن الصعب على سيارات الإسعاف الدخول.

وطبقاً لرواية فرح عبد الله، التي تعمل في مكتب رئيس البلدية، «كنا في المكتب عندما سمعنا دوي انفجار هائلاً. هربنا وأعقب هذا إطلاق نار»، بينما قال مسؤول من المخابرات إن قوات الأمن أغلقت المنطقة على الفور، لكن إطلاق النار المتبادل بين الجيش والمهاجمين ما زال مستمراً.

ويقع مكتب رئيس البلدية في مبنى مقر الحكومة المحلية داخل منطقة محصنة جيدا في مقديشو على بعد نحو كيلومتر ونصف من مقر رئيس البلاد، حيث توجد حواجز إسمنتية في الطرق بالمنطقة.

وقال عبد العزيز أبو مصعب المتحدث باسم العمليات العسكرية لحركة «الشباب» في بيان: «اقتحم مجاهدونا مقر الحكومة المحلية المرتدة المحصن جيدا في مقديشو»، موضحا أن العملية بدأت أولا بتفجيرات انتحارية قبل أن يدخل مسلحون المبنى بعد قتل حراسه.

ويأتي الهجوم، بعد هجوم مماثل شنته الحركة على قاعدة عسكرية في بلدة جالكاد بوسط الصومال يوم الجمعة، الذي أسفر عن مصرع 7 من قوات الجيش، ونحو مائة من حركة «الشباب».

في المقابل، اعتقلت قوات الجيش بالتعاون مع القوات الشعبية ثلاثة أشخاص يعتقد أنهم من عناصر حركة «الشباب» في عملية عسكرية جرت في مديرية عيل طير بمحافظة غلغدود.



جنود صوماليون قرب مكتب رئيس البلدية بعد تفجير إرهابي في مقديشو أمس (رويترز)

وحث أمس الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود لدى تفقده، مقر قيادة الفرقة الـ60 بالجيش، الجنود على الحفاظ على قيم ومبادئ الجيش، وتحمل مسؤولية سلامة وكرامة المواطن.

وتسبب حريق ضخم اندلع مساء أول من أمس في سوق بكارو بالعاصمة مقديشو، في خسائر مادية كبيرة، وإلحاق أضرار بالممتلكات.

وقالت وكالة الصومال الرسمية إن «فرق الإطفاء التابعة لإدارة محافظة بنادر تمكنت من إخماد الحريق الذي استمر لعدة ساعات، فيما عززت القوات الأمنية الأمن حول السوق؛ حفاظا على سلامة وممتلكات المواطنين».

وتعاني الدولة المتأزمة، الواقعة في القرن الأفريقي، ويبلغ عدد سكانها نحو 16 مليون نسمة، من جراء الهجمات الإرهابية وأعمال العنف الأخرى، لا سيما من قبل حركة «الشباب»، منذ أعوام.

وتشن الحركة المتشددة هجمات متكررة بالقنابل والأسلحة النارية على أهداف في مقديشو وفي أنحاء البلاد، علما بأنها تخوض قتالاً ضد الحكومة المركزية في الصومال منذ 2006، وتسعى للإطاحة بها، ومن ثم حكم البلاد؛ وفقا لتفسيرها المتشدد للشريعة الإسلامية.

وكثفت حركة «الشباب» من الهجمات بشكل خاص في الأشهر القليلة الماضية مما يعكس قدرتها على البقاء في المشهد رغم إطلاق الحكومة الصومالية لهجوم ضد مقاتلي الحركة الموالية لـ«تنظيم القاعدة» في أغسطس (آب) الماضي.

الأزياء تروي تاريخ الشعوب... لفظاً وتواصلاً



أزياء متنوعة ارتداها مشاركون في انطلاق المرحلة الثانية من رحلة «إعادة إحياء قلب الجزيرة العربية» من الدرعية في 16 يناير 2023 (واس)

أحمد الفاضل*

> لطالما شكلت الأزياء طرقاً تعبيرية وصوراً جمالية يحمل كل منها في ثناياه سرديات ثقافية واجتماعية. وقد خضعت الملابس في تاريخها لعوامل أساسية، من أهمها مدى ملاءمتها ظروف المكان أو الموقع الجغرافي والتقاليد

يقال إنك «بالملبس تستطيع أن تقول من أنت من دون أن تتفوه بكلمة» و«تستطيع الوصول إلى كل ما تتمناه في الحياة إن ارتديت الملابس المناسبة». وثمة أقوال كثيرة مشابهة تثير الرغبة في «اعتناق» المظهر. وسمع كثيرون وقرأوا ما قاله رواد مواقع التواصل الاجتماعي السعوديون خلال نقاش عن أصل بعض الأزياء المنتشرة في بلادهم المترامية الأطراف، علماً بأن الملبس كمخرج نهائي تشكله عوامل مختلفة عدة كالطقس والطبيعة والمهنة والمعتقد والعادات والتقاليد والشخصية والجسم الذي سيملأه والبشرة والعمر وغير ذلك... وصولاً إلى المناسبة، وبالطبع، من دون إهمال الأسباب الأولية كالوقاية والستر.

ولقد تحول الملبس إلى لغة بصرية، فهو جزء من نظام التواصل غير اللفظي. ولغته ترتبط بمضامين متنوعة كالسياسة والاقتصاد والثقافة والفن والجمال وتكثر المدارس وتتعدد النظريات التي تحاول أن تشرح نشأة الملابس.

ويقول عالم الاجتماع الإنجليزي هربرت سبنسر في منتصف القرن التاسع عشر: «لم تنشأ الملابس للوقاية من برد ولا طلباً للحشمة، بل لسبب مختلف تماماً. في المجتمعات البدائية، بعد أن كان الصياد الماهر يصطاد فريسته، لم تكن له وسيلة للتعبير عن مأثرته والتباهي بإنجازها أمام الجماعة أفضل من أن يسلخ الطريدة الصريعة ويغطي جسده بفروها أو جلدها، لكي يستعرض تفوقه على أقرانه الأقل مهارة وقوة، في شكل صارخ ساطع جلي أمام الجميع».

ويخلص العالم الإنجليزي إلى أن «الطبقات الأدنى طالما سعت للترقي عبر تقليد سمات الطبقات الأعلى وعلاماتها المميزة». وهذه النظرة الخاصة لسبنسر في التقليد والترقي، سبقه إليها ابن خلدون بقوله في مقدمته «إن المغلوب مولع أبداً بتقليد الغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده». أما الفيلسوف الألماني جورج سيميل فيفسر ظاهرة الملبس بثنائية «الجذب والدفع»، أي بالانجذاب لطبقة ما (عادة الطبقة الأعلى) والتبرؤ من طبقة أخرى (عادة الأدنى)، عن طريق تقليد الموضة. وكلما زاد تقارب الطبقات زادت حدة ظاهرة الموضة.

وتعد الملابس سجلاً يحفظ بين طياته تاريخ الشعوب، ومؤشراً مهماً للجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وفي تاريخنا نجد الكثير من التحولات في هذا الخصوص. ويمتد تأثير الملابس إلى مساهمتها في تشكيل صورة الشخص أو الجماعة أمام الآخرين. كما تعطي (الملابس) دلالات على حالات نفسية مؤقتة، كالحزن (بلبس الأسود حداداً على ميت) أو الفرح (بلبس الملون).

وفي استخدامها الحالي، لم تعد الملابس تنتج لنفس الأسباب التي أدت إلى ابتكارها في أزمنة سابقة. فعلى سبيل المثال، كانت الكعوب والتنانير في الأصل للذكور. وفي الحضارات القديمة، كانت تصاميم الأزياء تنطلق من أشكال التنانير الهادلة بسبب سهولة خياطتها من ناحية ومن ناحية ثانية، بسبب سهولة الحركة فيها. واشتهرت التنورة كثيراً كزي عسكري لجنود الإمبراطورية الرومانية.

ولم يظهر الكعب العالي ذاته فجأة في القرن السادس عشر. فالذكور هم أول من انتعلوه لكي يستفيدوا منه في ركوب الخيل، فمتى ثبت الكعب في الركاب ثبتت وضعية الخيال. إلا أن الكعوب كصيحة وموضة درجها الملك لويس الرابع عشر تعويضاً عن قصر قامته. ثم راح نبلاء بلاطه يقلدونه لمجاراته ومسايرته، غير أنهم التزموا بتوجيهات الملك إياه، أن تقل أطوال كعوب أحذيتهم عن ارتفاع كعب حذاء الملك.

البنطلون... رأفة بالجميع!

بدأت رحلة تطور البنطلون مع القديس بانتليون حامي مدينة فينيسيا، واسمه باليونانية يعني «الرأفة للجميع». وطرأت عليه بتطورات كثيرة وكان مثار سخرية في البداية. والحق أن الشاعر والمسرحي الإنجليزي ويليام شكسبير هو الذي منح الاسم لهذا الزي في ملهاته «على ذوقك» (As you like it). وكان استعار إحدى شخصياتها «بنتالوني» من الكوميديا ديلارتي الإيطالية وجعله يرتدي بنطلوناً وهكذا يقال إنه درج. أما الجينز فمنسوب إلى جنوى الإيطالية وقد صممه الخياط المهاجر ليفي ستراوس خصيصاً لعمال المناجم، حين استبدل قماش القنب بقماش الدنيم، ودق في أطرافه عند نقاط معينة مسامير لكي يتحمل ثقل معدات العمال آنذاك.

وقبل ذلك بكثير، بدأ استخدام البنطلون (السروال) بسبب برودة الطقس وركوب الخيل، من الساموراي في اليابان إلى الرعاة الرحل في منغوليا. لكن أول ظهور مسجل للسروال يعود إلى القرن السادس قبل الميلاد وكان يرتديه الخيالة في بلاد فارس وشرق ووسط آسيا.

اليونانيون القدماء من جهتهم، رفضوا السروال وترفعوا عنه لأنه كان سخيفاً يشبه الكيس. والأمر نفسه ينطبق على الرومان الذين احتقروا السروال لأنه كان يرتبط بالبرابرة. ولكنهم، مع توسع إمبراطوريتهم، استسلموا للراحة والدفء اللذين يوفرهما البنطلون. وفي تطوير القصات وتفاصيل أخرى، يعود الفضل إلى الملك الإنجليزي إدوارد السابع، ابن الملكة فيكتوريا، في إضافة ثنية الساق، إذ طلب تصميماً خاصاً يمكنه من ارتداء البنطلون في الأيام الماطرة من دون أن يتبلل طرفه أو يتسخ!

واستكمالاً لسرد التطورات في مكونات الملابس وأجزائها، استغرق تطوير السحاب أو الزمام أو السوستة، الذي كان يستخدم أساساً لإغلاق الجزمات، أكثر من خمسة عقود ليتحول إلى السحاب كما نعرفه حالياً في 1914.

الملابس الجاهزة وما سبقها

بقيت التطورات على حالها حتى حصلت ثورة حقيقية في عالم الأزياء، مع ظهور ما يسمى بـ«الملابس الجاهزة»، فمنذ خمسينات القرن العشرين انتشرت فروع المحلات الكبرى والماركات والبراندات في جميع أنحاء العالم، ومن ثم بدأت المجتمعات تشهد ظهوراً قوياً للمشاهير من ممثلين ومغنين أثر على سوق الأزياء والموضة وانتشارها.

عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية دفعت إلى تشكيل موضة عالمية، رغم بقاء مناطق عدة متمسكة بعاداتها وتقاليدها في الملبس. ففي روسيا، كان للسياسة أثرها على اللبس وبخاصة مع بداية بطرس الأكبر في تنفيذ إصلاحات في شتى المجالات بأواخر القرن السابع عشر. وهو شرع في ذلك إثر عودته من جولة في أوروبا استمرت 18 شهراً شهد فيها مدى التقدم الذي أحرزته الدول الأوروبية. وقرر أنه سيجعل من بلاده نسخة طبق الأصل عن أوروبا. وبدأ بإصدار فرمان ألزم كل الرجال بحلق لحاهم وفرض غرامة باهظة على كل من لا ينفذ هذا الأمر. ولم يتوقف عند فرمان اللحية، فما لبثت أن تلته تبعتها فرمانات أخرى تأمر الجميع، رجالاً ونساءً، بنبذ الرداء الروسي التقليدي واستبداله بأزياء ألمانية ومجرية.

وبالمثل، شهدت أواخر الحكم العثماني عملية تغيير كبيرة في الملابس، عندما تخلت النخب التركية عن الملابس التقليدية وشرعت في ارتداء الثياب الأوروبية. وكانت السلالة الخديوية أولى النخب العربية الحاكمة التي تبنت اللباس الأوروبي الغربي، وحذت حذو السلطان العثماني محمود الثاني.

الأزياء والثقافات والتقاليد

لطالما شكلت الأزياء طرقاً تعبيرية وصوراً جمالية تحمل كل منها في ثناياها سرديات ثقافية واجتماعية. وقد خضعت الملابس في تاريخها لعوامل أساسية، من أهمها مدى ملاءمتها ظروف المكان أو الموقع الجغرافي والتقاليد. فطبيعة الجلوس أرضاً فرضت الملابس الطويلة والفضفاضة للجنسين. والملابس في المنطقة الوسطى من الجزيرة العربية تتسم بالأكمام الواسعة التي تسمح بدخول الهواء، وفي جبال السروات يرتدي الأفراد ملابس مناسبة للعمل الزراعي.

ويلتبس على كثيرين الفرق بين الملابس الأثرية والتراثية والشعبية رغم صعوبة التفريق أحياناً بين الأخيرتين. فالملابس التراثية هي الملابس التي لم يعد لها وجود سوى في الرسوم الأثرية والنقوش على الصخور وجدران الكهوف، أو تلك الموصوفة في الكتب، ولكنها ليست موجودة ولم تعد تصنع. والملابس التراثية هي الملابس التي كانت تلبس في حقبة من الزمن في منطقة معينة وشكلت هوية هذه المنطقة. والملابس الشعبية هي مجموعة ملابس مقتبسة من عدة شعوب ومناطق. ويمكن أن يكون الزي شعبياً مستوحى من التراث الشامي أو المصري، لكنه لا يمثل هوية المنطقة.

فعلى سبيل المثال، العقال تظهر الدلائل القديمة لارتدائه بشكله الحالي في شمال الجزيرة العربية في أوائل القرن الثامن عشر في البدايات المبكرة للعصر الحديث. ويبدو أن ارتداء العقال والغترة/ الشماغ انتشر من وسط وشمال الجزيرة العربية ومنها إلى بقية العرب في آسيا. ويقول الباحثان بروس إنغم ونانسي لندسفارن - ترابر إن العقال كان يتميز به العرب ذوو الثقافة البدوية داخل الجزيرة العربية، من وسطها إلى شمالها، بينما امتاز العرب الحضر في مناطق محدودة من ضفتي الخليج العربي، وفي الحجاز واليمن والشام ومصر وأفريقيا، بارتداء العمامة.

يختلف شكل العقال ليدل على صاحب البلد في الخليج العربي. فمثلاً العقال المهدب المكتل يدل على الرجل القطري، أما العقال الصغير فيدل على الرجل الكويتي. والأبيض يرتديه أمراء قبيلة ربيعة في العراق سابقاً وكذلك العلماء في الجزيرة العربية. والمقصب وهو العقال الحجازي المضلع ويرتديه في الغالب الأعيان والأمراء. وسمي بالمقصب لأنه يقصب بخيوط ذهبية أو فضية. والعقال الديري نسبة لدير الزور يكون غليظاً من قطعة واحدة متصلة مجزأة بفواصل. ويذكر أن العقال المقصب موجود منذ العهد العباسي وكان من خمس طبقات ومزخرفا باللون الأحمر.

أما الشماغ فيرجع الباحثون ظهوره إلى حقبة السومريين حيث كانوا يضعون على رؤوسهم قطعة من القماش. فأول من ارتدى الشماغ كان الحاكم السومري كوديا في الفترة 2146 – 2112 ق.م. ويقال إن أصل كلمة شماغ تعود إلى لفظ «اش ماخ» بالسومرية أو اش ساخ أي غطاء الرأس. ورسمة الشماغ هي عبارة عن عيون شباك الصيد الموشح بخطوط عريضة في جوانبه وهي متموجة تشبه أمواج مياه الأهوار. وفي حافته، خطوط ورسوم سود تمثل زعانف الأسماك التي اعتقد السومريون بأنها تطرد الأرواح الشريرة، وفي سياق آخر، تعبر عن سنبلة القمح والحنطة للاستبشار بالخير.

وقيل إن العمائم هي تيجان العرب. وقد اعتمر النبي محمد العمامة البيضاء والخضراء والسوداء. وارتدى سادة العرب العمائم المهراة الصفر نسبة إلى مدينة هراة. ولألوان العمائم مناسبات، فهارون الرشيد كان يلبس العمامة السوداء المصنوعة من الخز في المجالس العامة. وتعددت أشكال العمائم بتعدد من يلبسها، فالرصافية هي العمامة ذات الطيات العمودية نسبة للرصافة. والكردية (الكرسية) عصائب من الصوف الطويلة تلف حول الرأس. والكوفية قطعة القماش المربعة بألوان عدة ومرقطة. والعلويون في الأهوار يلبسون الشماغ الأخضر ليميزهم عن باقي الناس للدلالة على أنهم من سلالة الرسول.

وفيما يخص لبس الشماغ الأحمر، تشير الروايات إلى ارتباطه قديماً بنجد وقبائل الشمال، وأكثر أعلامها حمر. ويقول الشيخ العلامة عبد القادر شيبة محقق كتاب «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» بأن رجال أهل نجد والمملكة العربية السعودية عموماً يلبسون الشماغ الأحمر، فهم يعتبرون لبس الشماغ الأحمر رمزاً للقوة والشجاعة وعدم الاكتراث بالموت. ويروي الشيخ شيبة أن الشيطان جاء يوم بدر إلى كفار قريش بهيئة رجل نجدي يلف العصابة الحمراء (الشماغ) على رأسه ليحرض الكفار على قتال المسلمين، وذلك لقناعة المشركين آنذاك بأن هذا الرجل النجدي الشجاع الذي لا يهاب الموت سوف يقاتل معهم فلم لا يقاتلون وهم أولى بالقتال.

أما «الغبانة»، التي هي نوع من أنواع العمائم الملونة فتلبس في الحجاز. وهي أحد أهم الموروثات القديمة؛ وتحكي كتب التاريخ أن «الغبانة» من الكلمة «يباني»، نسبة إلى اليابان، لأنه كان يأتي مطرزا غالباً من اليابان. ولكن ثمة رأي آخر يقول إن الملابس أحياناً تسمى بناء على طريقة الاستخدام لا المنشأ. فـ(العمامة) مرسلة الذوائب للوجاهة عموماً و(العمة) تكون ملفوفة على الرأس للعمل عند أهل البحر والزراعة.

و«البقشة» إذا كان سيجمع فيها أغراضه ويربطها ويحملها على كتفيه كبديل عن الحقيبة. و(الغبانة) إذا كان سيحتزم بها الرجل ليرفع الثوب عن الأرض تغبن الثوب أي تقصره، فالغبن يكون بطي الثوب مؤقتا بحبل أو حزام. وأما الخبن فهو طي الثوب طياً نهائياً.

ومع مر الزمن، أصبح يطلق على العمة غبانة وعلى الغبانة بقشة. وقد تميزت منطقة الحجاز بوفرة الأقمشة، خصوصاً تلك التي كان يجلبها الحجاج معهم من الهند وجنوب شرقي آسيا، ما يجعل أشكالها متعددة وألوانها مختلفة.

وعن دلالة الملابس يقول الأديب سليمان فيضي في مذكراته نقلاً عن لسان الملك عبد العزيز: «وقد أقسم الملك عبد العزيز أن لا يلبس العقال المقصب حتى يثأر من خصمه. وبقي يرتدي العقال الأسود حتى اليوم الذي حملوا إليه ختم خصمه بعد مقتله، حينئذ نادى: ائتوني بعقال مقصب. فلما أحضروه وضعه على رأسه فيما صدحت الهتافات والأهازيج». والعقال المقصب الذي ذاع صيته بعد أن لبسه الملك عبد العزيز، ثم لبسه الملكان سعود وفيصل الذي كان آخر من لبسه وهو ملك. ولبسه أيضاً الملك فهد والملك عبد الله قبل توليهما الحكم، وكذلك الأمير سلطان رحمهم الله وغيرهم من الأمراء... لطالما كانت ملابس الشعوب تاريخها.

* كاتب سعودي

متى يظهر مثل «ذاك الولد» الذي غيّر تاريخ العالم؟

سعاد كريم*

> كتب وينستون لأمه وهو في الثمانية عشر ربيعاً قائلاً: «لا أستطيع أن أقوم بشيء بشكل صائب... أظن أنني سوف أكون دائماً (ذاك الولد)، حتى ولو أصبحت في الخمسين»

لا يمكن لمن يتابع الأوضاع في بريطانيا والأزمات التي تتخبط بها هذه الأيام، أن يتساءل: هل أصبحت تلك الإمبراطورية التي لم تكن تغيب عنها الشمس عاجزة عن إنتاج شخصية مثل تشرشل الذي لمع في قيادة تلك الإمبراطورية التي امتد استعمارها إلى الهند، وشمال وجنوب أفريقيا، ونيجيريا، وآسيا، والشرق الأوسط؟

ربما من المفيد تذكير الذين يتولون القيادة في بريطانيا، وربما تعريف الأجيال الجديدة في بريطانيا وغيرها من الدول، بتلك الشخصية التي تشعبت ميزاتها في عدة اتجاهات متجانسة أحياناً ومتناقضة أحياناً أخرى. لم تعرف الانكسار يوماً حتى عندما كانت في أحلك الظروف وفي خضم الحروب والأخطار حيث الفشل كان مؤكداً.

عرفناه سياسياً ورجل دولة وعرفناه مراسلاً صحافياً حربياً، عرفناه وزيراً وعرفناه كاتباً وأديباً، عرفناه رئيس وزراء وعرفناه مؤرخاً، عرفناه خطيباً قائداً وعرفناه رساماً فناناً، فكان رجلَ علم وعمل، ورئيس وزراء أوحد نال جائزة نوبل للآداب، وأول من منحته الولايات المتحدة الأميركية الجنسية الفخرية في عهد الرئيس جون كينيدي. إنه الرجل الذي ترك بصمة راسخة في قيادة الإمبراطورية البريطانية العظمى والكومونولث في سنوات الحرب العالمية الثانية العصيبة الحرجة، فكان صاحب الرؤية والشجاعة والحنكة والذكاء لجعل النصر ممكناً عندما شعر بأن الخطر بات قريباً من بلاده.

وينستون ليونارد سبنسر تشرشل، الولد البكر الذي ينحدر من سلالة الدوقات الأرستقراطية لعائلات مارلبورو، وهي أحد فروع عائلة سبنسر الأشهر في بريطانيا، كان مستعجلاً للخروج إلى الدنيا في ولادة مبكرة في 30 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1874 وقبل شهرين من موعدها في «قصر بلانهايم»، الذي وهبه البرلمان الإنجليزي إلى جون تشرشل الدوق الأول لعائلة مارلبورو في أكسفورد شاير في إنجلترا، وعاش فيه والده اللورد راندولف تشرشل، بعد دوق مارلبورو السابع، الوالد السياسي ذو الشخصية الكاريزمية الذي تبوّأ منصب وزير خزانة وأسس الحزب الرابع في البرلمان البريطاني وهو حزب «التوري - المحافظون الديمقراطيون» إلى جانب الأحزاب الثلاثة القائمة آنذاك: «المحافظون»، و«الليبراليون»، و«الآيرلنديون الوطنيون». أما والدته جيني فهي ابنة الرجل البارز في المجتمع الأميركي ليونارد جيروم المشهور في حلبات سباق الخيل ونوادي اليخوت، والجد الذي أحبه وينستون كثيراً وقال عنه: «إنه رجل رائع حقاً، يحب ما يفعل ويفعل ما يحب. أما جيروم فهي عائلة بغيضة ما عداي، فأنا العضو الوحيد الأليف بينهم».

وينستون، المولود الجديد البكر لعائلة عريقة معروفة، كيف ستكون طفولته؟ بالطبع، سيكون طفلاً محبوباً ومدلّلاً والعطف والحنان يحيط به من الجميع، خصوصاً من والديه. لكن للأسف، لم يكن الأمر كذلك، إن هذا الطفل الجميل جداً، كما وصفه أبوه، أُهمل وتُرك وحيداً في غرفته، فأبواه اللذان أحبا أحدهما الآخر كثيراً كانا مغرمين بحياة اللهو والسهر والسياسة بحضور أمير ويلز وفي عهد الملك إدوارد الثاني، أكثر مما كانا مغرمين بطفلهما الصغير ونادراً ما كانت الأم تدخل غرفة حضانته لتلقي نظرة خاطفة عليه، والأب كذلك. هكذا تُرك الطفل المسكين منذ ولادته برعاية مربيته التي أحبته كثيراً، رعته أكثر من والديه وكانت بمثابة أم ثانية. إنها السيدة أفرست التي عوّضته عن حنان أمه وأبيه واهتمت به وهو صغير، وبنشأته وهو ينمو ويكبر، وبمتابعة دراسته وهو في المدرسة. وعندما دعتها المدرسة في هارو للحضور واصطحابه لقضاء العطلة الصيفية في منزله، طلبت منها إحضار أفضل بنطال لديه من أجل إلقاء قصيدة في منافسة شعرية لم يحضرها والداه المنهمكان بحياتهما فكان اللهو أهم لديهما من مشاهدة وسماع ولدهما ذي الاثني عشر ربيعاً وهو يلقي قصيدة مؤلّفة من ألف ومائتي بيت نال على أثرها الجائزة الوحيدة التي حازها في حياته وهي «جائزة ماكولي» للمنافسة الشعرية، كانت السيدة أفرست السيدة الوحيدة الموجودة من العائلة لتشجيعه.

إننا نتساءل: كيف كان شعوره حينئذ يا تُرى، هذا الولد الذكي الذي كان والده المتنمّر اللورد راندولف تشرشل يصفه بـ«ذاك الولد» البليد الكسول الذي لم يجده نافعاً في شيء؟!

أُرسل وينستون إلى مدرسة سانت جورج البريطانية، في أسكوت، في بيركشاير لمدة سنتين (1882 – 1884) أمضى خلالهما أسوأ سنين حياته. فمدير المدرسة، القس الساديّ هربرت ويليام، كان يؤمن بالعنف، وذات مرة ضربه ضرباً مبرحاً بالعصا مسبباً له بقعاً حمراء وندوباً وربما جروحاً، وكل ذلك من أجل سرقة حفنة من السّكر. لكنّ وينستون الذي لا يسكت عن ضيم، انتظر حتى تعافى ثم استغلّ الفرصة ليتسلّل إلى غرفة القس ويسرق قبعته القشّية التي يرتديها في المناسبات الرسمية وأخذ يركلها حتى مزّقها إرباً ورماها في الغابة. ثار وينستون ضد السلطة والظلم في المدرسة لذلك لم يأبه للاجتهاد والعمل والنجاح فيها.

كل هذا ولّد لديه نقمة ليجعل منه تلميذاً متمرداً ثورياً عنيداً سيئ السلوك كسولاً مهملاً. فطبيعته الثورية لم تتأقلم مع النظام والانضباط والسلطة. وهكذا، جاء في الفصل الأول في المرتبة الحادية عشرة في صف كان عدده أحد عشر تلميذاً. عاش وينستون بين أبٍ متنمّر ومدير معنّف وما يحبسُ في داخله من كرهٍ ورفضٍ وخيبة أمل، والمأساة هي أن والده تأخر ليكتشف الحقيقة. فأرسله إلى مدرسة في برايتون تديرها سيدتان، لكنّ وينستون سرعان ما أُصيب بالتهاب رئوي وكاد يفارق الحياة في سن الحادية عشرة. لدى شفائه، عاد والده اللورد راندولف بذاكرته إلى الوراء، أيام كان يراه وهو يلعب بألعاب الجنود باهتمام وتركيز لافت وهو جالس على أرض غرفة حضانته، فقرر إرساله إلى مدرسة هارو لإلحاقه بالكلية العسكرية الملكية البريطانية فيما بعد.

ذهب وينستون إلى المدرسة الرسمية الكبرى في هارو القريبة من لندن، وللمفارقة التقى فيها تلميذاً آخر هو اللورد بايرون فأصبحا اللوردين الوحيدين فيها. وأيضاً، اتّسم الفصل الأول بالإهمال، لكن الشيء الإيجابي الوحيد كان تفوّقه في مادة التاريخ التي أحبها كثيراً. وفي هذه المدرسة بالذات شعر لدى سماعه الأغاني الحماسية والأناشيد المدرسية بشيء رائع في داخله. تحرّك فيه الحس القومي وحبه للوطن لذا حفظ القصيدة المؤلفة من ألف ومائتي بيت عن ظهر قلب، والتي تتحدث عن أن الجميع يعمل من أجل الدولة لا من أجل الحزب والناس كلهم سواسية يحب بعضهم بعضاً ولا فرق بين فقير وغني.

بعد تخرّجه في هذه المدرسة، ولا أدري كم كان معدله، قرر والده إرساله إلى الكلية الحربية في ساندهرت وكان وينستون في سن السادسة عشرة حينها، لكن في الواقع أن السيدة أفرست هي التي شجعته على الانضمام إلى الكلية قائلةً: «أتمنى أن تحاول وتجتهد جيداً يا أعز الناس كي تسعد أمك وأباك، وتخيّب آمال الذين يتنبأون لك بمستقبل غير باهر. وهكذا تقدم وينستون للامتحان ثلاث مرات قبل أن ينجح في المرة الأخيرة وينضم إلى الكلية ويتخرج بعدها في المرتبة العشرين».

السؤال الذي يجول في البال: هل أثّر إهمال والديه في تطوّر حياته؟

أحب وينستون أمه كثيراً ولم يُلقِ اللوم عليها أبداً، بل بالعكس، أقنع نفسه بأنها أحبته كثيراً، فقال لها: «الآن، أنا حبيبك...». لكن بعد سنوات مضت أخذ يتذكر علاقته بأمه بطريقة أكثر صدقاً وعيناه الزرقاوتان تشعّ فرحاً قائلاً: «كانت أمي أميرتي الجميلة المتألقة دائماً، ونورها يسحرني (كنجمة المساء). أحببتها كثيراً من بعيد». كذلك فعل أبوه أيضاً فأبقى المسافة بعيدة بينهما. يتذكر وينستون أنه، ذات مرة، عندما حاول تقديم المساعدة لأبيه، تجّمد مكانه متفاجئاً بعد أن شاهد ردة فعل أبيه السلبية الباردة، وفي وقت لاحق في أثناء قيادة السيارة آخر مرة إلى المحطة وبرفقته هو وأمه، ربت أبوه على ركبته وكانت تلك المرة الوحيدة التي أظهر فيها اللورد راندولف حبه لابنه، حيث توفي عن عمر يناهز خمسة وأربعين عاماً بعد معاناة من شلل دام سبع سنوات عانت بعدها العائلة من ظروف مادية صعبة وكان وينستون حينئذٍ في الحادية والعشرين من عمره.

كتب وينستون لأمه وهو في الثمانية عشر ربيعاً قائلاً: «لا أستطيع أن أقوم بشيء بشكل صائب... أظن أنني سوف أكون دائماً (ذاك الولد)، حتى ولو أصبحت في الخمسين».

يمكن أن يقال كثيراً عن السير وينستون تشرشل مما نعرفه ومما لا نعرفه، وكما يقول المثل: «في السادسة كذلك في الستين»، أو «من شبّ على شيء شاب عليه»، فإن هذه الطفولة البائسة الحزينة والمعاناة من حرمان عاطفي وتعنيف معنوي وجسدي وهذه الحياة التي تميّزت بالقهر والظلم، وللمفارقة، انعكست إيجاباً، ولحسن الحظ، على شخصية مستقلة قوية في قراراتها كما ظهر في رفضه الخضوع لألمانيا في أثناء الحرب العالمية الثانية رغم خضوع بعض دول الحلفاء لها، شخصية قادرة على الصبر والتحمّل وعدم السكوت عن ضيم، وهذا ما سبّب له فشلاً عدة مرات كان المسؤول عن بعضها اتخاذ قرارات خاطئة عائدة لسياسيين آخرين، شخصية لا تنكسر ولا تتقبّل الإحباط، وعند شعوره بذلك كان وينستون يلجأ إلى الكتابة والرسم، شخصية ذات قدرة على الإقناع كالخطابات التي ألقاها أمام الشعب الإنجليزي إبّان وفي أثناء الحرب العالمية الثانية وقدرته على إقناع الولايات المتحدة الأميركية في عهد الرئيس روزفلت لدخول الحرب مع الحلفاء بعد غارات الطائرات اليابانية على قاعدة «بيرل هاربر» البحرية وتدمير الأسطول الأميركي فيها وإلحاق الهزيمة بدول المحور، ما غيّر مسار الحرب ومجرى التاريخ أيضاً. إنّ «ذاك الولد غيّر تاريخ العالم»، وغيرها من الأحداث المشهود لها.

يمكن أن يُقال الكثير عن هذا الطفل وهذا الرجل الذي تميّز بصفات قلّ نظيرها، فأين نحن من شخصية كهذه تظهر فجأة كمعجزة في بلد ما لتنقذه من محنته؟!

* باحثة لبنانية

إسرائيل وإيران: تداعيات معاناة الداخل وتحديات الخارج

سام منسي

في الشرق الأوسط قوتان إقليميتان هما إسرائيل وإيران تعانيان أزمات داخلية، وتواجهان تحديات خارجية كثيرة. إسرائيل مع حكومتها الجديدة الأكثر يمينية وثيوقراطية في تاريخها، جنحت إلى اليمين المتشدد وربما العنيف الذي اكتسب شرعية إثر انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) الفائت، ويصعب التكهن بتداعيات ذلك، وما إذا كان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو قادراً أو مستعداً حقاً لكبح جماح وزرائه القوميين المتدينين الأكثر تطرفاً. الأزمة الداخلية تكمن في تشابك عدد من العوامل؛ كالحفاظ على الديمقراطية والحريات الدينية والمدنية الفردية واحتمال التصادم بين الشرائح العلمانية والدينية والغليان لدى الفلسطينيين في الأراضي المحتلة وعرب إسرائيل. أما التحديات الخارجية فأبرزها تأزم العلاقات الاستراتيجية مع واشنطن ومع يهود «الدياسبورا»، وبخاصة الأميركيون منهم، والتطبيع المستجد مع عدد من الدول العربية، إضافة إلى قضايا إقليمية شائكة يتصدر لائحتها نشاط إيران النووي ودورها التوسعي في المنطقة، إلى التجاذبات الحادة في العلاقات الدولية المترتبة على الحرب الأوكرانية.

إيران ليست بحال أفضل، بل أوضاعها أشد تعقيداً وصعوبة من إسرائيل؛ بسبب العزلة الدولية والعقوبات المتصاعدة والمتوسعة المفروضة عليها، لا سيما بعد دخول أوروبا على خطها إثر وحشية قمع النظام للاحتجاجات المستمرة منذ أربعة أشهر، وتنفيذه أحكام الإعدام، وأحياناً بصورة علنية، بحق بعض المحتجين، ومحاولته اغتيال بعض المعارضين في الخارج من مواطنيه مزدوجي الجنسية. تواجه إيران في آن واحد أربع مشاكل رئيسة؛ أولها تدهور الحالة الاقتصادية والمالية الذي يعد عاملاً مؤججاً للمشكلة الثانية وهي حركات الاحتجاج التي من المرجح ألا تخبو. قد تخفت قليلاً إنما ستتواصل لتشكك أكثر في شرعية النظام، وتهدد وجوده بشكل غير مسبوق. المشكلة الثالثة هي ما يلوح في الأفق من شقوق لا تزال كامنة بين أركان النظام، ظهرت ملامحها مع إعدام علي رضا أكبري بتهمة التجسس، وما قد يتبعه من تصفيات. المشكلة الرابعة خارجية بامتياز أضافت إلى زعزعة إيران لدول الإقليم انخراطها في الحرب الأوكرانية إلى جانب روسيا، في خطوة بدأت بتزويدها بالمسيّرات والصواريخ القصيرة المدى، إنما لا يُعرف كيف ستنتهي بعد حصول طهران على مقاتلات «سوخوي – 35».

السؤال الذي تثيره الأوضاع في كلا البلدين: هل هي في صالح دول الإقليم أم العكس؟ هل انشغال تل أبيب وطهران في مشاكلهما الداخلية والخارجية سوف يثنيهما عن التطلع إلى الخارج أم أن العكس صحيح، بحيث تدفعهما إلى تصديرها باختلاق المزيد من القلاقل والنزاعات وربما الأعمال العسكرية مع الخارج وحتى بينهما؟ الإجابة الحاسمة متعذرة وتقتضي التمعن أكثر بحقيقة أوضاع البلدين الداخلية.

في إسرائيل، إذا استطاع نتنياهو تجاوز عقبة تهم الفساد والمحاكمة، فقد يتسع هامش مناوراته ويحاول التغلب على المتطرفين في حكومته؛ لا سيما مع الضغوطات الكثيرة الداخلية من الرأي العام والقضاء والخارجية، خصوصاً من واشنطن. عندها قد تتحول اتفاقية الائتلاف المتشدد بشأن السياستين الداخلية والخارجية اللتين رسمتهما، إلى مجرد وعود انتخابية أكثر منها سياسة يمكن تطبيقها على أرض الواقع. ويمكن الترجيح هنا أن يكون ما نصت عليه اتفاقية الائتلاف مع نتنياهو من ضم كامل للضفة الغربية من دون الإعلان عنه رسمياً، غير مطروح. يضاف إلى ذلك استعداد المعارضة للانقضاض على نتنياهو عند أول إشارة لخلاف في حكومته، وبدأت الانقسامات الداخلية داخل المعسكر اليميني المتشدد تظهر مع اعتبار زعيم فصيل «ديجل هاتوراه» المتشدد موشيه غافني، أن زيارة إيتمار بن غفير الأخيرة إلى الحرم القدسي انتهاك للقانون اليهودي «واستفزاز لا داعي له وغير مجدٍ». يضاف إلى ذلك أن قرار المحكمة العليا الطلب من نتنياهو إقالة وزير الداخلية أرييه درعي بسبب إدانته في قضية جنائية، بمثابة صفعة لنتنياهو. وإذا ما قدر لرئيس الحكومة تجاوز التجاذبات الداخلية، فيبقى أمامه الشأن الفلسطيني، وحتى اليوم، يبدو أن الأجهزة الأمنية مصممة على تجنب نزاع مسلح آخر مع «حماس» في غزة، بينما الحكومة الجديدة تفرض في الوقت عينه عقوبات مالية إضافية وعقوبات سفر ضد السلطة الفلسطينية في تناقض مريب.

أما بشأن العلاقات مع الدول العربية المطبعة، فنتنياهو مصمم على الحفاظ عليها وتطويرها، لكن الكرة اليوم بيد دول عربية تنبهت لصعوبة التقارب مع إسرائيل بلا اعتبار للشأن الفلسطيني، بل يبدو أن طموحات الحكومة الإسرائيلية الجديدة ستدفع بعض اللاعبين الإقليميين الأساسيين إلى مراجعة حساباتهم بشأن الالتحاق بعملية التطبيع. إلى هذا، يسعى نتنياهو لجذب الأنظار إلى إصراره على استخدام كل الوسائل المتاحة لمنع إيران من التحول إلى دولة نووية، ملوّحاً بصاعق التفجير المتبقي، أي العمل العسكري، وهو العالِم بأن دون ذلك عقبات جمة؛ أبرزها عدم حماسة واشنطن لنزاع مسلح مع إيران، وتفضيلها في هذه المرحلة مواصلة الضغوطات الدبلوماسية وسياسة العقوبات. أميركياً، من غير الواضح ما إذا كان نتنياهو سيوافق على تفاهمات مع واشنطن تخالف طموحات شركائه في الائتلاف، وقد تستمر التباينات مع البيت الأبيض.

في إيران، ما يحصل ليس بالجديد، فقد سبق لنظام الملالي أن قمع بالقوة المفرطة احتجاجات كثيرة على مدى السنوات الـ43 المنصرمة من عمره، وينبغي التذكير بأنه شهد منذ قيامه تباينات وخلافات أبرزها ما سمي «الفتنة» سنة 1989 أدت حينها إلى تنحية علي حسين منتظري وإلى حملات اعتقال وإعدام قضت على رموز أساسية في ثورة الخميني.

بالنسبة للعقوبات الاقتصادية، آن الأوان للاعتراف بأن هذا النظام يتعايش معها رغم آثارها الاقتصادية السلبية الهائلة ومعاناة الطبقات الأكثر فقراً؛ إذ إن علاقات طهران مع روسيا والصين والعراق وتركيا وغيرها، شكلت لها منافذ للالتفاف عليها، ويبدو أن الغرب متردد أو عاجز عن إجراءات إضافية لتمكينها وتفعيلها.

تبقى مخاطر التفجير من الجانب الإيراني في استعماله لحلفائه وأذرعه في دول نفوذه بالمنطقة كأدوات ضغط؛ خدمة لمصالحه، وللحفاظ على مكتسباته وعلى نفسه. لا شك في أن المشاكل الداخلية في أي دولة تحد من تدخلاتها في الخارج، لكن الحالة الإيرانية خاصة؛ لأن العلاقة التي نسجتها مع أذرعها في المنطقة أزالت الحدود بين الداخل والخارج، وأصبحت بيادق لحماية وجود النظام عبر الأدوار المحلية المولّجين بها. وينسحب الأمر نفسه على إسرائيل التي منذ المحرقة النازية لليهود تُدفّع الغرب ثمن جرائم هتلر، وتستخدم حلفاءها الغربيين لحماية مصالحها.

في المحصلة، الذي يمكن توقعه بسبب الأزمات الداخلية للدولتين المتخاصمتين والأكثر قرباً في آن لجهة العامل الديني ونهضة التشدد القديم - الجديد في إسرائيل، يتوقف إلى حد كبير على واشنطن، وقوة الضغوط التي سوف تمارسها على حكومة نتنياهو التي تشكل تهديداً لمصالحها في المنطقة، وحتى عائقاً أمام قدرتها على الدفاع عن إسرائيل وحمايتها وفق ما درجت عليه منذ تأسيس هذه الدولة. كذلك تصويب البوصلة الأميركية باتجاه التشدد إزاء ما يحصل داخل إيران وسلوكها المزعزع في الخارج، عبر تشديد العقوبات واستخدام دبلوماسية العصا ما دامت هي الخيار المعتمد، ويجدر التنويه بمسعى تصنيف الاتحاد الأوروبي «الحرس الثوري» كمنظمة إرهابية، مع الخوف من أن يحفز طهران على إبراز مخالبها، والمنطقة ليست بمنأى عنها.

القوة الذكية للدولة

د. مأمون فندي

القوة الذكية (smart power) هي المفهوم الذي طرحه المفكر السياسي الأميركي جوزيف ناي، كحلقة أخرى في فهم طبيعة القوة واستخدامها في العلاقات الدولية. والقوة الذكية للدولة هي باختصار تضافر القوة الخشنة مع القوة الناعمة أو عندما يكون هناك توافق بين القوة الناعمة والقوة الخشنة. وبسرعة شديدة القوة الخشنة هي قوة العتاد والمال (أسلحة ودولارات) ويأتي إقناعها للدول الأخرى بسياساتها من خلال الضغط المباشر واستخدام القوة أو التهديد بها، أما القوة الناعمة فهي القدرة على الإقناع بالنموذج، أو من خلال ثقافة الدولة، أما القوة الذكية فهي الجمع ما بين القدرات العسكرية التي تستطيع أن تغير سلوك الدول الأخرى بالقوة والقدرة على الإقناع أو استمالة الدول لتبني مواقف لأن فيها فائدة للطرفين. القدرة على هذا الدمج يجعلنا نصنف الدول ذات القوة الذكية في إطار التطابق بين القوتين الناعمة والخشنة على طرف (هو تصور خيالي حيث لا يوجد هذا التطابق التام في الواقع)، وعلى الطرف الآخر توجد دول بقوة خشنة، تصل درجة القوة الناعمة لديها للحد الأدنى أو أعلى درجات التنافر بين القوتين. وأقرب الدول إلى تطابق القوة الخشنة والناعمة معاً ليكون لديها أفضل ما يمكن من القوة الذكية هي الولايات المتحدة الأميركية (صواريخ وقنابل ذكية وكذلك من هوليوود إلى هارفارد ثقافة ذكية). أما نقيضها على الناحية الأخرى، فهي دولة مثل أفغانستان لديها قوة خشنة، ولكن نموذجها فاشل ولا يستطيع أن يجذب أحداً لتقليده أو تبنيه. وبقية الدول تقع فيما بين هذين النموذجين.

وأحياناً تفشل الدول العظمى ذات القدرات الذكية في لحظات تاريخية معينة أن توجد حالة التقارب بين القوة الناعمة والقوة الخشنة، فالولايات المتحدة مثلاً فشلت في عام 2003 فشلاً ذريعاً في استخدام القوة الناعمة. فشلت القوة الناعمة الأميركية في العالم الإسلامي، لأن القوة الخشنة التي استخدمت في العراق لم تدعمها قوة ناعمة، حيث لم تحصل أميركا على قرارات دولية تشرع الغزو الأميركي للعراق، وأصبحت صورة وزير خارجية أميركا الجنرال كولين باول وحديثه الكاذب أمام مجلس الأمن رمزاً لهذا الفشل... بعد دخول أميركا العراق خارج سياق القوة الناعمة المتمثلة في الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة تدنّت صورة أميركا في العالم الإسلامي بشكل لافت جعل الأميركيين يعيدون التفكير في موقعهم في العالم بعد هذه الحرب. فمثلاً كانت صورة أميركا في إندونيسيا قبل غزو العراق إيجابية بنسبة 80 في المائة، وتدنّت بعد الغزو إلى 20 في المائة، أي أنَّ صورة أميركا في استطلاعات الرأي تناقصت بنسبة ستين نقطة. ومن إندونيسيا إلى المغرب عانت صورة أميركا تراجعاً كبيراً في العالم الإسلامي. إذن حرب العراق كانت مثالاً للقدرات الغبية لا القدرة الذكية وطريقة استخدامها في العلاقات الدولية، إذ كانت القوة الخشنة تقف وحدها دونما أي سند من القوة الناعمة، رغم أن أميركا لديها مخزون كبير من القوة الناعمة وقدرة النموذج، ومع ذلك فشلت.

يتحدث الكثيرون في منطقتنا عن القوة الناعمة دونما فهم لعلاقات القوة الناعمة بالقوة الخشنة في لحظات بعينها. فالقوة الناعمة بمفردها لا تساوي الكثير وتصبح شيئاً أقرب إلى شراء العلاقات العامة للترويج للدول التي لا تحظى بمخزون ثقافي ليس إلا. فالقوة الناعمة هي تجلٍ للثقافة المحلية للدولية ولا تشترى أو تباع، إما هي موجودة أو غائبة. وإن لم تساندها قوة خشنة أيضاً تصبح عديمة الفائدة. أما موضوع التطابق بين القوتين، والذي يوصلنا إلى حالة القوة الذكية للدولة فيحتاج إلى تدقيق ودراسة متأنية.

الدول أيضاً يمكن أن تفقد قوتها الناعمة، وخير مثال لذلك حالة الاتحاد السوفياتي بعد الحرب العالمية الثانية فدخول الجيش الأحمر إلى الرايستاج، الذي أدَّى إلى انتحار هتلر جعل من الشيوعية نموذجاً براقاً، ممَّا أدى إلى انتصارات متتالية لأحزاب اليسار في أوروبا، ومع ذلك وبالتدريج ومع انفضاح الديكتاتورية السوفياتية وممارساتها القمعية فقد النموذج بريقه، وتبدَّدت القوة الناعمة السوفياتية. إذن القوة الناعمة يمكن أن تنتهي وتموت عندما يفشل النموذج. القوة الناعمة تكون في أحسن حالاتها عندما تتطابق الصورة مع الأصل فلا يمكن لدولة أن تروج لصورة لا أصل لها.

فقط الأصل في صيغته الثقافية والحضارية هو الذي يمكن إضافته للقوة الخشنة كي نحصل على القوة الذكية. تهتم بعض الدول كثيراً بفكرة إصلاح الصورة، والصورة لا تصلح إلا إذا تم تصليح الأصل. تحسين الصورة للدولة في الفضاء الإعلامي العالمي هو مجرد علاقات عامه أو تسويق (marketing) ولكنه لا يدوم.

الفرق الكثيرة التي تنصح الكثير من قادة منطقتنا لا تعرف الفرق بين القوة الناعمة ووسائل استخدامها، وبين العلاقات العامة والترويج للدولة، وعلاقة كل هذا بالقوة الخشنة ومدى التوافق بينهما. فهل يمكن لبعض دول منطقتنا المفرغة من الثقافة أن تكون لها قوة ناعمة؟ الإجابة هي «لا» واضحة.

باختصار لا يمكن إنتاج القوة الذكية للدولة إلا في وجود مكوناتها الأصلية: قوة خشنة مادية من أسلحة ومال وعتاد، تضاف إليها قوة ناعمة متمثلة في الثقافة المحلية للدولة، وأخيراً قدرة الدولة على مزج القوتين معاً في أقرب حالات التطابق، وما عدا ذلك هو ضرب من ضروب الخيال.

حضارة مصر القديمة هدف للعثمانيين الجدد

خالد البري

خرج اليهود من مصر، استقروا في دولة قصيرة العمر في فلسطين، ثم أسروا إلى بابل. هذه المناطق الثلاث التي تناول العهد القديم حياتهم فيها وتفاعلهم مع من حولهم. القَصص القرآني لم يلتفت كثيراً إلى تعريض اليهود بأنساب منافسيهم من المؤابيين والعمونيين والكنعانيين، واتهامهم بأنهم أبناء سفاح أو ملعونون إلهياً. ولا التفت إلى قصص الأسر البابلي التي تناولها الكتاب المقدس بالتفصيل. لكنه اهتم بالقصص اليهودي عن حياتهم في مصر، بدءاً من قصة يوسف وإخوته، وصولاً إلى قصة ملك مصري طاردهم عبر البحر. القصة التي فصّلها سفر الخروج من دون أن يذكر فيها اسم ذلك الملك المصري على الإطلاق، في تجهيل كسر عادة اهتمام العهد القديم بالتفصيل الروائي، ما أبقاه مثيراً للتساؤل حتى يومنا هذا.

بالنتيجة، امتلأ التراث الإسلامي اللاحق بنظرة سلبية إلى الحضارة المصرية القديمة. ساعده في ذلك أن مصر نفسها تحولت قبل الإسلام إلى ديانة بني إسرائيل الثانية، المسيحية، التي تتبنى هي أيضاً رواية العهد القديم وتعتبر العهد الجديد امتداداً له. فصار تاريخ الحضارة المصرية القديمة في قفص الاتهام بلا محامي دفاع، فقط هيئة ادعاء، وتاريخ يُصدر أحكامه بناء على مذكرة الاتهامات التي تقدمها تلك الهيئة. ورسخت الرواية في المركز الثقافي الذي ننتمي إليه من العالم القديم، ثم تمددت إلى العالم الجديد. صارت الرواية العالمية المعتمدة، بلا خلاف عليها؛ إذ الخلاف يلزمه تحدٍ، أن يتحدث أحد دفاعاً عن هذه الحضارة. فمن يقوم بالمهمة؟

أبطال الرواية على الجانب المصري مجرد جثث محنطة، معقودة الأيدي إلى الصدور، متيبسة الأطراف، واللغة التي تركوها لا يفهم حروفها ونقشها أحدٌ، ولا يتحدث بها أحد. شيء شبيه بأن ترى بطلاً هوليوودياً مقيد اليدين والقدمين، معصوب العينين، مكتوم الفم والأنف، ومغمور في قفص محكم الإغلاق م`ليء بالماء. قعر اليأس القاتل الذي لا يستطيع مؤلف روايات مهما كان خياله أن يجد له مخرجاً يقبله العقل، ولا يستطيع ساحر أن يتغلب عليه إلا بخداع بصري. لكن هذا بالضبط ما حدث هنا.

مع ولع أوروبا التنوير بعالم ما قبل المسيحية قادتها الحضارة الإغريقية إلى الحضارة المصرية القديمة. و«وقف الخلق ينظرون جميعاً» كيف بُنيت هذه الحضارة من الحجر ما لا يمكن بناؤه بلا علم دقيق، وقدرات متفردة. تكلم الصمت الأبدي، بلا لسان ولا إشارات، تجلى السحر المعجز، وسخَّر آخرين لخدمته. كان بليغاً وصف حافظ إبراهيم: «وبناة الأهرام في سالف الدهر، كفوني الكلام عند التحدي».

حين غزا نابليون مصر في 1798 اصطحب معه 160 عالماً ومهندساً وباحثاً لكي يسبروا غور هذه الحضارة. بعض هؤلاء بقوا بعد اضطرار الجيش إلى الرحيل، وانضم إليهم علماء من القوة الاستعمارية المنافسة، بريطانيا. من تعاونهما جاء الفتح الأول بفك رموز حجر رشيد، وفهم اللغة المصرية القديمة، فكان الأساس لفرع من العلوم منكب فقط على دراسة هذه الحضارة، Egyptology. حركات الاستكشاف الأولى كانت هي الأخرى مدفوعة برغبات متنافسة متناقضة. بعضها يبحث عن حضارة ما قبل السردية الكنسية، وبعضها يبحث عن دلائل تثبت تلك السردية. لكن الطرفين وصلا إلى النتيجة نفسها: حضارة عظيمة. مدونة، مؤرخة، موثقة. قديمة بعمر منجزها، حديثة بعمر اكتشافها، وكشفها.

> **حين غزا نابليون مصر في 1798 اصطحب معه 160 عالماً ومهندساً وباحثاً لكي يسبروا غور هذه الحضارة**

أثّرت إعادة اكتشاف تاريخ مصر القديمة على صعود الشعور القومي المحلي فيها في بداية القرن العشرين. غنّى سيد درويش باعتبار المصريين المعاصرين امتداداً لها، «شوف جدودك في قبورهم ليل نهار، من جمودك كل عضمة بتستجار، صون آثارك ياللي دنست الآثار، دول فاتوا لك مجد وانت فُت عار». لكن ثلاث قوى رئيسية وقفت في وجه هذا الشعور القومي، خلال القرن الماضي، لأسباب مختلفة؛ حركة الإخوان العثمانيين الساعية إلى إعادة سيطرة الترك على المنطقة باسم الإسلام، والعروبيون الذين يريدون توحيد المنطقة تحت راية توسعية أخرى، واليسار الأممي المناهض لفكرة القوميات المحلية.

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وغزو العراق للكويت، تشكل تحالف العثمانيين الجدد، المرقط آيديولوجياً، الحربائي سلوكياً، من تنويعة من القوى الثلاث نفسها، بعد أن صار الإخوان العثمانيون مركز الثقل السياسي والمالي. وتقدم هذا التحالف إلى دائرة الضوء بعد ما عرف إعلامياً بـ«الربيع العربي». ومرة أخرى، في مواجهة العثمانيين الجدد، تصاعد الشعور القومي المحلي، في مصر وغيرها من دول المنطقة. وكان طبيعياً أن يرتبط في مصر بفكرة الاهتمام المتزايد بحضارتها القديمة. وفوراً أدرك العثمانيون الجدد أن شعور الهوية القومية المحلية عائق قوي ضد الأممية العثمانية الجديدة، وعناصرها المحلية الداعمة. وأنه شعور يستجلب معه النفور من الارتباط بعاصمة الاستعمار التركي، صاحب النصيب الأكبر في تخلفنا المعاصر.

يفسر هذا هجمة حديثة مكثفة على الحضارة المصرية القديمة، تحمل آثار أقدام وبصمات أصابع تحالف العثمانيين الجدد. يقدم المهاجمون أفكاراً من إسرائيليات التراث بلغة معاصرة، كسمت الإسلامجية الجدد. وحين تفتش عنهم تجدهم إسلامجية سابقين يروون حكاية قوم عاد والعماليق بلغة العلم الزائف. ثم إن الفيديوهات تروّج بالآلاف بعض دقائق من طرحها، وهذا سمت تعوّدنا عليه من جمهور التنظيم الخشبي، والمتعاطفين معه.

ومن المؤسف أن يتزامن هذا مع هجمة أخرى على الحضارة المصرية القديمة من قبل جماعات الأفروسنتريك تسعى إلى منازعة المصريين ملكيتها، ونسبها إلى غير ورثتها. وهذا ملمح آخر دال على الإسلامجية الجدد، حيث صرنا نراهم في صفوف الحركات النسوية الغربية، وحركات الهويات الجندرية الغربية، وحركات حقوق السود الغربية. ونراهم في الوقت نفسه ضمن صفوف محاربي الأفكار نفسها محلياً. «راشقون» في أي مكان يخدم غرضهم السياسي. رُقّطَة وحربائية لا تزالان تخدعان كثيرين. وعالم زائف موازٍ غرضه تدمير أي موضع للفخر في حياتنا. وبداية التاريخ من معين بني عثمان.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

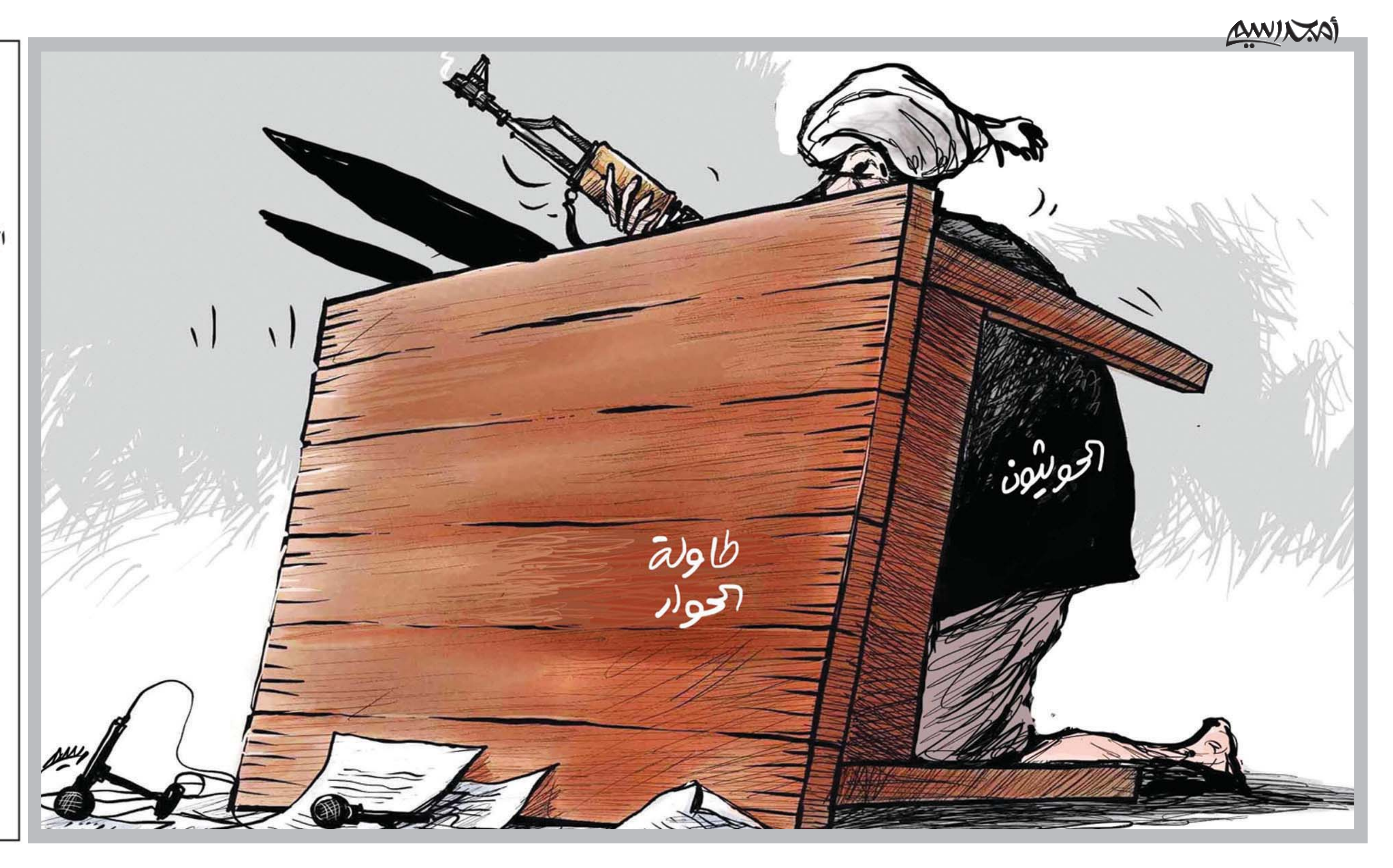
وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +966112128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية-شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736







أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

«طباخ الكرملين» رجل المهمات المؤلمة

غسان شربل

الغربُ قوةٌ هائلةٌ مستفزة. بتاريخه. وتقدّمِه. وازدهارِه. واستقراره. وبمحاولته فرضَ قاموسِه ونموذجه، خصوصاً بعدما نجحَ في إضافة التفوق التكنولوجي إلى أساطيله وترسانته. والعداء للغرب وهيمنته قديم. لهذا كانَ بندُ استنزافِ الغرب حاضراً في عالم المعسكرين، وكذلك في عهد «القوة العظمى الوحيدة». وها هو الغرب يشهد في هذه الأيام ولادة عدوٍّ أشدَ هولاً من كل الذين عرفهم في الحقبة السابقة. عدو يتمتّع بمظلة لا يمكن اختراقها وبحصانة يصعب انتهاكها. إنه يفغيني بريغوجين زعيم مجموعة «فاغنر» الذي قبل أن يفوز بلقب العدو الأول للغرب فاز بلقب «طباخ الكرملين».

وإذا تركنا الدول جانباً فإنَّ محاولات استنزاف الغرب ارتبطت في العقود الماضية بأسماء عدة سرقت الأضواء أو الاهتمام. في السبعينات أطلق القائد الفلسطيني وديع حداد شاباً فنزويلياً عرفه العالم باسم كارلوس. بعد عملية خطف وزراء «أوبك»، تحوّل كارلوس نجماً لامعاً فعاقبه حداد على النجومية وإغراء الأضواء. تحرَّش كارلوس بالغرب وتخفى في عواصم عدة. لكن قصته انتهت حين تعرض لـ«خيانة» مزدوجة من حسن الترابي وعمر البشير اللذين باعاه في صفقة مع فرنسا وهو الآن يهرم في أحد سجونها.

لا يرحم الغربُ المتحرشين به في هجمات دامية. تحرَّش أسامة بن لادن بالغرب في آسيا وأفريقيا ووصل حدَّ نقلِ المعركة إلى الأرض الأميركية نفسها. طاردته أميركا وأهدت جثتَه للأسماك، ولم ترحم ساعده الأيمن وخليفته أيمن الظواهري. يدُ الغرب طويلة. تحرَّش أبو بكر البغدادي بالغرب فردَّ عليه بشطب «دولته» وشطبه شخصياً.

الثورة الإيرانية التي ولدت على خط الاشتباك مع أميركا والتحرش بسفاراتها ومصالحها أطلقت هي الأخرى لاعباً ترك بصماته في 4 خرائط في الشرق الأوسط. إنَّه الجنرال قاسم سليماني الذي كان عملياً الرجل الثاني في النظام بعد المرشد. أفاد سليماني من أخطاء أميركا في العراق وخطاياها فيه فرعى إنشاء جملة من الجيوش الصغيرة المتحركة القادرة على شطب الحدود الدولية أو التحايل عليها. ولم تتساهل أميركا مع سليماني. قتلته على مقربة من مطار بغداد. معمر القذافي تحرَّش هو الآخر بالغربِ فزارت الطائرات الأميركية غرفةَ نومِه ما أصابه بذعر دائم على ذمَّةِ ما سمعته من رئيس المراسم لديه نوري المسماري. اعتبرت أميركا غزوَ الكويت تحرُّشاً من صدام حسين بجارته وأميركا ومصالحها، وكان العقاب شديداً.

الحرب الروسية في أوكرانيا أخطر تحرُّشٍ بالغرب منذ الحرب العالمية الثانيةً. جاء التحرُّش هذه المرة على يد قوة نووية اسمها روسيا. طبعاً لا يمكن أن ننسى أنَّ روسيا الحالية تعتبر الانهيار السوفياتي ثمرةَ تحرش غربي عبر حرب النموذج وسباق التسلح. تنظر أيضاً إلى استقطاب الدول التي فرَّت من القطار السوفياتي إلى أحضان حلف «الناتو» على أنه نوع من التحرش بأمنها واستقرارها ودورها.

طبعاً هناك من يعتقد أنَّ العدوَ الأول للغرب ونموذجه والثورات الملونة هو فلاديمير بوتين. لكن القصة المثيرة تكمنُ في نجاح بوتين قبل عقد في إطلاق عدو للغرب يتمتَّع بوضع خاص وقدرات استثنائية وفاعلية غير مسبوقة.

قصة زعيم «فاغنر» مثيرةٌ ومذهلة. ولد بريغوجين في بطرسبورغ. لم يكن هناك ما يرشح هذا الرجل لدور غير عادي حتى لأي دور. قضى في السجن من 1979 إلى 1988 بعد إدانته بتهم تتعلَّق بالعنف والسرقة. وثمة من يربطه في تلك السنوات بما يعرف بالمافيا الروسية. خرج من السجن في سياق عفو عام. الغريب أنَّه بعد خروجه بسنتين افتتح مطعمَه الأول ثم جاءت سلسلة المطاعم. ذات يوم أقام مطعماً في سفينة عائمة، اصطحب بوتين إليه ضيفه الرئيس الفرنسي الراحل جاك شيراك. تزامن وجود بريغوجين في المدينة مع وجود بوتين فيها مستشاراً، ثم نائباً لعمدتها أناتولي سوبتشاك الذي قُتل بعد سنوات في ظروف غامضة.

بريغوجين مولعُ بالإتقان، وسلطته على من يعملون معه مطلقة. وهو طموح، نجح في الحصول على اتفاق لتوفير الأطعمة في حفلات الكرملين، وبعدها لوزارة الدفاع. ثم جاءت العقود السخية الذي جعلته مليارديراً. رجل أعمال لا يتراجع ولا يرحم من يقف في طريق طموحاته.

صنّفت واشنطن مجموعةَ «فاغنر» عصابةً إجراميةً عابرةً للحدود فلم يرف له جفنٌ... ليس كارلوس ولا بن لادن ولا البغدادي ولا سليماني... إنَّه يتكئ على هيبة روسيا وصورتها

قبل عقد أسس شركة أمنية حملت اسم «فاغنر» الموسيقي الذي كان الأحبَ إلى قلب هتلر. استلهم تجربة «بلاك ووتر» الأميركية في العراق، وذهب أبعد منها. اجتذب عسكريين سابقين وقبضايات وباحثين عن فرص للمال والمغامرة. رجل أعمال مغامر وصارم ولا تقلقه الإقامة وسط الأخطار. الخدمات الأمنية بثمن مرتفع. إذا ساهم في استعادة منشآت نفطية لمصلحة النظام السوري يتولى حراستها في مقابل مرتفع. قاده حسُّه المغامر إلى أفريقيا. تحرس قواتُه مناجمَ الألماس وتفوز بقسط وافر من محاصيلها.

في السنوات الماضية كان الحديث عن بريغوجين محظوراً وقاتلاً. حين تجرأ صحافيون روسٌ على الذهاب إلى جنوب أفريقيا للتحقيق في اختراقاته في القارة السمراء سقطوا برصاص غامض. وهو لم يكن مجرد رجل أعمال مغامر. إنَّه أيضاً محاربٌ شرسٌ جاء في مهمة، وها هي بصماته تظهر في مالي وليبيا وبوركينا فاسو مسدداً الضربات للوجود الفرنسي هناك.

فجأة جاءته الفرصةُ الذهبية، وهي الحرب الروسية في أوكرانيا. خيَّب الجيشُ الروسي آمالَ سيدِه، فالتفت بريغوجين إلى منجم ثري هو السجون الروسية. وعد آلاف السجناء بالعفو أو خفض العقوبات شرطَ توقيع عقود للقتال في أوكرانيا. يقول البيت الأبيض إنَّ «جيشه» هناك يصل إلى 50 ألف محارب. وفي الحرب لا يرحم. ومصير الخائن أو المتخاذل رصاصة في صدره أو مطرقة على الرأس. تملك قواته ما يثير حسدَ الجيش النظامي. طائرات حربية وقدرات سيبرانية أتاحت له التدخل في الانتخابات الأميركية والأوروبية. أطلَّ بصورته من مناجم الملح في بلدة سوليدار الأوكرانية كي يحرم الجيش من ادعاء لعب دور في اجتياحها.

صنّفت واشنطن مجموعة «فاغنر» عصابة إجرامية عابرة للحدود. لم يرف له جفنٌ. ليس كارلوس ولا بن لادن ولا البغدادي ولا سليماني. إنَّه يتكئ على هيبة روسيا وصورتها وترسانتِها ويصعب على أميركا أن تذهب مباشرة لشطبه.

إنَّها ليست مجرد قصةٍ مثيرة لرجل شائك ومثير. إنَّها تعبير صارخ عن خطورة الحرب المفتوحة على الأرض الأوكرانية وخطورة العالم الذي سيولد منها. وثمة من يقول إنَّ بريغوجين ليس فقط صديق القيصر، بل إنَّه الرجل الأقوى حالياً في محيط السيد الرئيس حيث يتنافس عسكريون ومدنيون، بينهم ديمتري ميدفيديف الذي يذكر العالم يومياً بوليمة نووية محتملة ويحذر «الكلاب المخصية» في الغرب.

انهيار سوق الكريبتو ونهاية التفكير السحري الذي أصاب الرأسمالية

ميهير أ. ديساي*

نيويورك تايمز- أثناء إلقائي محاضرة بصفتي أستاذاً زائراً في إحدى الأكاديميات العسكرية عندما كان سعر عملة البيتكوين الرقمية المشفرة الواحدة قد اقترب من 60 ألف دولار، سُئِلت، كما يحدث مع أساتذة الاقتصاد في كثير من الأحيان، عن رأيي في هذه العملات المشفرة، وبدلاً من التعبير عن تشكيكي المعتاد في هذا الأمر، قمت بإجراء استطلاع رأي للطلاب، فوجدت أن أكثر من نصف الحاضرين يتداولون في العملات المشفرة، وغالباً ما يجري تمويل هذا التداول عن طريق القروض.

لقد صُدِمت بالنتيجة، فكيف يمكن لهذه الفئة من الشباب أن يقضوا وقتهم ويهدروا طاقتهم بهذه الطريقة؟! كما أن هؤلاء الطلاب لم يكونوا وحدهم، حيث تبدو الرغبة في التداول في العملات المشفرة أكثر وضوحاً بين الجيل زد وجيل الألفية، إذ أصبحت تلك المجموعات مستثمرة في هذه العملات خلال السنوات الخمس عشرة الماضية بمعدلات غير مسبوقة وبتوقعات متفائلة جداً.

وقد توصلت إلى أن العملات المشفرة ليست عبارة عن أصول غريبة فحسب، ولكنها مظهر من مظاهر التفكير السحري الذي أصاب جزءاً من الجيل الذي نشأ في أعقاب الكساد الكبير، والرأسمالية الأميركية على نطاق أوسع.

ويتمثل هذا التفكير السحري في افتراض أن الظروف المفضلة ستستمر إلى الأبد دون اعتبار للتاريخ، وفي تقليل النظر للقيود، والتركيز الحصري على النتائج الإيجابية.

ولكن من أين أتت هذه الأيديولوجية؟ لقد وفّرت الفترة الاستثنائية التي شهدت معدلات فائدة منخفضة وسيولة مالية زائدة التربةَ الخصبة لازدهار هذه الأحلام الخيالية، كما سمحت التكنولوجيا المنتشرة باعتقاد أن الشركات الحديثة أو رواد الأعمال في مجال التكنولوجيا، يمكنهم أن يغيروا كل شيء، وقد أدى الشعور بالغضب بعد الأزمة المالية العالمية لعام 2008 إلى تقبُّل الحلول الاقتصادية الجذرية، فضلاً عن أن خيبة الأمل من السياسات التقليدية أدت إلى نزوح الطموحات الاجتماعية إلى عالم التجارة، وأدى انتشار وباء كورونا إلى دفع كل هذه الأسباب للأمام، بينما كنا نجلس أمام الشاشات الذكية ونشعر بالملل، وما غذَّى ذلك كان الأموال التي كانت تبدو مجانية.

ولكن مع تداول البيتكوين الآن بحوالي 17 ألف دولار أميركي، ووسط انخفاض تقييمات الأسهم وتسريح العمال في قطاع التكنولوجيا، بدأت هذه الأفكار التراجع، ويبدو أن تفكك هذا التفكير السحري سيهيمن على هذا العقد بطرق مؤلمة ولكنها تصالحية في نهاية المطاف، إلا أن هذا الوضع سيكون أكثر إيلاماً للجيل الذي اعتاد تصديق هذه الأوهام.

وكان المروِّجون للعملات المشفرة قد تعهّدوا باستبدال الحكومات عن طريق استبدال العملات التقليدية، وبرفض النظام المصرفي والمالي التقليدي من خلال التمويل اللامركزي، وقالوا إنهم يمكن أن يرفضوا القبضة الخانقة المزعومة لعمالقة الإنترنت على التجارة من خلال ما يسمى بـ«Web 3,0»، وأصرّوا على أنه يمكننا رفض المسار التقليدي نحو نجاح التعليم والادخار والاستثمار من خلال التداول في «dogecoin» وهي عملة رقمية مشفرة كان يُقصد بها الدعابة، ولكن قيمتها السوقية وصلت إلى ذروتها بأكثر من 80 مليار دولار.

وتشترك هذه الوعود الوهمية والسخيفة في شعور مشترك مناهض للمؤسسات الراسخة تغذِّيها تقنية لم يفهمها معظمنا مطلقاً، فمَن الذي يحتاج إلى الحكومات أو البنوك أو الإنترنت التقليدي عندما يمكننا العمل بشكل يتجاوز الحدود؟

وقد أظهرت الأسواق المالية السائدة هذه الاتجاهات نفسها، حيث ساد التفكير السحري لدى طبقة المستثمرين الأوسع، وخلال فترة انخفاض أسعار الفائدة وانعدامها تضخمت قيمة الأصول المضاربة ذات الاحتمالات المنخفضة للنجاح، وقدَّم الباعة الذين يروِّجون للعملات الرقمية المشفرة، التي حوّلت أصول المضاربة إلى طرق جديدة لجذب الجمهور دون الخضوع لعمليات التدقيق التقليدية، وعوداً أكبر مع استبعاد مخاطر أكبر، وهي السمة المميزة للجهل الموجود في التفكير السحري، وظل الكثير من المستثمرين لفترات طويلة يقومون بعمليات شراء تشبه تذاكر اليانصيب، وفاز الكثير منهم بالفعل.

ولم يكن من الممكن أن ينجو الاقتصاد الحقيقي من هذه العدوى، فقد ازدهرت الشركات من خلال توسيع نطاقها وطموحها لإشباع رغبتها في التفكير السحري، حيث جرى تصوير «WeWork» وهي شركة عادية توفر مساحات عمل مرنة، على أنها مشروع روحي يعيد تشكيل الحالة البشرية، مما رفع تقييمها بشكل كبير، كما أعادت شركتا «فيسبوك» و«جوجل» تصور نفسيهما على أنهما قوة تكنولوجية، وأعادتا تسمية علامتهما التجارية بـ«ميتا» و«ألفا»، حيث سعى كل منهما للحصول على إمكانات واسعة يمكنها من خلالها استعراض فكرة الميتافيرس، ولكنها في الواقع كانت أعمالاً إعلانية مبتذَلة (وإن كانت فعَّالة جداً)، إلا أن هذه الشركات باتت تكافح الآن مع عدد من أفكارها الخيالية.

وعلى نطاق واسع، أصبح الكثير من الشركات يتبنى مهامّ اجتماعية أوسع استجابة لرغبة المستثمرين والموظفين الشباب في استخدام رأسمالهم وتوظيفه كأدوات للتغيير الاجتماعي؛ وذلك لأن أحد المظاهر الأخرى للتفكير السحري هو اعتقاد أن أفضل الآمال لإحراز تقدم في أكبر تحدياتنا، التي تتمثل في تغير المناخ والظلم العنصري وعدم المساواة الاقتصادية، هي الشركات والاستثمارات الفردية، وليس الحشد السياسي والاهتمام بمجتمعاتنا.

صحيح أنه تجب الإشادة بتبنِّي الحداثة والطموح في مواجهة المشكلات الضخمة ولكن التنوع الشديد للسمات التي رأيناها كثيراً في السنوات الأخيرة يؤدي إلى نتائج عكسية

وأعترف بأن هذا الفكر يعكس تجربتي الخاصة، فعلى مدار العقد الماضي، كان كوني أستاذاً للاقتصاد يعني أنه يجري سؤالي عن العملات المشفرة أو عن طرق التقييم الجديدة للشركات، وقد كان يبدو الابتسام في وجهي وتجاهلي عندما كنت أعبّر عن أفكاري التقليدية، فقد قيل لي إن كل مشكلة تجارية يمكن حلها بطرق جديدة وفعَّالة بشكل جذري من خلال تطبيق الذكاء الاصطناعي على كميات متزايدة من البيانات.

فقد تعلم الكثير من الخريجين، الذين نشأوا في هذه الفترة من التخبط المالي وطموح الشركات المتزايد، ملاحقة هذه الأشياء البراقة برأسمالهم البشري والمالي، بدلاً من الاستثمار في مسارات مستدامة، وهي العادة التي بات يَصعب غرسها في الأجيال اللاحقة.

وصحيح أنه يجب الإشادة بتبنِّي الحداثة والطموح في مواجهة المشكلات الضخمة، ولكن التنوع الشديد للسمات التي رأيناها كثيراً في السنوات الأخيرة يؤدي إلى نتائج عكسية، إلا أن أساسيات العمل لم تتغير بسبب هذه التقنيات الجديدة أو أسعار الفائدة المنخفضة، ولا يزال الطريق إلى الازدهار يتمثل في حل المشكلات بطرق جديدة تقدم قيمة مستدامة للموظفين ومقدمي رأس المال والعملاء.

ولكن المبالغة في تقديم الوعود للجيل الجديد بسبب نطاق التغيير الذي أحدثته التكنولوجيا وإمكانيات الأعمال والتمويل لن تؤدي إلا إلى شعوره بالسخط حين تتعثر هذه الوعود، وكل هؤلاء المستثمرين ومالكي العملات المشفرة الجدد سيضمرون ضغينة ضد الرأسمالية، بدلاً من إدراك العالم المنحرف الذي وُلدوا فيه.

وفي الوقت الذي تنهار فيه العملات المشفرة، فإن نهاية هذا التفكير السحري باتت تقع على عاتقنا، وهذه أخبار جيدة، وصحيح أن أصحاب المصالح سيقاومون هذا الاتجاه من خلال الاستمرار في نشر رواياتهم الخاصة، ولكن ارتفاع الأسعار والعودة إلى دورات الأعمال الروتينية سيستمران في إحداث الصحوة التي بدأت في عام 2022.

ولكن ماذا بعد؟ نأمل أن يتبع ذلك تنشيط للبراغماتية؛ فوجود أصول مضاربة من دون أية وظيفة اقتصادية هو أمر بلا قيمة، كما يجب تحسين المؤسسات القائمة، على الرغم من عيوبها، بدلاً من الاستغناء عنها.

وصحيح أن الشركات تُعدّ ذات قيمة اجتماعية لأنها تحل المشكلات وتولِّد الثروات، ولكن ينبغي عدم الوثوق بها باعتبارها المسؤولة عن التقدم، بل يجب تحقيق توازن من قِبل الدولة، فالمقايضات ستظل موجودة في كل مكان، ولن يكون هناك مفر منها، ولكن المضي قدماً وسط هذه المقايضات، بدلاً من تجاهلها، هو الحل لبدء حياة جيدة.

* أستاذ في كليتي «إدارة الأعمال» و«الحقوق» بجامعة هارفارد.
* خدمة «نيويورك تايمز»

خبير لـ «الشرق الأوسط»: تقليل الوقت سيرفع مركز المملكة في مؤشر الأداء اللوجيستي العالمي

السعودية تزيد من كفاءة منافذها الجمركية عبر تقليص إجراءات الفسح

الرياض: بندر مسلم

أعلنت السعودية، أمس، مبادرة جديدة تهدف إلى تقليص الإجراءات في منافذها الجمركية إلى ساعتين، بعد أن كانت في السابق تصل إلى 12 يوماً، وذلك ضمن مساعي حكومة المملكة لتقليص الوقت المهدر في إجراءات الفسح بمنافذها الجمركية، سواء البرية أو البحرية أو الجوية، وضمن خطط رفع كفاءتها.

وكشفت هيئة الزكاة والضريبة والجمارك السعودية، أمس الأحد، عن بدء تطبيق مبادرة «الفسح خلال ساعتين» في منافذها الجمركية جميعاً، البرية والبحرية والجوية، وذلك بعد إتمام مرحلة شهدت تعاوناً وتنسيقاً متواصلين بين منظومة الفسح الجمركي؛ للوصول إلى هذا المستهدف الذي يُعد ممكناً أساسياً لتُصبح الرياض منصة لوجيستية عالمية.

وأكد المهندس سهيل أبانمي، محافظ هيئة الزكاة والضريبة والجمارك السعودية، أن المبادرة الجديدة تأتي بعد مرحلة مهمة اكتمل فيها التعاون والعمل الحكومي بجهود مستمرة؛ لرفع مستوى التنسيق بين جهات الفسح جميعاً.

وأفاد المهندس أبانمي، خلال حفل أُقيم أمس في الرياض للإعلان عن المبادرة والذي تزامن مع اليوم العالمي للجمارك، بأن الهيئة تتطلع مع بدء التطبيق إلى تحقيق نتائج إيجابية تتجاوز تيسير وزيادة مرونة العمليات الجمركية، ورفع مؤشرات الأداء والإنتاجية في المنافذ جميعها، إلى جانب تعزيز قطاع الخدمات اللوجيستية ودعم تنافسية السعودية عالمياً، وتحسين ممارسات الأعمال بما ينسجم مع موقع ودور البلاد المؤثر في حركة الاقتصاد الدولي.

وأشار إلى التزام الهيئة بتطوير إجراءات الفسح واستحداث المبادرات والبرامج الكفيلة برفع جودة وأداء العمل الجمركي، بالتعاون والتنسيق مع شركاء العمل، وتعميق التعاون في هذا الإطار مع الجهات المحلية والدولية كافة من القطاعين العام والخاص بما يخدم هذا التوجه، ويُسهم في رفع كفاءة الخدمات المقدمة.

ولفت أبانمي إلى أن الاحتفال باليوم العالمي للجمارك هذا العام يأتي تحت شعار «رعاية الجيل القادم... تعزيز ثقافة تبادل المعرفة والفخر المهني في الجمارك» وهذا يجعله يكتسب أهمية خاصة، نظراً لدور تبادل المعرفة بين الهيئة ونظيراتها من جمارك دول العالم في تطوير عمل المنظومة واستدامتها، وهي الأولوية القصوى لتحسين خدماتها ورفع مستوى كفاءة إجراءاتها.

وأبان محافظ هيئة الزكاة والضريبة والجمارك السعودية أن الهيئة تسعى باستمرار، من خلال أكاديميتها، إلى ترسيخ أهمية بناء المعرفة والمهارات وتطوير إمكانيات منسوبيها من خلال برامج تخصصية في مجالات العمل الجمركي جميعها؛ إيماناً منها بأن رأس المال البشري هو الأساس في القدرة على الإبداع والابتكار والتميز، والمُمكّن الرئيسي لتحقيق الاستراتيجية التي تهدف إلى بناء منظومة فَعَّالة تحظى بالتميز المؤسسي والكفاءة في الأداء بما يتوافق مع أفضل المعايير والممارسات المثلى.

من جهته، قال نشمي الحربي، خبير اللوجيستيات لـ«الشرق الأوسط» إن مؤشرات النجاح تكمن في تقليل هدر الوقت، مؤكداً أن الدولة سباقة في هذه الإنجازات وتسعى دوماً إلى تيسير وتسريع الإجراءات لتحقيق الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية، التي تهدف إلى ترسيخ مكانة البلاد مركزاً لوجيستياً عالمياً يربط القارات الثلاث.

وأوضح نشمي الحربي أن تقليل وقت الفسح إلى ساعتين يؤكد أن المرونة والتسهيلات في الشحن والمناولة في المنافذ الجمركية ستكون على أعلى مستوى من الأتمتة والاحترافية، وسيرتفع ترتيب الرياض في مؤشر الأداء اللوجيستي العالمي.

وجاء الزمن القياسي الذي حققته السعودية في منافذها الجمركية كافة، براً وبحراً وجواً، بعد مراحل عدة من التطور المستمر لإجراءات الفسح الجمركي والخدمات اللوجيستية المرتبطة بها، وهو ما يشكّل خطوة متقدمة تعزز مساعي الهيئة لرفع كفاءة وفاعلية تيسير التجارة عبر الحدود، وذلك بعد أن كانت مدة الفسح تستغرق 12 يوماً في 2017، لتتطور حتى وصولها اليوم إلى ساعتين فقط، في واحد من أبرز المنجزات التي شهدتها البلاد خلال المرحلة الحالية.

مسؤولو المنظومة الجمركية أمس في الرياض خلال إعلان مبادرة «الفسح خلال ساعتين» (الشرق الأوسط)

مصر تعمل على منظومة ضريبية مستقرة وحوافز استثمار واضحة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال حسام هيبة الرئيس التنفيذي للهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة في مصر، إنه يتم الإعداد حالياً لوضع مجموعة من التصورات والمقترحات التي من شأنها تحسين مناخ الاستثمار المصري، مشدداً على «منظومة ضريبية مستقرة وحوافز استثمار واضحة».

وخلال لقائه برئيس مجلس الوزراء المصري مصطفى مدبولي أمس، تم استعراض بعض الإجراءات والتصورات الخاصة بتحسين مناخ الاستثمار في مصر، «منها ما يتعلق بآلية تخصيص الأراضي للمشروعات الاستثمارية، بالإضافة إلى تطوير منظومة استخراج التراخيص المطلوبة، حيث نسعى لأن يكون التمثيل القائم في هيئة الاستثمار المكون من الوزارات والجهات المعنية لمسؤولين لديهم القدرة على اتخاذ القرارات».

وأضاف هيبة أن «هناك أهمية كبيرة في تلك الإجراءات والتصورات للتسويق والترويج لمنظومة ضريبية مستقرة وحوافز استثمار واضحة»، مشيراً إلى أنه تم في هذا الإطار تشكيل لجنة مشتركة من هيئة الاستثمار ومصلحتي الضرائب والجمارك؛ للعمل على تحقيق ذلك، وفي الوقت نفسه حل مشكلات المستثمرين، فضلاً عن ضرورة النظر لبعض التعديلات التشريعية المتعلقة بمناخ الاستثمار.

وسرد حسام هيبة بعضاً من العروض التي تلقتها هيئة الاستثمار من جانب شركات استثمارية في عدة قطاعات مختلفة؛ تمهيداً لبدء نشاطها في مصر، أو توسيع نشاطها، مشيراً في ضوء ذلك إلى الطلبات المقدمة للهيئة لإقامة مشروعات استثمارية صناعية، ولا سيما في مدينة العاشر من رمضان، بفضل ما تتمتع به من بنية أساسية متميزة، ونظراً لقربها من موانئ وطرق ومحاور عديدة.

ورحب رئيس مجلس الوزراء بأي استثمارات جديدة، خاصة في قطاع الصناعة، مشيراً إلى أن الدولة عملت خلال الفترة الماضية على تقديم التيسيرات والمحفزات لجذب الاستثمارات في مختلف القطاعات، خاصة لقطاع الصناعة، مشيراً إلى أن مدينة العاشر من رمضان، أو غيرها من المدن الجديدة، تتمتع بفرص واعدة للاستثمارات الصناعية.

وقال رئيس مجلس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، إن حكومته تعمل على تبسيط الإجراءات المتعلقة بالاستثمارات، وخاصة تلك المتعلقة بالمشروعات الصناعية، مع الحرص الدائم على التواصل المستمر مع مجتمع الأعمال ورجال الصناعة؛ من أجل تذليل أي تحديات تواجههم في سبيل تنفيذ مشروعاتهم؛ وذلك بهدف دفع العمل بها، وتهيئة بيئة جاذبة للاستثمارات الجديدة؛ سواء المحلية أو الأجنبية.

على صعيد آخر، كشف محمد الطاهر، الرئيس التنفيذي للشركة السعودية المصرية للتعمير، أن الشركة حققت مبيعات بقيمة 12 مليار جنيه خلال عام 2022. وذلك رغم كل التحديات التي واجهت القطاع العقاري خلال العام المنقضي، نتيجة أزمة التضخم العالمي وتغير سعر الصرف وتوقف سلاسل الإمداد.

وأكد الطاهر أن هذه الأرقام تعكس ثقة العملاء في الشركة السعودية المصرية للتعمير، والتي قدمت أكثر من 50 مشروعاً عقارياً ضم 23 ألفاً و764 وحدة سكنية وتجارية وإدارية في مختلف المحافظات، مما جعل الشركة السعودية المصرية للتعمير من ضمن أفضل 10 شركات على مستوى المبيعات في عام 2022.

وأضاف الطاهر أن الشركة السعودية المصرية للتعمير، «تثق تماماً في السوق المصرية ولديها خطط توسعية خلال الفترة المقبلة، تسعى من خلالها إلى توفير وحدات سكنية تلبي متطلبات مختلف العملاء، ودعم الاقتصاد المصري»، لافتاً إلى أن الشركة ضخت استثمارات جديدة في 2022 بلغت نحو 1,3 مليار جنيه، كما تعمل الشركة حالياً على إنشاء وتطوير 7 مشروعات تضم أكثر من 5 آلاف وحدة سكنية وإدارية وتجارية، في الوقت الذي تستعد فيه حالياً لافتتاح فندق هيلتون بمشروع «نايل بيرل» قريباً.

الممثل الأعلى للاتحاد يعتقد تحرره تماماً من الاعتماد على الطاقة الروسية

أسعار الغاز في أوروبا تعود إلى مستويات ما قبل الحرب

لندن: «الشرق الأوسط»

قال جوزيب بوريل، الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، إن الاتحاد الأوروبي تخلص تماماً من الاعتماد على الطاقة من روسيا، وذلك بعد عودة أسعار الغاز لمستويات ما قبل الحرب.

وقال بوريل، في مقابلة مع صحيفة «إلدياريو» الإسبانية، نشرت الأحد: «في غضون أشهر قليلة، تخلصنا من الاعتماد على الطاقة من روسيا»، حسبما أوردت وكالة «تاس» الروسية للأنباء. وأضاف بوريل للصحيفة الإسبانية: «لقد مررنا بمرحلة شديدة التوتر من ارتفاع الأسعار؛ لكنها عادت إلى قيمها قبل الحرب». وقال: «نحن مرة أخرى مع أسعار الغاز قبل الحرب لكل ميغاواط في الساعة، والتي كانت بالفعل مرتفعة للغاية؛ لكن السبب وراء الذروة الموجعة في أغسطس (آب) هو إلى حد كبير التوترات الناجمة عن المضاربة في الأسواق».

وأضاف بوريل أن التوترات في سوق الطاقة لم يعد من الممكن إرجاعها إلى الوضع في أوكرانيا «إنها مشكلة هيكلية للطاقة، وبالأخص ارتباط أسعار الغاز بأسعار الكهرباء». وأوضح أنه يأمل أن تقدم المفوضية الأوروبية مقترحاً لتصحيح الوضع قريباً.

على صعيد متصل، ذكرت صحيفة «فاينانشيال تايمز» البريطانية، نقلاً عن مسؤولين حكوميين، أن هولندا تسعى لإغلاق أكبر حقل غاز في أوروبا هذا العام، بسبب مخاوف تتعلق بالسلامة.

ونقلت «فاينانشيال تايمز» عن هانز فيلبريف، وزير الدولة للتعدين الهولندي، القول إن الحكومة الهولندية تخطط لإغلاق حقل غاز جرونينجن المعرض للزلازل بحلول الأول من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل؛ لكنها ستراقب لمعرفة ما إذا كان هناك نقص في الغاز في أوروبا بعد هذا الشتاء، حسبما أوردته وكالة «بلومبرغ».

وأضاف فيلبريف أنه إذا لزم الأمر، فقد يستمر العمل بحقل الغاز حتى أكتوبر 2024. وقال فيلبريف، حسب تقرير أوردته «فاينانشيال تايمز»، إن حقل الغاز الواقع في منطقة شمال شرقي هولندا، بالقرب من الحدود الألمانية، لا ينتج سوى جزء صغير من طاقته. وعلى الرغم من ذلك، استمر الإنتاج عندما تعرضت الحكومة الهولندية لضغوط لزيادة عمليات استخراج الغاز الصيف الماضي؛ حيث تسبب الغزو الروسي لأوكرانيا في نقص كبير بالغاز في أوروبا. ومن المقرر أن يتم إجراء تحقيق برلماني لتأكيد أن الحكومات السابقة غطت حقيقة أن استخراج الغاز يسبب الزلازل، وسيتم تقديم النتائج الشهر المقبل، حسب تقرير الصحيفة.

وساهمت أسعار الطاقة في أوروبا في ارتفاع معدلات التضخم لمستويات قياسية، لم تصل لها الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي منذ عدة سنوات، مما زاد من الاضطرابات الاجتماعية في بعض الدول، أبرزها: ألمانيا، وفرنسا، واليونان.

وفي هذا الصدد، قال كلاس كنوت، عضو مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي، في مقابلة مع محطة «دبليو إن إل» الهولندية، أمس، إن من المقرر أن يرفع البنك أسعار الفائدة 50 نقطة أساس في فبراير (شباط) ومارس (آذار)، وإنه سيواصل رفع الأسعار في الشهور التالية. وأضاف: «توقعوا أن نرفع أسعار الفائدة 0,5 في المائة في فبراير ومارس. وتوقعوا ألا نكتفي بذلك، وأن يُتخذ مزيد من الخطوات في مايو (أيار) ويونيو (حزيران)».

وفي مقابلة منفصلة مع صحيفة «لا ستامبا» الإيطالية نشرت أمس أيضاً، قال كنوت إن من السابق لأوانه توقع ما إذا كان يتعين على المركزي الأوروبي إبطاء وتيرة رفع أسعار الفائدة بحلول الصيف.

وتابع قائلاً: «في مرحلة ما بالطبع، ستصبح المخاطر المتعلقة بتوقعات التضخم أكثر توازناً... وسيأتي وقت يمكننا فيه اتخاذ خطوة أخرى لخفض الوتيرة من 50 إلى 25 نقطة أساس على سبيل المثال. لكن ما زلنا بعيدين عن ذلك».

محطة غاز في بولندا مع لافتتين تحذران من الاقتراب منها (رويترز)

تجمع ينطلق اليوم في الإمارة لمناقشة فرص القطاع في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

دبي تشهد طلبات اكتتاب بـ183 مليار دولار



المركز المالي في دبي (الشرق الأوسط)

دبي: «الشرق الأوسط»

قال الشيخ مكتوم بن محمد بن راشد آل مكتوم، نائب حاكم دبي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير المالية، رئيس اللجنة العليا لتطوير أسواق المال والبورصات في دبي، إن دبي حققت العام الماضي 40 في المائة من أنشطة الاكتتابات في منطقة الخليج وبقيمة طلبات اكتتاب بلغت 673 مليار درهم (183 مليار دولار)، مشيراً إلى أن زخم دبي الاقتصادي العالمي سيستمر وفق أجندة الإمارة الاقتصادية «دي 33»، ومؤكداً في الوقت ذاته المضي في ترسيخ دبي كعاصمة مالية عالمية رئيسية.

وبيّن نائب حاكم دبي أن توجيهات الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، أسهمت في تعزيز مكانة الأسواق المالية في دبي.

وجاء حديث الشيخ مكتوم بن محمد قبل انطلاق قمّة الاكتتابات العامة الأولية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في متحف المستقبل في دبي في الفترة من 23 إلى 25 يناير (كانون الثاني) الجاري وتنظمها سوق دبي المالية ومركز دبي التجاري العالمي، وذلك ضمن استراتيجية اللجنة العليا لتطوير أسواق المال والبورصات، بهدف إبراز الزخم المتزايد الذي تشهده أسواق المال في دبي من حيث الاكتتابات العامة والاستثمارات، حيث توفر القمة منصة فعالة لاستكشاف الفرص التي تقدمها سوق دبي المالية في هذا المجال بالتعاون مع خبراء أسواق رأس المال والاكتتاب العام.

من جانبه، أكد هلال المري، المدير العام لدائرة الاقتصاد والسياحة بدبي، رئيس مجلس إدارة سوق دبي المالي، أن استراتيجية اللجنة العليا لتطوير أسواق المال والبورصات أسهمت في تطوير أداء الأسواق المالية في دبي بشكل لافت على مدار الفترة الماضية، وشكّلت ركيزة أساسية لدعم رؤية دبي نحو ترسيخ مكانتها كمركز مالي عالمي رائد، وتسريع الانتقال إلى اقتصاد أكثر استدامة، ومواصلة تعزيز الاكتتابات العامة الأولية القوية.

وأضاف أن دبي تواصل ريادتها على المستوى العالمي، لتحقيق أهداف أجندة دبي الاقتصادية «دي 33» في أن تكون ضمن أهم 4 مراكز مالية عالمية، مستندة في ذلك على بيئة تشغيلية وأطر قانونية وتنظيمية، مستقطبة كبرى المؤسسات المالية وشركات التكنولوجيا المالية العالمية.

إلى ذلك، قال حامد علي، الرئيس التنفيذي لسوق دبي المالي و«ناسداك دبي»، إن السوق تمتلك قائمة مُتميزة من الشركات في القطاعين الحكومي والخاص الساعية إلى تنفيذ اكتتابات عامة والإدراج في السوق، الأمر الذي يدعو إلى الثقة في قدرة السوق على تحقيق إنجازات أقوى وأكبر في عام 2023 وما بعده. وأضاف حامد علي: «نسعى إلى تنفيذ استراتيجية سوق دبي المالي الرامية إلى تطوير منظومة ديناميكية عالمية المستوى لأسواق رأس المال بالتعاون مع جميع المتعاملين في السوق لكي تواصل السوق أداء دورها الحيوي في التنفيذ السريع والفعّال لاستراتيجية دبي الطموحة نحو تطوير أسواق رأس المال والمساهمة بقوة في تنفيذ مشروعات أجندة دبي الاقتصادية.

وبحسب المعلومات الصادرة أمس فإن قمّة الاكتتابات العامة الأولية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تهدف إلى حشد مختلف الأطراف الفاعلة ضمن سلسلة القيمة للاكتتابات العامة الأولية. وسوف تسهم الدورة الافتتاحية في إبراز الزخم القوي والآفاق الواعدة لقطاع الاكتتابات العامة الأولية في دبي.

وتحشد القمة مجموعة كبيرة من أبرز الخبراء في مجال أسواق المال لتبادل الخبرات وإلقاء الضوء على أحدث التطورات ذات الصلة بالاكتتابات العامة والفرص والتحديات المرتبطة بالتحول إلى شركة مساهمة عامة. وتناقش القمة أيضاً سُبل نشر أفضل ممارسات الحوكمة والمسؤولية الاجتماعية والبيئية، علاوة على استعراض خارطة طريق للشركات الناشئة والشركات الصغيرة والمتوسطة في دبي، تشمل تطورات البيئة التنظيمية وثقافة الأعمال والفرص المتاحة أمامها للاستفادة من أسواق رأس المال لتعزيز أنشطتها وصولاً إلى مرحلة الاكتتاب العام.

منتدى متخصص ينطلق اليوم لبحث تنمية واستدامة القطاع

تطلعات سعودية لدور المنظومة العقارية في جذب الاستثمارات الأجنبية

الرياض: «الشرق الأوسط»



جانب من النسخة الأولى من منتدى مستقبل العقار (الشرق الأوسط)

قال ماجد الحقيل وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان السعودي إن «منتدى مستقبل العقار»، الذي ينطلق اليوم، يواكب التوجهات الحكومية في منظومة العقار، ويسهم في استقطاب الشركات الأجنبية للاستثمار بالمملكة في القطاع العقاري بصورة عامة، والسكني بصورة خاصة، باعتبار أن هذا القطاع يمثل ركيزة من ركائز الاقتصاد الوطني.

وقال الحقيل: «يمثل المنتدى، فرصة لتبادل التجارب الإقليمية والدولية ووجهات النظر حولها للاستفادة منها بصورة مثلى، كونه منبراً فكرياً، على الصعيدين المحلي والدولي، لمناقشة القطاع العقاري، حاضراً ومستقبلاً، وفق مفهوم وأسلوب عملي وعلمي قائم على الحوار والنقاش، وتبادل الأفكار والآراء التي تعززه».

وبين أن نجاح أعمال ومخرجات المنتدى في نسخته الأولى، شكّل تحدياً كبيراً لمواصلة هذا النجاح، لإضافة لبنات أخرى تعزز من هذا النجاح مستقبلاً، مفيداً بأن المنتدى يمثل فرصة طيبة لطرح تجربة المملكة والجهود الحكومية في تنمية واستدامة قطاع العقار، خصوصاً القطاع السكني، بجانب عكس جهود وإنجازات الوزارة في مجال تنمية وتطوير البيئة الحضرية وأنسنة المدن، وتقنيات البناء الذكية والحديثة.

وشدد على دور القطاع الخاص في مجال القطاع العقاري، خصوصاً السكني، مشيراً إلى أنه يعد شريكاً استراتيجياً للقطاع العام، باعتبار أن هذه الشراكة ترتكز على ابتكار حلول عملية لضخ منتجات سكنية تلبي احتياجات المواطن، وتساهم في رفع نسبة تملك الأسر السعودية للسكن إلى 70 في المائة، حتى عام 2030، وذلك وفقا لمستهدفات «رؤية السعودية 2030» في القطاع السكني.

وتنطلق أعمال «منتدى مستقبل العقار»، في نسخته الثانية وفعالياته المصاحبة له، كالمعرض والهاكثون العقاري، اليوم في العاصمة السعودية الرياض، ويعقد حتى الخامس والعشرين من شهر يناير (كانون الثاني) الجاري، حيث يتوقع مشاركة أكثر من 30 دولة و100 من المتحدثين وصناع القرار الذين يمثلون عدة قطاعات عامة وخاصة، على المستويين المحلي والعالمي.

ويطرح منتدى مستقبل العقار، في نسخته الثانية عدداً من القضايا ذات الأهمية القصوى والمتعلقة بمنظومة العقار منها: الوسائل البديلة لفض النزاعات في القطاع العقاري، ومن أبرزها «الصلح والتحكيم العقاري»، التي تعزز من مكانة العقار وأهميته وزيادة جاذبيته، وتقلل من أضرار ومخاطر المنازعات العقارية مما يؤدي إلى استقرار منظومة العقار. وسيتناول المنتدى، من خلال نقاشاته بمشاركة الخبراء المختصين من داخل وخارج السعودية، أهمية الوسائل البديلة لتسوية النزاعات العقارية بدلا من اللجوء إلى القضاء، حيث تعد الوسائل البديلة الأسرع والآمنة لفض النزاعات العقارية، نسبة إلى أن فض النزاعات العقارية عبر القضاء قد يأخذ وقتا طويلا، وقد ترتب على ذلك آثار تضر بالمتنازعين والعقار على حد سواء، حيث تعد المصالحة والتحكيم من أهم الوسائل البديلة الأكثر انتشارا وقبولا بين العقاريين لفض النزاعات محلياً ودولياً، وإقليمياً.

وسيناقش المشاركون في جلسات المنتدى وورش العمل، النزاعات العقارية وآلية المصالحة والتحكيم العقاري، بجانب أهمية مركز المصالحة، ومراكز التحكيم العقارية ودورها في إيجاد بيئة مناسبة وعادلة وجاذبة في المملكة تتسم بالسرية والحيادية والسرعة والاحترافية العالية، حيث إن السعودية تضطلع بدور كبير في نشر ثقافة الوسائل البديلة لتسوية النزاعات وفق المقاييس والمعايير الدولية، وبالتالي تخفيف العبء على القضاء العام، وهذه مراكز مرخصة بصور قانونية، وتتميز بسرعة التسوية في المنازعات العقارية، وحيادية وسرية تامة، ومن أبرزها: مركز المصالحة التابع لوزارة العدل، والمركز السعودي للتحكيم العقاري.

آليات جديدة لضمان الاستدامة المالية في هيئة الأمن الغذائي بالسعودية

الرياض: بندر مسلم

في حين أصدر مجلس الوزراء السعودي مؤخراً قرارا بتحويل «المؤسسة العامة للحبوب» إلى «الهيئة العامة للأمن الغذائي» والترتيبات التنظيمية، أفصحت معلومات أن الحكومة ستمنح وزيري البيئة والمياه والزراعة، والمالية، الاتفاق على جميع ما يتصل باستثمار الجهة بمسماها الجديد، ووضع الآليات المناسبة التي تمكنها الاستفادة من إيراداتها والمقابل المالي للخدمات والأعمال التي تقدمها بما يضمن الاستدامة المالية.

ووفقاً للمعلومات ستستمر الهيئة العامة للأمن الغذائي في ممارسة الأعمال التشغيلية للصوامع التخزينية بما في ذلك شراء القمح والخزن الاستراتيجي، إلى حين البت في نقلها إلى الشركة السعودية للاستثمار الزراعي والإنتاج الحيواني «سالك».

وستقوم الهيئة العامة للأمن الغذائي خلال مدة لا تتجاوز 12 شهرا من تاريخ الموافقة على هذا القرار، بإعداد مشروع تنظيم لها في ضوء ما ورد في الترتيبات التنظيمية، وما قد يظهر لها في هذا الشأن والرفع عنه تمهيداً لاستكمال الإجراءات النظامية اللازمة بشأنه.

وبحسب المعلومات ستكون ممارسة مجلس إدارة الهيئة لصلاحيته بالاتفاق مع وزارة المالية ومركز تنمية الإيرادات غير النفطية، وذلك إلى حين صدور لائحة ممارسة الهيئات والمؤسسات العامة وما في حكمها فرض المقابل المالي للخدمات والأعمال التي تقدمها والعمل بها.

وستسهم الهيئة الجديدة في توحيد جهود الجهات الحكومية والقطاع الخاص لتعزيز منظومة الأمن الغذائي، في ظل حرص حكومة البلاد على رفع كفاءة الأداء للجهات الحكومية وتحقيق الأهداف المرجوة منها.

وجاء تحول المؤسسة إلى هيئة عامة بعد ما حققته في مجال الأمن الغذائي وخصوصاً خلال الأزمات العالمية، وإدارة ملف لجنة الوفرة للسلع الغذائية التي تضم ممثلين عن 11 جهة حكومية، بهدف رصد مستويات الخزن الاستراتيجي واستقرار الإمدادات للسلع الغذائية للبلاد والتدخل عند الحاجة.

وستعمل الهيئة على عدة ملفات منها صياغة المخطط الشامل للخزن الاستراتيجي ووضع الأنظمة والتشريعات المتعلقة به، وتطوير نظام الإنذار المبكر للغذاء، وتحديد مستهدفات الفقد والهدر الغذائي وتخطيط تنفيذ برامج التوعية للحد منها، وعقد الشراكات مع الدول والمنظمات العالمية وتبادل الخبرات.

وقرر مجلس الوزراء السعودي الأسبوع الماضي تحويل المؤسسة العامة للحبوب إلى هيئة باسم «الهيئة العامة للأمن الغذائي»، والموافقة على مشروع الترتيبات التنظيمية لها، في خطوة تؤكد اهتمام الحكومة بالقطاع الغذائي وما يشهده مؤخراً من تحديات بسبب الأزمة الروسية الأوكرانية والتي ألقت بظلالها على أسعار السلع الأساسية.

البرازيل والأرجنتين لتقليل الاعتماد على الدولار بـ«عملة موحدة»

لندن: «الشرق الأوسط»

تعتزم البرازيل والأرجنتين، الإعلان خلال هذا الأسبوع عن إطلاق الأعمال التحضيرية لتبني عملة موحدة.

وأفادت صحيفة فايننشال تايمز أمس الأحد، نقلاً عن مسؤولين، القول إن الخطة التي ستناقش في قمة في بوينس آيرس هذا الأسبوع ستركز على كيف يمكن للعملة الجديدة التي تقترح البرازيل تسميتها (سور) «الجنوب» أن تعزز التجارة الإقليمية، وتقلل الاعتماد على الدولار الأميركي.

وقال وزير الاقتصاد سيرخيو ماسا للصحيفة: «سيكون هناك... قرار لبدء دراسة المعايير اللازمة لعملة مشتركة، بما يشمل كل شيء بداية من الأمور المالية وصولاً إلى حجم الاقتصاد ودور البنكين المركزيين».

وسبق أن أجرى سياسيون من البلدين مناقشات حول الفكرة عام 2019، لكنها قوبلت باعتراض من البنك المركزي البرازيلي في ذلك الوقت، وقال الاقتصاديون وقتها إنه على الدولتين أولاً القيام بإصلاحات راديكالية.

وجاء في التقرير أن المبادرة ستنطلق كمشروع ثنائي في البداية على أن يتم توسيعها لاحقاً لدعوة دول أخرى من أميركا اللاتينية، مضيفاً أنه من المتوقع صدور إعلان رسمي خلال زيارة الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا إلى الأرجنتين التي تبدأ مساء الأحد.

وقالت الصحيفة إن أي خطة بهذا الشأن ربما تستغرق أعواماً لاستكمالها. وذكرت وكالة بلومبرغ أن المباحثات بهذا الشأن قوبلت في الماضي بالتشكك من بعض دوائر القطاع المالي.

الجزائر تتخذ إجراءات تُشجع على السياحة الصحراوية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تسعى الجزائر إلى اجتذاب السياح الأجانب، من خلال سلسلة إجراءات تُشجع على السياحة الصحراوية جنوب البلاد، وذلك سيراً على خُطى السعودية التي فتحت أبوابها أمام السياح لأول مرة في عام 2019.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء، في تقرير لها، أنه وفقاً لبيان لوزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية الجزائرية، تُخطط البلاد لتسهيل الإجراءات بالنسبة للمسافرين الدوليين. وأعلن بيان الوزارة إقرار ترتيبات جديدة في منح التأشيرات السياحية للسياح الأجانب الراغبين في زيارة جنوب البلاد، وذلك بالتنسيق الوثيق مع مختلف القطاعات الوزارية والهيئات المعنية.

وبهذا الخصوص، تقرر تمكين الأجانب الراغبين في القيام برحلات سياحية جنوب البلاد عن طريق وكالات السياحة والأسفار الوطنية المعتمدة، بالاستفادة من تأشيرة التسوية مباشرة عند وصولهم إلى المنافذ الحدودية، لا سيما في الولايات الجنوبية (المطارات والمعابر البرية).

أضافت «بلومبرغ»، أن هذه الخطوة بديل عن عملية بيروقراطية طويلة وغير مجدية قبل الوصول، مما يسمح للسياح باستكشاف المناظر الطبيعية المقفرة والآثار القديمة.

وبحسب الوزارة، يستفيد السياح الأجانب المعنيون من وثيقة تسلم لهم عن طريق وكالاتهم السياحية، حيث تسمح لهم بركوب الطائرات التابعة لمختلف شركات الطيران بالمطارات القادمين منها. كما يستفيد هؤلاء السياح الأجانب، مباشرة عند وصولهم، من تأشيرات التسوية بالمدة التي تتوافق مع فترة الرحلة السياحية المنظمة لهم.

ويسري القرار الآن، رغم أن موسم السياحة، الذي يهيمن عليه بشكل كبير حتى الآن المحليون والجزائريون من الخارج، يغطي الأشهر الأكثر برودة التي تبدأ في أكتوبر (تشرين الأول). غير أن «بلومبرغ» قالت إن هناك مشكلة، وهي أن الزائرين لن يتم الترحيب بهم إلا في جنوب البلاد الذي يغطي منطقة الصحراء، ما يعني أنه سيكون من الصعب السفر إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط، وممارسة التزلج الشتوي في جبال الأطلس، أو في العاصمة القديمة الجزائر.

ويتعيّن على السياح الحجز من خلال وكالة سفر معتمدة تعمل في الجزائر وسوف ترافقهم الشرطة، وذلك حسب بيان الوزارة. وذكر بيان وزارة الداخلية أن «الوكالات السياحية المعتمدة تقوم بإدراج كل المعطيات المتعلقة ببرنامج الزيارة السياحية والمشاركين فيها من السياح الأجانب». فضلاً على ذلك، تعمل السلطات المحلية للولايات المعنية على توفير المرافقة اللازمة لكل الفاعلين المعنيين، بقصد ضمان سير الجولات السياحية المبرمجة في أحسن الظروف.

وأضافت «بلومبرغ» أنه مع ذلك، تمثل هذه الخطوة تغييراً بالنسبة لدولة لم تسع أبداً لكي تصبح مقصداً سياحياً كبيراً؛ مثل الجارتين الإقليميتين المغرب ومصر.

وبينما كان الجزائريون يقومون ببناء فنادق جديدة ويكثفون الحملات لجذب سياحة على نطاق واسع في حقبة تسعينات القرن الماضي، انزلقت الجزائر إلى حرب أهلية وحشية مع مسلحين إسلامويين، واهتم الحكّام المتعاقبون على الدولة العضو في منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) بالداخل، واعتمدوا على النفط لتمويل البلاد.

وقال رئيس الجمعية الوطنية لوكلاء السفر، محمد أمين برجم، وفقا لـ«بلومبرغ»: «الشكر لله! نحن مسرورون من هذا القرار الذي من المؤكد أنه سيكون له تأثير إيجابي على قطاع السياحة وعلى البلاد».

ويسهم قطاع السياحة الجزائري بـ1.5 في المائة فقط من إجمالي الناتج المحلي، مقارنة بـ14 في المائة بتونس.

وتابعت «بلومبرغ» أن الجزائر تعتبر متراجعة أيضاً فيما يتعلق بالبنية التحتية الفندقية، حيث بلغ عدد الأسرّة 127 ألفاً في نهاية عام 2020 مقابل 230 ألفاً، و903 أسرّة في جارتها الشرقية (تونس)، وهي دولة أصغر منها بكثير.

تساقط الثلوج في الصحراء الجزائرية يخلف أنماطاً في الكثبان الرملية (رويترز)

د. عبد الله الردادي

التفاؤل والتشاؤم في دافوس

انتهت قبل أيام فعاليات مؤتمر دافوس الذي ينظمه منتدى الاقتصاد العالمي منذ 1971 وحتى الآن. هذا المؤتمر الذي يُعد أحد أكبر المؤتمرات الدولية من ناحية مستوى التمثيل من الدول والشركات، وهو يهدف إلى خلق منصة يجتمع فيها القادة الاقتصاديون للعالم لإيجاد حلول للمشكلات العالمية. هذا المؤتمر هو أهم حدث ينظمه منتدى الاقتصاد العالمي، ليس من ناحية حجم الحدث فحسب، بل حتى من الناحية المادية؛ فهو يدر الملايين على المنتدى، ويكفي معرفة أن تذكرة الحضور تربو على 19 ألف دولار، وهي للأعضاء المدعوّين فقط الذين تكلف عضويتهم نحو 52 ألف دولار سنوياً، وهناك تكاليف إضافية لمن أراد حضور الفعاليات القطاعية تزيد على 140 ألف دولار، إضافةً إلى تكاليف المرافقين التي تصل إلى 500 ألف دولار لخمسة مرافقين فقط! ولكن الحضور لهذا المنتدى يزيد كل عام، وحتى مع غياب العديد من قادة الدول هذا العام، فإن الزخم تجاهه لم يخف. وقد خرج المؤتمر بانطباع استغربه الكثيرون بالنظر إلى الأحداث العالمية، وهو التفاؤل تجاه الاقتصاد العالمي لهذا العام!

أولى نقاط التفاؤل هي فتح الصين أبوابها وانتهاؤها من سياسة «صفر كوفيد» بعد ثلاث سنوات من الانعزال والعزل، وقد تأثر العالم بأكمله من هذه السياسة في هذه السنوات، سواء من ناحية العرض أو الطلب. وبينما كان صندوق النقد قد توقع أن تنمو الصين بنسبة 2,7 في المائة، تغيرت هذه التوقعات إلى 4,5 في المائة، وصرح مسؤولو الصين بأنها قد تعود مرة أخرى بمعدلات نموها السابق في السنوات القليلة القادمة. كما يتفاءل العالم بالإنفاق الذي قد يأتي من الصينيين الذين لم يتمكنوا من الإنفاق الاستهلاكي خلال الثلاث سنوات الماضية بسبب الإغلاق، لا سيما أن السياحة في العديد من الدول تعتمد على السيّاح الصينيين.

ثاني أسباب التفاؤل يرتبط بالصين كذلك، ولكن ليست وحدها؛ فالأخبار تشير إلى لقاءات عالية المستوى بين مسؤولي الصين والولايات المتحدة، وهو ما يعني أن اتجاه النزاع بين أكبر اقتصادين في العالم قد يتغير في الفترة القادمة. هذا التغير مدفوع من كلا الطرفين؛ فالصين قد تتضرر من سياسة الولايات المتحدة في منع تصدير بعض المنتجات الحيوية لها مثل الرقائق الإلكترونية المتقدمة، والولايات المتحدة قد تضطر إلى مسايرة الصين، خاصة أن حليفها الاتحاد الأوروبي أوضح خلال دافوس، وبكل وضوح، أن الصين جزء أساسي من المكوّن الاقتصادي العالمي، ولا يمكن إقصاؤه كما تريد الولايات المتحدة.

ثالث أسباب التفاؤل هو أداء سوق الأسهم في العالم في الثلاثة أسابيع الأولى من العام الجديد؛ فبعد أن فقدت أسواق الأسهم معظم مكاسبها خلال العام الماضي، وبدا كأن مؤشر الأسهم في انحدار غير منتهٍ، عادت المؤشرات لترتفع قليلاً بداية هذا العام، مغيّرة النمط الذي استمرت عليه في آخر ربعين من السنة الماضية على الأقل.

ولم تخلُ التوقعات ولا الجو العام من التشاؤم كذلك، وأسبابه شبه معروفة، وهي الحرب الروسية - الأوكرانية، ومعدلات التضخم العالمية، وعدم استقرار سلاسل الإمداد في ظل النزاعات الجيوسياسية. وقد لا تلفت هذه الأسباب الانتباه، إلا أن سبباً واحداً قد يركّز عليه العالم في الفترة المقبلة، وهو بوادر الخلاف بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي حول نظام تخفيض التضخم؛ فمنذ أن أقرت الولايات المتحدة هذا النظام، ثارت ثائرة المسؤولين الأوروبيين الذين يرون افتقار النظام للعدالة.

ونظام تخفيض التضخم الأميركي ليس كما يبدو في ظاهره، وتسميته بهذا الاسم لها أهداف انتخابية من الإدارة الأميركية. وهو يعطي ميزات للشركات المستثمرة في الطاقة النظيفة، وقد يسحب العديد من الشركات الأوروبية إلى العمل في الولايات المتحدة بسبب الحوافز الضريبية التي تقدمها الحكومة الأميركية. كذلك يعطي النظام حوافز للأفراد؛ فعلى سبيل المثال، يعوّض النظام الأفراد المشترين للسيارات الكهربائية بنحو 7500 دولار في حال صُنعت هذه السيارات في أميركا الشمالية. واللافت في الأمر أن التقارير الصحافية تشير إلى أن الأميركيين، حتى الآن، لا يعبأون بردة الفعل الأوروبية، ولا يرون أن الأوروبيين محقون في احتجاجاتهم.

إن عنوان مؤتمر دافوس لهذا العام لهو معبّر بشكل رائع عن العالم؛ فقد عنون بـ«التعاون في عالم مجزّأ»، ففي وقت بدأ فيه حتى الحلفاء في الاختلاف في القضايا الاقتصادية التي تخدم نفس التوجه السياسي، يحتاج العالم بالفعل إلى التعاون وإلى منصات تشبه دافوس لإيجاد أرض مشتركة بين الدول المتخالفة. ولا يمكن إنكار أن الازدهار الذي شهده العالم في العقود الماضية، كان التعاون بين الدول هو أهم أسبابه، والفعالية الناشئة من هذا التعاون كانت سبباً رئيسياً في رفاهية الشعوب، سواء بخفض التكاليف أو بالابتكار النافع للبشرية. وفي وقت تكثر فيه الخلافات والحديث عن الفصل الاقتصادي بين الشرق والغرب، تبرز أهمية هذه المؤتمرات العالمية التي وإن كان التركيز فيها إعلامياً على رفاهية الحدث، فإن ما يدور فيها من حوار هو الأهم.

مهام للهبوط على القمر... وتلسكوبات لدراسة الكون

فتوحات فضائية مذهلة في 2023

فضاء وفلك

نيويورك: مايكل روستون*

مع مرور السنوات وما تشهده من تطوّرات في الفضاء وعلم الفلك، لا بدّ من الاعتراف بأنّ 2022 كان عاماً غنياً سيصعب اللحاق به.

أذهلت وكالة «ناسا» العالم بمشاهد كونية التقطها تلسكوب «جيمس ويب» الفضائي، ودفعت بعثة «دارت»، كويكباً إلى مدار جديد، وأعادت بعثة «أرتميس» البشرية إلى مسار القمر، وأنهت الصين بناء محطّة فضائية جديدة في المدار، وأتمّت شركة «سبيس إكس» 61 إطلاقاً وهبوطاً صاروخياً في 12 شهراً، وأدّت حرب أوكرانيا إلى اهتزاز موقع روسيا بوصفها قوّة فضائية.

أحداث فضائية متوقعة

هذه الأحداث وكثير غيرها حصلت في 2022، لكنّ عام 2023 يعد بكثير من الحماس من على منصّات الإطلاق وسطح القمر وفي السماء. نقدّم لكم في ما يلي لائحةً بأهمّ الأحداث الفضائية المتوقّعة؛ ولو أنّ مواعيد بعضها لم تُحدّد بعد:

● هبوطٌ جديد أو أكثر على سطح القمر: نستطيع الحديث عن هبوطٍ واحدٍ أكيد على سطح القمر خلال 2023؛ فقد أطلقت الشركة اليابانية «آي سبيس» بعثتها «إم1» على متن صاروخ «سبيس إكس» في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وتسير «إم1» في طريقٍ بطيئة وفعّالة لناحية استهلاك الوقود، ومن المتوقّع أن تصل إلى القمر في أبريل (نيسان) المقبل، حيث ستحاول إنزال عربة جوّالة من صناعة الإمارات العربية المتحدة، وروبوت من تطوير وكالة «جاكسا» الفضائية اليابانية، بالإضافة إلى حمولات أخرى.

قد يشهد العام الجديد أيضاً 5 محاولات إطلاق أخرى؛ فقد تعاونت وكالة «ناسا» مع شركتين من القطاع الخاص لنقل حمولات إلى سطح القمر. واجهت الشركتان، «إنتويتف ماشينز» في هيوستن و«أستروبوتيك تكنولوجي» في بيتسبرغ، تأخيرات خلال العام الماضي، ولكنّ رحلاتهما المقررة قد تحدث في الأشهر المقبلة.

وقد تحذو بعثات قمرية تابعة لثلاثة برامج حكومية حذو هاتين الشركتين، وهي: بعثة «تشاندرايان3» الهندية التي تأخرت العام الماضي وقد تنطلق خلال العام الحالي؛ وبعثة «سليم» ((«سمارت لاندر فور إنفستغيتنغ مون») اليابانية التي تستهدف اختبار تقنيات اليابان للهبوط القمري؛ وبعثة «لونا25» الروسية التي تأجّلت في سبتمبر (أيلول) الماضي، وقد تحاول «وكالة الفضاء الاتحادية الروسية (روسكوسموس)» إطلاقها في 2023.

● صواريخ جديدة: غادر نظام الإطلاق «سبيس لانش» التّابع لوكالة «ناسا» كوكب الأرض في 2022، وأضاء سماء ولاية فلوريدا بشعلة مذهلة حاملاً معه بعثة «أرتميس1» إلى القمر. حوّل هذا الإطلاق الأنظار إلى «سبيس إكس» التي تعمل اليوم على بناء الجيل المقبل من صواريخها «ستارشيب»؛ أحد العناصر الأساسية في بعثة «أرتميس3» المأهولة والمنتظرة إلى القمر.

نجحت «سبيس إكس» في تجاوز مراجعة بيئية أساسية عزّزت من جهوزيتها لإطلاق رحلة مدارية تجريبية وغير مأهولة من جنوب تكساس في حال تلبية بعض الشروط، إلا إنّ الصاروخ لم يجهز للطيران في 2022. لم تعلن الشركة بعد عن موعد اختبار هذا العام، ولكنّ التجارب الأرضية الروتينية لمعدّات «ستارشيب» تشير إلى أنّ الشركة بصدد التحضير له.

قد نرى في عام 2023 عدداً من الصواريخ الأخرى التي تقلع للمرّة الأولى؛ أبرزها «فولكان سنتور» الذي ستطلقه «يونايتد لانش أليانس» ليحلّ أخيراً محلّ «أطلس في» الذي لعب دوراً أساسياً في إطلاقات الصواريخ الأميركية في العقدين الماضيين. يعتمد «فولكان» على محرّك BE-4 من تصميم شركة «بلو أوريجن» المختصة في الصواريخ والتي أسّسها جيف بيزوس.

ومن المتوقع أن يختبر عددٌ من الشركات الأميركية الخاصة صواريخ فضائية خلال العام الحالي؛ أبرزها شركتا «ريلاتيفيتي» و«إي بي إل»، وقد تلحق بها شركات أجنبية مثل «ميتسوبيشي للصناعات الثقيلة» التي قد تختبر صاروخ «إتش3» الياباني في فبراير (شباط) المقبل، وشركة «أريان سبيس» التي تحضّر لرحلة تجريبية لصاروخ «أريان6» الأوروبي.

صاروخ «فولكان»

دراسات كونية

● تلسكوبات فضائية جديدة: أذهل تلسكوب «ويب» محبّي الفضاء والعلماء بصوره عن الأكوان، ولكنّ هذا العام قد يحمل لنا مزيداً من الفرص عبر مراصد مدارية متنوّعة. ويعدّ مرصد «شانشان» الصيني أبرزها بوصفه أشبه بنسخة محدّثة وأكثر تطوّراً من تلسكوب «هابل» الشهير. تعتزم البعثة مسح الكون باستخدام موجات بصرية وفوق بنفسجية في مدار حول الأرض، بالقرب من محطّة «تيانجونغ» الفضائية الصينية. وأيضاً، من المتوقّع أن تستهلّ اليابان العام الجديد بإطلاق بعثة «كريزم» التي ستستخدم مطيافية الأشعة السينية لدراسة غيوم البلازما في محاولة لتفسير تركيبة الكون. وأخيراً وليس آخراً، قد ينطلق التلسكوب الفضائي الأوروبي «يوكليد (أقليدوس)» على متن صاروخ «سبيس إكس» بعد أن أدّى الاجتياح الروسي لأوكرانيا إلى خسارة التلسكوب مقعده على صاروخ «سايوز» الروسي. يستهدف التلسكوب الأوروبي دراسة الطاقة المظلمة والمادّة المظلمة في الكون.



تلسكوب «يوكليد»

● بعثات كوكبية جديدة: سيستقبل كوكب المشتري هذا العام سفينة فضائية ستكون أوّل بعثة تدور حول قمر كوكبٍ آخر. ستنطلق بعثة «جويس» ((«جوبيتر آيسي مون إكسبلورر») التابعة لـ«الوكالة الفضائية الأوروبية» على صاروخ «أريان5» في 5 أبريل المقبل لتستقرّ في نظام «جوفيان» (نظام أقمار صناعية تشكّله أقمار المشتري) في عام 2031. بعد وصولها إلى الكوكب الهدف، تعتزم البعثة تنفيذ 35 طيراناً بالقرب من 3 من أقمار الكوكب العملاق؛ هي «كاليستو»، «أوروبا»، و«غانيميد»، التي يُعتقد أنّها تحتوي محيطات تحت أسطحها. وفي عام 2034، ستبدأ «جويس» الدوران حول «غانيميد»؛ أكبر أقمار النظام الشمسي.

بدورها؛ تخطّط شركة «روكيت لاب» في نيوزيلاندا، للاقتراب من الشمس، واستخدام صاروخ «إلكترون» لإرسال بعثة إلى كوكب الزهرة (فينوس). وسيحاول قمر الشركة الصناعي المسمّى «فوتون» توظيف مسبار صغير طوّرته الشركة بالتعاون مع باحثي «معهد ماساتشوستس للتقنية»، لإجراء دراسة سريعة لغلاف الكوكب الجوي السام. كان من المزمع أن تنطلق البعثة في مايو (أيّار) المقبل، ولكنّها ستواجه على الأرجح بعض التأجيل بسبب إعطاء الشركة الأولوية لبعثات أخرى.

● كسوف كلّي وآخر شبه كلّي: ينتظرنا في عام 2023 كسوفان شمسيان؛ واحدٌ كاملٌ في 20 أبريل المقبل سيسيطر في الجزء الجنوبي من الكرة الأرضية، وسيحجب خلاله القمر ضوء الشمس بشكلٍ كليّ في أجزاء بعيدة من أستراليا وإندونيسيا.

بدورها؛ ستشهد أميركا الشمالية كسوفاً حلقياً في 14 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل؛ في بعض الأحيان، يُطلق على هذا النوع من الكسوف اسم «حلقة النّار»؛ لأنّ القمر خلالها يكون بعيداً جداً من الأرض بحيث لا يستطيع حجب الشمس بشكلٍ كلي ولكنّه يُظهر ما يشبه تأثير الحلقة عندما يصل إلى ذروته. سيظهر هذا الكسوف في أجزاء من الولايات المتحدة قبل أن ينتهي في أميركا الجنوبية والوسطى. وإذا كانت الأحوال الجوية ملائمة، فسيستمتع النّاس بعرض شمسي رائع يسبقُ كسوفاً كلّياً في 8 أبريل 2024، الذي من المتوقّع أن يغطي الولايات المتحدة من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي.

* خدمة «نيويورك تايمز»

وشم رقمي وزلاجات كهربائية جديدة



واشنطن: غريغ إيلمان*

مرة أخرى، أثبت معرض الإلكترونيات الاستهلاكية في لاس فيغاس أنه العنوان الأبرز لكل جديد في عالم الابتكارات التقنية التي ستشعرون بأهمية اقتناء بعضها، وستكتفون بمشاهدة بعضها الآخر للتسلية.

وإليكم بعض الابتكارات الطريفة:

● «برينكر» Prinker - أول جهاز رقمي للوشوم المؤقتة في العالم، في غضون ثوانٍ، يبتكر الجهاز الجديد وشوما مؤقتة بلونٍ كامل، مقاومة للمياه ولكن قابلة للتنظيف بالصابون، وذلك باستخدام حبر تجميلي.

يتألف نظام «برينكر» من ثلاثة مكونات أساسية هي الجهاز المضغوط، ومنصة المحتوى التي توفر تصاميم متنوعة لأجهزة iOS وأندرويد، والمواد التجميلية الحائزة على ترخيص إدارة الغذاء والدواء كالأحبار ومستحضرات البرايمر المخصصة للبشرة.

تتسم عملية استخدام الجهاز بالسرعة والسهولة. فبعد انتقاء الوشم الذين تريدونه وتحميله في الجهاز، وتنظيف البشرة لتكون جاهزة، مرروا «برينكر» على المنطقة التي تريدون وشمها لتحصلوا على التصميم مطبوعاً في ثوانٍ.

يبلغُ سعر الجهاز على موقع الشركة الإلكتروني: 229 دولاراً.

● زلاجات «آتموس غير» AtmosGear الكهربائية. تعد زلاجات «آتموس غير» الكهربائية أحد أكثر المنتجات إثارة للاهتمام خصوصاً وأنها تسير بسرعة 32 كلم في الساعة.

تركت الزلاجات التي تعمل بالبطارية، والتي تبدو كزلاجات تقليدية باستثناء فكرة تزويدها ببطارية مدمجة وسلك متصل بحقيبة للخصر، أصداءً واسعةً في المهرجان. دخل هذا المنتج، الذي يسير لمسافة 32 كم متواصلة بعد شحنة ساعة، إلى الأسواق العام الماضي. وتجدر الإشارة إلى أنه يمكنكم شحن الزلاجات حتى أثناء استخدمها.

تحتوي حقيبة الخصر على كيس صغير مقاوم للمياه لتخزين البطارية وأداة التحكم. وتأتي الزلاجات أيضاً مع سلكين قابلين للفصل يتصلان بكل زلاجة للشحن.

تزعم «آتموس غير» أن زلاجاتها هي الزلاجات الكهربائية الأولى في العالم المصممة للتنقل اليومي. فقد عملت الشركة مع رياضيين عالميين وأكثر من ألفي متزلج لابتكار هذا المنتج الذي يباع بسعر 500 دولار. وتجدر الإشارة إلى أن زلاجات «آتموس غير» تعتمد على تقنية فرنسية حائزة على براءتي اختراع.

*خدمات «تريبيون ميديا»

الخردة الإلكترونية... غذاء للكائنات الدقيقة ومحفزات في صناعة الدواء

القاهرة: حازم بدر

تخلّص البشر في عام 2021 مما يقدر بـ57,4 مليون طن من النفايات الإلكترونية، التي تفوق أثقل بناء أنشأه البشر في العالم؛ وهو سور الصين العظيم، وفق تقرير لمنتدى نفايات المعدات الكهربائية والإلكترونية «WEEE»، صدَر الخريف الماضي.

ووفقاً للتقرير، فإن جبل نفايات 2021 لم ينشأ من العدم، ففي عام 2019، أنتج البشر 53,6 مليون طن، بزيادة 21 % عن عام 2014، وإذا لم يتغير شيء، فمن المفترض أن يصل هذا الرقم إلى حوالي 81,6 مليون طن بحلول 2030، مما يعني أن النفايات الإلكترونية تتزايد بحوالي 3 إلى 4 % كل عام.

معادن نادرة

وبينما دعا التقرير لإعادة تدوير هذه النفايات لأهداف بيئية، حيث إن كل طن من نفايات الأجهزة الكهربائية والإلكترونية المُعاد تدويره يتجنب حوالي 2 طن من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، فإن هناك أهدافاً سياسية واقتصادية دفعت فِرقاً بحثية حول العالم لاقتحام هذا المجال.

ومن بين الأهداف السياسية كسر الاحتكار الصيني لإنتاج المعادن النادرة، التي تدخل في كثير من الصناعات، ويمكن استخراجها من الخردة الإلكترونية، كما أن هذه المعادن تستخدم كمحفزات للتفاعلات الكيميائية في الأبحاث العالمية.

والمعادن النادرة عددها 17 معدناً؛ مثل البلاديوم واللانثانم والسيريوم والنيوديميوم والإيتريوم، يأتي ما بين 90 و95 % من إنتاجها العالمي من الصين.

وتأسّس في 2018 مشروع «ريجين»، المموَّل من صندوق التنمية الإقليمية الأوروبية «ERDF»؛ بهدف كسر الاحتكار الصيني لإنتاج هذه المعادن، عن طريق إنتاجها من النفايات الإلكترونية، عبر طريقة مبتكرة توصّل لها باحثو المشروع الذي تشارك فيه 3 جامعات بالنمسا هي: «أي إم سي» للعلوم التطبيقية، و«الدانوب كريمس»، و«كارل لاندشتاينر»، بالتعاون مع الأكاديمية التشيكية للعلوم.

ووفق دراسة استعرضها الباحثون في مؤتمر المعهد القانوني للإيكولوجيا والإدارة البيئية «cieem»، في أبريل (نيسان) من العام الماضي، نجحت طريقتهم المبتكرة التي تعتمد على استخراج المعادن النادرة من الكائنات الدقيقة، بعد تقديم مسحوق الخردة الإلكترونية لها كغذاء، في استعادة المعادن بنسبة 83,5 %.

وشرح الباحثون، خلال المؤتمر، طريقتهم التي تعتمد على استخدام البكتيريا القولونية (Escherichia coli)، وعصيات القش (Bacillus subtilis)، لتقوم بالتغذية على الخردة الإلكترونية بعد تحويلها إلى مسحوق مُذاب في حمض النيتريك، حيث يعمل هذا الحمض كمصدر للنتروجين للكائنات الدقيقة، بعد ذلك تجري إضافة محلول مغذٍ بتركيبة محددة بدقة إلى المسحوق المُذاب، ويجري التحكم في نمو الكائنات الحية عن طريق تعديل بعض العناصر مثل درجة الحرارة أو قيمة الأس الهيدروجيني أو تركيز الأكسجين في وسط المغذيات، وبعد هذه الخطوات، وعبر طريقة لفتح الخلايا ميكانيكياً، يجري استخراج المعادن الأرضية النادرة من البكتيريا.

بطاريات الليثيوم

ومن المعادن النادرة أيضاً الليثيوم؛ وهو معدن غير متجدد، لكنه شائع نسبياً، ويمكن العثور عليه في كل مكان تقريباً. ويستخدم الليثيوم على نطاق واسع في عدد من الصناعات، لكنه يشتهر بأهميته في إنتاج البطاريات القابلة لإعادة الشحن للسيارات الكهربائية، وأدى الاهتمام العام المتزايد بالمركبات الكهربائية كوسيلة لإزالة الكربون من وسائل النقل، إلى ارتفاع الطلب على الليثيوم.

رسم توضيحي لنفايات إلكترونية يفوق حجمها سور الصين العظيم

ومع ذلك فشلت السوق في مواكبة هذا الارتفاع المفاجئ في الطلب، مما تسبَّب في نقص المعروض من الليثيوم، ليس بسبب الندرة ولكن نتيجة بطء وتيرة الاستخراج والتنقية، لهذا السبب يمكن أن توفر إعادة تدوير بطاريات الليثيوم أيون إمدادات إضافية من الليثيوم للسوق، مما يسمح للشركات بإنتاج بطاريات بسعر أقل.

وفي هذا الإطار توصّل فريق بحثي من الجامعة الأميركية بالقاهرة، يقوده ناجح علام، أستاذ علوم وهندسة المواد بالجامعة، في إعادة تدوير هيدروكسيدات «الكوبالت الثنائي» و«المنغنيز الثنائي» و«النيكل الثنائي» و«الليثيوم»، من بطاريات الليثيوم أيون، واستخدامها كأقطاب موجبة لبناء أجهزة تكثيف فائقة الأداء، وجرى الإعلان عن هذا الإنجاز في دورية «علم الكيمياء الكهربائية».

وقال علام، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة في يوليو (تموز) الماضي: «ستوفر هذه التكنولوجيا وسيلة جديدة للحصول على المواد الخام اللازمة لتصنيع أجهزة تخزين للطاقة التي ستفيد صناعة السيارات الكهربائية، وكذلك ستعظم الفائدة الاقتصادية للمخلفات الإلكترونية».

صناعة الدواء

وذهبت تقنيات إعادة التدوير أيضاً إلى منطقة غير معتادة؛ وهي صناعة الدواء، حيث جرى استخدام الذهب المستخلص من الأجهزة الإلكترونية كمحفز للتفاعل الكيميائي في صناعات الدواء. وغالباً ما تُصنع المحفزات الحالية التي تستخدم في التفاعلات الكيميائية من معادن نادرة يجري استخلاصها باستخدام عمليات تعدين باهظة الثمن ومستهلِكة للطاقة، لكن فريقاً بحثياً مشتركاً من جامعتي كالياري في إيطاليا، وإمبريال كوليدج لندن في بريطانيا، نجح في إنتاج أحد المحفزات من خام الذهب الموجود في النفايات الإلكترونية، واستخدامه في التفاعلات الخاصة بصناعة الأدوية، مما يقلل الحاجة إلى تعدين مواد جديدة، وجرى الإعلان عن هذا الإنجاز، في العدد الأخير من دورية «الكيمياء والهندسة المستدامة».

كان الباحثان أنجيلا سيربي وباولا ديبلانو، من جامعة كالياري، قد طوّرا طريقة منخفضة التكلفة لاستخراج الذهب والمعادن القيّمة الأخرى من النفايات الإلكترونية؛ مثل لوحات الدوائر المطبوعة «PCBs»، وبطاقات «SIM»، ومع ذلك فإن الذهب المنتَج من هذه العملية هو جزء من مركب جزيئي، ومن ثم لا يمكن إعادة استخدامه مرة أخرى للإلكترونيات دون استثمار الكثير من الطاقة للحصول على المعدِن الذهبي.

وسعياً لاستخدام هذا المركب من الذهب المستعاد، قام فريق البروفيسور ويلتون إيلي، وزميله البروفيسور كريس برادوك، من إمبريال كوليدج لندن، بالتحقيق فيما إذا كان يمكن استخدامه كعامل مساعد في تصنيع المركبات المفيدة، بما في ذلك المركبات الصيدلانية الوسيطة.

واختبر الفريق البحثي مركب الذهب في عدد من التفاعلات الشائعة الاستخدام في صناعة الأدوية، على سبيل المثال لصناعة الأدوية المضادة للالتهابات وتسكين الآلام، ووجدوا أن أداء مركب الذهب أفضل من المحفزات المستخدمة حالياً، كما أنه قابل لإعادة الاستخدام. ويقترح الباحثون أن جعل استعادة الذهب من النفايات الإلكترونية مجدياً اقتصادياً يمكن أن يخلق استخدامات للمكونات الأخرى التي يجري استردادها في هذه العملية، فعلى سبيل المثال، في هذه العملية يجري أيضاً فصل النحاس والنيكل، وكذلك البلاستيك نفسه، مع احتمال استخدام جميع هذه المكونات في منتجات جديدة.

ويعمل الفريق البحثي حالياً على توسيع هذا النهج ليشمل استعادة محتوى البلاديوم وإعادة استخدامه في المحولات الحفازة للسيارات المنتهية الصلاحية، وهذا أمر مُلح بشكل خاص؛ لأن البلاديوم يستخدم على نطاق واسع في التحفيز، وهو أغلى من الذهب.

خلال مؤتمره الثاني في تونس

الإعلام العربي... توصيات بـ«الجملة» لمواجهة «الهيمنة الرقمية»

تونس: كمال بن يونس

أسفر المؤتمر الثاني للإعلام العربي عن توصيات بالجملة لمحاولة الرد على تحدي «الهيمنة الرقمية العالمية» للإعلام التقليدي، وأيضاً على وسائل التواصل الاجتماعي وشركات إنتاج الفيديو وتوزيعها في الدول العربية وأغلب الدول النامية.

المؤتمر، الذي استضافته العاصمة التونسية، تونس، خلال يناير (كانون الثاني) الحالي، نظمه اتحاد إذاعات الدول العربية، وشاركت فيه نخبة من الخبراء والإعلاميين والوزراء ومسؤولي قطاعات الثقافة والإعلام وتكنولوجيا الاتصالات في العالم والمنطقة. وكان لـ«الشرق الأوسط» لقاءات على هامش المؤتمر مع محمد بن فهد الحارثي، رئيس المؤتمر ورئيس اتحاد الإذاعات العربية، والدكتورة حياة قطاط القرمازي وزيرة الثقافة التونسية، ورئيس الهيئة الوطنية للإعلام بمصر الوزير حسين زين، جرى خلالها التطرق لانشغالهم، والمؤسسات المشرفة على قطاعات الثقافة والإعلام وتكنولوجيا الاتصالات في بلدانهم، بظواهر خطيرة عديدة تسببت فيها «الهيمنة الرقمية العالمية». وأبرز هذه الظواهر «مظاهر الخلل» في شخصيات جيل من الطلاب والأطفال والشباب وجمهور مستهلكي المنتوجات في الدول الصناعية الأكثر تقدماً.



رئيس اتحاد إذاعات الدول العربية محمد بن فهد الحارثي

صيحات فزع

تلتقي هذه التحذيرات مع «صيحات فزع» مماثلة كانت قد صدرت عن خبراء من مؤسسات إعلامية آسيوية وأفريقية وإسلامية وأوروبية خلال يومين من الجلسات العلمية والورشات المفتوحة. وغدا التحدي الكبير في عالم الاتصال والإعلام الرقمي «ثقافياً مجتمعياً» و«أخلاقياً معرفياً»، مثلما ورد في مداخلات مندوبي منظمتي «اليونيسكو» و«الألكسو» وهيئات حماية المعطيات الشخصية، وسامي الهيشري ممثل الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب.

وإذ حذرت محاضرات الأكاديميين والإعلاميين العرب وممثلي شركات التكنولوجيا الرقمية العالمية، في المناسبة، من تراجع تأثير «وسائل الإعلام التقليدية» لصالح «شبكات التواصل الاجتماعي ومنصات الإعلام الجديد والفيديوهات غير المراقبة التي تصل يومياً إلى مليارات من الأطفال والشباب والكهول من الجنسين بلا رقي»، تقرر عرض توصيات هذا المؤتمر الإعلامي العربي الدولي الكبير على المؤتمر المقبل للقمة العربية المقرّر تنظيمها بعد سنة في العاصمة السعودية الرياض، كما أبلغ عبد الرحيم سليمان، المدير العام لاتحاد إذاعات الدول العربية، «الشرق الأوسط».


حسين زين

حياة قطاط القرمازي

وفي السياق ذاته، دعت وزيرة الثقافة التونسية حياة قطاط القرمازي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى تحرك عربي ودولي لوضع «سياسات واستراتيجيات مشتركة» في مواجهة التحديات الكبرى للعالم الرقمي ومواجهة جماعية لمعضلات «تنميط سلوك الأفراد» واستخدام المنصات الرقمية «وسيلة للهيمنة الثقافية» على الأفراد والمجتمعات، بحكم التداخل بين الإعلامي والثقافي في توجيه الرأي العام، مع فرضية تكريس «القطيعة مع الهوية الثقافية الوطنية».

> إلزام شركات التواصل الاجتماعي بوضع آلية شفافة وواضحة للكشف عن المبالغ المستخلصة من المستخدمين في كل دولة، أسوة بعملية التحاسب الضريبي للشركات الخاصة غير الرقمية

ارتفاع مداخيل شركات الإنترنت

من جانبه، أقرّ محمد بن فهد الحارثي، الرئيس التنفيذي للتلفزيون السعودي ورئيس اتحاد إذاعات الدول العربية، في تصريحه لـ«الشرق الأوسط»، بكون كل من «الرقمنة والتحول الرقمي (سلاحاً ذا حدين). فهما من جهة، دعما جهود التقدم التكنولوجي والاقتصادي والعلمي... لكنهما في الوقت نفسه خلّفا تأثيرات جانبية عميقة سلبية. وبناءً عليه، لا بد من اعتماد استراتيجية حوكمة أسوة بما أقره الاتحاد الأوروبي من حوكمة لنموذج أمن البيانات واستخدام الذكاء الصناعي واستخدام سحابات البيانات، بالإضافة إلى أمن الشبكات والخطاب الاجتماعي وتكيّف وسائل الإعلام التقليدية».

وبالفعل، سجلت الورقة التي قدمها الحارثي بصفته رئيس المؤتمر، ووردت في عدد من مداخلات الخبراء العرب والآسيويين والأوروبيين، دراسات مقارنة مدعومة بالإحصائيات والجداول تكشف الارتفاع السريع في مداخيل شركات التكنولوجيا الرقمية العالمية، وتضخّم عدد المنخرطين بمقابل في خدماتها «الإعلامية» و«التثقيفية» و«الترفيهية»، وهو ما ساعدها كذلك في رفع مداخيلها من الإعلانات وتنويع مواردها المالية.

تعويضات مالية من المنصات العالمية

وحقاً، كانت حصيلة المؤتمر جملة من التوصيات العملية؛ بينها اعتماد استراتيجية وخطة عمل فورية لمعالجة الأبعاد الأمنية والسيبرانية والثقافية والأخلاقية والمالية لظاهرة الهيمنة الرقمية العالمية.

إذ أوصى المؤتمرون بإعداد دراسة فنية لجمع البيانات المطلوبة عن أنشطة الاقتصاد الرقمي في المنطقة العربية، وبناء قواعد بيانات إلكترونية متكاملة تحتوي على المعلومات والبيانات المتعلقة بالأنشطة في مجال الاقتصاد الرقمي لتحديد القيمة الفعلية للأنشطة الإعلاميّة للمنصات الرقمية العالمية في المنطقة العربية كلها، وعلى صعيد كل دولة عربية للوصول إلى النتائج الاقتصادية المرجوة. كذلك بين التوصيات «البراغماتية» تلك التي لديها صبغة مالية مثل مطالبة وزراء الإعلام والاتصال العرب والقمة العربية المقبلة بإقرار خطة تضمن إحداث «آلية لتعويض وسائل الإعلام العربية المنتجة للمحتوى بكل أنواعه عن الربح المالي الذي يذهب للمنصات الرقمية العالمية من خلال منصاتها وتطبيقاتها، بما يؤثر سلباً على الاستدامة المالية لوسائل الإعلام الإخبارية العربية».

وأوصى المؤتمر أيضاً بإيجاد آلية لتعويض الحكومات عن العوائد الضريبية الفائتة عما تجنيه المنصات الرقمية من أرباح من خلال نشاطاتها الإعلانية، وكان أيضاً بين التوصيات العملية «تسليع وبيع بيانات مستخدميها في المنطقة العربية للمعلنين كخطوة أولى في هذا الاتجاه».

الكشف عن المبالغ المستخلصة

وبالتوازي، أعلن المؤتمر أن بين الأمور التي ستحال إلى مؤتمر وزراء الإعلام العرب، ثم على قمة الرياض العام المقبل، «إلزام شركات التواصل الاجتماعي بوضع آلية شفافة وواضحة للكشف عن المبالغ المستخلصة من المستخدمين في كل دولة، أسوة بعملية التحاسب الضريبي للشركات الخاصة غير الرقمية».

وكشف رئيس هيئة المعطيات الشخصية الحكومية في تونس الوزير شوق قداش، أن من بين التوصيات المتفق عليها «إلزام شركات التواصل الاجتماعي باعتماد آلية الحفاظ على أمن وسرية بيانات المستخدمين في أيّ دولة وإثبات عدم استخدامها بطريقة غير شرعية وقانونية».

وتقررت أيضاً دعوة القمة العربية المقبلة إلى حث الدول العربية على «تفعيل قوانين محلية ملزمة تضمن سرعة استجابة شركات وسائل التواصل الاجتماعي في حذف المحتوى المخالف للقوانين الوطنية، مثل التحريض على العنف والكراهية، ونشر الأخبار المغلوطة والمضللة أو المحتوى المنافي للأخلاق والآداب الذي يؤثر سلباً على المجتمعات العربية، خصوصاً الأطفال والشباب، ويسهم في نشر ظواهر الإرهاب والتطرف الديني والعقائدي والجرائم الإلكترونية، مثل سرقة البيانات والابتزاز والتحرش الجنسي».

منصة لـ450 مليون عربي

واستكمالاً للتوصيات الخاصة بالإجراءات الوقائية ثقافياً وأخلاقياً ومالياً وأمنياً، أصدر المؤتمر توصيات عديدة لإحداث منصة أو منصات رقمية تدعم قدرات مؤسسات الإعلام العربي على الابتكار والتأثير إيجاباً بتكنولوجيا العصر ووسائل الإعلام الحديثة جداً في نحو 450 مليون مواطن عربي تجمعهم اللغة والمرجعيات الثقافية نفسها.

واعتبرت مداخلات قدمها خبراء من آسيا ومن منظمات أممية مثل «اليونيسكو» أن من بين نقاط القوة بالنسبة للمنصة - أو المنصات - الرقمية في المنطقة العربية أن جمهورها كبير يناهز 450 مليون مواطن يتكلمون لغة واحدة، بخلاف مناطق أخرى مثل الاتحاد الأوروبي الذي تستخدم دوله 24 لغة.

لكن من بين الخطوات التمهيدية المطلوبة في هذا السياق حسب المؤتمِرين، «تنظيم دور الجامعات العربية ومؤسّسات البحث العربي للإسهام في تطوير خوارزميات خاصة تتعلق بالأمن السيبراني وإيجاد منصة بحثية عربية لتشبيك الباحثين المهنيين بأمن المعلومات».

وفي هذا الإطار، أوصى ممثلو الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب وخبراء الأمن السيبراني في وزارات تكنولوجيا الاتصالات والمؤسسات الأمنية العربية بأن تقترن جهود «ردم الهوة الرقمية بين دول الشمال والجنوب باستراتيجيات أمنية واضحة، وبمخططات دقيقة لتحقيق الاستقلالية التكنولوجية والإعلامية الإقليمية، على غرار ما تقوم به بعض الدول والأقاليم في مجال الملاحة باستغلال الأقمار الصناعية مثلاً».

د. ياسر عبد العزيز

«السوشيال ميديا» والمُعضلة الأخلاقية

يتعاظم الدور الذي تؤديه وسائط التواصل الاجتماعي (السوشيال ميديا) في المجال الإعلامي يوماً بعد يوم، وتزداد المساحات التي تحتلها في ميدان صناعة المحتوى، كما يتضاعف جمهورها باطراد، لكنّ هذا الازدهار الكبير لم تُواكبه جهود مُنظّمة لإحداث درجة من الضبط الذاتي النابع من الالتزامات الأخلاقية المُفترضة للقائمين على تشغيل هذه المنصات أو مستخدميها.

وربما يجد البعض أن الحديث عن الأخلاق فيما يتعلق بالأمور المهنية الاحترافية أمر غير عملي؛ لكنّ الواقع يؤكد أن الالتزامات الأخلاقية ظلّت حاكماً رئيسياً لنجاعة الأداء المهني، وشرطاً واجباً لضمان حماية مصالح الأطراف المتصلة به؛ لذلك ظهرت مواثيق الشرف الصحافي في عالم «الإعلام التقليدي»، كما ظهرت أدلة العمل التحريري، إضافة إلى ميراث كبير من آليات التنظيم الذاتي للعمل الإعلامي، وهي آليات استهدفت جميعها تعزيز الممارسة الأخلاقية المهنية، ومحاولة الحد إلى أقصى درجة مُمكنة من الأضرار غير الموضوعية التي يمكن أن تُسببها الممارسات الإعلامية لبعض الأطراف.

ويمكن القول إن ميراثاً كبيراً من أدبيات الضبط والتنظيم ومواثيق الشرف، التي استهدفت تعزيز النزعة الأخلاقية في الممارسة الإعلامية، ترك أثراً يُمكن قياسه على جودة المواد الإعلامية التي تم بثها للجمهور على مدى قرن من الزمان عبر الوسائط «التقليدية»، من دون أن يعني ذلك أن تلك الممارسات لم تحمل قدراً من الإساءات والحِدّة والإضرار بمصالح الأطراف المعْنية في نُظم إعلامية مختلفة.

وفي الوقت الذي كانت الأكاديميات ومراكز التفكير والمؤسسات الإعلامية ذاتها تبذل جهوداً لتعزيز النزعة الأخلاقية في الأداء الإعلامي، تغيّر المشهد الاتصالي العالمي قُرب نهايات القرن الفائت تغيُّراً جوهريّاً. وكان الملمح الأساسي في هذا التغيُّر يتعلّق بصعود دور وسائط التواصل الاجتماعي وهيمنتها على قدر كبير من اهتمامات الجمهور، ونهوضها بأدوار إخبارية رئيسية، خصوصاً بين الشباب واليافعين.

وبموازاة هذا الصعود لتلك الوسائط، ظهرت تحديات كبيرة. وكان أحد أهم تلك التحديات ما يتعلق بمفهوم الصحافي نفسه وقدرتنا على تعريفه، إضافة بالطبع إلى فكرة سقوط حارس البوابة، وهي الفكرة التي كانت محوراً أساسياً اعتمدت عليه وسائل الإعلام «التقليدية» في تعزيز النزعة الأخلاقية في الأداء الإعلامي.

ورغم الاختلاف بين المُنظّرين والفلاسفة على تعريف الأخلاق ومدى ارتباطها بالمجال الإعلامي، فإن الأكاديميات والمؤسسات الإعلامية المعْنيّة بحُرية الصحافة وتطورها لم تقف مكتوفة الأيدي أمام هذا التحدي المُتمثل في صعوبة تشخيص المنحى الأخلاقي.

واستناداً إلى جهود متراكمة في هذا الصدد، بدا أن هناك قدراً من التوافق حول معنى الدور الأخلاقي للإعلام، الذي يمكن أن يتلخّص في قُدرة الإعلام والإعلاميين على انتقاء الأخبار والمعلومات والقصص التي تقع ضمن إطار اهتمامات الجمهور المُشخّص سلفاً، واختيار الأطراف الفاعلة في تلك الموضوعات بعناية، وإيراد حُجج تلك الأطراف بعدالة، ومنحها الحقوق المتكافئة للدفاع عن وجهات نظرها، من دون أي توجيه أو محاولة لحرف اتجاهات الجمهور.

وبينما تجري تلك العملية بأقصى درجة من درجات مراعاة التوازن، فإنه يجب حماية الأطراف من الاستهداف غير الموضوعي، واعتبار الحق الشخصي، وتجنُّب انتهاك الخصوصية، فضلاً عن الالتزام بمقتضيات النزاهة الشخصية للإعلامي، وإيلاء الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية.

لقد ظل المبحث الأخلاقي مهماً وحيوياً للممارسة الإعلامية الرشيدة على مدى عقود طويلة، لكن «السوشيال ميديا» لم تضع بصمتها في هذا المجال بعدُ.

سيُدافع مالكو الشركات المُشغّلة لتلك الوسائط عن أنفسهم بالقول إنهم يضعون شروطاً للاستخدام، ويُوظّفون مجالس للثقة والأمان، ويُخضِعون المحتوى للتقييم، ويُحاربون التفاعلات الضارة، ويُقصون المستخدمين المتجاوزين، لكنّ هذا الأمر لا ينطلق من تشخيص مُتّفق عليه بينهم للمحتوى الضار وغير الأخلاقي، ولا يشارك جمهور المستخدمين في تطويره، ولا تنهض جماعات بينهم بأدوار مُقننة بهدف تحسين المحتوى وضبط التفاعلات.

والشاهد أنه لا يمكن لأي صناعة أن تزدهر، وأي مهنة أن تتطور، من دون أن تمتلك آليات للضبط والمراجعة والمحاسبة والمساءلة الذاتية. فعبر مثل تلك الآليات يمكن للصناعة أن تكتشف الأخطاء، وأن تعين مواطن الخلل، وأن تقوم بما يتوجب فعله لمعالجة المشكلات وتحجيم أضرارها.

وبموازاة تلك الفوائد الكبيرة، ثمة فائدة لا تقل أهمية؛ إذ يشعر الجمهور الذي يتلقى منتجات هذه الصناعة بأن هناك من يراعي مصالحه، ويحترم حقوقه، ويعمل على صيانتها.

لهذا السبب نشأ مفهوم «أخلاقيات الإعلام» وتطوّر، وبات عنصراً حيوياً من عناصر بناء أي نظام إعلامي رشيد، وهو أمر لم تعرفه وسائط «التواصل الاجتماعي» في أوج ازدهارها وهيمنتها على المشهد الاتصالي العالمي.

#ترند

استعانة الصحافة بالذكاء الصناعي... بين المعايير الأخلاقية وجودة المحتوى

القاهرة: إيمان مبروك

في حين يرى مراقبون أن عام 2023 قد يكون شاهداً على بعض التغيير في صناعة الصحافة، يشير خبراء إعلام وصحافيون إلى اتساع في نطاق الاعتماد على الذكاء الصناعي لإنتاج تجارب صحافية، إلا أن هذا الانفتاح يواجه تحديات تتعلق بالمعايير الأخلاقية والمحتوى.

التقرير السنوي «اتجاهات وتوقعات الصحافة والإعلام والتكنولوجيا لعام 2023» الصادر عن معهد «رويترز» لدراسة الصحافة التابع لجامعة أكسفورد، ذكر أن «العام الماضي شهد بالفعل موجة من الابتكار التقني شمل الذكاء الصناعي وخروج أدوات عالم ميتافيرس الافتراضي، غير أن وتيرة دخول على هذه التقنيات ضمن منظومة عمل المنتج الصحافي، جاءت أسرع من تقديرات الخبراء في السابق». وأضاف التقرير أن «الذكاء الصناعي فرصة للناشرين لتقديم المزيد من المعلومات والقوالب الصحافية والتنسيقات المرتقبة، إلا أنها تجربة محفوفة بمخاطر التزييف وانتشار الأضاليل والمعلومات الزائفة»، مما يفرض تساؤلات أخلاقية تتعلق بـ«إفساح المجال أمام المعلومات الزائفة وخدمات الوسائط المتعددة القائمة على التزييف»، في حين أن تجاهل هذا التطور ربما لا يفيد بالمؤسسات الصحافية.

التقرير أشار أيضاً إلى اتجاه المؤسسات الإعلامية إلى دمج الذكاء الصناعي في منتجاتها كوسيلة لتقديم تجارب «أكثر تميزاً»، وأن «28 في المائة من الخبراء الذين شملهم التقرير يرون أن الذكاء الصناعي الآن جزء منتظم من العمل الإعلامي، بينما 39 في المائة قالوا إنهم يجرون تجارب في هذا المجال». إلا أن هذا التوجه يثير «معضلة» أخرى تواجهها الصحافة كنتيجة للتوسع المرتقب في استخدام الذكاء الصناعي، ألا وهي تقليص القوة البشرية.

إيهاب الزلاقي، رئيس التحرير التنفيذي لصحيفة «المصري اليوم» اليومية الخاصة في مصر، رأى في حوار مع «الشرق الأوسط» أن «الذكاء الصناعي تطور آتٍ في الصحافة لا محالة... ومنذ سنوات قريبة، كان الكلام عن الذكاء الصناعي في صالات التحرير مجرّد فكرة تحتاج إلى كثير من الوقت قبل أن تدخل حيز التنفيذ، غير أن التطورات التكنولوجية تسارعت على نحو غير متوقع، وباتت أدوات الذكاء الصناعي بين عشية وضحاها واقعاً في عديد من الصناعات، ومنها الصحافة». وأردف الزلاقي: «لكن الذكاء الصناعي حالياً أحد العوامل المساهمة في خروج المادة الصحافية وليس بديلاً للطاقة البشرية... وسيبقى العنصر البشري هو الأصل في نموذج العمل، ولا يمكن تعويض الذكاء البشري والمهارة الإبداعية في صناعة تقوم بالأساس على الإبداع».

من ناحية أخرى، تعرّضت تطبيقات الدردشة مثل «شات جي بي تي» لنصيب كبير من السخرية قبل سنوات، بيد أنها مع نهايات العام الماضي تصدّرت المشهد التكنولوجي كتقنية تثير الدهشة والقلق على حدٍ سواء. وبمجرّد إنشاء حساب يمكن إنجاز مهام مثل كتابة تقارير وعمل عرض المعلومات وحتى كتابة نص سينمائي بتقنيات مذهلة وسرعة فائقة. كذلك، بمقدور تطبيقات الذكاء الصناعي ابتكار صور ومقاطع فيديو افتراضية تحاكي الواقع، إذ إن تطبيق «لينسا» lensa، مثلاً، يتيح فرصة إنشاء عنصر رقمي وتعديل الصور على نحو غير مسبوق من دون الحاجة لمهارة مسبقة، الأمر الذي يثير مخاوف حول الآثار المترتبة على الصحافة التي يعتبرها خبراء غير واضحة حتى الآن.

وهنا يرى الزلاقي أنه «يمكن استغلال الذكاء الصناعي في الصحافة لتنفيذ المهام الروتينية فقط التي لا تتطلب أي ابتكار... والطرق الآلية يُمكن أن تحل محل البشر في إدخال المعلومات الصلبة التي لا تحتاج إلى حس صحافي، وربما أعمال التصحيح اللغوي، مما يخفف العبء على الصحافي ويفتح المجال لاستغلال طاقاته في مهام أكثر إبداعاً واحترافية».

وهنا يرى الزلاقي أيضاً أن «الحد من رواج المعلومات الزائفة يحتاج إلى احتضان التطورات التكنولوجية بالتوازي مع تعزيز ميثاق أخلاقي ومهني. وفي خضم عالم يموج بالتطورات التكنولوجية، علينا أن نستفيد ونتطور من دون أن نغفل تحديات هذا الاتجاه التي قد تحمل تأثيرات لاحقة على مهنة الصحافة، لا سيما فيما يخص المسؤولية المجتمعية للمهنة». ومن ثم يشدد على أن «المنتج الصحافي لا يمكن أن يصبح صالحاً إلا بتدخل بشري، بينما هي فرصة لتعزيز مهارات العنصر البشري والاستفادة منه في مساحات بعيدة عن الروتين، بتقديم تجربة أكثر احترافية وفرادة».

في السياق ذاته، تقدر شركة غارتنر للأبحاث والاستشارات في تقرير لها أن «المحتوى القائم على الذكاء الصناعي سيشكل 25 في المائة من البيانات (المُعطيات) المتاحة على الإنترنت». وتوقع التقرير الصادر في فبراير (شباط) الماضي أن «صناعة المحتوى ستشهد زخماً فيما يتعلق بإنشاء محتوى وسائط متعددة بجودة عالية، ولكن سيكون من الصعب أكثر من أي وقت مضى فصل ما هو حقيقي عما هو (مزيّف أو مضلّل)». وللعلم، أصبحت أدوات نسخ المحتوى باستخدام الذكاء الصناعي الآن متوفرة في غرف الأخبار. وكمثال، طوّرت شركة «زيتلاند» الدنماركية خدمة نسخ الكلام إلى نص، وهي تستهدف بخدماتها الصحافيين على وجه التحديد، كما أنها متوفرة بالمجان وبأكثر من لغة. وفي فنلندا، تمكّنت محطة الإذاعة العامة من تقديم خدمة مخصّصة للاجئين الأوكرانيين من خلال ترجمة الأخبار تلقائياً بواسطة الآلة قبل التحقق منها من قبل المذيع.

وهنا يعلّق حاتم الشولي، وهو مشرف تحرير إعلام رقمي في قناة الشرق للأخبار، في لقاء مع «الشرق الأوسط»، معتبراً أن «الذكاء الصناعي تجربة مهمة للناشرين، لكن هذا لا يعني أن تعزيز علاقة الصحف بمواقع التواصل الاجتماعية مشروط بالاعتماد على هذه التقنيات. إذ إن أهمية الصحف على مواقع التواصل الاجتماعي مرتبطة بجودة التجربة الصحافية. وبالتالي، على الصحف أن تتنافس في سرعة نقل الخبر ودقته، ثم تأتي أهمية التقنيات الحديثة». وتابع الشولي، فأشار إلى أن «دخول الذكاء الصناعي طرفاً جديداً في صناعة المحتوى الصحافي يُعقد مهمة الخوارزميات في الحد من المعلومات الزائفة». وأردف: «وبسبب التطور غير المسبوق على المادة المصنوعة بأدوات الذكاء الصناعي - لا سيما المرئي منها - غدت مهمة الصحافي في التأكد من صحة المعلومات المتداولة على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي شديدة الصعوبة، وفي الوقت ذاته يُعقد هذا التطور مهمته في تقديم محتوى قد يُفسر من قبل مواقع التواصل باعتباره عنيفاً... كل هذا يحتاج لمزيد من العمل لضمان سير عملية نقل المعلومة بسرعة ودقة». واستطرد الشولي، موضحاً أنه «لا يمكن لأي ذكاء صناعي أن يُفرق بين الخبر الصحيح والخاطئ، فهذه مهمة ما زالت مقصورة على القدرات البشرية».

وبعكس نظرة البعض المتفائلة بشأن الاستعانة بالذكاء الصناعي، يرى الشولي أنها «تجربة محفوفة بالتحديات... لأن تغلغل الذكاء الصناعي في العمل يضع تحدياً جديداً أمام الصحافي، وإن كان يضع المتلقي في تجربة أكثر تفاعلية ومتعة». ومن جهة أخرى، يعتبر أن تقنية «الميتافيرس» هي التجربة المرتقبة للصحافة ربما أكثر من تقنيات الذكاء الصناعي. ويقول إن «ميتافيرس فرصة للصحافيين حول العالم، لأنها تسمح لهم بتغطية الأحداث من دون الحضور الفعلي، ومن ثم، تَحد من تحركاتهم وتخلق فرصاً للتفاعل. أما الذكاء الصناعي فسيكون بمثابة أداة جديدة وأساسية لصناع المحتوى والمتلقين، ويخلق تحديات لا يُمكن ضبطها إلا بميثاق عمل صحافي يضع أدبيات المهنة في الاعتبار».

بعد 168 عاماً على رواية هيرمان ميلفيل

التشيلي لويس سيبولفيدا... معارضة «موبي ديك» بـ«قصة الحوت الأبيض»

شاكر نوري

يستحضر الكاتب التشيلي لويس سيبولفيدا الذي اشتهر بروايته الأولى «الرجل العجوز الذي يقرأ روايات الحب» - تُرجمت إلى خمسة وثلاثين لغة عالمية وتم إعدادها للشاشة الكبيرة وأكسبته شهرة عالمية - أكثر مخلوقات البحر رعباً، وهو حوت العنبر المخيف القادر على العنف المفرط والمدمّر عبر روايته «قصة حوت أبيض»، وهي رواية مضادة لرواية هيرمان ميلفيل الشهيرة «موبي ديك»، مبرراً ذلك بأن الروائي الأميركي لم يتعامل مع الحوت كشخصية روائية، بل أهمل أعماقه وما يفكر به هذا الكائن أثناء الهجوم عليه وصيده. لذلك وجد الكاتب التشيلي أن الحوت الأبيض لا يمكن إهماله، بل اعتبره شخصية روائية رمزية عالية، مما جعلها مضادة لأطروحة «موبي ديك» بشكل جذري من خلال إعطائه صوتاً خاصاً به، بعد أن غيبته رواية هيرمان ميلفيل، مركزاً على الصيادين.

«العالم بحاجة إلى نظام»... هكذا همس الحوت الأبيض في رواية الكاتب التشيلي. ثم يبدأ روايته هكذا: «ذات صباح، وجدنا حوتاً عالقاً بين القمامة في البحر، فهاج السكان».

إنها بداية لتجسيد تراجيديا الإنسان وليس الحوت.

ثم يبدأ البحارة بسحب جثة الحوت بقاربهم إلى المحيط تحت أنظار طفل وجد عن طريق الصدفة على الشاطئ، وهو يراقبهم حتى تلاشى قاربهم وتحوّل إلى مجرد بقعة في الأفق.

هكذا حاول الراوي فتح حوار مع هذا الطفل الذي اكتشف أنه ليس مجرد حوت بسيط، بل أكثر من ذلك. كما لو كان يعبّر عن موت جميع السّكان على الشاطئ.

يقوم الطفل برفع قوقعة وتقديمها إلى الراوي، قائلاً له: «ضع هذه القوقعة على أذنك وسوف يتحدث إليك الحوت».

من هذه القوقعة يرتفع صوتٌ مليء بالذكريات والحكمة، صوت الحوت الأبيض، الحيوان الأسطوري الذي ظل يحمي المياه الواقعة بين الساحل والجزيرة المقدسة للبحارة لعقود. لقد عاش حوت العنبر ذو اللون القمري، وهو أكبر مخلوق في المحيط، عزلة هائلة، وكرس نفسه بأمانة للمهمة التي أوكلها إليه حوت العنبر الأكبر سناً. كان صائدو الحيتان هم من رووا قصة الحوت الأبيض الرهيب، ولكن الروائي أعطى للحوت صوتاً ليتحدث من أعماق الزمن، بلغة البحر.

ثم سمع الراوي تلك القصة الرائعة التي عبرت عن معاناة ذلك الحوت، وهو يروي قصة لقائه مع حيوان بري آخر، ذي قدمين، يحاول اكتشافه بدهشة وفضول وحذر وخوف. ثم يستنتج أن الإنسان هو «النوع الوحيد الذي يهاجم زملاءه» بكل جحود وطمع في الغابة والأرض والبحر.

هل يشبه هذا الكتاب حلم الأطفال أم أنه كتاب استهلالي للكبار؟

كُتب على نسخة الرواية «إنها حكاية مخصصة للقراء الذين تتراوح أعمارهم من 8 إلى 88 عاماً». وما جعلها أقرب إلى قصص الأطفال رسومات الفنانة الفرنسية جويل جوليفيه في الطبعة الفرنسية.

وبهذا ينضم الروائي التشيلي سيبولفيدا إلى نمط رواية «الأمير الصغير» لسانت أكزوبري، وهو يقول بهذا الصدد: «أردت أن أتناول جزءاً من ثقافة أهل الجنوب الذين يعيشون من خيرات البحر، وهم يتكررون في ثقافات أخرى. لكن ما لفت انتباهي هو العلاقة الحميمة مع البحر، والقسوة التي يتعامل معها البشر مع هذا الينبوع الزاخر بالخيرات والكرم، لذا كان همي أن أشرح الأسباب المحيّرة التي تدفع البشر إلى قتل الحيتان».

ويتساءل عن أصول كراهية الإنسان للحيتان التي تجسدها شخصية أهاب في رواية «موبي ديك»، لكنه يتجاوز ذلك، إلى الغوص في عالم الحيتان التي تلقى الهلاك على يد البشر من أجل إنتاج العطور التي تخفي في جوهرها رائحة مخاوف الإنسان.

من خلال إعادة وضع حوت العنبر في قلب الكتابة الروائية، يعيدنا سيبولفيدا إلى الحزن الهائل الذي أثارته عملية القتل رغم إعجابه برواية «موبي ديك»، «أنا معجب بشدة بهذه الرواية التي كنتُ مولعاً بها في فترة شبابي وتمرسي الأدبي. ولطالما تساءلتُ: لماذا لم يتعامل هيرمان ميلفيل مع الحوت كشخصية روائية؟».

تدور أحداث رواية «قصة حوت أبيض» قبالة سواحل باتاغونيا، ويتمتع هذا الكائن بدور قدسي، وهو حماية مابوتشي الميت - وهو يتحدر من مجموعة من الشعوب الأصلية الأميركية في وسط وجنوب تشيلي وجنوب الأرجنتين يشكلون نحو 4 في المائة من سكان تشيلي، ويتوزعون بشكل خاص في منطقة أرَوكانيا التشيلية، وأيضاً في منطقتي باتاغونيا التشيلية والأرجنتينية - وعندما يحين الوقت، يتم إرشاد جميع الأرواح إلى ما وراء الأفق، إذ سيتعين على الحوت الأبيض أن يدافع عن عالمه ضد هذه الحيوانات المفترسة، وخاصة صائدو الحيتان من أمثال الكابتن أهاب، ويشّنُ حرباً بلا رحمة ضدهم، وهو يروي لنا قصة الحوت الأبيض من وجهة نظره كضحية، وما يكتشفه عن قسوة البشر وعنفهم، حيث يلجأ الكاتب إلى استنطاق البحر بروح جمالية وملحمية وشاعرية.

يروي الحوت الأبيض، وهو الحيوان الأسطوري لشعوب البحر، قبالة سواحل باتاغونيا، قصته، و«يتحدث» عن رجال من أماكن أخرى، ويتفاجأ عندما يكتشف أنهم النوع الوحيد الذي يدمر بعضهم بعضاً. بينما ترتبط الحيتان بالسكان الأصليين بشكل أسطوري، حيث يقوم الحوت بنقل الموتى من الساحل إلى جزيرة موكا المقدسة حتى تنتظر أرواحهم نهاية الزمان. هكذا يحمي الحوت الأبيض هذا الممر من خلال تعقب صيادي الحيتان القتلة، لأنهم يبحثون عن الزيت الكامن في بطن الحوت الذي «ينقذ الإنسان من الظلام»، وينير عالمه.

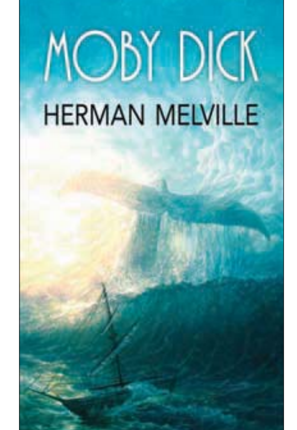
إن إعطاء صوت للحوت الأبيض يفتح العالم واسعاً أمام أعماق لا يعرفها الإنسان، بنص مليء بالشعر والنبض والحركة في تجسيد الصمت المطبق على ضخامة الأعماق المظلمة، وذلك الحزن الذي تعيشه الحيتان، وتتبادله من خلال تبادل نظرات العيون، لغة خاصة قد لا يعرفها البشر، الذين يقومون بالهجوم على الحوت وشق رئتيه، وقطع أنفاسه، من دون أن يعلموا أنهم يقتلون هويتهم وتقاليدهم بطريقة ما.

عند الاستماع إلى الحوت، تحوم ذكرى موبي ديك، الحيوان الحقيقي بقدر ما هو خيالي. عندما يناديه صائدو الحيتان «موكا ديك»، أي الحوت المقدّس، فهم يستندون إلى أساطير شعوبهم الأصلية في الجنوب، لحماية تقاليدهم وهويتهم التي تتجسّد في الحفاظ على البيئة والأنواع المهددة بالانقراض، والدفاع عن حقوقهم، ولا سيما المابوتشيون أو الهنود الذين يعيشون على هامش المجتمع. ومن خلال معايشة الكاتب التشيلي لتلك الأقلية لمدة عام كامل، تولدت لديه فكرة كتابة رواية الرجل العجوز الذي كان يقرأ قصص الحب، ذائعة الصيت والتي أطلقت شهرة المؤلف.

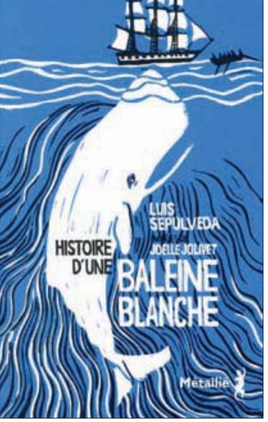
إن سوء فهم البشر لهذا الكائن البحري الذي يشكل جزءاً من مشهد الحياة، هو الذي دفع المؤلف إلى النظر في مرآة إنسانيتنا التي تفتقر إلى الرحمة والرأفة والعطف. وهنا ولدت هذه القصة التي تتراوح بين الرواية والخرافة من خلال النظرة الذاتية لهذا الحوت الذي يكشف سلوك الإنسان الجشع والقاسي. والعنيف. يقدم الروائي التشيلي سيبولفيدا رواية مضادة لـ«موبي ديك» وينتقدها رغم حبه لها، وهي في الحقيقة، ليست مضادة فحسب، بل مكملة لها، لأنها تطرح وجهة نظر الحوت الذي ظل صامتاً عند هيرمان ميلفيل يتلقى السهام القاتلة ولا يعرف السبب.


لويس سيبولفيدا


هيرمان ميلفيل



غلاف «موبي ديك»



رواية «الحوت الأبيض»

سيرة «هادئة» تستعيد الستينات العراقية الصاخبة

علي جعفر العلاق يفتح ذاكرته على «أمل النجاة من النسيان»

حمزة عليوي

يفتتح علي جعفر العلاق سيرته الذاتية «إلى أين أيتها القصيدة؟ سيرة ذاتية» (دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2022) بتبريز الصلة غير المعلنة، عندنا في الأقل، بين السلطة وتأسيس المدن، ربما الأفضل أن نقول إن الشاعر يدشن سيرته باستظهار الصلة الخفية بين تأسيس المدينة «واسط: بناها الحجاج بن يوسف الثقفي سنة 78 هجرية وأتمها سنة 86 هجرية لتكون مقراً جديداً لجنده»، وحاجات السلطة لديمومة بقائها واستمرارها، وفي الطليعة منها، حاجة حكامها للاستبداد.

لكن «واسط» لم تكن، فقط، المدينة التي ابتلعت صرخات الجند والفلاحين على يد الحجاج، إنما هي، كذلك، سردية أخرى تعيدنا لمصائر المدن التي تظل محكومة بلحظة تأسيسها الأول. هكذا كانت واسط مقراً لجند الحجاج، وهي المدينة (السجن) التي مارس فيها الحجاج سلطته وشهواته العارمة نحو الاستبداد، مثلما تحكمت، في زمن آخر، لحظة التأسيس الأولى لـ«بغداد»، فكانت لحظة حرق الأساسات التي أمر بها مؤسسها، أبو جعفر المنصور، ليرى «بغداده» تاريخاً، أبدياً، يروي لنا الحكايات المختلفة عن المصائر التعيسة لبغداد، كما لو أنها تستعيد لحظة حرقها الأولى. لكن الاحتفاء بـ«واسط» المشبعة بالقمع والدماء يقابله تغييب جزئي لحاضرة «واسط» الحالية: الكوت «تأسست على الأرجح سنة: 694»؛ إذ يجري ذكر «الكوت» بصفتها قصة تتبع حكاية الشاعر الكبرى: قريته، أو أسطورته الأولى كما سيكتب في صفحات لاحقة من سيرته. لا احتفاء، إذن، إلا برغبة «الشاعر» بالاعتراف «هل يعني الاعتراف معنى الاحتجاج؟ لا أظن!»، ضد السلطة القامعة التي صنعت واسط، وهي سلطة مماثلة لأخرى شهد وعاش بطشها الشاعر ذاته في مراحل أساسية من حياته، فكان أحد «المتضررين»، بقدر ما، من إدارتها لملفات الثقافة.

سيرة ذاتية... أين الاعتراف إذن؟

لكن المفارقة أن السيرة لا تشهد اعترافات «أساسية» أو «صادمة» ضد السلطة القامعة، مثلاً، أو بعض مراتبها من «نخب» سياسية، أو ثقافية، أو حتى أدبية؛ ما دامت السيرة ذاتها تفتتح نصها بالغمز من قناة السلطة وتستعيد صراخات ضحاياها. لا أثر لهذا النوع من «المكاشفات» الجذرية سوى في نقطتين اثنتين، وبحدود ضيقة: حديث الشاعر، أولاً، عن جيله الستيني الصاخب سياسياً وثقافياً. ثمّ في حديثه، ثانياً، عن إدارته «المختلفة»، حقاً، لمجلة الأقلام العراقية الرائدة ذات التأثير الكبير على حركة الحداثة والتحديث الأدبي في العراق والعالم العربي كله. وهي، بهذا الوصف، ذاكرة أخرى للثقافة في العراق.

في استعادته لتجربة جيله الستيني الصاخب لا نجد تلك الرغبة المحتدمة، شأن شعرائه المشهورين بتأميم صخب الجيل ونسبته لكاتب «الشهادة» ولاتجاهه السياسي، كما حال سامي مهدي أو فاضل العزاوي. نحن هنا، إزاء سيرة تحاول، قدر المستطاع، أن تنأى بنفسها عن تلك الصدامات العنيفة بين قطبي ذلك الجيل المحتدم. ولعل لزمن كتابة السيرة، المتأخر على أي حال، دوره الفاعل في «تهدئة» النفس، ودفعها صوب التأمل الهادي لتجربة يصعب فيها فصل الثقافي عن السياسي. هي كذلك؛ منذ بداياتها الأولى، وليس ختاماً بمجلتها الشهيرة «69» وبيانها الشعري.

وظلت على حدتها، حتى بعد عقدين ويزيد، عندما جرى فتح الملفات مجدداً منتصف التسعينات؛ فكانت النتيجة أن جرى اختصار الجيل الستيني كله بعنوان مشبع باللحظة العابرة؛ فهو محض «موجة صاخبة»، فيما جعلها المقصي والخصم «الروح الحية».

فلا حدود وسطى، لا حياد يُعترف به. ظلت «سردية» الجيل المنتصر على سواه، لكن المنشطر على نفسه بين «داخل» تقلبت به أحوال البلاد بين ديكتاتورية لا حدود لبطشها وحروب لا تنتهي ثم حصار انتهى باحتلال البلاد، و«منفى» مطرود إلى أقصى الدنيا وممنوع من «العودة»، هي النسق المعلن والخفي، معاً، لأي «سيرة» تُكتب عن الجيل الستيني. حتى العلاق، صاحب هذه السيرة، وبرغم إشاراته الحذرة لهذه الحقائق، فإنه يعود ليؤكدها ويحاول، من ثمّ، أن يحيِّد شعره ووجوده الإنساني المتفرد؛ فهو يقول لنا إنه كان «ينمو» في مكان «بقعة» يحاذي الجيل الستيني. ولا سبب لهذا «التعفف» عن تصدر مائدة الستينيين سوى اثنين. الأول، يخص الشعر نفسه الذي رغب العلاق بكتابته والاختصاص به. وهو شعر يتقاطع مع الرغبة الجامحة للستينيين أنفسهم في الثورة على كل الأشكال الشعرية السابقة، لا سيّما ما يتصل منها بتجارب الرواد، مما يسميه العلاق نفسه بـ«الهرج الستيني الصاخب». ويتقاطع، كذلك، مع عمود الشعر العربي الذي تنتسب إليه قصيدة العلاق. والثاني شخصي يتصل بـ«التعفف» عما يمكن تسميته بالأسطورة الشخصية - الشعرية المبنية على نظام الشلل الحزبية أو الثقافية. فهل اختلف الأمر مع إدارة الشاعر لمجلة «الأقلام» الشهيرة؟




ذاكرة أخرى للثقافة في العراق

ربما تكون «شهادة» الشاعر علي جعفر العلاق الأولى في سياقها؛ إذ لم يسبق لي أن قرأت شهادة حقيقية يكتبها «شاعر» أو «كاتب» أو «مثقف» معروف تولى إدارة «مجلة» أدبية معروفة مثل «الأقلام» في حقبة البعث، وتأتي شهادته في سياق «كشف» حقيقة ما حصل. أكتب هذا الكلام وأنا أستعيد صرخات أحد الموقعين على البيان الشعري الشهير، وكان يعترض على كلامي في ندوة نظمتها إحدى كليات جامعة بغداد لمناسبة الميلاد الخمسين لمجلة «الأقلام» قبل سنوات. في وقتها، كنت أتحدث عن «الأقلام» بصفتها ذاكرة أخرى للثقافة في عراق مبتلى بالاستبداد وثقافته. لكن «شهادة» العلاق عن مجلة «الأقلام» أكثر من مجرد شكوى من «تطفل» أو «نميمة» مغرضة ضده شخصياً، أو حتى تقرير حزبي يُرفع مباشرة لوزير الثقافة آنذاك (لطيف نصيف جاسم)، بسبب ملف أدبي معروف بعنوان «الشاعر العربي الحديث ناقداً»، نُشر في أحد أعداد المجلة عام 1985، وتضمن مشاركة لأكثر شاعر عربي إشكالية، والمقصود أدونيس ولا شك، مع كمال أبو ديب؛ فهذا مما كان يحصل كثيراً، وربما بانتظام مذهل، في وسط ثقافي، عراقي أو عربي، يعتاش على النميمة الشخصية والحزبية. إنما لشهادة العلاق قيمة مضافة، تاريخية ذات ترميز عميق؛ فالعلاق هو ابن المؤسسة الثقافية العراقية، وإن شئت فقل: المؤسسات التي أعيد بناؤها في عهد البعث، وهي التي أحكمت قبضتها على مفاصل الثقافة العراقية في العقود الثلاثة الأخيرة حتى سقوط النظام واحتلال البلاد.

ولا أظن أن هذا التوصيف يضر شاعراً وناقداً مكرساً مثل العلاق؛ فهو قد تحول للعمل الوظيفي «الثقافي» في عهد البعث الثاني، وأكمل في عهده دراسته العليا بلندن، وأدار مجلة «الأقلام» (1984 - 1990) بتكليف من وزير الثقافة والإعلام. مثلما لا يضير العلاق قولهم إنه كتب شهادته بعد طرد صدام من الكويت «وهل كان هناك سبيل آخر غير الصمت أو الموت؟!»، ربما يؤخذ على العلاق صمته الطويل، حتى بعد خروجه من العراق مطلع التسعينات عن كتابة شهادته - سيرته، ولا بأس، فالسير الشخصية تُكتب لاحقاً، وهو الشاهد الحي على ما حصل في عهد إدارته لـ«الأقلام»، وفي بلاده حتى خروجه من العراق وإقامته الطويلة بعيداً عنه.

في النهاية؛ فإن السيرة تتضمن، لا سيّما في كلام الشاعر عن جيله الستيني وإدارته لمجلة «الأقلام»، إشارات نصية واضحة لتحكم السلطة بالثقافة وإدارتها لمؤسساتها، بل إن السيرة تقول الكثير ضمناً عن مثقفي السلطة، أو من صنعتهم وفرضتهم على المؤسسات والجامعات، ثم تسربوا خارج البلاد فصاروا يكتبون باسم «المنفى» والمعارضة الثقافية للنظام الذي صنعهم. لا يقول علي جعفر العلاق هذا الكلام بنصه، إنما يترك القارئ يستنتج كيف جرت محاربة فكرة الحداثة وتحديث الشعر والخطاب النقدي، كما حاولت مجلة «الأقلام» تقديمه بإدارة العلاق، وليس إقصاء كتاب أدونيس التأسيسي «الثابت والمتحول» من التداول النقدي في العراق سوى صيغة أولى وشائعة، أيضاً، للرقابة الصارمة، وبرغم ذلك، فقد ترك العلاق نفسه أن تواجه مشقة الصدام مع الممنوع.

وفي كل مرة، وكلما جرى الكلام في السيرة عن خراب البلاد، نستعيد دلالات افتتاح السيرة بمشهد الحلاج ومدينته واسط، كأن هذا الافتتاح «تميمة»، أو كناية عن أي مدينة «تصنعها» السلطة على مقاسها، تصنعها مرة وتخربها مرات.

خلال اللحظات الثلاث «السلطة - المدينة، جيل الستينات، مجلة (الأقلام)»، فإن السيرة تمضي هادئة؛ إنها حكاية عائد إلى قريته النائمة قريباً من دجلة، على مقربة من مدينة الكوت التي تمر على ذكرها السيرة سريعاً؛ وهي «عودة» متأخرة، أو استعادة لحياة مضت بعيداً عن بداياتها الأولى. لكنها سيرة أي عراقي، وربما أي عربي، عاش الظروف والحياة ذاتها. الفارق، فقط، في الاحترافية البالغة في كتابة السيرة؛ فالسيرة تبرع في الاقتصاد السردي، فيما يتصل بعرض المقاطع المثيرة الجاذبة لانتباه القارئ، لا سيّما ما يتصل منها بحياة ذلك الفتى الفقير النازح مع عائلته إلى بغداد من وسط العراق.

فلا نرى السيرة ساعية لتوريط القارئ في «تراجيديا» تعلّق «الشاعر» بأمه، كما يحدث كثيراً في السرديات السيرية العربية، برغم أنه يذكر ويسرد أصول علاقته بأمه، لا سيّما موته بعيداً عنها، لكنه لا يجعلها «دراما» كلية ووحيدة. إنما يجري التركيز على سيرة الأب حتى لحظة موته. وأظن أن هذا التركيز يرجع لإغراءات سردية «الفقدان» المبكر والمؤسس للمسارات اللاحقة في حياة الشاعر.

ندوة عن منجزه الروائي والقصصي

عبد المجيد يفتتح «لقاء الأربعاء» بدار الأوبرا المصرية


مشاركون في الندوة عن أعمال الروائي إبراهيم عبدالمجيد (الشرق الأوسط)

القاهرة: حمدي عابدين

افتتح الكاتب الروائي إبراهيم عبد المجيد أول لقاءات «لقاء الأربعاء» الذي يقيمه صندوق التنمية الثقافية بمركز الإبداع الفني بدار الأوبرا المصرية. وتحدث في اللقاء الشاعر جمال القصاص، والناقد الأدبي دكتور يسري عبد الله، اللذان استعرضا السمات الإبداعية التي تتميز بها أعمال عبد المجيد الروائية والقصصية، وأسلوبه في بناء شخصيات أبطالها والتعامل مع المكان، والتعبير عن الواقع بتشابكاته وتعقيداته.

وتناول القصاص رواية إبراهيم عبد المجيد «الصياد واليمام»، مشيرا إلى أنها تعتبر الرواية المؤسسة لمشروعه الإبداعي «فالصياد» بطل الرواية والذي كان يعمل (قبانيا) بمصلحة السكة الحديد، كان يطارد الزمن من أجل أن يمسك بلحظة واحدة، هي لحظة سقوط اليمامة على الأرض. وقد انعكست هذه المطاردة وتحولت إلى مطاردة لذاته، وهذا هو البعد الفلسفي في شخصية الصياد. فعمله ودربته على القنص جعلاه حكيما في التعامل مع الواقع بخاصة حين عاندته بندقيته ولم يعد قادرا على الصيد، راح يضفر حكاياته عن زوجته الممسوسة بالجني، ببعدها الخرافي. مع حكايات أخرى يستمع إليها من أصدقاء عابرين بالمكان، منهم: الشرطي وبائعة كشك الشاي، والرجل العجوز الذي يستظل بشجرة التوت العريقة.

ثم تطرق القصاص عن المكان في أعمال عبد المجيد وتجلياته في فضاء رواياته، ذاكراً أن «الإسكندرية هي البؤرة المركزية والأساسية لديه، يستحضرها في أشد لحظاتها الدرامية، وهي تقف على حافة الزمن في لحظات الحروب والكوارث، وكأنها تعيد اختبار نفسها في مواجهة أزماتها والأهوال التي تتعرض لها، حيث تظل بمثابة المكان الذي يتصالح فيه البشر، جسدا وروحا، بالتوازي مع الذات الساردة، وهي على هذه الحال لا يمكن النظر إليها بوصفها فقط مجرد رحم للاحتواء أو سقف للعيش، وإنما بوصفها حياة قادرة على العطاء. وهكذا تكتسب إبداعات عبد المجيد المقدرة على أن تمنحك نفسها بشكل جديد مع كل قراءة لها».

من جهته، قال الدكتور يسري عبد الله إن كتابات عبد المجيد تستدعي على الفور عبارة تيودور أدورنو الأثيرة: «أن تحكي شيئا معناه أن تتوافر على شيء خاص لتقوله لنا». ويملك عبد المجيد في جعبته، حسب قول المحاضر، «كثيرا من الحكايات عن الإسكندرية وتحولاتها، الهزائم والإخفاقات، الأماني والهواجس، الأحلام الغاربة، والشغف الذي يصاحب أبطاله في ذروة انكسارهم. وهكذا تأتي الكتابة في إبداعاته مثل فضاء حر، يتجدد باستمرار، وفي إطار منهجي للتعاطي معها أسميه المنطق الديمقراطي للسرد. وهو جوهر الكتابة عنده وغايتها الأصيلة».

وخلص عبد الله إلى أن عبد المجيد «يعتمد البناء الأليجوري في التقسيمات الدالة على الواقع، وموازاتها رمزياً ودلالياً، وفي إطار اللعبة الفنية التي يخلقها في نصه، فيستعيد من روايته الشهيرة (هنا القاهرة)، الارتحال القلق داخل أجواء المدينة المغوية في السبعينات من القرن الماضي وهو يواجه السياقات المتشابكة والتحولات العاصفة». وقد أجاد، كقول يسري عبد الله، التعبير عنها جماليا في معظم نصوصه السردية، وتعد روايتا «الإسكندرية في غيمة» و«هنا القاهرة» نموذجين دالين في هذا السياق، ليشير إلى الحلم المقموع الذي يتم حصاره بل ووأده في نهاية الرواية.

وفي تعقيبه على مقاربات القصاص وعبد الله، قال المحتفى به إن هذه المقاربات جعلته يكتشف أشياء لم تكن في باله، ومن بينها أن الحرب تحتل بالفعل جزءا كبيرا من أعماله، وذكر أنه كتب روايته «الصياد واليمام» في الثمانينات من القرن الماضي، وقد أعطاها لأكثر من ناشر، لكنه كان يستعيدها في كل مرة، حتى التقى بالشاعر الفلسطيني محمود درويش عام 84، وأخبره أنه كتب رواية ويريد نشرها بمجلة «الكرمل»، لكن درويش أخبره أنه لم ينشر رواية كاملة قط فيها، وقد فوجئ عبد المجيد بعد شهرين من هذا اللقاء بأن درويش نشرها في 70 صفحة.

وقال عبد المجيد: «إن كثيرا من الأماكن التي دارت فيها أحداث رواياتي في الإسكندرية لم تعد موجودة، فقد تمت إزالتها، وقد رأيت فيها كثيرا من الشخصيات التي استوحيتها في رواياتي، ولولا هؤلاء الناس ما صرت كاتبا؛ فالأفكار والحكايات كثيرة، ومطروحة في الطرقات، هكذا تبدأ القصة عندي، ثم تسعى هي بشخصياتها وأحداثها في بناء نفسها، لكنني أكتب عما رأيته أو سمعته، أو عاصرته أمامي ونسيته، من هنا تشكل القصة من أول كلمة نفسها بعيدا عني. أما البناء الفني والشخصيات والمكان الذي يتحركون فيه فهي مهمتي، فأنا الذي ينظم حركة الشخصيات، وحواراتها، حيث أجعل الفلسفة مستبطنة في أحاديثها التي تعبر بالطبع عن كل منها وعن البيئة التي جاءت منها».

رونالدو دشن مشواره وسط مدرجات «كاملة العدد» وزخم إعلامي كبير وأداء متناغم مع ناديه الجديد

نصر «العالمية» يكرم وفادة «الأسطورة البرتغالية» بصدارة... واحتفالية جماهيرية

الرياض: فارس الفزي وهيثم الزاحم

أكرم النصر وفادة النجم البرتغالي كرستيانو رونالدو بفوز ثمين على ضيفه الاتفاق 1-0 في الجولة الـ14 من دوري المحترفين، وسط زخم إعلامي «عالمي» وجماهيري في إستاد مرسول بارك بالعاصمة الرياض، حيث كان الأسطورة البرتغالية عريسها ونجمها الأول بلا منازع.

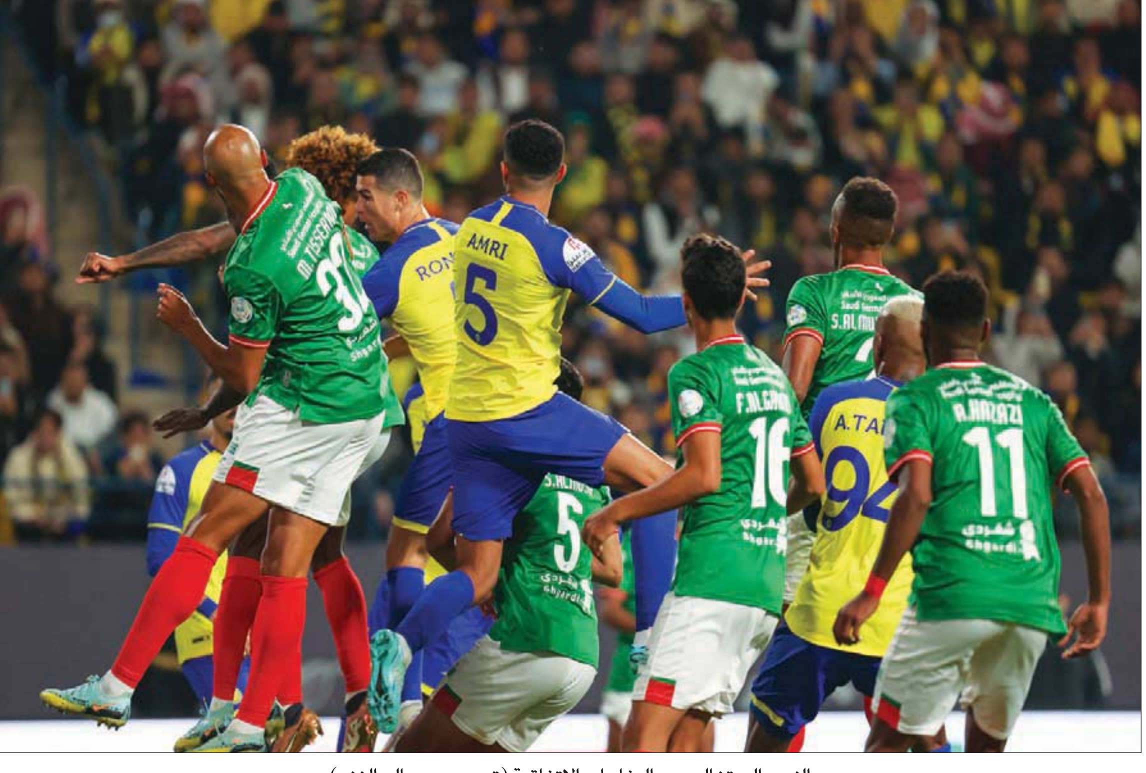
واستعاد النصر صدارة الدوري من غريمه الهلال بعدما اقتنصها الأخير مؤقتاً من خلال فوزه على أبها 2-1، إذ رفع رصيده إلى 33 نقطة، بفارق نقطة عن منافسه.

ولم يكن الظهور الأول للنجم العالمي عادياً على الإطلاق، فقد دشن مسيرته مع الأصفر بفوز ثمين، ولعب كامل دقائق المباراة، لكنه قبل ذلك استُقبل بحفاوة كبيرة وضخمة من قبل الجماهير في المدرجات، التي ارتدى آلاف منها قميص النجم البرتغالي، ورددت اسمه كثيراً طوال دقائق المباراة، وبدا رونالدو منسجماً للغاية مع مجموعته الجديدة رغم خوضه اللقاء الأول معها، إذ بدا وكأنه يلعب منذ وقت طويل في النادي العاصمي.

وبدأ نحو 35 قناة تلفزيونية في نقل منافسات الدوري السعودي، في حقبة جديدة دشنها وجود النجم البرتغالي، وبالأمس شاركت قنوات إيطالية وبرتغالية وتركية وفرنسية وماليزية وجنوب أفريقية في نقل المباراة.

وكان نادي النصر نشر تغريدة عبر شبكة «تويتر» للتواصل الاجتماعي قبل المباراة، أوضح فيها أن «العالم أجمع يترقب». وأضاف: «الأحد 22 يناير (كانون الثاني) كل الأعين نحو النصر».

وتأتي مشاركة رونالدو بعدما أنهى عقوبة الإيقاف لمباراتين، التي فرضت عليه عندما كان يلعب في صفوف مانشستر يونايتد الإنجليزي. الأمر الذي حرم النجم السابق لريال مدريد الإسباني ويوفنتوس الإيطالي من المشاركة في المباراتين الماضيتين ضد الطائي والشباب.


النجم البرتغالي بين الدفاعات الاتفاقية (تصوير: صالح الغنم)

وتعاقد النصر مع رونالدو صاحب الـ37 عاماً، نهاية ديسمبر (كانون الأول)، بعقد يمتد لموسمين ونصف الموسم. في صفقة استحوذت على اهتمام جميع وسائل الإعلام المحلية والقارية والدولية.

وكان الأسطورة البرتغالية تألق بشكل لافت خلال مباراة كأس موسم الرياض التي جمعت نجوم الهلال والنصر أمام فريق باريس سان جيرمان الفرنسي، وسجل خلالها هدفين، مع حصوله على جائزة رجل المباراة.

وبالأمس لم يقتصر الاهتمام برؤية رونالدو عبر القنوات والشبكات التلفزيونية فقط، حيث نفدت سريعاً جميع تذاكر المباراة من الموقع الرسمي.

وحمل هدف المباراة الوحيد أمس توقيع البرازيلي تاليسكا الذي واصل انفراده بلائحة ترتيب الهدافين، بفارق كبير عن أقرب منافسيه؛ المغربي عبد الرزاق حمد الله، الذي يملك في رصيده 9 أهداف.

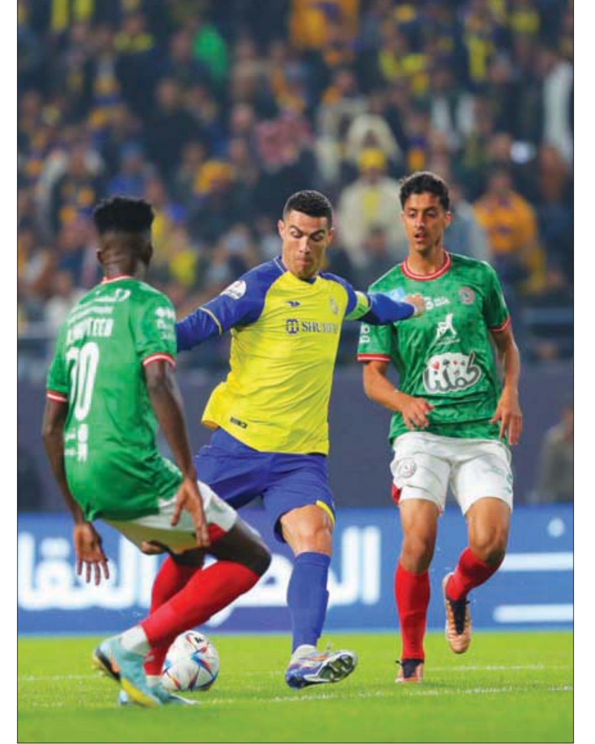
وتقدم رونالدو زملاءه لاعبي النصر مرتدياً شارة القيادة للفريق العاصمي، وسط تحية كبيرة من أنصار الفريق وجماهيره.

وانطلق اللقاء بهدوء وحذر من جانب الاتفاق الذي فاجأ مدربه الفرنسي باتريس كارتيرون بتكتيك مغاير، وبدأ المباراة بالثنائي يوسف نياكاتي والسويدي روبين كوايسون.

وشهدت قائمة النصر حضور 3 أسماء لم تكن حاضرة باستمرار، إذ عوّض الحارس الشاب نواف العقيدي غياب الكولومبي أوسبينا، فيما كان عبد الرحمن غريب، والبرتغالي رونالدو في القائمة الأساسية، وسط غياب للبرازيلي جوستافو، الموقوف بداعي تراكم البطاقات.

دقائق لم تحمل معها الخطورة لأي من الجانبين، وسط سيطرة كبيرة من جانب النصر الذي بحث لاعبوه عن زيارة مبكرة لشباك الاتفاق، إلا أن ذلك لم يحدث حتى انتصف شوط المباراة الأول، إذ ترجم البرازيلي تاليسكا عرضية صفراء داخل شباك مواطنه باولو فيكتور حارس مرمى الاتفاق.

وكان فريق النصر يبحث مع انطلاق شوط المباراة الثاني عن تعزيز تقدمه بهدف ثانٍ، أما نجمه البرتغالي رونالدو فكان يبحث عن بصمة أولى يصافح بها المدرج العاصمي، إلا أن ذلك لم يحدث، واستمر اللعب بسيطرة نصراوية كبيرة وسط محاولات اتفاقية لتعديل النتيجة، لم يكتب لها النجاح.


رونالدو في إحدى الهجمات النصراوية (تصوير: عبد العزيز النومان)



أجواء احتفالية عالية شهدها ملعب مرسول بارك أمس (تصوير: صالح الغنام)

وفي ملعب الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة الرياض، حقّق الهلال فوزاً مهماً في مسيرته للحفاظ على لقبه، وهو الانتصار الثاني توالياً بعد 5 جولات تعثر فيها الفريق الأزرق 3 مرات بالتعادل، ليرفع رصيده بهذا الفوز إلى النقطة 32 في المركز الثاني.

أما أبها فقد ظل على رصيده 19 نقطة في المركز السابع.

ومنح المدافع الكوري الجنوبي جيانغ هيون سو فريقه الهلال التقدم مع الدقيقة 21 بعد كرة عرضية سكنت شباك فريق أبها، إلا أن الرد كان سريعاً بعدها بدقائق قليلة حيث نجح عبد الفتاح آدم في استغلال تقدم دفاعات الهلال، وانفرد ليسجل هدف التعادل مع الدقيقة 29.

وتحصل البرازيلي ميشائيل ديلغادو لاعب فريق الهلال على ضربة جزاء في شوط المباراة الثاني، تقدم لها سالم الدوسري ونجح بتسجيلها ليمنح الهلال الفوز ونقاط المباراة.


رونالدو محتفلاً مع تاليسكا بعد تسجيل الأخير هدف الفوز (رويترز)



قال إن مبيعات تذاكر سباق «الجائزة الكبرى» في جدة شهدت تزايداً ملحوظاً

ويتيكر: القدية ستحوز قصب الريادة في عالم حلبات «الفورمولا 1»

جدة: إبراهيم القرشي

تتأهب حلبة كورنيش جدة بعد قرابة شهرين من الآن، لانطلاق سباق جائزة السعودية الكبرى لـ«الفورمولا 1»، وبينما تستعد حلبة الشوارع لاحتضان ثالث سباقات «الفورمولا»، أكد المنظمون أن الحلبة ستستمر في استضافة سباق «الفورمولا 1» لفترة.

وتم بناء حلبة كورنيش جدة كمنشأة مؤقتة، وفي العام الماضي، خضعت لبعض التعديلات الدائمة للنهوض بها لتكون موطناً لسباق «الفورمولا 1» في السعودية لمدة 4 سنوات أخرى على الأقل.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة «رياضة المحركات السعودية»، مارتن ويتيكر، إن العمل المنجز الآن يهدف لزيادة عمر الحلبة، وجعلها أكثر إثارة، ولضمان مشاهدة أفضل للجمهور ولمشاهدي التلفزيون حول العالم.

وقال ويتيكر: «عملنا مع الاتحاد الدولي للسيارات و(الفورمولا 1) لضمان أن يكون لدينا حلبة تسمح لنا بتنظيم السباق في جدة، في حين يبدأ العمل على الحلبة في القدية. تصميم حلبة القدية يتميز بالريادة في مجال تصميم حلبات (الفورمولا 1) والفعاليات الترفيهية. وهذا المشروع فريد ورائع، وستكون القدية موقعاً يرغب الجميع في زيارته، ولكن في الوقت الحالي وفي المستقبل القريب سيكون تركيز العالم وأعينه على جدة في شهر مارس (آذار) المقبل».

ومع تزايد التكهنات بشأن موعد سباق عام 2024، أكد المنظمون أن موعد نسخة 2024 من السباق سيحتاج إلى تغيير في روزنامة العام المقبل لتعارضه مع شهر رمضان المبارك العام المقبل الذي سيحل بين 10 مارس و9 أبريل (نيسان) 2024. وسيتم تحديد التوقيت الدقيق للسباق بشكل مشترك من قبل «الفورمولا 1» والاتحاد الدولي للسيارات، وسيتم الكشف عنه في وقت لاحق من هذا العام.

ومع استعداد أسرع حلبة شوارع في العالم لاستضافة سباق جائزة السعودية الكبرى لعام 2023، تحدث ويتيكر عن تطور رياضة المحركات في المنطقة والاهتمام من قبل الجمهور وكذلك مجتمع الأعمال.

يقول ويتيكر: «ما يهمني هو أن هناك وعياً متزايداً برياضة المحركات بشكل عام، و(الفورمولا 1) على وجه الخصوص. جائزة السعودية لـ(الفورمولا 1) هي أكبر حدث رياضي في السعودية إلى حد بعيد. وكان سباق (الفورمولا 1) محفزاً لتوسيع دائرة الاهتمام بالرياضة. واستقطبت حلبات الكارتينج المزيد من الزوار، إلى جانب تزايد الاهتمام بـ(الفورمولا إي) و(إكستريم إي) و(رالي داكار السعودية)، وهناك اهتمام متزايد من قطاع الأعمال ومصنعي السيارات بالاستثمار في المملكة والفعاليات الدولية والمحلية الجديدة التي نخطط لها. وتقوم (الفورمولا 1) بعمل هائل في زيادة الوعي، ونتيجة لذلك نشهد استجابة تنعكس في كل من مبيعات التذاكر ومبيعات الضيافة للشركات».

وتابع ويتيكر: «عملنا عن كثب مع (الفورمولا 1) والاتحاد الدولي للسيارات لإجراء بعض التغييرات الصغيرة على المنعطفات، لتحسين خطوط الرؤية للسائقين. فعندما تقود بسرعة 200 ميل في الساعة وعلى بعد بوصتين فقط من الأرض، فإن رؤية القسم التالي من مسار السباق أمر بالغ الأهمية. لذلك، قمنا بإعادة الحواجز للخلف في عدد من المنعطفات، وحتى في بعض الحالات تم إرجاعها حتى 5 إلى 7 أمتار، وذلك للمساعدة في إفساح المجال للرؤية الأمامية. فبينما يستمتع السائقون بتحدي هذا المسار، فإننا نتفهم أن هناك أشياء معينة يمكننا القيام بها لمنحهم المزيد من الثقة. وفي حين أن تكوين المسار يظل نفسه تماماً، فإننا أجرينا تعديلات طفيفة من خلال ضغط ميل المنعطفات 21 و22 و23، وهو الأمر الذي من شأنه أن يسهم في تقليل السرعة في المنعطف بنحو 30-50 كم/ساعة. كما قمنا أيضاً بتغيير العديد من الحواف الجانبية، ولكن هذا يتماشى مع ما قامت به بعض الحلبات في جميع أنحاء العالم. يعود الأمر بشكل أساسي إلى تصميم سيارات (الفورمولا 1) الجديدة، لذلك قمنا بتغيير ارتفاعات الرصيف بحيث تكون أكثر ملاءمة للتصميم الحالي لـ(الفورمولا 1)».

وواصل حديثه: «وإلى جانب ذلك، تم نقل المركز الطبي إلى موقع جديد خارج المنعطف 27، وبما يسهم في تحسين الوصول، ولدينا الآن مروحية طبية متمركزة في الموقع معظم أوقات العام لخدمة المجتمع المحلي. كما نعمل من خلالها مع (الفورمولا 1) والاتحاد الدولي للسيارات لإجراء بعض التغييرات الرائعة على المنصة المصممة لتحسين تجربة المشجعين. كما نبني جناحاً جديداً لنادي أبطال (الفورمولا 1) في نهاية مدخل حارة الصيانة في الحلبة. وفي الطرف الآخر يوجد مركز مرافقنا الجديد. لقد قمنا أيضاً بتنفيذ المزيد من الأعمال العلاجية لنادي البادوك والمرافق العامة».

وأشار ويتيكر إلى أن مبيعات التذاكر لسباق هذا العام جيدة جداً: «نعم، لقد شهدنا حضور المزيد من الأشخاص من دول مجلس التعاون الخليجي إلى جدة، في حين يتزايد الاهتمام بهذه الرياضة في المنطقة. وبينما نستهدف أيضاً الزائرين من بقية دول العالم، فإن حضور المزيد من الأشخاص من منطقة الشرق الأوسط يبدو أمراً مشجعاً بالتأكيد».

وواصل: «فيما يتعلق بمبيعات التذاكر، شهدنا اهتماماً متزايداً يتماشى مع مستوى الاهتمام المتزايد بالرياضة ككل. هذا أمر بالغ الأهمية بالنسبة لي؛ إذ يبرز الوعي المتنامي بالرياضة والإثارة التي توفرها. سباق جائزة السعودية الكبرى لـ(الفورمولا 1) أكبر حدث رياضي في المملكة، والرغبة في أن تكون جزءاً من (الفورمولا 1) ضخمة للغاية».

وتابع: «بشكل متزايد، بدأت الشركات المصنعة العالمية في التحدث إلينا حول مزايا وجود قاعدة في هذه المنطقة من العالم. وإلى جانب ذلك، لدينا شركتان جديدتان للسيارات الكهربائية بدأتا بالفعل العمل هنا، وهما شركة (سير موتورز) المملوكة للسعودية، والشركة الأميركية (لوسيد موتورز). ونرى أيضاً المزيد من المصنعين الذين يتطلعون إلى امتلاك قاعدة في السعودية. ومن الأمثلة على ذلك شركة (نيوم) وشراكتها مع (ماكلارين إليكتريك ريسنغ). كل ذلك يرتبط بشكل وثيق مع برنامج (استثمر في السعودية)؛ أحد الرعاة المؤسسين لـ(الفورمولا 1) الذي يساعد في جذب الأعمال إلى المملكة. وأخيراً تزايد الاهتمام بإجراء البرامج الاختبارية هنا في حلبة كورنيش جدة، والاستفادة من إمكانات الحلبة التي تؤهلها لتكون الموقع المثالي لمثل هذه البرامج الاختبارية، وتعتبر (أودي) آخر الشركات المصنعة التي استفادت من هذه المزايا لبرنامجها للسيارات السياحية».


ويتيكر في حديث مع الأمير خالد بن سلطان الفيصل خلال السباق الماضي (الشرق الأوسط)

حلبة جدة مستمرة في استضافة الحدث الكبير لفترة أخرى (الشرق الأوسط)

كونتي ينتظر رداً قوياً من توتنهام أمام فولهام في ختام المرحلة الحادية والعشرين للدوري الإنجليزي

آرسنال يحسم القمة أمام يونايتد بهدف قاتل... وسيتي يسحق ولفرهامبتون بثلاثية



نيكيتا (يسار) يغمز الكرة بكعب القدم مسجلاً هدف الفوز لآرسنال في مرمى يونايتد (أ.ف.ب)

كونتي ينتظر رد فعل من توتنهام اليوم (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

انتزع آرسنال المتصدر انتصاراً مثيراً في الوقت القاتل على ضيفه مانشستر يونايتد 3 - 2 في قمة المرحلة 21 للدوري الإنجليزي الممتاز أمس، التي شهدت فوزاً ساحقاً لمانشستر سيتي على ضيفه ولفرهامبتون بثلاثية نظيفة، سجلها مهاجمه الدولي النرويجي إرلينغ هالاند.

ومنح هدف إيدي نيكيتا في الدقيقة 90 آرسنال النقاط الثلاث، التي جعلت فريق المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا في مأمن بعيداً عن سيتي بفارق 5 نقاط.

وبدا أن المباراة ستنتهي بالتعادل 2 - 2 قبل أن يتابع نيكيتا كرة من مدى قريب ويسجل هدف الانتصار. وانتظر لاعبو آرسنال بترقب قرار حكم الفيديو المساعد الذي حسم الهدف المثير للجدل قبل الاحتفال بصخب مع المشجعين.

وأصبح رصيد آرسنال 50 نقطة من 19 مباراة، فيما تجمد رصيد مانشستر يونايتد عند 39 نقطة من 20 مباراة في المركز الرابع بفارق الأهداف عن نيوكاسل يونايتد ثالث الترتيب.

وتقدم ماركوس راشفورد بهدف ليونايتد في الدقيقة 17 بتسديدة مباشرة قوية من خارج منطقة الجزاء، وأدرك نيكيتا التعادل لآرسنال في الدقيقة 24 برأسية إثر دربكة في دفاع يونايتد. وفي الشوط الثاني، أضاف بوكايو ساكا الهدف الثاني لآرسنال بتسديدة متقنة في الدقيقة 53. لكن الأرجنتيني ليساندرو مارتينيز عادل ليونايتد برأسية من داخل المنطقة في الدقيقة 69. وفي الوقت الذي ظن فيه الجميع أن اللقاء سينتهي بالتعادل، خطف نيكيتا هدف الفوز القاتل.

وعلى ملعبه، حقّق مانشستر سيتي المطلوب منه بفوزه الكبير على ضيفه ولفرهامبتون بثلاثية نظيفة، سجلها مهاجمه الدولي النرويجي إرلينغ هالاند.

ويبدو أن حامل اللقب تعافى من الهزيمة التي تعرض لها في دربي مانشستر على أرض يونايتد في المرحلة الماضية، بتحقيقه فوزاً ثانياً توالياً بعد الذي سجله منتصف الأسبوع ضد توتنهام 4 - 2 في لقاء مؤجل من المرحلة السابعة.

وبفوزه السادس توالياً على ولفرهامبتون، الذي تحقق قبل استضافة آرسنال يوم الجمعة المقبل في الدور الرابع من مسابقة الكأس، قبل أن يتواجه بعدها بأسبوع مع توتنهام في الدوري مجدداً، رفع سيتي رصيده إلى 45 نقطة في المركز الثاني بفارق 5 نقاط عن آرسنال الذي سيكون خصم فريق الإسباني جوزيب غوارديولا في 15 من الشهر المقبل في مباراة مؤجلة من المرحلة الثانية عشرة.

وبعد سيطرته التامة على أجواء الشوط الأول، كوفئ سيتي على جهوده بافتتاحه التسجيل في الدقيقة 40 بكرة رأسية لهالاند، الذي ارتقى عالياً لتحويل عرضية البلجيكي كيفن دي بروين في شباك الحارس البرتغالي جوزيه سا.

وعزّز هالاند النتيجة مطلع الشوط الثاني من ركلة جزاء اقتنصها الألماني إيلكاي غوندوغان من البرتغالي نونو نيفيز في الدقيقة «50»، ثم أكمل الثلاثية بعد خطأ فادح من الحارس سا، الذي أهدى الكرة للجزائري رياض محرز، فمررها للنرويجي العملاق الذي سددها في الشباك بالدقيقة 54.

ورفع هالاند بذلك رصيده إلى 25 هدفاً في صدارة ترتيب الهدافين، مسجلاً الثلاثية الرابعة له في 19 مباراة خاضها خلال موسمه الأول في الدوري الممتاز، وذلك في إنجاز لم يحققه سابقاً أي لاعب، متفوقاً بفارق كبير على وصيفه الهولندي رود فان نيستلروي، الذي احتاج إلى 65 مباراة ليصل إلى 4 ثلاثيات.

وبات هالاند بعد 19 مباراة على بعد ثلاثية واحدة من معادلة الرقم القياسي لأكبر عدد ثلاثيات في موسم واحد في الدوري الممتاز، والمسجل باسم ألن شيرر موسم 1995 - 1996 مع بلاكبيرن روفرز.

وأشاد جون ستونز بزميله النرويجي، قائلاً: «هذه هي خصاله. أنا سعيد مجدداً من أجله. يواصل تسجيل الأهداف، لكن لدينا كثير من اللاعبين الذين يسجلون الأهداف، سواء بدخولهم بدلاء أو أساسيين... لا أريد أن نحصر هذا الأمر (الأهداف) به فقط. علينا جميعاً أن نساهم، ونحن نفعل ذلك، لكن عندما يسجل 3 أهداف في مباراة واحد يصعب الأمور على الآخرين».

وترك هالاند أرضية الملعب مباشرة بعد الهدف الثالث، ودخل مكانه الأرجنتيني خوليان ألفاريز الذي كان هو ومحرز قريبين من تعزيز النتيجة، لكن من دون توفيق، وانتهت المباراة على هذه النتيجة التي ألحقت بولفرهامبتون هزيمته الحادية عشرة، فتجمد رصيد فريق المدرب الإسباني خولن لوبيتيغي عند 17 نقطة في المركز 17 بفارق نقطة أمام بورنموث الثامن عشر.

وتعادل ليدز يونايتد وضيفه برنتفورد من دون أهداف، ليخفق أصحاب الأرض في الابتعاد عن منطقة الهبوط بعد أمسية محبطة. ولم يحقق ليدز أي فوز في 6 مباريات بالدوري، ليصبح في المركز 15 على بعد نقطة واحدة من منطقة الخطر. وفشل الفريقان في إحكام السيطرة خلال الشوط الأول، رغم أن ليدز كان أكثر استحواذاً ومحاولات دون فاعلية على المرمى. وحاول ليدز تكثيف الهجوم بعد الاستراحة، وأجبر بريندون آرونسون ورودريغو وجاك هاريسون وويلفريد جنونتو الحارس ديفيد رايا على التدخل.

وأظهر باتريك بامفورد نشاطاً بعد نزوله بديلاً في الرمق الأخير بالشوط الثاني، لكن ليدز عجز عن خطف هدف الانتصار. في المقابل، امتدت سلسلة برنتفورد الخالية من الهزيمة في الدوري للمباراة الثامنة، وهو يحتل المركز الثامن برصيد 30 نقطة من 20 مباراة، رغم أن ليفربول التاسع لديه مباراة مؤجلة.

وتختتم اليوم المرحلة بلقاء ساخن بين توتنهام، سادس الترتيب، برصيد 33 نقطة، وجاره اللندني فولهام السابع (31 نقطة).

وطالب الإيطالي أنطونيو كونتي مدرب توتنهام لاعبيه بإظهار «الإرادة والرغبة» أمام فولهام، بعد التراجع المخيب في الأسابيع الأخيرة وتدهور مستوى خط دفاعه. وأهدر توتنهام تقدمه بهدفين في الشوط الأول ليخسر 4 - 2 في لقاء مؤجل بالدوري أمام مانشستر سيتي، الخميس، ليتأخر بفارق 6 نقاط عن المركز الرابع (الأخير المؤهل لدوري الأبطال). ويبدو سجل توتنهام الدفاعي في المواجهات الأخيرة مثل فريق يكافح للنجاة من الهبوط، واستقبلت شباكه بالفعل 31 هدفاً في الدوري هذا الموسم حتى الآن، أي أقل بـ9 أهداف فقط من موسم 2021 - 2022.

وعندما تولى أنطونيو كونتي القيادة الفنية لتوتنهام منذ أكثر من 12 شهراً بقليل، بدا الأمر وكأن النادي قد دخل حقبة جديدة بعد الفترة الكارثية، تحت قيادة البرتغالي نونو إسبريتو سانتو، التي استمرت 5 أشهر فقط، حيث حوّل الإيطالي الفريق الذي يعاني إلى منافس احتل المركز الرابع وتأهل لدوري الأبطال.

في هذا الموسم لا يزال هناك شعور بأن كونتي بحاجة إلى مزيد من الأدوات للعمل معها، رغم أن توتنهام فتح خزائنه وأنفق كثيراً من الأموال على تدعيم صفوف الفريق خلال الصيف الماضي، فتعاقد مع المهاجم البرازيلي ريتشارليسون وإيف بيسوما، بالإضافة إلى الكرواتي إيفان بيريسيتش صاحب الخبرات الكبيرة بعد رحيله عن إنتر ميلان.

وبالنظر إلى إنهاء توتنهام الموسم الماضي بشكل قوي وتدعيم صفوفه في الصيف، بدا الأمر وكأن توتنهام سيكون منافساً قوياً على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، لكن مع الوصول إلى منتصف الموسم الحالي، خسر الفريق 7 مباريات أكثر من عدد المباريات التي خسرها آرسنال ومانشستر سيتي ونيوكاسل مجتمعين.

وقال كونتي، قبل مواجهة فولهام: «عندما يستقبل فريق 21 هدفاً في آخر 10 مباريات يكون عادة فريقاً يصارع في منطقة الهبوط، أعتقد أنه يتعين علينا تحسين الروح والتعاون والإرادة والرغبة والشعور بالمعاناة، لأننا ربما نسينا أن نعاني... عليك الدفاع عن النتيجة، و(إظهار) الإرادة والرغبة في عدم اهتزاز شباكك بهدف». وأوضح: «الموسم الماضي لا أتذكر عدد المباريات التي خرج فيها (الحارس) هوغو (لوريس) بشباك نظيفة، ولكن في كل مباراة هذا الموسم، استقبلنا هدفين على الأقل، وهذا متوسطنا مثل فريق يصارع في منطقة الهبوط».

ورغم مشكلات توتنهام الدفاعية في الهزائم المتتالية في الدوري ضد مانشستر سيتي وآرسنال، أضاف كونتي أنه لا يزال بإمكانه رؤية علامات واضحة على التقدم في مجالات أخرى، وأوضح: «أعتقد أننا نحرز تقدماً في رأيي في بعض الجوانب. لكن في جوانب أخرى أعتقد أننا يجب أن نعود مثل الموسم الماضي، أكثر صلابة قليلاً وأكثر تركيزاً قليلاً وأكثر شراسة. لقد تحسنّا في كثير من الجوانب، لأننا هذا الموسم أيضاً نسجل كثيراً من الأهداف ونصنع كثيراً من الفرص، وضغطنا أفضل من الموسم الماضي».

وقد سجل توتنهام 39 هدفاً في الدوري حتى الآن في هذا الموسم، بينما أحرز 69 هدفاً الموسم الماضي بأكمله.

الدوري الألماني: فوز مثير لدورتموند وظهور أول لهالر



بيلينغهام يحتفل بتسجيل هدف دورتموند الأول (رويترز)

برلين: «الشرق الأوسط»

استأنف بوروسيا دورتموند مسيرته في الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا) بانتصار مثير على ضيفه أوغسبورغ 4-3 في ملعب «سيغنال إيدونا بارك» وأمام أكثر من 80 ألف متفرج، في ختام المرحلة السادسة عشرة أمس.

وكانت البطولة قد توقفت لمدة تزيد على شهرين، بسبب انطلاق بطولة كأس العالم لكرة القدم بقطر، في منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وأعقبتها العطلة الشتوية.

وتقدم بوروسيا دورتموند 3 مرات دون أن ينجح في الحفاظ على أفضليته؛ حيث رد الضيوف في كل مرة، وبعد وقت قصير فقط بسبب أخطاء دفاعية فادحة لأصحاب الأرض، قبل أن يؤمن البديل الدولي الأميركي جيوفاني رينا النتيجة بهدف رابع، في مباراة شهدت خوض المهاجم الدولي العاجي سيباستيان هالر مباراته الأولى مع دورتموند، بعد تعافيه من سرطان الخصية، عندما دخل بديلاً للدولي يوسوفا موكوكو في الدقيقة (62).

وتم تشخيص هالر بعد أيام فقط من التوقيع مع دورتموند في صيف 2022 قادماً من أياكس أمستردام الهولندي، وقضى بقية العام في تلقي العلاج، بما في ذلك 4 جولات من العلاج الكيميائي وعمليتان جراحيتان.

وعاد إلى الملاعب مطلع العام الحالي، وخاض مع النادي دقائق قليلة في مباراة ودية ضد فورتونا دوسلدورف (5-1) في ماربيا الإسبانية في العاشر من الشهر الجاري، من دون أن ينجح في هز الشباك؛ لكن الأمور اختلفت في المباراة الودية الثانية بعد 3 أيام، بتسجيله ثلاثية في 8 دقائق، في فوز فريقه على بازل السويسري 6-صفر في ماربيا أيضاً.

وكان بوروسيا دورتموند البادئ بالتسجيل، عبر لاعب وسطه الدولي الإنجليزي جود بيلينغهام، إثر تمريرة من المهاجم الدولي كريم أديمي؛ لكن لاعب الوسط أرنه ماير أدرك التعادل للضيوف في الدقيقة 40.

وأعاد قطب الدفاع الدولي نيكو شلوتربيك التقدم مجدداً لبوروسيا دورتموند، بعد دقيقتين فقط، إثر تمريرة من يوليان براندت؛ لكن الضيوف أدركوا التعادل بعد 5 دقائق، بواسطة البوسني إرميدين ديميروفيتش في الدقيقة 45.

ودفع مدرب دورتموند إدين ترزيتش بهالر في الدقيقة 62 مكان موكوكو، وبالمهاجم الإنجليزي جيمي باينوي-غيتينز ورينا مكان الهولندي دونيال مالن وأديمي في الدقيقة 70.

ونجح باينوي-غيتينز في منح التقدم للمرة الثالثة لدورتموند، بتسديدة قوية رائعة من خارج المنطقة سكنت الزاوية اليسرى البعيدة للحارس البولندي رافال غيكييفيتش، بالدقيقة 75.

ولم تدم فرحة دورتموند سوى دقيقتين؛ حيث أدرك أوغسبورغ التعادل عبر البديل الكرواتي ديفيد كولينا من أول لمسة، بعد دقيقة من دخوله مكان إلفيس ريتشيبيكاي، عندما استغل كرة مرتدة من القائم إثر تسديدة قوية للبديل الآخر الإيطالي كيلفين ييبواه، نجل شقيق الدولي الغاني السابق أنطوني ييبواه، فتابعها من مسافة قريبة داخل المرمى الخالي في الدقيقة 77.

ورد البديل الآخر رينا عندما مرر شلوتربيك كرة طويلة خلف الدفاع، لمسها بيلينغهام برأسه ليهيئها الدولي الأميركي لنفسه بيمناه داخل المنطقة وسددها «على الطاير» بالقدم نفسها، وأسكنها الزاوية اليمنى البعيدة للحارس غيكييفيتش في الدقيقة 78. واستعاد بوروسيا دورتموند نغمة الانتصارات، بعدما أنهى الشطر الأول من الموسم بخسارتين متتاليتين أمام فولفسبورغ وبوروسيا مونشنغلادباخ، محققاً فوزه التاسع هذا الموسم.

كما استعاد بوروسيا دورتموند المركز السادس من فولفسبورغ الفائز على فرايبورغ بنصف دزينة نظيفة من الأهداف، السبت.

ورفع دورتموند رصيده إلى 28 نقطة، مقلصاً الفارق من 9 نقاط إلى 6 عن بايرن ميونيخ المتصدر وحامل اللقب، والمتعادل مع مضيفه لايبزيغ 1-1 الجمعة، في افتتاح المرحلة.

المفاجآت تتوالى في بطولة أستراليا للتنس بتوالي سقوط الكبار

خروج صادم لشفيونتيك... وتسيتيباس يجهض انتفاضة سينر



تسيتيباس نجا من فخ سينر (إ.ب.أ)



ريباكينا تحتفل بانتصارها على شفيونتيك (أ.ف.ب)

ملبورن: «الشرق الأوسط»

تشعر البولندية إيغا شفيونتيك المصنفة أولى عالمياً بالصدمة والمرارة لتوديعها بطولة أستراليا المفتوحة للتنس إثر سقوطها أمام الكازاخستانية إيلينا ريباكينا بطلة ويمبلدون أمس في ثمن النهائي، الذي شهد انتصاراً مثيراً لليوناني ستيفانوس تسيتيباس، الرابع عالمياً، على الإيطالي يانيك سينر بعد مباراة ماراثونية من 5 مجموعات.

وقالت شفيونتيك إنها بحاجة لإعادة اكتشاف بعض من الروح القتالية التي أظهرتها العام الماضي، لتجاوز هزيمتها 6 - 4 و6 - 4 أمام ريباكينا.

وتفوقت ريباكينا، المصنفة 25 عالمياً، على بطلة رولان غاروس والولايات المتحدة المفتوحة (فلاشينغ ميدوز) العام الماضي 6 – 4 و6 - 4 حارمة البولندية من مسعاها لأول لقب في ملبورن.

وتلتقي ريباكينا مع اللاتفية يلينا أوستابينكو، بطلة رولان غاروس 2017، التي حققت مفاجأة أخرى بإسقاطها الأميركية كوكو غوف السابعة عالمياً 7 - 5 و6 - 3.

وقالت ريباكينا بعد الفوز: «إذا لعبت بهذا المستوى بشكل منتظم، بالطبع سأقول إنه بإمكاني أن أكون الأولى عالمياً... بإمكاني الفوز على أي لاعبة».

من جهتها، أكدت شفيونتيك المتوجة بـ3 ألقاب كبرى: «إيلينا كانت الأكثر صلابة. هي من وضعت الضغط الأكبر منذ بداية المباراة، وفعلت ذلك بشكل جيد. إذا أردت الفوز ببطولة فعليك أن تكون أفضل من الجميع، وهي كانت أفضل».

وأوضحت: «شعرت أنني تراجعت خطوة إلى الخلف فيما يتعلق بالطريقة التي أتعامل بها مع مثل هذه البطولات، لم يكن باستطاعتي القتال أكثر. شعرت بالضغط، وكانت رغبتي في عدم الخسارة أكبر من عزيمتي لتحقيق الفوز. سأحاول التعلم من الهزيمة، وأركز على تصحيح الأمور في الأسبوعين المقبلين».

وحققت شفيونتيك سلسلة انتصارات بلغت 37 مباراة متتالية العام الماضي قبل أن تخسر في الدور الثالث ببطولة ويمبلدون. وعادت للانتصارات في فلاشينغ ميدوز، لكن في طريقها إلى ملبورن أهدرت كثيراً من الطاقة في القلق. وعلقت قائلة: «هذه المرة، أعتقد أن ما حدث سيكون دافعاً لي، ومتأكدة من أنني سأخوض البطولات المقبلة بشيء من التركيز، سأواصل المضي قدماً».

ومع خروج شفيونتيك، وقبلها المصنفة ثانية التونسية أنس جابر، تبدو الأميركية جيسيكا بيغولا الثالثة عالمياً اللاعبة الأكثر تألقاً مؤخراً، وبلغت ربع النهائي بفوزها على التشيكية باربورا كرايتشيكوفا بطلة رولان غاروس 2021 بنتيجة 7 - 5 و6 - 2.

ولم يسبق لبيغولا أن تجاوزت الدور ربع النهائي في بطولة كبرى، وستحاول تحقيق ذلك لأول مرة، لكن الأميركية حذّرت بعد الفوز من أن «الطريق لا يزال طويلاً» للفوز بأول لقب كبير، وقالت: «انظر في النتائج، لا تزال هناك مصنفات كبيرات بالبطولة، لست المفضلة. أعتقد أنه إحصاء جميل. أشعر أن الطريق لا يزال طويلاً صراحة».

ونجح تسيتيباس في بلوغ الدور ربع النهائي في ملبورن للعام الثالث توالياً، بعد أن أحبط انتفاضة سينر المصنف السادس عشر عالمياً، ليخرج فائزاً 6 - 4 و6 - 4 و3 - 6 و4 - 6 و6 - 3 مبقياً على آماله في الفوز بأول لقب بالبطولات الأربع الكبرى.

وقال تسيتيباس، بعد اللقاء الذي استمر أكثر من 4 ساعات: «لقد كانت مباراة طويلة. أشعر وكأنني أمضيت دهراً داخل الملعب. كانت منافسة رائعة ضد منافس رائع، كما يقولون هنا... بقيت هادئاً كما كان يفعل السيد رود لايفر (الأسترالي الحاضر في المدرجات) في أيامه... أشعر أن وجهي يحترق من الجهد الذي قمت به». ولا يزال اليوناني يبحث عن أول لقب كبير، بعد أن بلغ نهائي غراند سلام مرة واحدة في رولان غاروس 2021 عندما أهدر تقدماً بمجموعتين أمام الصربي نوفاك ديوكوفيتش.

ويُعتبر تسيتيباس أعلى مصنف لا يزال في المنافسة، بغياب الإسباني الأول كارلوس ألكاراس، وخروج كل من مواطنه رافائيل نادال الثاني والنرويجي كاسبر رود الثالث.

ومني سينر بخيبة قاسية أخرى بعد أن سقط أيضاً بـ5 مجموعات في ربع نهائي الولايات المتحدة المفتوحة أمام ألكاراس العام الماضي، بعد 5 ساعات و15 دقيقة في إحدى أجمل المباريات على الإطلاق، في طريق الإسباني إلى اللقب.

ويلتقي تسيتيباس تالياً مع التشيكي غير المصنف جيري ليتشكا، الذي حقق مفاجأة جديدة بانتصاره على المصنف السادس الكندي فيلكس أوجيه – ألياسيم، وفاز 4 - 6 و6 - 3 و7 - 6 و7 - 6 في يوم تواصل فيه سقوط المصنفين.

كما خرج البولندي هوبرت هوركاش (11 عالمياً)، لكن سقوطه لم يكن مفاجأة كبيرة، ربما بعد أن حدث على يد الأميركي المتألق مؤخراً سيباستيان كوردا في مباراة ماراثونية 3 - 6 و6 - 3 و6 - 2 و1 - 6 و6 - 7 (7 - 10) ليبلغ الدور ربع النهائي من بطولة كبرى للمرة الأولى في مسيرته. وسبق لكوردا أن أطاح الروسي دانييل مدفيديف، وصيف النسختين السابقتين، من الدور الثالث.

وبلغ كوردا، المصنف 31 عالمياً، نهائي دورة أديلايد منذ أسبوعين، وأتيحت له فرصة حسم اللقب أمام ديوكوفيتش، قبل أن يعود الأخير ليخطف المباراة. ويأمل كوردا السير على خطى والده بيتر الذي فاز ببطولة أستراليا المفتوحة عام 1998.

ويلعب الأميركي في ربع النهائي مع الروسي كارن خاتشانوف، الذي فاز بـ14 شوطاً متتالياً في طريقه للإطاحة بالياباني يوشيهيتو نيشيوكا 6 - صفر و6 - صفر و7 - 6 (7 - 4).

ولم يخيب الأميركي سيباستيان كوردا التوقعات إذ قطع خطوة أخرى نحو تكرار إنجاز والده بيتر بالفوز بـ«أستراليا المفتوحة» بعدما تغلب على البولندي هوبرت هوركاش (11 عالمياً) 3 - 6 و6 - 3 و6 - 2 و1 - 6 و7 - 6 في مباراة ماراثونية.

وقال كوردا، الذي فاز والده باللقب في 1998 عندما كان يلعب باسم التشيك: «شعوري رائع. لم يكن لديّ قدر كبير من الطاقة في المجموعتين الرابعة والخامسة، لكن تشجيع الجماهير دعمني».

ويواجه كوردا في الدور المقبل الروسي كارين خشانوف المصنف 18، والفائز بسهولة على الياباني يوشيهيتو نيشيوكا 6 - صفر و6 - صفر و7 - 6.

مانشستر سيتي مضطر للتخلي عن طريقته في الاستحواذ من أجل النرويجي العملاق

هالاند هداف خطير لكنه أثر سلباً على خطط فريقه التكتيكية

مانشستر: جوناثان ويلسون

دعونا نتفق في البداية على أن المهاجم النرويجي إيرلينغ هالاند ظاهرة في عالم كرة القدم. فلا يقتصر الأمر على أنه سجل 22 هدفاً بالفعل في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، بالإضافة إلى خمسة أهداف أخرى في دوري أبطال أوروبا، لكنه يجعلك تشعر بأنه لاعب لا يمكن إيقافه، نظراً لأنه يمتلك سرعة فائقة وقوة بدنية هائلة، بالإضافة إلى تركيزه الشديد أمام المرمى وقدرته على إحراز أهداف من أنصاف الفرص.

وعلاوة على ذلك، فإن شخصيته الهادئة تجعله أكثر رعباً للمنافسين. فرغم أنه يحطم الأرقام القياسية المتعلقة بإحراز الأهداف، لكنه يفعل ذلك وهو يستمتع وكأنه طفل في الثامنة من عمره يلعب بدون أي ضغوط. في الحقيقة، لا يوجد في تاريخ كرة القدم ككل سوى عدد قليل للغاية من المهاجمين الذين جمعوا بين هذه القوة البدنية الهائلة والمهارة والإمكانيات الفنية الكبيرة.

كان هناك اللاعب الأرجنتيني برنابي فيريرا، الملقب بـ«مدفع روفينو» نظراً لقوة تسديداته. فعندما تعاقد معه ريفر بليت مقابل 23 ألف جنيه إسترليني في عام 1932، كانت هذه هي المرة الأولى التي يكسر فيها نادٍ من خارج بريطانيا الرقم القياسي لأغلى لاعب في العالم. وكان هناك الظاهرة البرازيلي رونالدو، الذي كان يسجل هدفاً في كل مباراة في المتوسط حتى في فترة التسعينيات من القرن الماضي التي كانت تسيطر عليها كرة القدم الدفاعية، قبل أن تتسبب إصابات الركبة في إنهاء مسيرته الكروية مبكراً. وكان هناك أيضاً إدوارد ستريلتسوف.

يُعرف ستريلتسوف الآن بكونه المهاجم القوي الذي اعتقل عشية كأس العالم 1958 وأدين بالاغتصاب وسُجن لمدة ستة أعوام قبل أن يعود ويقود فريقه توربيدو موسكو للفوز بلقب الدوري السوفياتي. إن الوقت الذي أمضاه في معسكرات الاعتقال، والمحاولات المختلفة لتبرئة اسمه، سيطرت بشكل مفهوم على النقاشات والحوارات حوله، لكن مسيرته الكروية كانت مليئة أيضاً باللمحات الفنية، لأنه كان لاعباً يمتلك قدرات وفنيات هائلة.

وفي نادي دينامو كييف في العقد التالي، اخترع فيكتور ماسلوف المفاهيم الحديثة للضغط على الفريق المنافس. صحيح أن أفكاره لم تكن قد وصلت إلى هذه النقطة عندما أعيد تعيينه مديراً فنياً لتوربيدو موسكو في عام 1957، لكنه كان يتعامل مع الفريق على أنه وحدة واحدة ومتكاملة، مدركاً تماماً أن ما يقوم به أي لاعب في أي جزء من الملعب يمكن أن تكون له آثار تكتيكية كبيرة على مكان آخر داخل المستطيل الأخضر.

لقد اعترف ماسلوف بأن سترلتسوف يمتلك موهبة هائلة، لكنه لم يكن مغرماً به مثل الآخرين، وربما يعود السبب في ذلك جزئياً إلى أنه أدرك مبكراً أن الطريقة التي يلعب بها سترلتسوف تؤثر كثيراً على طريقة الفريق ككل، ويبدو في بعض الأحيان أن صبره قد نفد من الطريقة التي كان يلعب بها سترلتسوف في الأشهر الصعبة بين النجاح الأولمبي في عام 1956 واعتقال اللاعب. ومن المثير للملاحظة أن ماسلوف قاد توربيدو موسكو للفوز بلقب الدوري السوفياتي لأول مرة في عام 1960، بعد دخول ستريلتسوف السجن!

وعندما عاد سترلتسوف من معسكر الاعتقال، كان قد أصبح لاعباً مختلفاً تماماً، حيث أصبح أقل سرعة، وكان يعود للخلف كثيراً للقيام بواجباته الدفاعية. وبدأ المهاجم الذي كان مشهوراً بقوته البدنية الهائلة يتحدث عن أنه يُفضل التسديدات التي تدخل المرمى ببطء على التسديدات القوية التي تكاد تمزق الشباك! لقد خارت قواه البدنية كثيراً، وبالتالي كان يتعين عليه أن يتعلم طريقة جديدة للعب لا تعتمد كثيراً على القوة البدنية، وقد نجح في ذلك إلى حد ما، وساعد توربيدو موسكو على الفوز بلقب الدوري للمرة الثانية في عام 1965.

لكن اللعبة كانت قد تغيرت كثيراً ولم يستطع سترلتسوف أن يتغير بالدرجة التي تجعله قادراً على التكيف مع هذا العالم الجديد من الأنظمة المختلفة والمسؤولية. فاز سترلتسوف بجوائز فردية لأنه كان لا يزال قادراً على القيام ببعض المهارات الفردية اللافتة للأنظار (وبسبب التعاطف الكبير الذي اكتسبه اللاعب بعد عودته من معسكرات الاعتقال لمواصلة مسيرته الكروية)، لكنه تسبب في إحباط كبير لنيكولاي موروزوف، الذي يعد واحداً من المديرين الفنيين العظماء والمبتكرين في تاريخ نادي توربيدو موسكو، والذي أشرك سترلتسوف في أول مباراة رسمية له وهو في السادسة عشرة من عمره في عام 1954، قبل أن يعود موروزوف إلى النادي مرة أخرى في عام 1967. وكان من الملاحظ أن موروزوف، عندما كان يتولى قيادة منتخب الاتحاد السوفياتي، لم يقم بأي محاولة للسماح لسترلتسوف بالمشاركة في نهائيات كأس العالم 1966.

وتخبرنا هذه القصة بشكل غير مباشر بأنه منذ أن أصبحت كرة القدم تعتمد على الانضباط التكتيكي والخططي في الستينات من القرن الماضي، فإن اللاعبين الذين لديهم موهبة فردية استثنائية ويمتلكون قدرات فنية وبدنية كبيرة يمكن أن يضروا بالفريق الذي يلعب بطريقة منظمة.

لم يفز كريستيانو رونالدو بأي لقب للدوري حتى عام 2002! ورغم أن المهاجم الهولندي الخطير رود فان نيستلروي لديه معدل تهديفي مذهل يصل إلى هدفين تقريباً كل ثلاث مباريات على مدار خمسة مواسم لعبها بقميص مانشستر يونايتد، فإنه لم يفز ببطولة الدوري إلا مرة واحدة فقط خلال تلك الفترة. وبعد ذلك، كان رونالدو هو الهداف الأول في ثلاثة مواسم مع يوفنتوس، وفي موسم آخر مع مانشستر يونايتد، لكن طريقته جعلت الفريق يلعب بشكل عام أسوأ!

والآن، هناك شعور بأن معدل أهداف هالاند بدأ في الانخفاض، رغم أن مثل هذه الأمور تعد نسبية تماماً: فهل لو فشل أي مهاجم آخر في إحراز أهداف لمدة 333 دقيقة (المدة بين الهدف الذي سجله هالاند في مرمى إيفرتون والهدف الذي سجله في توتنهام) كان سيُقال إنه يعاني من عقم تهديفي؟ في الحقيقة، يسير هالاند بقوة لكسر الرقم القياسي لأكبر عدد من الأهداف لأي لاعب في موسم واحد في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز.

مع ذلك، سجل مانشستر سيتي ككل 50 هدفاً واستقبل 20 هدفاً ونحن لا نزال في منتصف الموسم، بينما سجل 99 هدفاً واستقبل 26 هدفاً في الموسم الماضي بأكمله. وبالتالي، فإن وجود هالاند، ذلك الهداف العظيم، لم يغير كثيراً من إجمالي عدد الأهداف التي يسجلها مانشستر سيتي في كل مباراة، لكنه في الوقت نفسه يبدو وكأنه قد أثر سلبياً على عدد الأهداف التي يستقبلها الفريق.

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، إذ تشير الإحصائيات إلى أن هالاند لم يلمس الكرة سوى 20 مرة فقط أمام مانشستر يونايتد الأسبوع الماضي. بينما عندما فاز سيتي على يونايتد على ملعب «أولد ترافورد» الموسم الماضي كان معدل لمس اللاعبين للكرة لا يقل عن 71 مرة. دائماً ما يعتمد المدير الفني الإسباني جوسيب غوارديولا على الاستحواذ على الكرة، لكن هالاند يطالب بتمرير الكرات إليه بشكل مباشر وبطريقة تتعارض تماماً مع رغبة المدرب في بناء الهجمة ببطء من أجل تجنب شن الفريق المنافس لهجمات مرتدة سريعة وخطيرة في حال قطعه للكرة. كما أن عدم مشاركة هالاند في بناء الهجمات بهذا الشكل تعني في حقيقة الأمر أن الفريق يلعب بنقص عددي أثناء استحواذه على الكرة.

كانت هناك لحظة خلال الشوط الثاني من مباراة ديربي مانشستر عندما توقف اللعب وصرخ غوارديولا وهو يكاد يدخل إلى أرض الملعب في وجه هالاند ويطالبه على ما يبدو بالعودة للخلف من أجل المشاركة في اللعب بشكل أكبر، حتى لا يظل معزولاً في الأمام. لقد بدا المهاجم النرويجي منزعجاً من هذه المطالب، لكنه ظهر في عدة حالات بعد ذلك وهو يتراجع للخلف - على طريقة هاري كين - ويمرر كرات إلى زملائه الذين ينطلقون إلى الأمام في المساحات الخالية. هذا لا يعني أن هالاند لن ينجح مع مانشستر سيتي، كما أن التعارض بين رؤيتين مختلفتين قد يؤدي إلى الوصول إلى حلول بها قدر كبير من الإبداع. وعلاوة على ذلك، فإن فعالية هالاند أمام المرمى قد تمنح سيتي الأفضلية في المواجهات الأوروبية الكبيرة التي عادة ما كان يخسرها في السابق. لكن بصفة عامة، هناك ميل إلى المبالغة في التأكيد على دور اللاعب الهداف. لكن لا يمكن أن نُسلم بأن اللاعب الهداف الذي يمتلك فنيات وقدرات كبيرة سيجعل فريقه بالضرورة أفضل!

هالاند يسجل برأسه في مرمى توتنهام بعد 3 مباريات صام فيها عن التهديف (إ.ب.أ)

غوارديولا غير خطته من أجل هالاند

الفجوة مع الدوريات الأوروبية الأخرى تتنامى بعدما كسر حاجز الـ10 مليارات إسترليني من عائدات البث التلفزيوني والرعاية التجارية

الدوري الإنجليزي الأقوى مالياً لا يخشى انتقادات الاتحاد الإسباني

لندن: شون إنغل

هناك لحظة معبرة للغاية في الفيلم الوثائقي الجديد «دوري السوبر الأوروبي: حرب كرة القدم»، على خدمة «آبل تي في بلس»، وهي اللحظة التي تحدث فيها رئيس رابطة الدوري الإسباني الممتاز، خافيير تيباس، عن تقييمه لأولئك الذين يسعون للسيطرة على اللعبة الحديثة، حيث قال بصوت عالٍ: «يتعين عليك أن تستمر في القتال. المال ليس كل شيء، فالأمر بعيد كل البعد عن ذلك. الأغنياء ليس لديهم نفس المعايير الأخلاقية. وهناك الكثير من الكذابين والأفاقين، والخيانات تحدث طوال الوقت، والولاء غير موجود على أرض الواقع. أنا لا أثق بأحد أبدا».

يتسم تيباس بأنه لديه عقلية المحامين، بالإضافة إلى قدرة فائقة على القتال حتى الرمق الأخير، وهو المزيج المناسب تماما للعمل في كرة القدم. ولولا تيباس، وكذلك رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، ألكسندر سيفرين، ورئيس باريس سان جيرمان، ناصر الخليفي، ربما أصبح دوري السوبر الأوروبي حقيقة واقعة. لكن الآن، وضع تيباس أمام عينيه هدفا آخر وهو الدوري الإنجليزي الممتاز.

فقد حذر تيباس يوم الخميس الماضي من أن الدوري الإنجليزي الممتاز غير قادر على الاستمرار بهذا الشكل من الناحية المالية - قبل أن يتعهد بمحاربة القواعد التي تسمح للأندية الإنجليزية بـ«تشويه» سوق انتقالات اللاعبين من خلال إنفاق مبالغ ضخمة رغم تكبدها خسائر مالية.

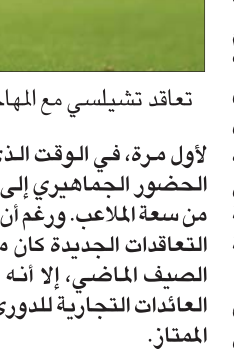
وكانت تعليقاته عدوانية بشكل كبير، لكنها استندت إلى أرقام حتى يؤثر على المستمعين لتصريحاته. لقد أنفقت أندية الدوري الإنجليزي الممتاز مجتمعة الصيف الماضي 1,92 مليار جنيه إسترليني على انتقالات اللاعبين - تقريبا نفس المبلغ الذي أنفقته أندية الدوريات الخمسة الكبرى مجتمعة على تدعيم صفوفها. وفي خطوة تبدو وكأنها تدعم وجهة نظر تيباس، تعاقد تشيلسي خلال عطلة نهاية الأسبوع مع جناح شاختار دونيتسك، ميخايلو مودريك، مقابل 83 مليون جنيه إسترليني - بعد أن أنفق بالفعل 60 مليون جنيه إسترليني على التعاقد مع بينوا بدياشيل، وديفيد فوفانا، وأندري سانتوس في فترة الانتقالات الشتوية الحالية، بالإضافة إلى 278 مليون جنيه إسترليني خلال الصيف الماضي.

فهل هذه الأرقام غير منطقية؟ من المؤكد أنها كذلك. وهل هذه الأرقام تجعل الناس يشعرون بالغثيان؟ بكل تأكيد! لكن هل أصبح الدوري الإنجليزي الممتاز أكثر اضطرابا وأقل استقراراً من الناحية المالية؟ بالطبع، لا. وهذا هو الشيء المثير للاهتمام في حقيقة الأمر، إذ لا يبدو أن هذه الفقاعة على وشك الانفجار، بل تبدو محمية تماما.

وتتمثل الحقيقة المؤلمة في أن الدوري الإنجليزي الممتاز قادر على إنفاق ما هو أكثر من ذلك بكثير، لأن الفجوة بينه وبين الدوريات الأخرى آخذة في التنامي والازدياد. فخلال الموسم الماضي، كسر الدوري الإنجليزي الممتاز حاجز الـ10 مليارات جنيه إسترليني فيما يتعلق بعائدات البث التلفزيوني والعائدات التجارية



تعاقد تشيلسي مع المهاجم الأوكراني مودريك مقابل 83 مليون إسترليني أثار غضب رئيس الاتحاد الإسباني (رويترز)



لأول مرة، في الوقت الذي وصل فيه الحضور الجماهيري إلى 97 في المائة من سعة الملاعب. ورغم أن الإنفاق على التعاقدات الجديدة كان مرتفعا خلال الصيف الماضي، إلا أنه يتناسب مع العائدات التجارية للدوري الإنجليزي الممتاز.

وبنفس القدر من الأهمية، يحرص الشيوخ القادمون من منطقة الشرق الأوسط، ورجال الأعمال المقربون من السلطة في روسيا، والأنظمة القمعية، ومديرو صناديق التحوط على ضخ استثمارات في الدوري الإنجليزي الممتاز - بغض النظر عن أن ذلك يجعل بعض المشجعين يشعرون بعدم الراحة، وبغض النظر عن العواقب المترتبة على ذلك بالنسبة للأندية.

والآن، يحقق إيفرتون وولفرهامبتون عائدات مالية أعلى من ميلان الإيطالي المتوج بسبع بطولات أوروبية، ووفقاً للإحصائيات الأخيرة الصادرة عن مؤسسة ديلويت للمراجعات الحسابية، كما حقق ساوثهامبتون عائدات مالية أكثر من نابولي، الذي يتصدر جدول ترتيب الدوري الإيطالي الممتاز.

من المؤكد أن هذه الأرقام مربكة للغاية، لكنها تظهر كيف تحول الدوري الإنجليزي الممتاز إلى وحش ضخم من الناحية المالية. يؤكد مسؤولو الدوري الإنجليزي الممتاز على أن هذا الأمر لم يحدث عن طريق الصدفة، ولكن عن طريق التخطيط والدراسة، وبناء على كيفية توزيع الثروات. وخلال العام الماضي، حصل مانشستر سيتي على 161,3 مليون جنيه إسترليني كجوائز مالية ومن عائدات البث التلفزيوني، بينما حصل الفريق الأسوأ أداء، وهو نوريتش سيتي، على 100,3 مليون جنيه إسترليني. هذه النسبة (1,6 مقابل 1. والتي تمثل النسبة بين ما حصل عليه مانشستر سيتي كأعلى فريق حصولا على العائدات المالية، وبين نوريتش سيتي الأقل حصولا على العائدات المالية) هي الأقل بين بطولات الدوري الأخرى في أوروبا، وكانت تؤدي منذ عقود إلى تأثيرات غير مباشرة تصب في مصلحة الدوري الإنجليزي الممتاز.

انظروا إلى هذا الموسم. صحيح أن مانشستر سيتي فاز بأربع بطولات للدوري من آخر خمسة ألقاب، لكن اللقب الخامس ليس مضمونا على الإطلاق. وفي نفس الوقت، يعاني ليفربول وتشيلسي بشدة. وأظهرت أندية فولهام وبرايتون وبرنتفورد أن أي شيء قد يحدث في مباريات الدوري. وبالتالي، فهناك قدر كبير من التنافس في الدوري الإنجليزي الممتاز، على عكس الكثير من الدوريات الأخرى، مثل الدوري الفرنسي الممتاز الذي يهيمن عليه باريس سان جيرمان، والدوري الألماني الممتاز الذي يسيطر عليه بايرن ميونيخ.

من المؤكد أن هذه القوة المالية تعطي الأندية الإنجليزية ميزة هائلة في دوري أبطال أوروبا، لكن التوزيع المالي في الدوري الإنجليزي الممتاز يسمح للأندية الأصغر بالحصول على الأموال اللازمة للتعاقد مع لاعبين جيدين بما يكفي للحفاظ على التنافس في المباريات وإبقاء المشجعين سعداء ويحلمون بتحقيق الإنجازات. ويؤدي هذا - كما يظهر من خلال مباريات الدوري - إلى أن تكون المباريات تنافسية للغاية ولا يمكن التنبؤ بنتيجتها، وهو الأمر الذي يزيد من شعبية المسابقة في جميع أنحاء العالم، ويؤدي بالتالي إلى زيادة عائدات البث التلفزيوني والإيرادات التجارية في المرة التالية التي تنتهي فيها العقود.

ومع ذلك، شهد الدوري الإنجليزي الممتاز استحواذ عدد من الأنظمة والشخصيات البغيضة على بعض الأندية، بالإضافة إلى أن الكثير من الأندية في الدوريات الأدنى أصبحت تعاني بشدة، خاصةً بعد تفشي فيروس كورونا. وهناك سبب يجعل الكثير يتفقون مع المراجعة التي أجرتها وزيرة الرياضة السابقة تريسي كراوتش والتي دعت إلى إنشاء جهة تنظيمية مستقلة «لضمان الاستدامة المالية للعبة على المستوى الاحترافي»، إلى جانب منح صلاحيات أكبر للجماهير، ووضع قواعد أفضل فيما يتعلق بالسماح للملاك الجدد بالاستحواذ على الأندية.

من الواضح أن تيباس يعمل في المكان المناسب لشخصيته تماما، خاصةً عندما يتعلق الأمر بالشؤون المالية لكرة القدم - لأسباب ليس أقلها أنه يتعين عليه أن يتعامل مع ريال مدريد وبرشلونة، اللذين يسعيان للحصول على كل شيء ولا يرضيهما أي شيء - لكن في نفس الوقت هناك القليل من الأدلة على أن الدوري الإنجليزي يتجه نحو التراجع من الناحية المالية، والدليل على ذلك أنه استمر في نموه وتطوره بشكل كبير رغم خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وأزمة ارتفاع تكلفة المعيشة، وتهديد دوري السوبر الأوروبي. ومع تأكيد قطر مؤخراً على رغبتها في الاستثمار في نادٍ إنجليزي كبير، وفي ظل الاحتمالات الكبيرة لبيع مانشستر يونايتد وليفربول بمليارات الدولارات هذا الربيع، فمن الواضح أن الدوري الإنجليزي الممتاز سيواصل التطور من الناحية المالية.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

حضور فناني سوريا يبعث الأمل في الحفل

«جوي أواردز» تكرم نجوم العالم... والوليد آل إبراهيم الشخصية الماسية

الرياض: محمد هلال

ليلة من الخيال كُرم فيها الفن وأهله في الرياض عاصمة الفنون ومهجع المبدعين، حيث احتفت «هيئة الترفيه السعودية» بنجوم الوطن العربي والعالم في حفل يعد الأكبر من نوعه في المنطقة؛ «جوي أواردز» في نسخته الثالثة، التي شهدت اجتماع كبار السينما والتلفزيون والرياضة تحت سقف واحد.

وتعد الجائزة إحدى أضخم الجوائز في المنطقة، وفي كل عام تنظمها «هيئة الترفيه» ضمن فعاليات موسم الرياض، حيث يحرص كبار الفنانين على الالتقاء في هذا المحفل الذي يعد فرصة للحديث والنقاش وتبادل الخبرات، كما هو وجهة لكبار الفنانين من حول العالم للتعرف على المملكة، واستكشاف المواهب السعودية الشابة.

وتحتفي الجائزة بتكريم الفنانين والمبدعين في مجالات مختلفة بـ15 جائزة متنوعة، بالإضافة إلى الكثير من الجوائز الفخرية؛ تقديراً لمسيرة أبرز الأسماء في عالم الفن.


الفنانة السورية أصالة (موسم الرياض)

الجائزة الفخرية

تقديراً لأعمالهم طوال السنوات الماضية، كرمت الهيئة عدداً من رواد الفن في شتى المجالات بالجائزة الفخرية، منهم الممثل الهندي أميتاب باتشان أحد أشهر الوجوه في بوليوود، لما يزيد على أربعة عقود ظهر بها في أكثر من 180 عملاً سينمائياً؛ ليكرم بجائزة الإنجاز مدى الحياة، بالإضافة إلى تكريم ميل غيبسون، قطب من أقطاب هوليوود الذي يعد أحد أبرز الممثلين في العالم والحاصل على جائزتي أوسكار.

وكُرمت الممثلة الأميركية من أصول كولومبية صوفيا فيرغارا بجائزة شخصية العام؛ لما قدمته من أعمال ومسلسلات خلال مسيرتها، وكان أشهرها «مودرن فاميلي»، الذي لاقى شهرة واسعة بين المشاهدين في المنطقة العربية، مما أكسبها الكثير من الجماهير في الشرق الأوسط؛ لتطل عليهم لأول مرة عبر هذا الحفل. كما كرّمت الهيئة سيدتي الشاشة الخليجية وجوهرتي الكويت القديرتين حياة الفهد وسعاد عبد الله بالجائزة الفخرية؛ نظراً لمسيرتهما الطويلة الممتدة لعقود في الدراما الخليجية، التي توجت بتسجيلهما في ذكرى الأجيال كافة كأهم رمزين في الشاشة الصغيرة على مستوى منطقة الخليج العربي والعالم العربي ككل.

وإضافة إلى ذلك، كُرّم الثنائي أحمد حلمي وزوجته منى زكي بالجائزة الفخرية، كما كُرم بها أيضاً المخرج الأميركي مايكل باي، والمطرب السعودي راشد الماجد، والمطربة الكويتية نوال، والممثلة الإسبانية إيستر آيسبو، ووليد آل إبراهيم مالك مجموعة «MBC» تقديراً لجهوده الإعلامية ودعمه المتواصل للفن، وسالم الهندي الرئيس التنفيذي لمجموعة «روتانا».


حياة الفهد وسعاد عبد الله لحظة تكريمهما (موسم الرياض)

تحتفي الجائزة بتكريم الفنانين والمبدعين في مجالات مختلفة بـ15 جائزة متنوعة، بالإضافة إلى الكثير من الجوائز الفخرية؛ تقديراً لمسيرة أبرز الأسماء في عالم الفن

الفنانة الإسبانية إيستر (موسم الرياض)

ليلة تكريم المواهب المحلية

وكان للفنانين السعوديين النصيب الأكبر من الجوائز، حصدوها في جميع الفئات، فقد نال إبراهيم الحجاج جائزة أفضل ممثل في فئة المسلسلات نظير دوره الاستثنائي في مسلسل «منهو ولدنا»، وحاز مقدم البرامج أحمد الشقيري جائزة المؤثر المفضل، وجوري قطان حصدت جائزة الصوت الجديد التي تسلمتها بدموع الفرح في أول تكريم لها. كما نال أمير الطرب عبد المجيد عبد الله جائزة الفنان الأفضل في فئة الموسيقى؛ تخليداً لمسيرته الطويلة الممتدة لأكثر من 50 عاماً غنى خلالها الكثير من الألبومات التي لاقت شهرة واسعة من المحيط إلى الخليج، بالإضافة إلى فوز السباحة مريم بن لادن بجائزة الرياضية المفضلة، في حين نالت هيلدا ياسين جائزة الوجه الجديد في فئة المسلسلات.

جائزة كل العرب

ونال الكثير من الفنانين العرب جوائز متنوعة في مجالات عدة، وهم الفنان المصري أحمد عز، الذي فاز بجائزة الممثل المفضل في فئة الأفلام، والفنانة التونسية هند صبري فازت بجائزة الممثلة المفضلة عن دورها في فيلم «كيره والجن»، الذي فاز هو نفسه بجائزة الفيلم المفضل.

وحصدت النجمة اللبنانية نادين نجيم جائزة الممثلة المفضلة في فئة المسلسلات عن دورها في مسلسل «صالون زهرة»، وحصلت أغنية «شكراً» للمطربة السورية أصالة على جائزة الأغنية المفضلة، ونالت اللبنانية عبير الصغير جائزة المؤثرة المفضلة.

وفاز المسلسل اللبناني «صالون زهرة» بجائزة المسلسل الأفضل، وهو من إخراج جو بوعيد، كما فازت المطربة المصرية أنغام بجائزة المغنية المفضلة، ولاعب كرة القدم المغربي أشرف حكيمي حصل على جائزة الرياضي المفضل، الذي تسلمها مع والدته في لقطة جميلة كانت الأبرز في الحفل.

تحية لمن رحلوا

وفي لفتة إنسانية، كرمت الهيئة رواد الفن والإعلام والترفيه وصناع الفرح الذين رحلوا عن الدنيا في عام 2022، وهم: الكاتبة والمخرجة الجزائرية يمينة بشير، ووزير الإعلام الكويتي السابق محمد السنعوسي، والناقد الرياضي المصري إبراهيم حجازي، ولاعب كرة القدم القطري عادل الملا، والممثل اللبناني العريق بيار شمعون، والممثلة المصرية عايدة عبد العزيز. بالإضافة إلى الشيف المصري أسامة السيد، ومقدم البرامج السعودي غالب كامل، والممثل والمخرج السعودي علي الهويريني، والفنان الكويتي غانم الحمادي، والمطرب الكويتي سليمان الملا، والممثلة المصرية رجاء حسين، والممثل السعودي خالد سامي، والممثل الكويتي جاسم عباس، والممثل اللبناني جوزيف عبود. كما كرّمت الهيئة أيضاً المطرب السوري ذياب مشهور، والكوميدي المغربي نور الدين بكر، والمغني اللبناني جورج الراسي، والمنتج السينمائي المصري محسن علم الدين، والمخرج المصري علي عبد الخالق، والممثلة السورية أنطوانيت نجيب، والمخرج المصري جلال الشرقاوي، والمخرج الأردني أشرف طلفاح، والمصرية ليلى نصر، والفنان السوري ناصر وردياني، وغيرهم الكثير من كبار الفن العربي الذين تركوا أثرهم الفني في الدنيا ولم ينساهم محبوهم.

لقطة ختام... فنانو سوريا

وألقى تركي آل الشيخ، رئيس «هيئة الترفيه السعودية» الكلمة الختامية للحفل، بتوجيه الشكر لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان، على الدعم الكبير لقطاع الترفيه في السعودية الذي يشهد صعوداً مستمراً في جميع فروعه.

كما هنأ آل الشيخ الفائزين بالجائزة، وشدّد على أهمية ثقافة الفوز والخسارة، ولا بد للجميع أن يفرحوا بتكريم زملائهم؛ كما عبّر عن سعادته برؤية الفنانين السوريين في الحفل، مشيراً إلى اشتياق الجماهير للدراما السورية التي كانت تتصدر شاشات التلفزيون العربي.

«الإلهام» لهيبت بواب
«عجقة» ناس تحررت من الجائحة

لوحة «اللبناني» بألوان العلم اللبناني (خاص الفنانة)

بيروت: فيفيان حداد

تعبر الفنانة التشكيلية هيبت بلعة بواب عن عشقها لفن الـ«كولاج» من خلال مجموعة لوحات تعرضها في غاليري «أرت أون 56» بعنوان «الإلهام».

فتطالعك بمشهدية فنية تتلألأ فيها حركة الحياة الغنية بألوان دافئة وأخرى باردة.

عجقة ناس من مختلف الأعمار تصورهم هيبت على خلفيات مختلفة استلهمتها من قصص الحياة ما قبل الجائحة وبعدها. وتوضح لـ«الشرق الأوسط»: «الإنسان بالنسبة لي هو الحياة وهو الكائن الأهم على الأرض. وعندما أرى الطلاب من حولي في الجامعة حيث أدرس، والمارة في الأسواق وزبائن السوبر ماركت وحتى كمية الناس المهاجرة، يتملكني تلقائياً الشعور بإبرازهم ضمن لوحاتي».

ما يجمع هؤلاء الأشخاص هو اتحادهم جماعات جماعات لملاقاة النور بعد فترة العتمة التي عاشوها. نور الشمس أو الحياة وحتى في التواصل مع الآخر. مشاهد ترجمتها الفنانة ضمن لوحات مصنوعة بتأنٍ تندرج في خانة الفن التلصيقي (كولاج). منْ بعيد قد يخيل لناظرها بأنها لوحات زيتية أو أكليريك. ولكن عندما يشاهدها عن قرب يكتشف أسرار جمال فن يتطلب الإبداع والإتقان.

وبين لوحات أطلقت عليها أسماء «الحياة اليومية»، و«انطباع»، و«صوت النسوة»، و«جيل الشباب»، و«قلق» وغيرها تلمس الحس الإنساني النافر عند هيبت.

وعن طبيعة هذا الفن تقول هيبت: «إنه من الفنون التشكيلية التي تتطلب الجهد والتفكير. فهو قاس وصعب لا يشبه بتاتاً أي أنواع أخرى من الرسم. فيلزمه درجات عالية من الإحساس عند صاحبه وكمية كبيرة من الإبداع».

تفكر هيبت بصوت مرتفع عندما تسرد لنا حكاياتها مع هذا الفن الذي تعشقه. فمنذ كانت طالبة في الجامعة لغاية اليوم وهي أستاذة جامعية، لا يزال فن التلصيق محور أفكارها الإبداعية. «عندما أهم في العمل أفكر وأصمم، ومن ثم أقرر الشكل الذي يجب أن تأخذه اللوحة. فأركب أقسامها كقطعة مجوهرات ثمينة مرصعة بأحجار كريمة. وأكون على علم مسبقاً إلى أين أريد الوصول بالفكرة وتفاصيلها».

تقترب من لوحة «جيل الشباب» التي يطغى عليها نبض الحياة الفتي. ركبتها الفنانة التشكيلية على خلفية صفراء باهتة فيما شخصياتها تتحرك يميناً ويساراً بألوان الأبيض والأسود. وبينها من يحمل أوراقه بين يديه وحقيبته المدرسية على كتفيه أو ظهره، متجها نحو الغد. «لقد صنعتها مع تقنية السيلك سكرين، وكأن الشمس والضوء الطاغيين عليها حلم الشباب الطموح. فالأمل بغد أفضل فكرة لا تبارح شبابنا وهو ما رغبت في التعبير عنه في هذه اللوحة».

لم تعد هيبت تركن إلى قصاصات ورق الصحف والمجلات كي تؤلف المادة التي تستخدمها في فن التلصيق. فأفكارها المتطورة دفعتها إلى صناعة ورق خاص بها «أقولبه وأصنعه على هواي كي يناسب فكرتي ويمكنني أن أستخدم هذا الورق بالطريقة التي أشاء. فأشقلبه وألونه وأركبه بدقة ليؤلف هذه الحكايات في لوحاتي».

في لوحة «صرخة» تقدم هيبت تحية للمرأة التي خرجت من كبوتها وانطلقت نحو الحياة التي تستأهلها. وبألوان زاهية مرات ودافئة مرات أخرى تلخص مشوار هؤلاء النسوة وكيفية تعاطيهن مع حياتهن الجديدة. «إنهن فرحات وسعيدات بما أنجزنه على الصعيد الاجتماعي. فهناك بلدان عديدة اليوم أعطت المرأة حقوقها بعد طول انتظار. وهو أمر يجب أن نقدره ونحيي الحكام الذين يقفون وراء تنفيذه».

في لعبة الألوان تخاطب الفنانة اللبنانية مشاهدها بوضوح كي تولد عنده من خلال اسم اللوحة وألوانها، الفكرة التي يجب أن ينطلق منها كي يستوعب محتواها. «الألوان بالنسبة لي لعبة أتقنها وتتراوح بين الباردة وتلك الدافئة منها تماماً كالحياة التي تتلون بالحلو والمر. ولكن الأهم هو أن تنسجم أي خلطة ألوان أتبعها مع الفكرة التي أنفذها. وعندما أختار الأحمر والأخضر والأبيض في لوحة (اللبناني) مثلاً فلأني رغبت في الإشارة إلى ألوان العلم اللبناني».

تغيب ملامح وجوه شخصيات هيبت التي تسكن لوحاتها بصمت. ومرات كثيرة نراها وجوها من دون ثغر أو عيون ومرات أخرى نراها بعين واحدة. فماذا تقصد بهذه الإشارات؟ توضح: «أرغب دائماً في ترك فسحة لمشاهد اللوحة كي يقرأها على طريقته من دون الغوص في تفاصيل قد تقيده. فالوضوح ليس مطلوباً دائماً في الفنون عامة. ومن الأجدى اتباع بعض الغموض فيها كي يركن ناظرها إلى التحليل، فلا يكون موضوعها مكتملاً. وهو من نوع فنون الـ(semi abstrait) الذي يترك أثره عند المشاهد».

حالات إنسانية بقوالب مختلفة تقدمها هيبت في معرضها «الإلهام» الذي يتضمن بعضاً من أعمالها في بداية مشوارها. «إنها لوحات رغبت منسقة المعرض نهى أن تختلط مع لوحاتي الجديدة. فبعض موضوعاتها يعود إلى رواسب الحرب اللبنانية. فيما أخرى وتحت عنوان (المواساة) تحكي عن نساء خسرن أولادهن أو شريك حياتهن أو أحد أقاربهن بفعل هذه الحرب. ولذلك نرى بعضهن يتشح بثياب قاتمة تتمحور حول الأسود والرمادي».


هيبت بواب تقدم فن التلصيق بدقة متفانية (خاص الفنانة)

منحوتة برونزية ترمز للقس وزوجته بعد فوزه بـ«نوبل» للسلام

«العناق» في بوسطن تُكرم إرث مارتن لوثر كينغ الابن

بوسطن: كاليا ريتشاردسون*

في عام 1965، قاد القس الدكتور مارتن لوثر كينغ الابن مسيرة من روكسبري، (حي أغلب سكانه من السود في بوسطن)، إلى متنزه بوسطن كومون، مع حشد جماهيري من 20 ألف شخص يغنون ويرددون أغاني الحرية، كانت هذه المسيرة واحدة من أولى مسيرات الحقوق المدنية في شمال شرقي البلاد. يوم الجمعة، بعد أكثر من 50 عاماً، أُميط اللثام عن نصب تذكاري ارتفاعه 20 قدماً في أقدم حديقة عامة في البلاد تكريماً لتراث دكتور كينغ وكوريتا سكوت كينغ. وترمز هذه المنحوتة، التي تحمل اسم «العناق»، إلى الحضن الذي اشترك فيه الزوجان بعد فوز الدكتور كينغ بجائزة نوبل للسلام عام 1964.

الفنان هانك ويليس توماس، الذي اختير عام 2019 مع مجموعة التصميم الجماعي من بين 126 مشاركة، قال إنه مع العديد من المعالم الفنية المخصصة للحرب، صنع منحوتة تنشر رسالة حب وتكرر رسالة الدكتور كينغ بالتضامن ونبذ العنف.


منحوتة «العناق» للفنان هانك ويليس توماس في مدينة بوسطن الأميركية (غيتي)

قال توماس: «لا تستيقظ أبداً وتعتقد أنك ستكون قادراً على المساهمة بشكل هادف في إرث الدكتور مارتن لوثر كينغ وكوريتا سكوت كينغ. ولهذا وحده، الواقع أنني تمكنت من أن أكون جزءاً من ذلك، إنما هو مجرد تواضع وإفحام».

وعلى الرغم من أن توماس (46 عاماً) لم يكن على قيد الحياة خلال حياة الدكتور كينغ، فإنه قال إنه عاش ليرى الجهود الحثيثة التي تبذلها السيدة كينغ من أجل تحديد يوم مارتن لوثر كينغ عطلة وطنية. ومع إطلاق ستيفي واندر لأغنية «عيد ميلاد سعيد»، للاحتفاء بالدكتور كينغ، ورفع التماس موقّع من ستة ملايين شخص مُقدم من السيدة كينغ والسيد واندر إلى مجلس الشيوخ الأميركي، تمكن الاثنان من زيادة الوعي دعماً لعطلة وطنية. وفي السنوات المقبلة، واصلت السيدة كينغ الضغط من أجل الاعتراف الوطني.

قال توماس: «في تلك الصورة لهما سنة 1964، كانت ذراعاه ملفوفتين حولها، وكان وكأنه متكئ عليها. إن رؤيتها وهي تحمل هذا الوزن برشاقة ومحبة إلى هذا الحد، كانت بمثابة استعارة لما تمكنت من فعله طوال جزء كبير من حياتي».

يتكون العمل الفني، الذي يزن 19 طناً من البرونز، من نحو 609 قطع ملفوفة معاً في واشنطن بواسطة مسبك «والا»، ومن ثَم نُقلت إلى بوسطن.

وتوجد منحوتة «العناق»، التي تُعد الآن من المعالم الدائمة في متنزه بوسطن كومون، في «1965 فريدوم بلازا»، والتي تُكرم 69 من زعماء الحقوق المدنية المحليين من خمسينات إلى سبعينات القرن العشرين. كما استخدمت ممارسات التطريز الأميركية الأفريقية كنموذج لأحجار من شكل الألماس في البلازا.

ساعدت منظمة «بوسطن إيمبريس»، المنظمة غير الربحية العاملة لأجل العدالة العنصرية والاقتصادية وهي جزء من «مؤسسة بوسطن»، في توفير الموارد والأموال التي بلغت قيمتها 10,5 مليون دولار، بما في ذلك صندوق لصيانة منحوتة «العناق» وفريدوم بلازا.

إلى جانب النصب التذكاري، تخطط متاحف بوسطن للاحتفال بعيد الدكتور كينغ مع مناقشات في المنحوتة الجديدة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

تعاون بين «الثقافة» و«الحج» لتخصيص جولات للمعتمرين بـ15 لغة

«بينالي الفنون الإسلامية» يُحيل صالة الحجاج لمتحف

جدة: إيمان الخطاف

بحضور حشد كبير ضم المهتمين بالفنون من مختلف دول العالم، انطلق أمس (الأحد) بينالي الفنون الإسلامية في صالة الحجاج بمطار الملك عبد العزيز في جدة، الذي يعد الأول من نوعه في العالم، تحت شعار «أول بيت»، للاحتفاء بالإرث التاريخي العتيق للحضارة الإسلامية، لكن بلمسة فنية، تجمع بين الفن المعاصر ونوادر المقتنيات والمخطوطات والقطع الفريدة.

وتحدث عن البينالي راكان الطوق لـ«الشرق الأوسط»، وهو المشرف العام على الشؤون الثقافية والعلاقات الدولية في وزارة الثقافة ونائب رئيس مجلس الأمناء في مؤسسة بينالي الدرعية. وأفاد بأن «بينالي الفنون الإسلامية إحدى مبادرات مؤسسة بينالي الدرعية، التي أسست كجزء من الاستراتيجية الوطنية للثقافة عام 2019»، مشيراً إلى أن «المؤسسة تعمل على بينالي للفنون المعاصرة، الذي يقام في حي جاكس في الدرعية، وفي العام الذي يليه يقام بينالي الفنون الإسلامية في صالة الحجاج بمطار الملك عبد العزيز بجدة، بالتناوب بينهما.

وعن أهداف البينالي الاستراتيجية، أوضح أنه «يسعى لبناء جسور للفنون الإسلامية بين المملكة العربية السعودية ودول العالم، فهناك مؤسسات ثقافية ومتاحف دولية كثيرة مشاركة معنا من عدة دول، ثانياً من شأن البينالي توفير منصة تدمج بين الفن المعاصر والآثار الإسلامية، وهي منصة للفنانين المعاصرين، حيث لدينا أكثر من 50 عملاً فنياً معاصراً، شارك فيها أكثر من 40 فناناً، 18 منهم فنانون سعوديون».

وتابع: «نرى أن لنا دوراً أساسياً في أن نكون نقطة التقاء للمهتمين بهذا المجال، من الممارسين والمختصين في المملكة، لنمكّنهم من أن تكون لهم شراكات أكاديمية وبحثية وفنية مع شتى المؤسسات العالمية المهتمة بالمجال».

وكشف الطوق عن التعاون مع وزارة الحج بشأن تخصيص جولات للمعتمرين وحملات العمرة بلغات متعددة، مبيناً أن محتوى المعرض يوفر أكثر من 15 لغة مطبوعة و4 لغات مختلفة سمعية، لتكون التجربة ثرية للزوار. وتابع: «المعرض يستمر 3 أشهر، وهناك برنامج ثقافي مصاحب، يضم كثيراً من الأنشطة والندوات وورش العمل ومخيم أطفال وغيرها، فعلى مدى 90 يوماً هي مدة البينالي سيرى الزوار ما يشدّهم».

من ناحيته، أوضح القيم الفني الدكتور سعد الراشد لـ«الشرق الأوسط» أن بينالي الفنون الإسلامية في جدة يستلهم من أهمية المكان باعتباره بوابة الحرمين، ويسعى إلى إبراز جوانب من الفنون الإسلامية المتصلة بالحرمين الشريفين، مكة المكرمة والمدينة المنورة، ودور الحج، إلى جانب جمع عدد من التحف والمخطوطات الإسلامية من أقطار أخرى، بما يؤكد على امتداد الحضارة الإسلامية، وجمعها في بوتقة واحدة.

جدير بالذكر أن النسخة الأولى من بينالي الفنون الإسلامية تحت الخيام العريقة، التي صمّمتها شركة «سكيدمور، وأووينغز وميريل» عام 1981، وفازت بجائزة آغا خان للعمارة عام 1983. كما ستكون هناك ساحة مخصصة للبينالي تبلغ 70 ألف متر مربع، وتشمل مرافقها مساحات للعرض، ومسرح، ومسجد، وقاعات لإقامة الورش والفصول المخصصة للتدريب المهني، بالإضافة إلى مجموعة من المتاجر والمطاعم.

زائرة تلتقط صورة لقبعات الحجاج في البينالي (تصوير: عبد الله الفالح)

عبر 5 أفرع من بينها الرسم والنحت والتصوير

تشكيليون ومعماريون ونُقاد يتنافسون على جوائز «فاروق حسني»

القاهرة: فتحية الدخاخني

يتنافس أكثر من ألف تشكيلي ومعماري ونحات وناقد ومصور على جوائز مؤسسة فاروق حسني للثقافة والفنون المقرر توزيعها في القاهرة شهر مارس (آذار) المقبل.

وأعلنت مؤسسة فاروق حسني للثقافة والفنون، في بيان صحافي أمس (الأحد)، عن مشاركة 1056 فناناً ومعمارياً وناقداً في المسابقة، بإجمالي 1850 عملاً فنياً ومعمارياً وبحثاً نقدياً، تتنافس على جوائز المسابقة في خمسة فروع تشمل الرسم، والنحت، والنقد الفني التشكيلي، والعمارة، والتصوير الفوتوغرافي.

وقال الفنان فاروق حسني، وزير الثقافة المصري الأسبق، إن «هناك زيادة في أعداد المتقدمين في الدورة الرابعة من المسابقة بنسبة تصل إلى 41 في المائة»، معرباً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» عن سعادته بالتطور الذي حققته الجائزة منذ إطلاقها. وأضاف حسني أن «الشباب هم وقود المسابقة، ومن يمنحونها القوة والقيمة»، مشيراً إلى «تنوع الأعمال المتقدمة في الفروع المختلفة، ولا سيما العمارة والنقد الفني التشكيلي، ما يضيء قبساً صغيراً في الساحة الفنية التشكيلية، يسهم في مساعدة الدولة في مختلف فروع الفنون، خصوصاً العمارة».

وأشار حسني إلى أهمية تنظيم مسابقات في النقد الفني التشكيلي وفي العمارة، لا سيما أن «النقد الجيد يثري الحركة الفنية»، على حد تعبيره، لافتاً إلى «ثراء التصميمات المعمارية المتقدمة للمسابقة بيئياً وتعبيرها عن مناطق من مصر، ما يسهم في دعم حركة المعمار في مصر». وأكد حسني «مشاركة شباب من مختلف أنحاء الجمهورية في المسابقة هذا العام».

ومن المقرر أن يُسلم المتسابقون في فروع الرسم والنحت والعمارة والتصوير أعمالهم إلى المؤسسة مع بداية الأسبوع المقبل، لتستكمل لجان التحكيم عملها، تمهيداً لإعلان القائمة القصيرة من المتأهلين للمراحل النهائية، في جميع الفروع، على أن يتم توزيع الجوائز في حفل يقام شهر مارس المقبل، ويعرض الأعمال الفنية المشاركة في المسابقة، بحسب المؤسسة، التي أكدت انتهاء لجنة تحكيم مسابقة النقد الفني التشكيلي من تحكيم الأعمال المتقدمة للمسابقة، وعددها 21 دراسة نقدية، بزيادة 23 في المائة على الدورة السابقة.

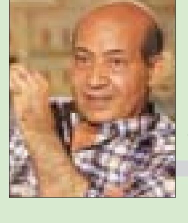
وتقدم لجائزة الرسم 546 متسابقاً بعدد 1092 عملاً فنياً بزيادة 31 في المائة على الدورة السابقة، بينما تقدم لجائزة العمارة 72 متسابقاً بعدد 32 مشروعاً معمارياً بزيادة 11 في المائة على الدورة السابقة. في حين تقدم لجائزة النحت 154 متسابقاً بعدد 191 عملاً فنياً بزيادة 102 في المائة على الدورة السابقة. أما جائزة التصوير الفوتوغرافي فتقدم لها 263 متسابقاً بعدد 514 عملاً فنياً بزيادة 52 في المائة على الدورة السابقة.

وتبلغ قيمة جوائز فرع من المسابقة 100 ألف جنيه مصري (الدولار بـ29,5 جنيه)، موزعة كالتالي 50 ألف جنيه للمركز الأول، و30 ألف جنيه للمركز الثاني، و20 ألف جنيه للمركز الثالث. باستثناء جائزة النقد الفني التشكيلي التي تبلغ قيمتها 60 ألف جنيه مصري، بواقع 30 ألف جنيه للمركز الأول، و20 ألف جنيه للمركز الثاني، و10 آلاف جنيه للمركز الثالث.

وافتُتحت مؤسسة فاروق حسني في 29 سبتمبر (أيلول) عام 2019، وأطلقت وقتها، جائزة في الرسم بقيمة 50 ألف جنيه، قبل أن تتوسع في العام التالي مادياً وفنياً، لتزيد عدد فروع الجائزة على 5 فروع، وتضاعف قيمة الجوائز.


أعضاء لجنة تحكيم مسابقة الرسم (مؤسسة فاروق حسني للثقافة والفنون)

> افتُتحت مؤسسة فاروق حسني في 29 سبتمبر (أيلول) عام 2019 وأطلقت وقتها جائزة في الرسم بقيمة 50 ألف جنيه قبل أن تتوسع في العام التالي مادياً وفنياً



طارق الشناوي

جوائز الترفيه... «فوق الخيال»

أكبر عدد من المبدعين العرب تجمعوا، على مسرح «بكر الشدي»، لتوزيع الجوائز السنوية لهيئة الترفيه، الحالة التي تابعتها عن كثب، بانوراما عربية متعددة اللهجات، بل وأيضاً اللغات، حيث تجاوز الحفل عالمنا العربي، هناك إطلالة أجنبية لأكثر من نجم، ممن يحظون بمكانة «سوبر ستار».

الجوائز انطلقت إلى ما هو أبعد من دائرة الفن، إلى من أصبحوا يطلق عليهم «المؤثرون»، إنهم «قادة الرأي» الجدد، الذين يوجهون رسائلهم عن طريق «السوشيال ميديا» والفضائيات، صار متابعوهم بالملايين، وهي إضافة اجتماعية غير مسبوقة، أطلقها رئيس هيئة الترفيه المستشار تركي آل شيخ (أبو ناصر)، وينطبق عليها توصيف «فوق الخيال»، يؤكد من خلالها أن الرؤية تتجاوز مجرد الحضور الفني، إلى التأثير في المجتمع بكل طبقاته، عن طريق دراسات واستطلاع رأي تستحق المتابعة والرصد، هؤلاء يملكون بما لديهم من «كاريزما» تحريك بوصلة الجمهور، كان ينبغي أن يجدوا لهم تلك المكانة الخاصة، في يوم تكريم الاستثنائيين، فكانوا هم استثناء الاستثناء!

لا يمكن اختصار الحكاية بكل أبعادها، كما يحلو للبعض في معادلة ضخامة الميزانية، أرى أن هذا التحليل المتسرع يحمل قدراً لا يمكن إنكاره من الكسل الذهني، الأموال هي فقط ما يبدو على السطح، ولكنها ليست أبداً الموضوع، ولا ينبغي أن تصبح العنوان، هناك عمق استراتيجي، لما نتابعه في السنوات الخمس الأخيرة، منذ أن أسند خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ولاية العهد في المملكة إلى الأمير محمد بن سلمان، بزغ فكر جديد، هناك هدف أبعد مما تستوعبه النظرة الأولى، كلمة السر هي التحديث والعصرية والجرأة في اتخاذ القرار، وفي كل المجالات، وفي المقدمة قطعاً الثقافة والفن والترفيه، المجتمع بتحرره وانطلاقه، هو ما يجعل الأبواب التي كان البعض يراها مؤصدة وعصية، لا أقول على الفتح، ولكن حتى على «المواربة»، صارت الآن مفتوحة على مصراعيها، بات من المألوف مثلاً في المهرجانات السينمائية العالمية، أن تلمح الوجود السعودي للمبدعين من الشباب، المال مهما ارتفعت أرقامه، يتبدد في مرحلة زمنية، وتتوقف العجلة عن الدوران، العمق الاستراتيجي للأفكار هو الوقود الحقيقي الذي لا ينفد، وهو قادر في نهاية الأمر على صناعة الأموال.

هناك صورة ذهنية تراكمت عبر السنوات، ورسختها بعض الكتابات والأفلام عن الشخصية الخليجية المتزمتة، التي تضع المرأة في مكانة أدنى، وتعتبر الإبداع «رجساً من عمل الشيطان»، وهي في جزء منها كانت نتاج ممارسات، واقعية خاطئة مثل إغلاق دور العرض في المملكة، وبالتالي توقفت كل الأنشطة الاجتماعية، ولم يكن حتى مسموحاً بتداول كلمة «سينما».

صار الآن ينظر للسوق السعودية في توزيع الأفلام العالمية باعتبارها القادم لتحتل المرتبة الأولى في الشرق الأوسط، والطموح في 2025 أن يصل عدد الشاشات إلى رقم 3 آلاف، لتملأ بإشعاعها كل المدن السعودية.

توصيف «ترفيه»، كان غائباً عن الاستخدام في الحياة اليومية، هناك عقول لا تدرك معنى وأهمية «الترفيه»، تعتبره من الكبائر، وهكذا لعبت الهيئة دورها العميق لأنها بفريق العمل كانت تضع أمامها دائماً نبض الناس وأحلامهم، وما هو مسكوت عنه قبل ما هو معلن.

عشنا أول من أمس ليلة توزيع جوائز هيئة «الترفيه»، فكانت هي ليلتنا، معبرة عن شعار تلك الدورة «فوق الخيال»!

عرب وعجم

● سلطان اللويحان العنقري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جنوب أفريقيا السفير غير المقيم لدى مملكة ليسوتو، التقى رئيس وزراء مملكة ليسوتو صامويل ماتاني. وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، وسُبل تطويرها في المجالات كافة. وفي لقاء آخر، التقى السفير وزير خارجية مملكة ليسوتو مابتجواني ليجوني. وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، وسُبل تطويرها وتعزيزها.

سلطان اللويحان العنقري

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، سلّم أول من أمس، شحنة المساعدات الإنسانية المقدمة من «الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية» إلى جنوب السودان، حيث بلغت الشحنة طنين من الدواء والمستلزمات الطبية الأساسية؛ للتخفيف من معاناة المتضررين من الفيضانات، والأوضاع الإنسانية المتدهورة، ونفاد الاحتياجات الأساسية اللازمة لإنقاذ حياة المواطنين بمقاطعة «شرق تويك» بولاية «جونجلي»، وأكد السفير خلال مراسم تسليم الشحنة على التضامن المصري مع جنوب السودان شعباً وقيادةً في ضوء علاقة الأخوة التي تجمعهما.

معتز مصطفى عبد القادر

● كليمنس أوغسطينوس هاخ، سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية لدى البحرين، استقبله أول من أمس، وزير النفط والبيئة البحريني المبعوث الخاص لشؤون المناخ محمد بن مبارك بن دينه، لبحث سُبل تعزيز التعاون الدولي في مجال الطاقة المستدامة، وتسلّم الوزير من السفير دعوة للمشاركة في حوار برلين حول تحول الطاقة (BETD2023)، الذي ينظم في مارس (آذار) المقبل. وعبّر السفير عن تقدير بلاده للعلاقات التي تجمع البلدين الصديقين، مؤكداً على أهمية مواصلة العمل على تطوير مسارات التعاون المشترك.


كليمنس هاخ

● أحمد إبراهيم حسن، سفير السودان لدى العراق، التقى أول من أمس، وزير الداخلية العراقي عبد الأمير الشمري، وتناول اللقاء بحث المواضيع ذات الاهتمام المتبادل، وفي مقدمتها التنسيق والتعاون الأمني، وطلب السفير نقل تجربة العراق في مكافحة الإرهاب، والجهد الاستخباري فيها؛ بهدف الاستفادة منها، مشيراً إلى أن لدى بلاده تجربة رائدة في التحقيق والبحث الجنائي، من المفيد أن يتم تبادل الخبرة فيها، وجرى خلال اللقاء بحث وضع الجالية السودانية في العراق وتسهيل إقامتها.

● خلدون عدنان زعفرنجي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده، سفيراً مفوضاً فوق العادة ومطلق الصلاحية لسوريا لدى السنغال، إلى رئيس جمهورية السنغال ماكي سال، حيث أكد الرئيس على رغبة بلاده في تعزيز العلاقات الثنائية مع دمشق في شتى المجالات، وأعرب عن أمنياته بدوام الأمن والاستقرار في سوريا، مشيراً إلى أهمية تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين وتطويرها. بدوره، أكد السفير رغبة سوريا في تطوير التعاون الثنائي مع السنغال في مختلف المجالات، متمنياً المزيد من التقدم والازدهار للسنغال وشعبها.

● هاني صلاح، سفير مصر في الخرطوم، زار أول من أمس، مقر بعثة الري المصري في السودان، حيث استقبله المهندس عبد الفتاح الباز، رئيس البعثة والأعضاء من المهندسين المعنيين بشؤون المياه، وكذلك المنوط بهم متابعة المسائل الإدارية والمالية والقانونية، واستمع السفير من رئيس البعثة لعرض تفصيلي حول عمل البعثة، ومختلف جوانب التعاون والتنسيق مع الجانب السوداني فيما يتعلق بمتابعة تصرفات وقياسات منسوب المياه، ومن ناحية أخرى حرص السفير على الالتقاء بالعاملين السودانيين في بعثة الري المصري.


هاني صلاح

● أجيت جوبتيه، سفير الهند في القاهرة، التقى أول من أمس، وزير التجارة والصناعة المصري أحمد سمير؛ لبحث أوجه التعاون الاقتصادي المشترك، وسُبل الاستفادة من الإمكانات والمقومات الاقتصادية الكبيرة لكلا البلدين، وترجمتها لمشروعات تعاون ملموسة تصب في مصلحة الاقتصادين المصري والهندي على حد سواء، وتناول اللقاء عدداً من الموضوعات والملفات الاقتصادية الدولية ذات الاهتمام المشترك. من جانبه، أكد سفير الهند حرص بلاده على تعزيز علاقات التعاون المشترك مع دولة مصر في مختلف المجالات، وعلى الأصعدة كافة.


أجيت جوبتيه

● ألكساندر غارسيا، سفير فرنسا لدى موريتانيا، استقبل أول من أمس، ممثلين عن جمعيات المجتمع المدني الموريتانية، بعد مشاركتها في قمتي المؤتمر الأفريقي الفرنسي في مونبلييه 2021، ومنتدى عوالم البحر الأبيض المتوسط في مرسيليا 2022، حيث كان اللقاء فرصة للتعريف بالأدوار التي تقوم بها هذه الجمعيات. حضر اللقاء نائب مدير غرب أفريقيا في وزارة الخارجية الفرنسية الذي يزور موريتانيا حالياً، ورئيسة الوكالة الفرنسية للتنمية، وبعض المستشارين بالسفارة.


ألكساندر غارسيا

كلمات متقاطعة



أفقيا

1- مؤلف أيرلندي شهير
2- شيطان - بين جبلين
3- نوتة موسيقية - من الفصول
4- عاصمة التبت - دولة افريقية
5- داء في الأنف - دعم
6- من الاطراف "معكوسة" - احد الوالدين
7- جمع الحارس - متشابهات
8- مدينة فرنسية - ضد عطشان
9- لاعب كرة قدم ارجنتيني
10- للتفسير - علم مؤنث

عموديا

1- ممثل سوري
2- احياء مائية - عاصمة توغو
3- حرف نصب "معكوسة" - شديد الاحساس والتأثر "معكوسة"
4- تقوى وورع - فرح "معكوسة"
5- بين اثنين "معكوسة" - علم مؤنث
6- فرعون مصري - امر عظيم "معكوسة"
7- عازف بولندي - حائط "معكوسة"
8- شاعر انجلوايرلندي - نضج الثمر
9- يحسب "معكوسة" - متشابهات
10- ضد ناضج - قبطان

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	ل		ا	ي	ل	ا	ر	ت	س	ا
2-	ي		ل		ن	و	س	ن	ا	ي
3-	ب	ا	ح	س		م	ا	ي	ر	م
4-	ن	ا	س	ي	ب		م	ن		ن
5-	ل		ك	م	ا	ن			ي	ز
6-	ا	ي	ة			ن	ي	س	ا	ي
7-		ن		ر	س		س	ا	س	د
8-	ن	ا	ي	ب		ل	ا	ي	م	ا
9-	س	ي	ر	ا	ب		ع	ر	ي	ن
10-	ر	ر		ب	ي	ب	د		ن	

سودوكو

7		9		5				3
	1	4	9		8		5	
			2					
	3				6	8		
1			3					7
					4	6		
	7						1	
4		5						
	8						9	

الحل السابق

1	9	5	4	3	6	7	2	8
3	2	6	8	1	7	9	4	5
7	4	8	5	9	2	1	3	6
5	7	9	6	4	1	2	8	3
8	6	2	9	5	3	4	7	1
4	1	3	2	7	8	6	5	9
6	8	1	3	2	4	5	9	7
9	3	4	7	6	5	8	1	2
2	5	7	1	8	9	3	6	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.



The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com
London - Monday - 23 January 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16127
الاثنين 1 رجب 1444 - 23 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16127

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

هالاند... هداف خطير لكنه أثر سلباً على خطط فريقه التكتيكية



سمير عطاالله

الزمن فينا أم نحن فيه

أين هو الخطأ عندما تسأل في أي زمن عاش «عنتر»؟ الخطأ في تعريف معنى الزمان، أو بالأحرى في تحديده. فالشاعر الفارس ولد وعاش وأبلى في عصره ومات في عصره، أما الزمان فكان قبله وظل بعده. وسوف يظل مدى الزمان أو مدى الدهر، أو الأزل. إنه عبارة تتجاوز بكثير مفتتح حكايات الأطفال «في ذلك الزمان». وهو مسألة أحيلت إلى العلماء الذين سبقوا أينشتاين أو أعقبوه. هو الذي حل المسألة لأهل العلم ما يسميه السادة العلماء «نظرية النسبية». وهي أمر يتعلق به وبهم، وليس بجنابك وحضرات المحبرين.

دع المسألة للذين يعرفون. أبرز هؤلاء الصحافي العلمي الكندي دان فلتر في كتابه المدهش «في البحث عن الزمن»: رحلات في بعد مدهش (دار المدى). ليس لدى المؤلف جواب واحد لأنه ليس من جواب واحد، وإلا لانتهى الأمر «من زمان».

قال أرسطو قبل 2300 سنة: «حتى لو كنا موجودين في مكان مظلم دون أن نقوم بأي حركة، سنعتقد على الفور أن بعض الوقت انقضى بمجرد أن تمر فكرة ما في أذهاننا».

في مدينة درويدا شمال مدينة دبلن في آيرلندا، صرح من أهم صروح ما قبل التاريخ في أوروبا، وهو «قبر المعبر» في نيوغرانج، عبارة عن قبر دائري الشكل، منخفض، يغطيه العشب، قطره ثمانون متراً تقريباً. يرجع تاريخه إلى 3100 ق.م. كل شتاء في صبيحة أقصر نهار في السنة - الانقلاب الشتوي - تخترق أشعة الشمس كوة صغيرة موجودة فوق المدخل الرئيسي، وتنير نهاية القبر (البناة كانوا أول من فكروا بمسألة الزمن). يشترك آلاف الناس من سكان نيوغرانج باليانصيب كي يفوزوا بامتياز زيارة صباحية إلى القبر في الحادي والعشرين من ديسمبر (كانون الأول). كان البشر الأوائل دقيقين في تتبع مرور الزمن. وكأنه حلبة سحرية جعلت المستقبل ممكناً من خلال إيقاف الماضي مؤقتاً.

التقويم الغريغوري هو فكرة من أكثر الأفكار نجاحاً في تاريخ الحضارة. فالبابليون في الألفية الثانية قبل الميلاد، أدخلوا شهراً إضافياً إلى تقويمهم. مرسوم حمورابي أقر: «... سيكون الشهر القادم بمنزلة شهر ايلولو الثاني. أينما فرضت جباية الضريبة السنوية، يجب جلبها إلى بابل في الرابع والعشرين من شهر ايلولو الثاني». وكان النيل محور الحضارة المصرية. فقد تمكّن المصريون القدماء بموعد الفيضان السنوي بمراقبة النجمة الأشد (الشعرى اليمانية) سطوعاً في سمائهم مراقبة شديدة.

وفي العصر الروماني، أصبح التقويم الروماني بحاجة ماسة إلى الإصلاح مع وصول يوليوس قيصر إلى الحكم بسبب استغلال الكهنة المسؤولين عن التقويم بما يتوافق مع مصالحهم وأهوائهم. الإصلاح القيصري صمم بعبقرية علمية عظيمة، وكان عبارة عن فكرة اقترحها بطليموس الثالث قبل قرنين، وهي إدخال سنة كبيسة كل أربع سنوات.

إلى اللقاء...



عارضة الأزياء سيتا أبيلان ترتدي معطفاً من «لويس فيتون» خلال أسبوع الموضة في باريس (غيتي)



مشاري الزايدي
m.althaidy@aawsat.com

حساب نيتشه في «تويتر» و«فيسبوك»!

تقريرٌ ثمينٌ كتبته (ندى حطيط) في هذه الجريدة عن النصيحة بالعودة للفيلسوف الألماني الشهير (نيتشه) في عصر الفيضان التكنولوجي المعلوماتي المغرق.

التقرير استند إلى كتاب للباحث نيت أندرسون المتخصص بالتكنولوجيات الحديثة، في كتابه الجديد بعنوان: «عند الطوارئ، اكسر الزّجاج». خلاصةُ الطرح هي أنَّ إدمانَ الناسِ على «رضاعة» حليب السوشيال ميديا على مدار الساعة، ظاهرةٌ خطيرة وعواقبها شنيعةٌ يوماً بعد يوم، حيث قصفت مدافعُ السوشيال ميديا كلَّ الناس «كلهم» المهتم وغير المهتم، الصغير والكبير، العامّي والعالِم، الفقراء والأغنياء، لا فرق، الكل وقع في هذه الحفرة. كل يوم بل كل ساعة، تشعر بالنقص إن لم تكن مطلعاً على أحدث التحديثات والهاشتاقات والأخبار والقيل والقال.

في الأول، كانت متابعة الأخبار شأنَ المهتمين، وأهل السياسة والصحافة، حيث يحلّلون الأخبار وفي مرات يصنعونها، أمَّا اليوم فتجد العجائزَ يخبرن أحفادَهن بقصص الأمير هاري والحرب الأوكرانية والعزل الصيني وقمة دافوس!

يقول صاحبُ الكتاب إنَّه مع نموذج الارتباط الدائم بالإنترنت، تشجع التكنولوجيا الرقميّةُ الجديدة ترفيهاً رخيصاً مستمراً، وتدفع إلى الانفصال عن أجسادنا وعالمنا الماديّ وواقعنا الفعليّ إلى عوالم افتراضيّة، وتنتصرُ للتحفيز العقلي على النشاط البدني، وتمنح من خلال التحكم الرقمي الكامل القدرةَ اللحظيّة للوصول إلى كم معلوماتٍ غير محدود.

يقول أندرسون أيضاً إنَّ أغلبَنا لا يصبح باحثاً متعمقاً؛ فنحن ندع الأعمال الخالدة لشكسبير لمشاهدة الحلقة الأحدث من برامج تلفزيون الواقع الشعبويّة التافهة، وتضعنا كثرة المعلومات تحت ضغط الشعور بالحاجة إلى مواكبة كل الأشياء والاطلاع المحدّث لحظيّاً عليها، ما يمنع التعمّق في أي موضوع أو التخصص في مجال واحد، ناهيك عن أنَّنا عندما نعتاد مجرد تكرار وجهات نظر الآخرين والتفاعل معها، فإنَّنا توازياً نخنق أصواتَنا الذاتيّة وإمكاناتنا الإبداعية ودربتنا على التفكير المستقلّ.

يدعونا نيتشه، وهو الفيلسوف الخطير، الذي توفي عام 1900 إلى الانتقاء في القراءة والتعرف على الكتّاب، والفلاسفة، وإنَّه شخصياً اختار قراءة 8 مفكرين ومؤلفين، واكتفى بهم.

يقول المؤلف مستعيداً نصائحَ نيتشه في هذا العصر الرقمي القاهر، يصبح نظام الانتقائيّة النيتشويّ هذا ضرباً من ضروب المقاومة ضدّ نظام تكنولوجي غير إنساني، وسلوكاً ذا بعد سياسيّ وأخلاقيّ في مواجهة تغوّل عمالقة التكنولوجيا على حياة الأفراد.

رائعة عبارة نيتشه هذه حين قال: «هناك الكثير الذي لا أريد أن أعرفَه» يقول نيتشه: «فالحكمة تضع حدوداً، حتى للمعرفة».

نعم، ثمة طعامٌ فاسدٌ وغثٌ وتخمةٌ ضارة تقدمها لنا موائد السوشيال ميديا كل يوم، والمعدة كما قيل... بيت الداء... والحمية رأس الدواء!

بريطانيا تحتفل بتتويج الملك تشارلز في مايو المقبل

لندن: «الشرق الأوسط»

سيتوج الملك تشارلز الثالث (74 عاماً) بعد ثمانية أشهر على وفاة الملكة إليزابيث الثانية عن عمر يناهز 96 عاماً، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان قد، كشف قصر باكنغهام عن برنامج الاحتفالات بتتويج الملك تشارلز الثالث التي تستمر لثلاثة أيام، فبعد مراسم في 6 مايو (أيار) في كاتدرائية وستمنستر في لندن، يقام حفل يحييه نجوم و«مأدبة غداء كبرى» وطنية ومبادرات لدعم التطوع. ويرغب باكنغهام في جعل «هذا الحدث التاريخي» مناسبة احتفالية تمنح «الناس فرصة للالتقاء». والسؤال: هل سيتم لم شمل العائلة المالكة؟ لم يذكر قصر باكنغهام في بيانه ما إذا كان هاري وزوجته ميغان اللذان يعيشان في كاليفورنيا سيحضران أم لا.

لم يصدر من القصر أي ردّ فعل أو تعليق على الكتاب المدوي للأمير هاري، «البديل»، الذي نُشر في 10 يناير (كانون الثاني) ووجه فيه اتهامات لاذعة لعدد من أفراد العائلة المالكة، ولا سيما شقيقه ويليام وزوجة أبيه الملكة كاميلا.

يقام هذا الحدث تقليدياً في الأشهر التي تلي اعتلاء العرش. وتسمح هذه الفترة بمراعاة فترة الحداد الوطني والحداد الملكي في آن واحد وتنظيم الاحتفال.

ويعود التتويج الأخير لإليزابيث الثانية إلى 2 يونيو (حزيران) 1953، للمرة الأولى يومها، حيث تم بث الحفل الفخم على شاشة التلفزيون وشاهده 27 مليون بريطاني من أصل 36 مليون نسمة حينها. واستمر لأكثر من ثلاث ساعات وحضره 8251 ضيفاً في الكاتدرائية يمثلون رسمياً 129 دولة وإقليماً.

وتجري مراسم تتويج تشارلز الثالث صباح يوم السادس من مايو (أيار) في كاتدرائية وستمنستر على غرار مراسم التتويج السابقة لملوك بريطانيا منذ 900 عام. ويترأس الاحتفال الديني وفقاً للتقاليد رئيس أساقفة كانتربري جاستن ويلبي. ويصل تشارلز الثالث وكاميلا إلى قلعة وستمنستر آتيين من قصر باكنغهام في موكب يسمى «موكب الملك». وبعد المراسم، يعودان إلى باكنغهام في «موكب التتويج» وينضم إليهما أفراد آخرون من العائلة المالكة.

في ختام هذا اليوم الأول، سيخرج الملك والملكة برفقة أفراد من العائلة المالكة إلى شرفة باكنغهام لتحية الحشد.

وفي اليوم التالي سيُنظم حفل موسيقي في قلعة وندسور، غرب لندن، يحييه «رموز الموسيقى العالمية ونجوم معاصرون» وسيتم بثه على «بي بي سي». لكن باكنغهام لم يكشف أسماء الفنانين المشاركين.



الملك تشارلز وزوجته كاميلا يحييان الجمهور في بلفاست (أ.ف.ب)

تقنية الحركة من «أفاتار» تستخدم في أبحاث الأمراض

لندن: «الشرق الأوسط»

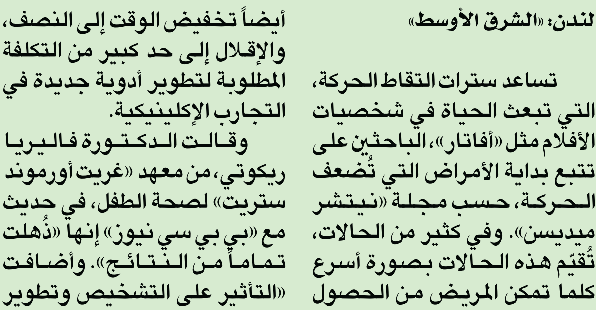
تساعد سترات التقاط الحركة، التي تبعث الحياة في شخصيات الأفلام مثل «أفاتار»، الباحثين على تتبع بداية الأمراض التي تُضعف الحركة، حسب مجلة «نيتشر ميديسن». وفي كثير من الحالات، تُقيّم هذه الحالات بصورة أسرع كلما تمكن المريض من الحصول على الدعم والعلاج المناسبين.

ويستعين النظام الجديد بالذكاء الاصطناعي لتحليل حركات الجسم. وفي الاختبارات، قاس خبراء من بريطانيا حدة اثنين من الاضطرابات الوراثية بسرعة مضاعفة.

ويقول الباحثون إنها يمكنها أيضاً تخفيض الوقت إلى النصف، والإقلال إلى حد كبير من التكلفة المطلوبة لتطوير أدوية جديدة في التجارب الإكلينيكية.

وقالت الدكتورة فاليريا ريكوتي، من معهد «غريت أورموند ستريت» لصحة الطفل، في حديث مع «بي بي سي نيوز» إنها «ذُهلت تماماً من النتائج». وأضافت «التأثير على التشخيص وتطوير أدوية جديدة لمجموعة واسعة من الأمراض يمكن أن يكون هائلاً للغاية».

وكانت الدكتورة ريكوتي بين مجموعة من الباحثين، في إمبريال كوليدج وكلية لندن الجامعية، الذين قضوا 10 سنوات في تطوير التكنولوجيا الجديدة.





الصين تحتفل بالسنة القمرية

أعضاء فرقة رقصة التنين الصينية يقدمون عرضاً خلال احتفالات رأس السنة القمرية الجديدة في منطقة الحي الصيني في مانيلا أمس (أ.ف.ب)

أول علاج لتدهور الغدة الكظرية الوراثي

القاهرة: حازم بدر

أظهرت دراسة قادها باحثون من معهد الدماغ بباريس، وشارك فيها فريق بحثي من 8 بلدان، التأثيرات الوقائية لدواء «ليريجليتازون»، في وقف تدهور الغدة الكظرية، وهو مرض وراثي نادر يتسبب في تلف المادة البيضاء للجهاز العصبي المركزي، وتم الإعلان عن النتائج في العدد الأخير من دورية «ذا لانسيت نيورولوجي».

وبينما يعد زرع الخلايا الجذعية المكونة للدم، العلاج الجراحي الوحيد راهناً للمرض الذي يعرف باسم «حثل الغدة الكظرية المرتبط بالكروموسوم X»، وهي حالة وراثية تؤثر على 6- 8 من كل 100 ألف ولادة، فإن الدواء الجديد يعد الأول من نوعه لعلاج هذا المرض.

وبحلول الوقت الذي يصلون فيه إلى سن الرشد، يعاني هؤلاء المرضى تنكساً في النخاع الشوكي، ونتيجة لذلك، غالباً ما يصابون باعتلال العصب الكظري، والذي يسبب أعراضاً مزمنة موهنة، مثل تصلب الأطراف السفلية ومشكلات التوازن التي تزيد من خطر السقوط. بالإضافة إلى ذلك، تظهر الأعراض البولية بشكل متكرر.

وهذا المرض تقدمي، ولأنه مرتبط بطفرة في «الكروموسوم الجنسي X»، فإن أشد أشكاله تصيب الذكور في الغالب، وتشير التقديرات إلى أن ثلث الأولاد وأكثر من نصف الرجال البالغين المتأثرين بالمرض، يصابون أيضاً بالتهاب حاد في الدماغ، يسمى حثل الغدة الكظرية الدماغي (CALD)؛ حيث تتم مهاجمة أغلفة المايلين التي تحيط بامتدادات الخلايا العصبية، ويتم تعطيل تدفق النبضات العصبية، ويؤدي هذا إلى تدهور سريع في الإدراك والحركة، والذي يمكن أن يكون قاتلاً في غضون بضع سنوات.

ويبدو أن السيطرة على الالتهاب هي وسيلة لإبطاء تطور المرض وتقليل الأعراض، وهذا هو المسار الذي سلكه فاني موخيل، الأستاذ بمعهد باريس للدماغ، بالتعاون مع فرق أوروبية وأميركية، وأسفر ذلك عن تأكيد فعالية دواء «ليريجليتازون» الذي طورته شركة «مينوريكس» الإسبانية.

ويقول موخيل في تقرير نشره السبت الموقع الرسمي لمعهد باريس للدماغ، إن الباحثين درسوا 116 مريضاً بالغاً من الذكور يعانون علامات سريرية لتضخم الغدة الكظرية والعصبية لمدة عامين، ووجدوا أن تناول الدواء ساهم في تنظيم التعبير عن الجينات التي تساهم في الالتهاب العصبي والتنكس العصبي المرتبط بالمرض.

ما هي أضرار تناول الطعام آخر الليل؟

لندن: «الشرق الأوسط»

يعتقد الخبراء أن تناول الطعام في ساعات متأخرة أو غير مناسبة يمكن أن يضر بالقلب من خلال تعطيل الإيقاعات اليومية للجسم، حسب صحيفة (ديلي إكسبريس) البريطانية.

ويحدث الرجفان الأذيني عندما يصبح ضخ القلب للدم فجأة أسرع أو غير منتظم. إذا تم تجاهل العواقب أو أديرت بصورة سيئة، فقد تكون كارثية على القلب والدماغ.

وتعد السكتة الدماغية من بين أكثر الحالات المميتة ذات الصلة بالرجفان الأذيني، لكن يمكن للأعراض إعاقة الإحساس بجودة الحياة حتى على المدى القصير.

ولمنع تطور الحالة، يقترح الخبراء أنه من الأفضل تجنب سلوكين من سلوكيات تناول الطعام.

في كتابته إلى الكلية الأميركية لأمراض القلب، أوضح الدكتور إدوارد تشو، اختصاصي الفيزيولوجيا الكهربية المقيم في ميامي، أن بعض أنماط الأكل قد تكون ضارة بالقلب.

وأوضح الخبير قائلاً: «في بعض الحالات، قد لا يكون محفز الرجفان الأذيني هو ما الذي يُؤكل، وإنما متى يُؤكل».

ويمكن أن تؤدي سلوكيات تناول الطعام، مثل تخطي وجبة الإفطار، وتناول الوجبات في وقت متأخر من الليل بانتظام، إلى اضطراب الجهاز عن طريق اضطراب إيقاع القلب.

وفي عام 2014، عكفت دراسة شملت أكثر من 47 ألف مشارك على ملاحظة آثار تناول العشاء في غضون ساعتين من وقت النوم ثلاث مرات على الأقل في الأسبوع، فضلاً عن تخطي وجبة الإفطار ثلاث مرات في الأسبوع.

وقال الدكتور تشو موضحاً: «بعد التأقلم مع العادات الأخرى لنمط الحياة والأمراض القلبية المصاحبة للأوعية الدموية، فإن أولئك الذين كانوا يتناولون وجبة العشاء في وقت متأخر من الليل والذين لا يتناولون وجبة الإفطار كلهم كانوا معرضين على حد سواء لخطر مضاعف تقريباً من الإصابة بالرجفان الأذيني مقارنة بأولئك الذين لم تظهر عليهم مثل هذه السلوكيات».

وتابع قائلاً: «وضع مؤلفو الدراسة نظرية حول أن محفز الرجفان الأذيني قد يكون مرتبطاً باضطراب مفاجئ في الدورة الدموية والعصب المبهم المرتبطين بحركة الجهاز الهضمي ووظيفة التمثيل الغذائي».